مصر والمصريون

أحداث ووقائع النصف الثانى من القرن العشرين - الجزء الرابع

من عودة الأحزاب إلى مواجهة الإرهاب



عادل حسنين

مصر والمصريون

الجــزء الرابــــع

مصر والمصريـــــــون

الجزء الرابـــع

التصميم الفنى للغـلاف : عادل حسنين

الطبعـــة الأولى

الناشـــر : دار أمـــسادو للنشـــر
11 ش سـيباويه المصرى – مدينة نصر
ت : ٤٠٢١٠٣٠ – فاكس : ٢٦٠٠٥٧٧

رقم الإيـداع : ٢٩٨٠ / ٢٠٠٠
الترقيـــم الدولـــى : .I.S.B.N
977 – 5411 – 17 – 3

مع توخى أعلى درجات الدقة فى جمع مادة هذا المصنف ، فأن الناشر يعتذر فى حالة ورود أى لبس أو خطأ فى إسم أو زمن أو واقعـــة ويتم التصحيـــح فور إخطـــارنا به .

عــادل حســنين

مصر والمصريــون

٤

من عودة الأحـــزاب إلى مواجهة الإرهاب

أمــادو للنشــر

مصـــــــر نادتنـــــــــا



مصر نادتنـــــا فلبّينـــــا نـــِداهـــا
وتســـابقـــنا صفـــوفا فى هـــواها

فإذا باغ[1] على أرضِ رمـــاهـــا[2]
ترقص الأرواح والدنيـــــا فِداهـــا

ونُـــرَوِّى بالــــــدم الغالى ثراهـــا[3]
ونخـــوض الموت فى كلِّ البقـــاع

نحـــن جُنْدُ النّصر أبطال الدفـــــاع
يوم يدعونا لنار الهول....... داع

حَدِّثى يا شمس عن ماضى حمانا[4]
كم رمـــينـــا فوق شـــطّيه الزمـــانا

وأبـــينـــا العـــيـــش ذُلاّ وهـــوانا
من رآنـــا فليـــقـــــل كيف رآنـــــا

---

(1) بـــاغ: ظالم أو معتد.
(2) رماها: اعتدى عليها.
(3) ثراها: أرضـــــها.
(4) حمانا: ممتلكـــاتنا.

مـن رحيـق الـدم يسـقى شهُـدانا
في هـوى مصـر التحيات الـــوداع

اجْرِ يا نيل عـزيـزا في الوجـــود
وارو[1] للأيـــام تـاريـخ الجـــدود

وانهضى ياجنة الدنيا... وســـــودى[2]
وأعـــيـدى مجدك الماضى ... أعـــيدى

بأسُ[3] أحــرارك مـن بـأس الحديد
فأثبتى كالطود[4] .... فى يوم الصراع

فأســعــدى يا مصر إنّـــا لا نبالى
نُوَّب[5] الدهـــر وأحـداث الليـــالى

ســـيّر النيــل جحيما فى الرمال
يـــفـــزع الدنيـــا ... بأهـــوال القتـــال

ويغنى الشعـــب .... فى كل البقاع
نحن جـنـد النصر .... أبطـــال الدفـــاع

يوم يدعونا لداع.... الـهــــــول داع

محمود حسن اسماعيل

---

(١) أرو : احك وقص.
(٢) سودى: أنتصرى
(٣) بـأس: القوة والشدة.
(٤) الطـود: الجبل الشامخ.
(٥) نــوب: مصائب جمع نائبة.

الباب الأول



الرئيس محمد أنور السادات يهبط من فوق سلم الطائرة
التى أقلته فى زيارته التاريخية إلى إسرائيل .

عودة الأحــــزاب السياسية فى مصـــــر

الباب الأول

عودة الأحـــزاب السياسية فى مصـــر



عودة الأحزاب فى مصر وقانون ينص على حق المصريين فى الإنتماء لأى حزب سياسى :

كانت الانتفاضة الشعبية فى ١٨ – ١٩ يناير ١٩٧٧ التى عرضنا إليها تفصيلا فى الفصل السابق قد وقعت من الاسكندرية إلى أسوان دون تنسيق أو تنظيم أو توفر قيادة إحتجاجا على رفع الاسعار الذى أعلنته حكومة ممدوح سالم قبلها بيوم واحد فقط . كانت الانتفاضة فى يومها الأول مفاجأة للنظام ، وشكلت فى يومها الثانى تهديدا له ، أدى إلى اعلان حالة الطوارىء ، وحظر التجول بعد الرابعة مساء . ونزول قوات الجيش .. وإطلاق الرصاص على المتظاهرين مما أدى إلى مصرع ٨٢ مواطنا وجرح المئات .

وقد وقعت هذه الإنتفاضة أثناء نظر اللجنة التشريعية فى مجلس الشعب لثلاثة مشروعات قوانين بشأن تنظيم الأحزاب . وإنجلت المناقشات الطويلة المعقدة التى تمت فى ذلك الوقت عن صدور القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ بنظام الأحزاب السياسية الذى نشر فى الجريدة الرسمية بتاريخ ٧ يوليو ١٩٧٧ .

وأصبح فى مصر قانونا للأحزاب تنص مادته الأولى على أن " للمصريين حق تكوين الأحزاب السياسية ، ولكل مصرى الحق فى الانتماء لأى حزب سياسى ، وذلك طبقا لأحكام هذا القانون " .

وهكذا عادت الأحزاب إلى مصر بحكم القانون ، وأصبح ذلك دليلا أكيدا على تحول مسار النظام الاجتماعى والسياسى فى مصر . وبعد أن مضت ثورة يوليو عبر تاريخها معتمدة على تنظيم جماهيرى واحد إلى ان استقرت على الاتحاد الاشتراكى ، تراجعت منذ ذلك اليوم إلى مبدأ عودة الأحزاب .

وهكذا صدرت الصحف الحزبية لأول مرة بعد انقطاع ٢٥ عاما تقريبا فصدرت صحيفة " **مصر** " عن حزب مصر العربى الاشتراكى ، وصحيفة " **الأحرار** " عن حزب الأحرار الاشتراكيين و صحيفة " **الأهالى** " عن حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .. وكان حزب الوفد الجديد فى سبيل اعداد صحيفته للظهور وهى " **الوفد** " .

كان الضيق بالنقد والمعارضة إلى الحد الذى يجرى فيه إستفتاء جديد بعد ١٥ شهرا فقط على استفتاء ١٠ فبراير ١٩٧٧ ظاهرة تستوقف النظر ، وتثبت أن طريق الديمقراطية صعب وعسير .

وقد أقر مجلس الشعب قانون الأحزاب السياسية رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ الذى أعطى للمصريين حق تكوين الأحزاب السياسية طبقا لأحكام القانون . وبعد هذا التحول إلى التعددية الحزبية إتجه الرئيس السادات إلى العمل السياسى الجماهيرى فتشكلت الجمعية السياسية للحزب الوطنى الديمقراطى التى إنتخبت الرئيس محمد أنور السادات رئيسا للحزب .

٩ نوفمبر ١٩٧٧
السادات يفاجيء العالم كله
بعرضه الذهاب إلى إسرائيل :

وفى ٩ نوفمبر ١٩٧٧ أعلن الرئيس السادات فى مجلس الشعب إستعداده للذهاب إلى آخر العالم سعيا وراء السلام وحقنا لدماء أى جندى ولو كان الكنيست الإسرائيلى نفسه . هكذا قدم الرئيس أنور السادات عرضه المفاجيء للذهاب للقدس فى مبادرة غير مسبوقة فى تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى . ويغتنم مناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل هذه الفرصة فيوجه بعد أسبوع دعوة رسمية إلى الرئيس السادات ليتحدث أمام الكنيست الإسرائيلى ، ولم تمض سوى أيام حتى تمت تلك الزيارة التاريخية التى تعذر على الكثيرين مجرد تصديق أن تحدث .

كانت مفاجأة بكل المقاييس للشعب المصرى أولا ثم لكل القوى الساسية التى تنشغل بالصراع العربى الإسرائيلى ، بل ولكل شعوب العالم أجمع التى كان آخر ما تتخيله أن يقوم زعيم مصر بزيارة لعدوه الأول على مدى أكثر من ثلاثين عاما من الكراهية والحروب .

وفى اليوم المحدد للزيارة أعلن وزير الخارجية المصرى إسماعيل فهمى إستقالته ، وتبعه بعد ساعات قليلة محمد رياض وزير الدولة للشئون



إسماعيل فهمى ، وزير خارجية مصر حتى قدم إستقالته قبل زيارة السادات لإسرائيل مباشرة ، وهو والد نبيل فهمى سفير مصر الحالى فى الولايات المتحدة الأمريكية والذى كان يدرس الماجستير مع مؤلف الكتاب بالجامعة الأمريكية بالقاهرة .

الخارجية وكان السبب هو عدم إبلاغ الرئيس السادات لهما بمجرد رغبته أو تفكيره بالقيام بهذه الزيارة . وسافر الرئيس محمد أنور السادات إلى إسرائيل فى اليوم نفسه بعد أن عين الدكتور بطرس غالى مكان محمد رياض ، بينما ظل منصب وزير الخارجية شاغرا . ووقف الرئيس المصرى أنور السادات ليلقى خطابه فى الكنيست يوم ٢٠ نوفمبر وسط ترقب جميع الأوساط والدوائر السياسية المحلية والعربية والعالمية بما يحدث والكل غير مصدق لما يدور أمامهم . كان الرئيس السادات نجم الحدث بغير منازع ، فكان موضع النظر الأول فى كل خطوة قام بها وموضع الإستماع الأول فى كل كلمة تحدث بها .

***

حقيقة : الرئيس أنور السادات لم يفرط حين عرض الذهاب إلى إسرائيل :

والملاحظة الهامة التى ينبغى أن نسجلها هنا للرئيس السادات ، هو أنه حين أبدى إستعداده للسفر إلى القدس ومواجهة أعضاء الكنيست بالأسس الضرورية لإقرار السلام ، أفصح عن هذه الأسس بعبارة لا تقبل الإلتباس ، وحصرها فى الإنسحاب من الأراضى المحتلة فى عام ١٩٦٧ وإقامة وطن فلسطينى يكون للشعب الفلسطينى فيه حق المشاركة فى تقرير المصير . ويصعب على أى مراقب للتاريخ أن يسجل أشياءا غير ذلك لم يقلها الرئيس أنور السادات ولم ترد فى خطبه الرسمية أو فى أحاديثه إلى الإعلام المحلى والعالمى . ويعجب المؤرخ لإتهام الرئيس السادات بالعمالة والخيانة ، وهى أحاديث طالما ترددت من بعض المعارضين لفكر السادات الذى إتضح لهم بمرور السنين كم كان فكره سابقا لزمانه بل وتحسرهم على عدم الإستماع إلى نصائحه وخاصة نصائحه للشعب الفلسطينى بالذات .

كما كان الرئيس السادات يرى أن فتح ترسانة الأسلحة الأمريكية أمام اسرائيل يزيد من تصلب زعمائها ومن تشددهم ويجعلهم يحلمون بفرض شروطهم على مصر وعلى العرب جميعا .

خطاب الرئيس السادات أمام الكنيست الإسرائيلى :

كانت اللحظة تاريخية بكل معنى الكلمة حين لامست عقارب الساعة الرابعة بعد ظهر الأحد ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧ ، حيث إعتلى السادات منصة الكنيست الإسرائيلى ليلقى باللغة العربية خطابه الذى إستغرق ٥٧ دقيقة حققت للسادات أكبر إنتصار لرئيس دولة . أوضح السادات الموقف العربى القوى بأدق العبارات . ولعل من المهم أن نذكر أنه بعد مباحثات طويلة قرر السادات عدم الإستجابة لمشورة مستشاريه بأن يلقى خطابه باللغة الإنجليزية ليصل منه مباشرة إلى مستمعيه فى مختلف أنحاء العالم ، بل ألقاه باللغة العربية من أجل جيرانه العرب ، وتمنى لو إستطاع أن يتحدث بالعبرية كذلك . والواقع المؤكد أن المعنى الرمزى لوجود السادات فى إسرائيل كان قويا جدا إلى حد أن كلماته نفسها لم تحظ بنفس الإهتمام الذى حظى به وجوده فى دولة إسرائيل .

العالم كله يشاهد الرئيس السادات على شاشات التليفزيون وهو يخطب فى الكنيست الاسرائيلى :

فى هذه اللحظة التاريخية كان العالم كله يرقب ويشاهد بعينيه وقوف السادات على منصة الكنيست وبين أعضاء الكنيست الإسرائيليين . ولأول مرة راح العالم كله ينصت ويستمع إلى كلمات الرئيس السادات .كان العالم كله يستمع ، القادة ورؤساء الدول ، قادة الجيوش ، الشعوب فى مختلف الأوطان تستمع إلى الرئيس المصرى وهو يتلو خطابه . ويقول فى إصرار وثقة : " **إننى جئت بقدمين**

ثابتتين وإرادة واعية أبلغكم رسالة السلام " ويختتم خطابه بقوله : " اللهم أنى قد بلغت فاشهد " ويتخلل خطابه نفى قاطع لكل دعاوى البطلان التى تغـذيها الأحقاد ضده فيقول : " لم أحضر لصلح منفـرد " .

ويعرض السادات مشروع سلام من خمس نقاط :

- إنهاء الإحتلال الإسرائيلى .
- إقامة الدولة الفلسطينية .
- حق الجميع فى الحدود الآمنة .
- علاقات ينظمها ميثاق الأمم المتحدة .
- إنهاء حالة الحرب .

أثناء زيارة الرئيس السادات للقدس :



الرئيس محمد أنور السادات يصلى فى المسجد الأقصى بالقدس الشريف أثناء زيارته التاريخية لإسرائيل ويبدو فى الصورة معه السيد مصطفى خليل وعدد ممن صحبهم فى هذه الزيارة وكان من بينهم السيد يوسف السباعى الذى إغتيل فى قبرص من بعض الفلسطينين .

فى كل لحظة أمضاها الرئيس السادات بالقدس كان صريحا فى رفضه النهائى لأى حل منفرد ، مصرا على ضرورة علاج القضية بصورة جامعة شاملة ، مقدما الإنسحاب من الضفة الغربية وغزة والجولان على سيناء ، متشددا فى مطلبه الخـاص بالشـعب الفلسطينى باعتبار أن قضية هذا الشعب هى العمود الفقرى لمشكلة الشرق الأوسط التى أطاحت بالسلام نحو ثلاثين عاما .

ولقد ذكر الرئيس السادات كل هـذا فـى مجلـس الشعب المصرى ، كما كرره بالحرف الواحد فـى مطار القدس والكنيست وجميع اللقـاءات السياسـية والصحفية التى عقدت له هناك ، مستندا فى تمسكه هذا إلى الشرعية القانونية التى أضفتها هيئة الأمـم المتحدة بقراريها ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

تلقت شـعوب العـالم بأجمعـه ، ومنهـا الشـعب الإسرائيلى هذه المبادرة الأولى مـن نوعهـا فـى التاريخ بالتهليل والإكبار للرئيس المصرى الجرىء الشجاع الذى إستن أسسا حضارية جديدة للتعامل مع الدول المتخاصمة ، وضرب بنفسه المثل فى القدرة على التحكم فى النفس وتقديم صالح البشرية علـى عوامل الغرور الشخصى . وأقيمت الصلوات فـى مختلف بيوت العبادة : المعابد والكنائس والمساجد ، وأعلن الكثير من أهل الفكر فى إسرائيل بالذات ، أن المبادرة جاءت من الله ولم تكن من فعل الإنسـان ، كما وصفها بعض حملة القلم بأنها من حيث القداسة والإعجاز تكاد تصل إلى مستوى عودة المسيح .

المصريون يستقبلون السادات
إستقبالاً حافلاً بعد عودته من القدس :

إستقبل الرئيس السادات، بعد عودتـه مـن القـدس إستقبال الفاتحين ، فقد خرج الشعب المصرى عـن بكرة أبيه لإستقبال رئيسه صانع السلام . وقيل وقتها إن مصر لم تعرف عبر تاريخها القـديم والحـديث إستقبالا حافلا رائعا مثل الإستقبال الذى إستقبل بـه شعب مصر الرئيس أنور السادات عند عودته مـن القدس .

ومن شرفة قصر عابدين التى طالما شهدت أحـداثا كبيرة فى بدايات الثورة المصريـة وأيام الـرئيس الراحل جمال عبد الناصـر ، من بينهـا إعـلان الوحدة بين مصر وسوريا خطب الرئيس محمد أنور السادات فى ملايين المواطنين الذين جاءوا يؤيـدون رحلة السلام

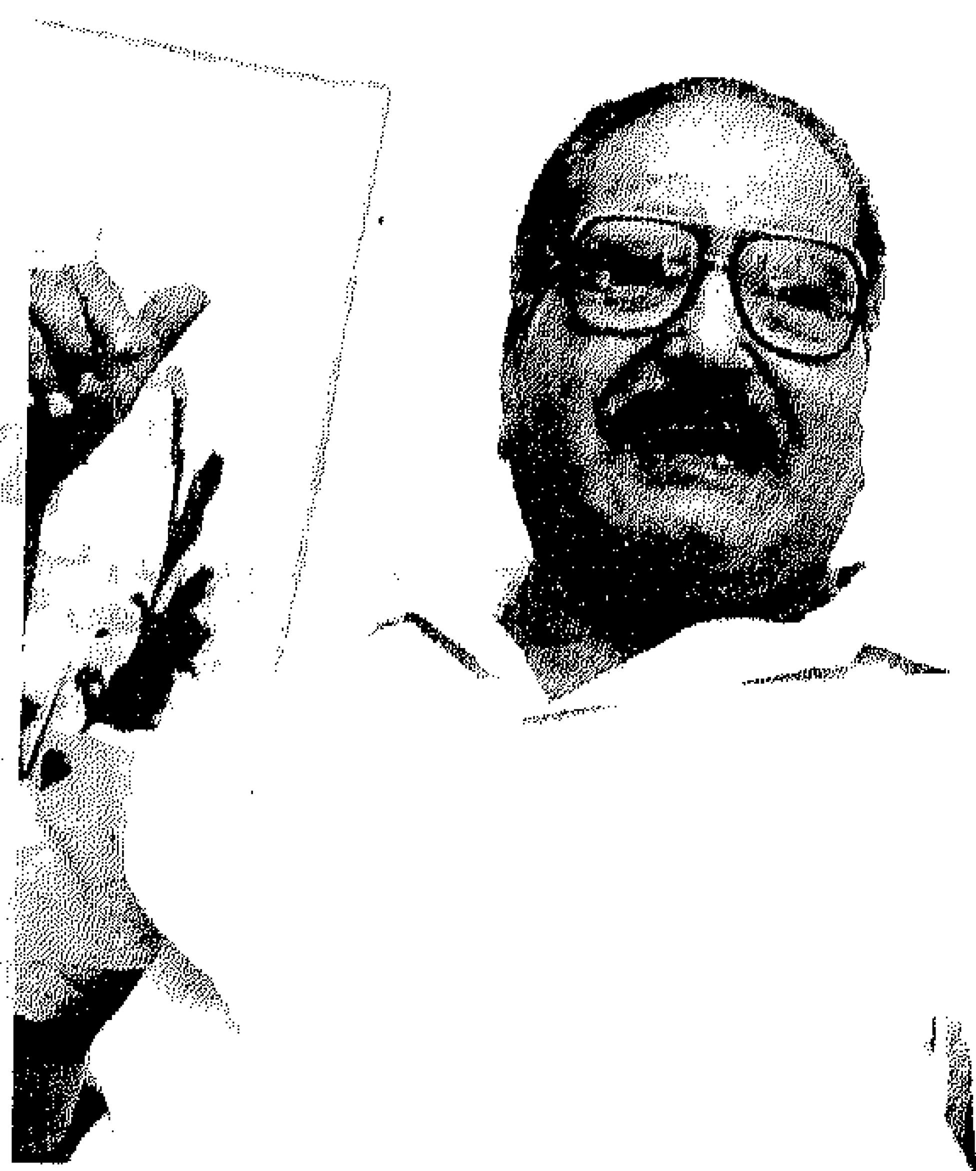
أبطـال حـرب أكتـوبـر العظـام
يستحقون وغيرهم ممن شاركوا فيها أن تكتب أسماؤهم بالنور
وأن تحفر فى سجلات الخالدين لما قدموه لوطنهم مصر



الفريق عبد الغنى الجمسى



اللواء عبد المنعم خليل



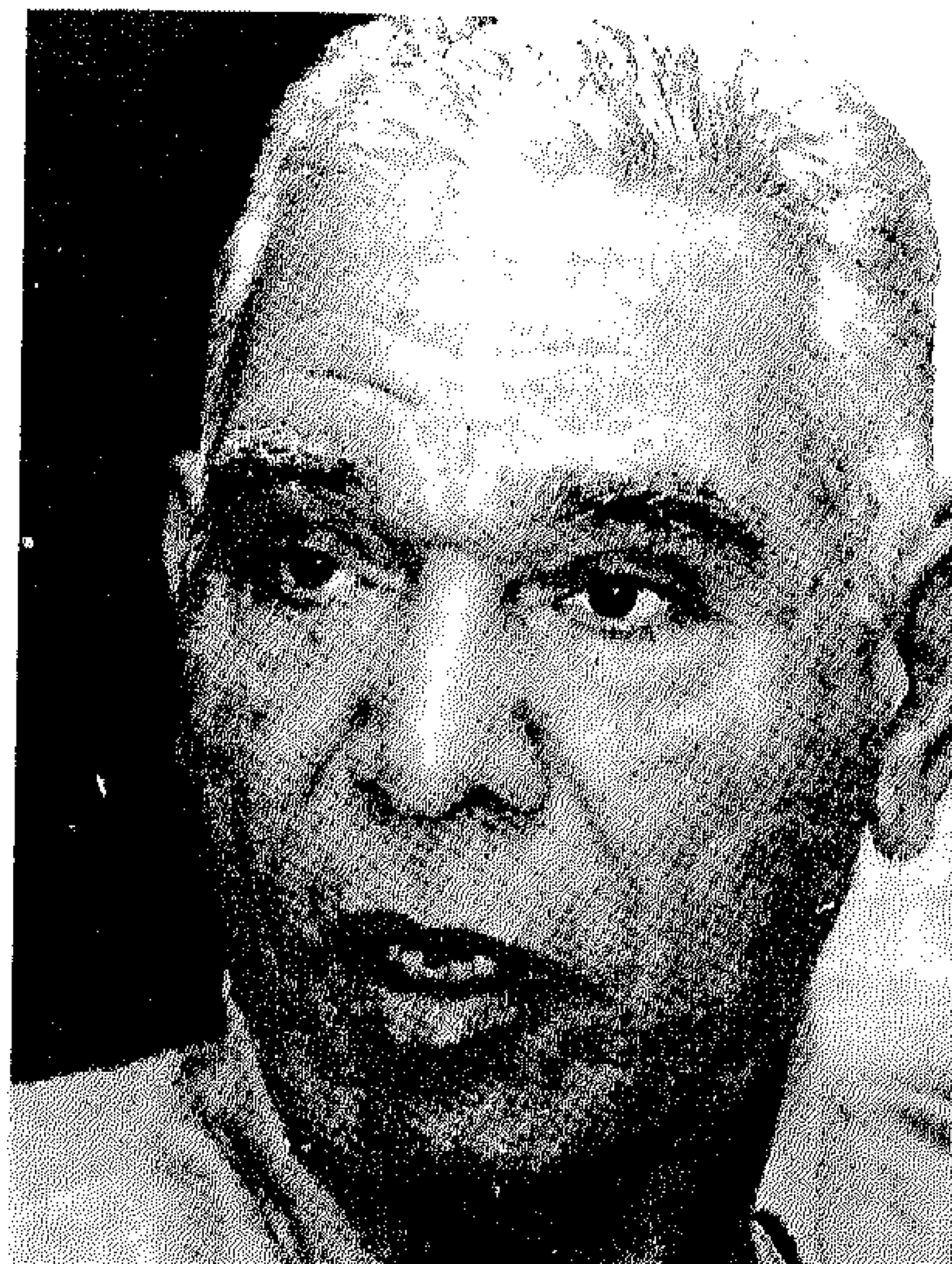
الفريق فؤاد عـزيـز غـالى



اللواء سـعـد مأمـون



الفريق عبد الحليم أبو غـزالة



اللواء يوسف صبرى أبو طـالب

مانشيتات الصحف اليومية
صباح يوم السابع من أكتوبر
تزف بشرى العبور للشعب المصرى
من أروع أيام التى عاشها الشعب المصرى


الأهرام

قواتنا عبرت القناة واقتحمت خط بارليف

معارك جوية عنيفة

القرار .. والرجال


الأهرام

النصوص الكاملة لاتفاق كامب ديفيد للسلام

المكاسب التى تحققت للفلسطينيين

انتهاء الحكم العسكرى والادارة المدنية الاسرائيلية

التزام اسرائيل بوقف اقامة أية مستعمرات جديدة فى الضفة والقطاع

مشاركة الشعب الفلسطينى فى المفاوضات الخاصة بمستقبل الضفة والقطاع والقدس

حق الفيتو للفلسطينيين على أى قرار يخصهم

تطبيق القرار ٢٤٢ على الضفة وقطاع غزة

عودة النازحين

حل سريع لمشكلة اللاجئين

المكاسب التى تحققت لمصر

انسحاب اسرائيل من كل سيناء وحتى الحدود الدولية لمصر

مجلس الامن يضمن الاتفاق والحدود الآمنة للدول العربية واسرائيل

مصر تشترط لتنفيذ الاتفاق موافقة الكنيست على الانسحاب من المستوطنات

ردود فعل واسعة فى العالم

حققت ماكنت أريد ولم نعد فى حاجة الى أن نرسل ابناءنا للحرب مرة أخرى

والأهرام ينشر نصوص إتفاقية كامب ديفيد
التى وقعت بين مصر وإسرائيل ،
والتى إتهم الرئيس السادات بسببها بالخيانة
لكن التاريخ قال كلمته وعرف الناس حكمته

التاريخية التى قام بها الرئيس السادات إلى القدس من أجل إزالة الحاجز النفسى الذى ظلل أكثر من تسعة وعشرين عاما من الكراهية بين العرب واليهود . ولكى تصبح حرب أكتوبر ، هى آخر الحروب وينتشر السلام فى ربوع المنطقة التى غلفها الحقد والكراهية والصراع . وتحدث الرئيس عن الزعامات الهشة التى وقفت ضد المبادرة التاريخية ، والتى صارت ضميرا حيا فى وجدان العالم أجمع . وكان رد الفعل العربى شديداً فقد قطعت سوريا علاقاتها الدبلوماسية مع مصر وبدأ كبار المسئولين فى دمشق وبغداد وطرابلس ومنظمة التحرير الفلسطينية يطالبون برأس الرئيس محمد أنور السادات .

والسادات يحظى باحترام الشعوب المؤمنة بالسلام :

وكما لقى إتفاق كامب ديفيد معارضة جبهة الصمود والتصدى ومعارضة بعض المصريين ، إلا أن الإتفاقية كانت تحظى بقبول غالبية الشعب المصرى ورفعت قدر الرئيس أنور السادات لدى شعبه الذى لم يتهمه بالخيانة ولا العمالة اللهم سوى بعض نفر من رجال السياسة والأحزاب الذين رأوا فيما حققه السادات حلا منفرداً لا يليق بمصر ولا إنتصارها .

ورشح الاتحاد الدولى للمحامين الرئيس أنور السادات لجائزة نوبل لعام ١٩٧٨ وأرسلت خطابات الترشيح إلى الجهات المختصة بجائزة نوبل فى السويد .

الرئيس السادات : أحذر ولا أهدد :

وفى يناير ١٩٧٨، أصدر الرئيس محمد أنور السادات قراراً بعودة وفد مصر من الإستمرار فى إجتماعات اللجنة السياسية بالقدس . وأمام مجلس الشعب المصرى ألقى الرئيس أنور السادات الأضواء الكاشفة على قراره بعودة وفد مصر فى اجتماعات اللجنة السياسية فى القدس . كما ألقى الأضواء على دقائق الموقف منذ مبادرة السلام . وقال الرئيس : " إن كل محاولات إسرائيل لتضييع الوقت ، هدفها أن تفتر مبادرة السلام . ولكن هذا لن يحدث : " **لقد قطعت المفاوضات ، بعد أن ثبت بالدليل القاطع أنهم يماطلون كسبا للوقت ، وإستغلالاً لمشكلة الأمن " . إن إسرائيل التى سعت إلى الإعتراف بها ثلاثين عاماً ، وبيجين اليوم يقول أنه لا يطلب الإعتراف . إذا كان بيجين لا يريد فنحن أيضا لا نريد . لقد إستغل المفاوض الإسرائيلى إعترافنا بأهمية الأمن الإسرائيلى ، فاخترع موضوع المستوطنات . ولن نقبل وجود المستوطنات ، ولا نفرط فى شبر واحد . غزة قبل سيناء ، والضفة الغربية قبل سيناء ، والجولان قبل سيناء . أننا لا نداور ولا نداور ، ولا نتحدث بلغتين** ." وقد حدد الرئيس أنور السادات موقف مصر بالنسبة لقضية الأمن التى تحتج بها اسرائيل فى ست نقاط ، كما أعلن الرئيس عن استعداد مصر لحل مشكلة الأمن وفقا لهذه الأسس الستة .

ثم حذر الرئيس أنور السادات أولئك الذين يقفون الآن أمام محكمة التاريخ من نتائج هذا العبث الذى يجرى فى موضع المسئولية والجد والقرار الصعب . وقال الرئيس :" أكتفى اليوم بالتحذير .. أننى أحذر ولا أهدد .. ومصر لا تتحرك ولن تتحرك إلا من موقع القوة والثقة بالنفس ".

وفى ختام خطابه التاريخى قال الرئيس أنور السادات : " **إن أرضنا مقدسة ، ولن نصل إلى نصف الطريق فى أرضنا ، ولن نصل حتى إلى ٩٩ % من الطريق ..** ". وقال الرئيس : " **إنه اذا أفلتت من الأيدى فرصة السلام التاريخية النادرة ، فإن العالم سوف يتعرض لأخطر الكوارث التى**

يمكن أن تواجه البشرية . وإن الذين يحاولون إسقاط مبادرة السلام ، بئس ما يفعلون ، لقد قدمنا مبادرتنا ، ونحن نسعى على قدمين ثابتتين بكل أمانة المسئولية . إن مبادرة السلام أصبحت الشعلة المضيئة فى العالم كله .. والمبادرة قائمة والباب مازال مفتوحاً .. بشرط عدم المساس بالسيادة أو الأرض . ومصر لا تريد أى سلام .. مصر تريد سلاما راسخا لا تهزه العواصف، ولتكن حرب أكتوبر آخر الحروب . لأن إرادة السلام لم تعد إراداة مصر وحدها .. بل هى إرادة قوى العالم كله " .

كانت إسرائيل قد قامت بتحويل المبادرة التاريخية للرئيس السادات إلى فيض من المساومات . وكان الوفد المصرى فى القدس يضم وزير خارجيتها محمد إبراهيم كامل وعصمت عبد المجيد وبطرس غالى وأسامة الباز ونبيل العربى وعبد الرؤوف الريدى وعمرو موسى .

السادات يطلب من أمريكا رسميا تسليح مصر كما سلحت إسرائيل :

وفى نفس الشهر يناير ١٩٧٨ ، طالب الرئيس أنور السادات أمريكا رسميا تسليح مصر كما سلحت الولايات المتحدة إسرائيل ثلاثين عاماً بأحدث الأسلحة برا وبحرا وجوا . وطالب الرئيس السادات رسميا بترسانة أسلحة " كالترسانة التى أعدت ضدنا لا للدفاع ، وإنما للهجوم أيضا " . ولم يغفل الرئيس وهو يطلب هذا الطلب الرسمى شكر الولايات المتحدة على مبادرتها بتطهير قناة السويس بغير مقابل ، ولا بالمعونات والقروض المعروفة لأن هذا مهما بلغ رقمه ومبلغه لن يسد حاجة مصر إلى السلاح ، وشرائها له من كل الجهات بالعملة الصعبة ، وبالثمن الفادح ، وإلا فإن امريكا تعطى باليسار لمصر ، ما تعطى أضعاف أضعافه لإسرائيل سلاحا ومالاً . أضف إلى هذا أن مصر لها الفضل فى أنها



الرئيس محمد أنور السادات واقفاً يشرب نخب السلام بين الرئيس الأمريكى جيرالد فورد وهنرى كيسنجر وزير خارجية أمريكا فى ذلك الوقت .

أنقذت سياسة الولايات المتحدة من إستفحال " خطر الاتحاد السوفييتى " فى الشرق الأوسط والدول العربية ، وبالأخص دول البترول.

يناير ١٩٧٨ – الموسيقار محمد عبد الوهاب يحصل على الإسطوانة البلاتينية :

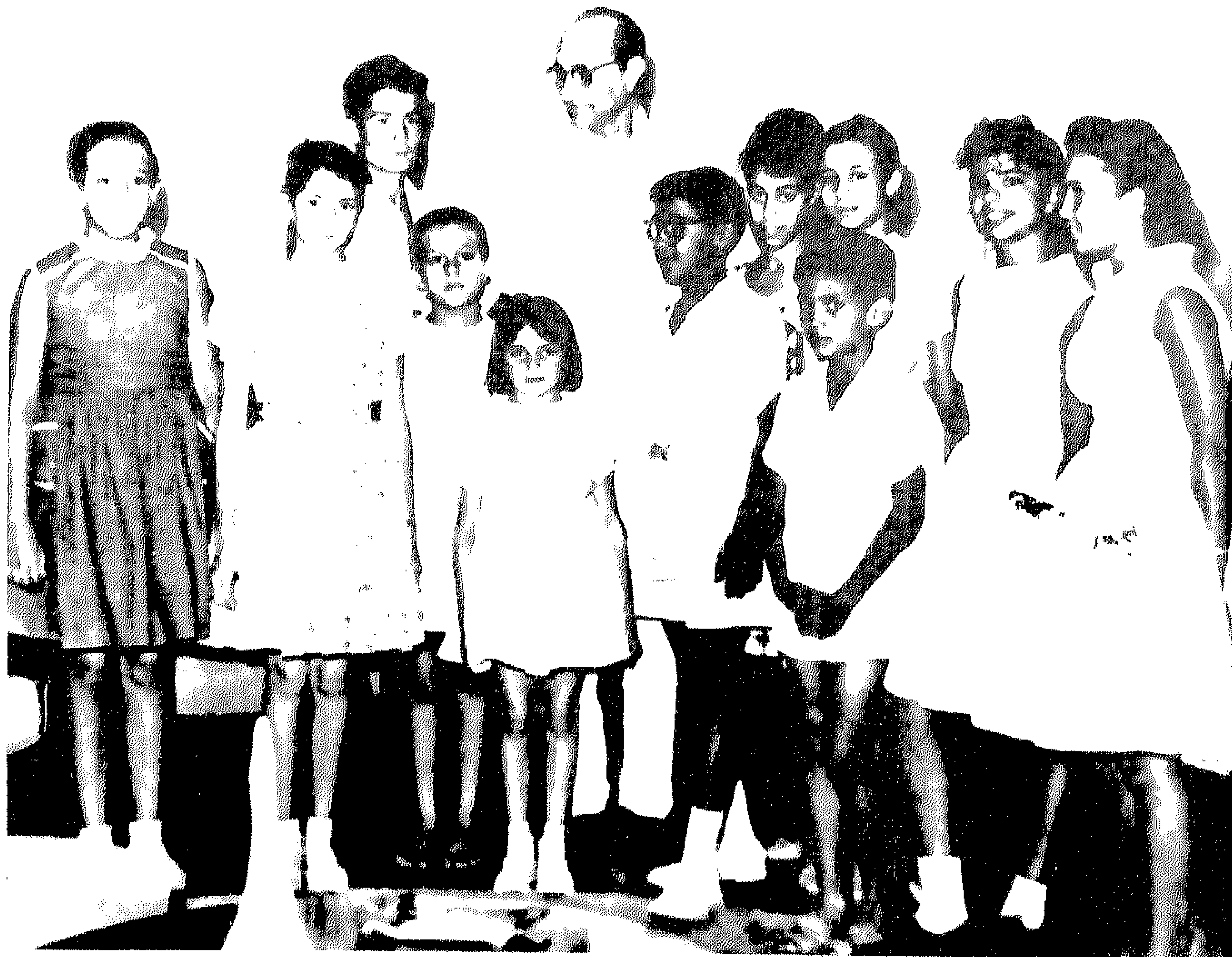
منح إتحاد EMI الذى يضم ٣٢ شركة عالمية للأبحاث الخاصة بالصوت وصاحب أكبر شركة سينمائية فى أوروبا تحمل هذا الاسم ، الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب الإسطوانة البلاتينية . وهى أول إسطوانة بلاتينية تهدى لفنان عربى وهى ليست جائزة عادية تمنح للعاديين من الفنانين والملحنين والمطربين ، بل هى جائزة كبرى لها شروطها الخاصة . وهكذا إنضم الموسيقار الدكتور محمد عبد الوهاب بحصوله على هذه الإسطوانة لتلك النخبة الممتازة والنادرة من الفنانين فى كافة أنحاء العالم الذين أثروا الثقافة والفن فى بلادهم بموهبتهم الفذة وبفنهم الخلاق ومنحوا السعادة والمتعة لملايين البشر فى العالم أجمع .



عبد الوهاب، في ١٣ أيلول ١٩٦٥، في بردوني زحلة مع النائب السابق ميخائيل النمس وعقيلته



في عين البخاش بزحلة حيث كان يجلس احمد شوقي وعبد الوهاب





عبد الوهاب في مرفأ بيروت عام ١٩٦٦ والى يمينه
برنار بيضا وتيودور خياط. والى يساره
نايف عواد وروبير خياط





الموسيقار محمد عبد الوهاب
يحيي أعضاء مجلس الشورى



مجموعة صور للفنان الكبير
محمد عبد الوهاب أثناء تدريباته الموسيقية
وخلال لقـاء له مع أطفال يرحبون به

كانت أول إسطوانة سجلها الموسيقار محمد عبد الوهاب فى مصانع الـ (EMI) لأغنية " أتيت فألفيتها ساهرة " عام ١٩٢١ على إسطوانات جرامافون . ولم يكن إختيار عبد الوهاب لهذه الجائزة العالمية نوعا من المجاملة ، بل كان اختيارا دقيقا جدا . فعبد الوهاب طور الموسيقى الشرقية وأدخل عليها " روح العصر " . وهو لم يسعد مصر وحدها بفنه الرائع بل أسعد كل الشعوب العربية طوال خمسين عاما قضاها فى البحث عن الجديد من الألحان والأنغام ، وقدم أجمل وأرق الأغانى بصوته أو بصوت أم كلثوم أو عبد الحليم حافظ أو فايزة أحمد أو نجاة ، أو بقية المطربات والمطربين الآخرين .

وإلتهبت الأكف بالتصفيق عندما وقف الموسيقار الكبير ليتسلم الأسطوانة البلاتينية فى الحفل الذى حضره السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت . والذى قدمها له فيه السير " جون ريد " . وكانت الأسطوانة البلاتينية إهداء من الاتحاد . وفى البيوت كانت قلوب وأيدى من يشاهدون الحفل على شاشة التليفزيون ، تصفق أيضا بنفس الحب والحماس . لم يكن التكريم موجها فقط للأستاذ الدكتور عبد الوهاب ، بل هو تكريم للموسيقى العربية كلها ، ولكل مصرى وكل عربى .



في كازينو طانيوس بعاليه والى يساره الامير السعودي سعود بن سعد، والى يمينه جورج ابرهيم الخوري، وصالح الجندي المحامي، سعد عبد الوهاب وزوجته. التاريخ مساء الجمعة ٢٠ اب ١٩٦٥

وفوق الأسطوانة البلاتينية صوت أول أغنية غناها عبد الوهاب بصوته ، وآخر قطعة موسيقية ألفها " النيل " التى وزعت توزيعا موسيقيا عالميا ، وسمعها العالم وصفق لها كثيرا ، تحوى الأسطوانة أيضا بعض ألحانه وأغنياته التى كانت نقطة تحول فى حياة الموسيقى العربية .

العمر لحظة .. هكذا كان قدر يوسف السباعى :



الأديب الكبير يوسف السباعى كان رقيقاً كالنسيم وكتاباته تشهد على رومانسية فذة لصاحبهاالضابط بالجيش المصرى ووزير ثقافتها فيما بعد ، مجموعة من الخصال الطيبة التى إجتمعت فى شخص واحد فكان يوسف السباعى الذى لن تنساه مصر ولا المصريون أبداً .

وفى ١٨ فبراير ١٩٧٨ ، أغتيل الأديب الكبير يوسف السباعى فى بهو فندق هيلتون نيقوسيا عاصمة قبرص . وكان يشغل أثناء رحيله منصب رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وسكرتير عام منظمة التضامن الأفريقى الآسيوى . وكانت خاتمة أعماله الدعوة لمؤتمر للمنظمة يشرح أهداف

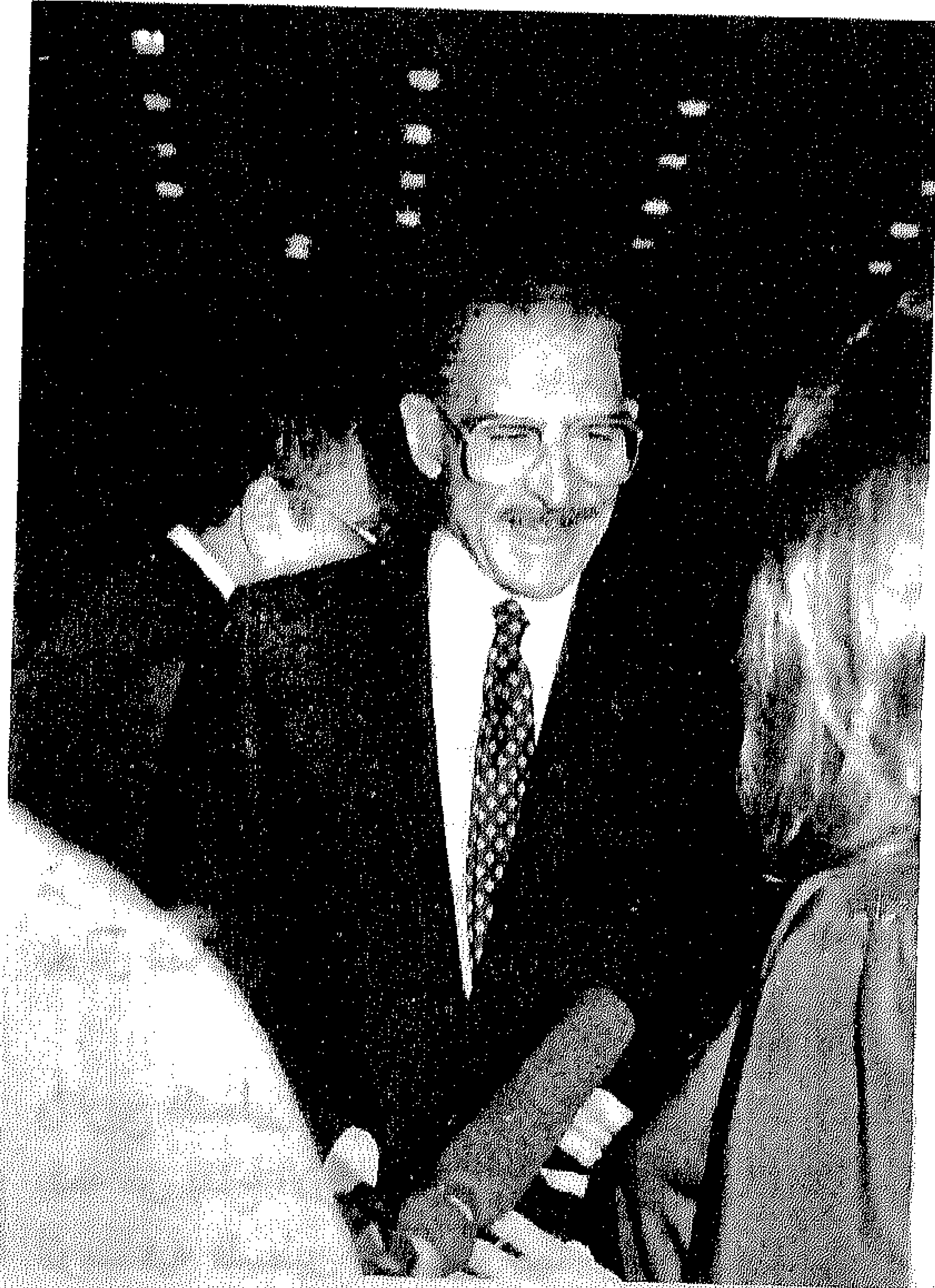
رحلة السلام التى قام بها الرئيس أنور السادات إلى إسرائيل محاولاً تقليل الهجوم العربى الحاد والانتقادات المتزايدة لها من جانب الفلسطينيين على وجه التحديد فما كان منهم إلا أن إغتالوه بعد أن فشلت قبرص فى فرض الحماية الأمنية الكافية لأعضاء هذا المؤتمر . بل إنها سمحت كذلك باقلاع الجناة بطائرة خاصة مع عدد من الرهائن منهم مصريين إلى ليبيا بعد تنفيذ عملية الاغتيال . واضطرت مصر إلى إرسال طائرة حربية بها عدد من رجال الصاعقة لاقتحام الطائرة وإنقاذ الرهائن ، لكن قوات الأمن القبرصية هاجمت رجال الصاعقة المصريين متهمة إياهم بالقيام بعمل عسكرى على أرضها دون إذن منها ، فلقى ١٥ منهم حتفهم واحتجز الآخرون . وحوكم قاتلى السباعى أمام محكمة قبرصية وحكمت عليهما بالاعدام ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد ثم أطلقت قبرص سراحيهما بعد سنوات قليلة !!

وأحسن ما قيل هو أن يوسف السباعى ذلك الضابط السابق الذى ترك السلاح ليحارب بالقلم .. قد مات بالسلاح .. وعاش يدعو إلى السلام والحب .. فمات بالغدر والحقد .

هذ هو يوسف السباعى الذى يعرفه كل الناس فى أنحاء الوطن العربى فى مقدمة كل كتاب القصة ، ويعرفه رجال الصحافة محررا فى " مسامرات الجيب " ، ثم عضوا منتدبا لمجلس إدارة " روز اليوسف " ثم رئيسا لتحرير" آخر ساعة " ، ثم رئيسا لمجلس ادارة " دار الهلال " ثم رئيسا لمجلس إدارة " جريدة الأهرام " .

والذى يعرفه رجال السياسة سكرتيرا عاما لمؤتمر تضامن الشعوب الأسيوية والأفريقية ، ويعرفه رجال العلم والأدب سكرتيرا عاما للمجلس الأعلى للفنون والآداب ، ورئيسا لنادى القصة ودار الأدباء ، ووزيرا للثقافة ، وقبل كل هذا يعرفه رجال السيف ضابطا فى الجيش وصل إلى أكبر رتبة .

من أجمل ما كتب يوسف السباعى قصة " رد قلبى " التى سجل فيها ببراعة الأسباب التى أدت إلى ثورة يوليو ١٩٥٢ فكانت عملا روائيا فذا . كما كتب " نادية " وتعرض فى أحداثها للتأميم . وفى " جفت الدموع " روى أحداث الوحده بين مصر وسوريا . وفى " ليل له آخر " عاش أبطالها نكسة الإنفصال .وفى كل رواياته كان هناك الخط الوطنى الذى كان ينم عن وطنية هذا الرجل وحسن خلقه وتركيبته الإنسانية الفريدة .



الفنان الراحل **أحمد مظهر** ، كان زميلا للرئيس جمال عبد الناصر وخرج من القوات المسلحة ليمثل فى السينما ، وقد أبدع فى دور البرنس علاء إبن الباشا الإقطاعى فى رائعة **يوسف السباعى** " رد قلبى "

الشعب المصرى يسأل
لماذا نناضل من أجل فلسطين ؟

ظلت نسبة كبيرة من الشعب المصرى تسأل نفسها هذا السؤال كلما تردد إسم " فلسطين " فى مقال أو راديو أو برنامج . وفى مقال بديع كتبه أحمد أبو كف فى مجلة المصور راح يجيب على تساؤل هؤلاء الناس :
لماذا نحارب من أجل فلسطين ؟ أرض الزيتون والبرتقال والسلام ، والتى تحولت منذ مشرق هذا القرن الى أرض البارود والنار والكفاح للحفاظ على وجهها العربى الأصيل ؟!

كتب الصحفى يقول : " إن فلسطين هى قلب الأمة العربية ، ودرتها الثمينة ، وهى أرض المقدسات الإسلامية والمسيحية التى يرتبط بها وجداننا وأرواحنا . إنها أرض الرسالات السماوية التى نزلت لتبشر بالعدل ، وتنشر السلام . على بقعة من أرضها كانت ولادة السيد المسيح ، وعليها أيضا حمل صليبه ، ليفدى خطايا البشر بدمائه الطاهرة . وشاهدت بقعة أخرى أيضا إسراء النبى محمد من المسجد الحرام على البراق حيث عرج إلى السماء .

إن كل شبر من أرض فلسطين يحمل فى طياته ذكريات دينية ووجدانية فى قلب كل عربى . وفوق ترابها تقف مقدسات الإسلام والمسيحية شامخة على مر الأيام والعصور ، تبعث الصفاء والأمل فى نفوس المؤمنين .

وتاريخ فلسطين ، تاريخ حافل وفريد . فليست هناك بقعة من بقاع الأرض أثرت فى تاريخ العالم مثل ما أثرت فيه فلسطين . يكفيها أنها أتحفت العالم بالدين وبالمدنية . فاليونان مع فلسفتهم ، والرومان مع كل شرائعهم ، كانوا أقل تأثيرا فى المجتمع البشرى ، على طول تاريخه ، من فلسطين .



المناضل والزعيم الفلسطينى ياسر عرفات ، رمز للنضال ضد قوى الظلم والبغى وضد جحافل الإستعمار الإسرائيلى التى إستباحت سفك الدماء الفلسطينية كل يوم حتى بلغت أقصى مداها طوال السنوات الثلاث من الألفية الثالثة . وإنتهى كفاح الرجل بعدم قبول التفاوض معه وإهانته ومحاصرته فى مقر إقامته فى رام الله بظلم واضح من الإسرائيليين لأحد رموز النضال الوطنى فى العالم العربى .

إن ما جرى على أرض فلسطين من حوادث تاريخية ودينية ، أكبر من تسعة بلاد أخرى ، بحجمها وعدد سكانها . إن تاريخ فلسطين القديم أشبه بنافذة تطل على مدنيات العالم الأولى بأسرها .. مصرية ، وبابلية ، وأشورية ، وحيثية ، وفارسية ، ويونانية ، ورمانية . أن تدرس تاريخ فلسطين ، وتاريخ عرب فلسطين ، هو أن تدرس تاريخ العالم القديم . وأن تفسر بعد ذلك ما تبع ذلك من أحداث وصولا إلى قرننا العشرين " .

ماري سلامة – عزل مربية فاضلة :



الفنانة فاتن حمامة ، تألقت في مسلسل " ضمير أبلة حكمت " للكاتب المبدع أسامة أنور عكاشة والذي قدم صورة مضيئة لضمير المعلم المخلص لرسالته أمام قوى الشر الذي يتربص للعملية التعليمية في مصر ليعوق أداءها لرسالتها على النحـو الذي كان منذ عشرات السنين .

في مطلع ١٩٧٨ ، دارت مناقشات حادة بين المربية الفاضلة ماري سلامة مديرة مدارس بورسعيد وبين الدكتور مصطفى كمال حلمي ونائبه . إحتدت فيهـا المديرة السابقة على الوزير مما دفعه برغم إعتذرها الى ايقافها عن العمل ووقفت الصحافة المصرية إلى جانب المربية الفاضلة تطالب بعودتها من جديد .

وبعد أثنتى عشر عاماً قدمت سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة مسلسل " ضمير أبلة حكمت " يحكى جانبا كبيراً من حياة هذه المربية الفاضلة ماري سلامة . ولقى المسلسل إقبالا جماهيريا شديداً حيث كان موضوع المسلسل يتعرض للعملية التعليمية وكيفية إعداد المدرس الكفء في ظل الظروف والمتناقضات في المجتمع من خلال ناظرة المدرسة " أبلة حكمت " التي تحكم ضميرها في كل شيء ، وتعيش على القيم والمبادىء والمثل الراقية وتلتقى بالمحامي الخاص لشخص كانت مرتبطة به في شبابها ولكن لم تكلل هذه العلاقة بالزواج . وبعد عشرين عاما يسلمها المحامي ثروة كبيرة كتبها لها الرجل قبل رحيله ، وتصطدم " حكمت " ببعض المشاكل هل الثروة من حقها أم حق زوجته وأولاده . وقد نجح المسلسل في ابراز هذا الشعور الجارف بحب المربية الفاضلة مديرة المدرسة لأبنائها وزملائها المخلصين . وكيف تعاونت معهم على أصحاب الضمائر الميتة منهم ، وكيف إنتصر الحق لها في كل مكيدة كانوا يكيدونها لها . كان هذا هو روح المعلم والمربي الفاضل في الخمسينيات والستينيات ، وتبقت بعض من هذه الروح في السبعينيات والثمانينيات . أما الآن فقل أن نجد هذه الروح الجميلة بين رجال التعليم الذين يضعون مصالح التعليم وخدمة مجتمعهم قبل مصالحهم الشخصية . المسلسل كان من تصوير الحاج وحيد فريد ومن إخراج المخرجة التي تألقت كثيرا فيما بعد أنعام محمد على ، وصورت أحداثه الخارجية بمدينة الاسكندرية .

الشعب المصري يقول كلمته في معاهدة السلام :

وفي الثلث الأخير من ابريل ١٩٧٨ وفي قرية ميت أبو الكوم ووسط آلاف الجماهير التي إحتشدت فوق المباني الجديدة للقرية ، وقف الرئيس أنور السـادات ومعه نائب رئيـس الجمهوريـة حسـني مبـارك والمهندس عثمان أحمد عثمـان نقيـب المهندسـين وطلب من اللواء نبوى إسماعيل وزيـر الداخليـة إطلاعه على نتيجة الإستفتاء على معاهـدة السـلام وحل مجل الشعب .

يومها أعلن وزير الداخلية في كلمته أن شعب مصر العظيم قال كلمته في السلام العادل وأعلن ارادته في البناء الشامل وأكد ايمانه بسلامة مسيرته وحكمـة قيادته . كما أعطت الجمـاهير تأييـدها السـاحق لمعاهدة السلام وملحقاتها بكل ما حققته لمصر وأمتنا العربية من إنجازات وأعطـت الجمـاهير تأييـدها

الساحق لحل مجلس الشعب وإعادة تنظيم الدولة معلنة إلتزامها بكل الأسس التى جاءت بقرار الإستفتاء تدعيما للديمقراطية وترشيدا للمسيرة الوطنية .

ولقد كشف الإستفتاء عن ظاهرة جديرة بالتسجيل وهى الإيجابية والتصميم من جانب الجماهير لأداء واجبها الوطنى وما وضح من مشاعرها وهى تتدفق على صناديق الاستفتاء يقودها الأمل والتفاؤل .

وهكذا كان التأييد الشعبى الساحق لمعاهدة السلام ، وجاءت نتيجة الاستفتاء بكلمة : نعم .. ٩٩,٩٥ % لمعاهدة السلام و ٩٩,٩٠ % لحل مجلس الشعب وتعميق الديمقراطية وباقى الأسس الخاصة بإعادة تنظيم الدولة .



الدكتور مصطفى خليل
صحب الرئيس السادات فى زيارته التاريخية للقدس

داليدا تغنى بالعربية سالمة يا سلامه فى يوم زيارة السادات للقدس :



داليدا ، بنت شبرا ، عاشت فترة من حياتها فى شبرا ثم إنطلقت إلى باريس لتحقق شهرة عالمية كاسحة لم يقطعها سوى إنتحارها لأسباب مجهولة .

فى الفترة ما بين عام ١٩٨٠-١٩٨٥ قامت المطربة العالمية "داليدا " - التى ولدت وعاشت بمصر سنوات عمرها الأولى ثم هاجرت وعاشت بفرنسا لتحقق شهرتها العالمية الكبيرة - بأكثر من زيارة الى مصر ، ومثلت تلك الزيارات بداية العودة الى الجذور . وكانت الفترة الأخيرة قد شهدت تسجيل أغنياتها باللغة العربية .. " سالمة يا سلامه " " حلوة يا بلدى " ، " أغانى أغانى " و " أحسن ناس " ، وقد حققت هذه الأغنيات نجاحا رائعا .. خاصة " سالمة يا سلامه " والتى أذيعت عدة مرات فى اليوم التاريخى لزيارة الرئيس " السادات " للقدس .

إستفتاء الشعب للمرة الثانية فى عام ١٩٧٨ :

وفى ١٤ مايو ١٩٧٨ أعلن الرئيس محمد أنور السادات عزمه على إستفتاء الشعب مستخدما حقه الدستورى فى استفتاء الشعب حول ستة نقاط . وبسرعة أجمع حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى معارضته لمبدأ الاستفتاء كمبدأ متعاونا فى ذلك مع حزب الوفد الجديد . وإضطرت حكومة السيد ممدوح سالم إلى اللجوء إلى النيابة العامة لمصادرة عدد جريدة الأهالى الصادر فى ١٨ مايو ١٩٧٨ والذى نشر به بيان مثير يدعو إلى مقاطعة الاستفتاء . ولم تلجأ حكومة السيد ممدوح سالم إلى قانون الطوارىء الذى كان سارى المفعول فى ذلك الوقت . وشن حزب الوفد الجديد برئاسة فؤاد سراج الدين باشا هجوما كاسحا على السيد ممدوح سالم رئيس الحكومة على الرغم من علمه بأن الأحزاب السياسية التى أعيد إنشاؤها لتصبح من أهم معالم حياتنا الديمقراطية خلال نصف القرن الأخير هىمن الإنجازات التاريخية التى حققتها وزارة ممدوح سالم . فممدوح سالم هو رئيس حزب مصر الإشتراكى العربى وهو الذى يملك أغلبية مطلقة فى مجلس الشعب ، ثم هو الذى عرض قانون الأحزاب السياسية وهو الذى دافع عنه وساهم فى إخراجه بتلك الصورة النابضة بالحياة ، كما أن حزب مصر الاشتراكى العربى هو الذى أقر هذا القانون والذى كان من أبرز آثاره قيام حزب الوفد الجديد .

٢٠ مايو ١٩٧٨ : إستفتاء على اختيار الرئيس السادات رئيسا للجمهورية :

وفى يوم الإستفتاء على إختيار الرئيس محمد أنور السادات رئيسا للجمهورية أدلى الرئيس السادات بصوته فى قريته "ميت أبو الكوم" واستقبلته مسيرات عمالية ضخمة من المحلة الكبرى وشبين الكوم (أكثر من خمسين ألف عامل) حرص الرئيس السادات على أن يؤكد على روح العائلة الواحدة والأسرة الواحدة التى ينبغى أن تسود مواقعنا الانتاجية مؤكدا أنه " ... لا عودة إلى **مجتمع ما قبل ثورة ٢٣ يوليو مهما كانت الظروف** ... " . واشترك فى الإستفتاء ٨٥,٤ % من عدد الناخبين وكانت إجابة أكثر من نصف مليون مواطن هى " لا " وذلك قد يكون بسبب تحفظاتهم على بعض أو كل المبادىء السته التى جاءت فى الاستفتاء " .

مشكلة المرور فى القاهرة تزداد تفاقماً :



امين شرطة ينظم حركة المرور فى شوارع القاهرة التى ضاقت بالعدد المهول من السيارات المرخصة لتسير فى شوارعها . والغريب أن مسئولىالمرور فى مصر لم ينكروا أبدا فى البحث عن حلول غير تقليدية لحل مشكلة المرور فى مصر حتى تغيرت معالم القاهرة تماما من كثرة الأنفاق والكبارى التى إنشئت بها لتسهيل حركة المرور التى لن تتوقف عن الزيادة طالما ظلت تراخيص السيارات مفتوحة دون توقف.

وفى مايو ١٩٧٨ كانت مشكلة المرور فى القاهرة تزداد تفاقما وفقا لآخر الدراسات التى تمت حتى ذلك الوقت . إن أهم أسباب مشكلة المرور كانت هى الزيادة السكانية المطردة ، وزيادة عدد المركبات بالتالى ، وقصور شبكات الطرق وتأخر الوعى المرورى لدى الأفراد وقصور الإمكانات المتاحة .

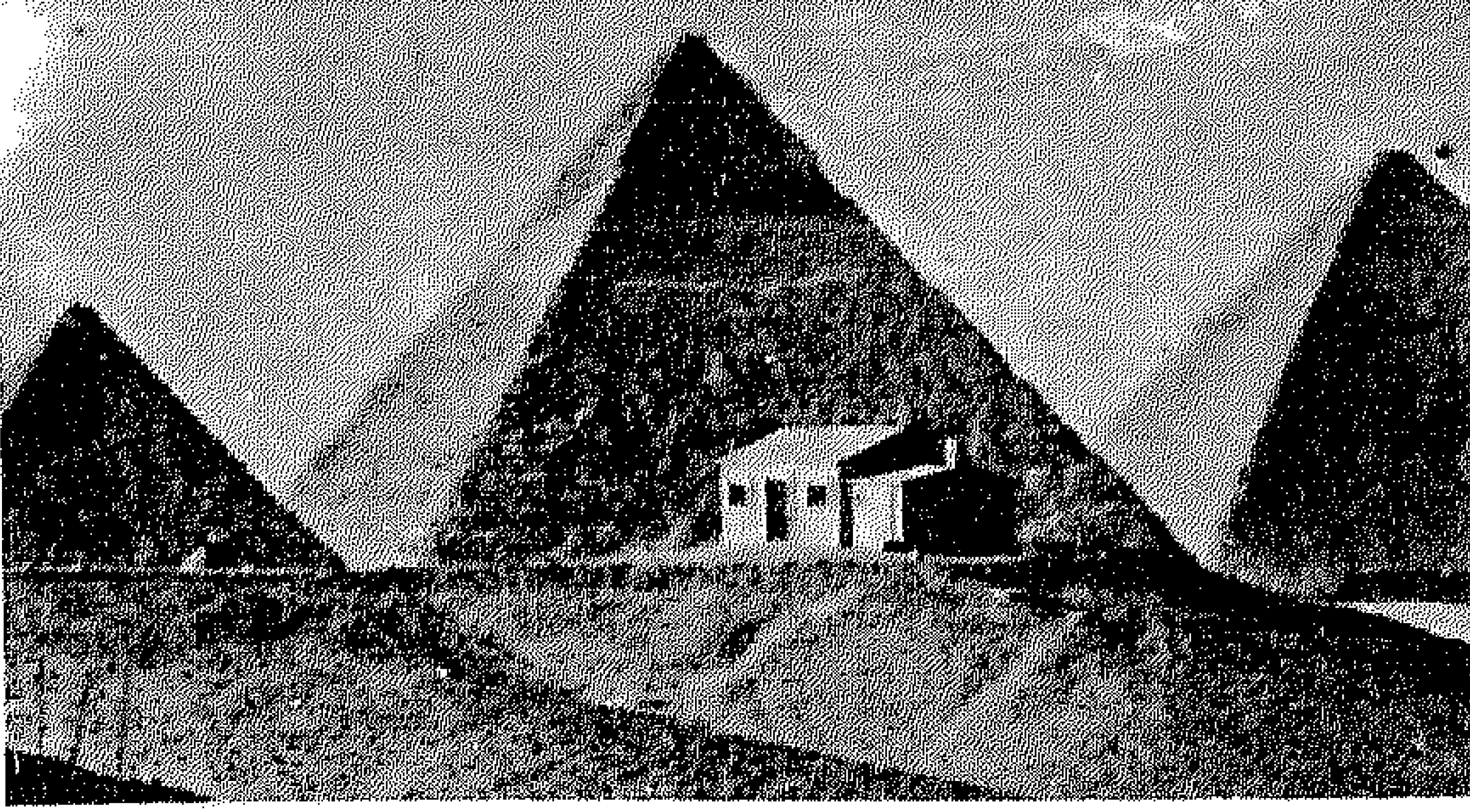
وقد بلغ سكان القاهرة الكبرى عام ١٩٧٨ ما يربو على ١٠ ملايين نسمة ، يخص مدينة القاهرة منها حوالى ٨,٥ مليون نسمه بمعدل زيادة سنوية يصل الى ٤,٦ فى المائة ، وترجع هذه الزيادة الى أسباب متعددة أهمها إعتبار القاهرة منطقة جذب سكانى بالنسبة لباقى المحافظات .

وكان لتأخر برامج تنمية الوعى المرورى لدى الأفراد ، وإهمال توجيه هذه البرامج للنشء أثره البالغ فى تشكيل سلوكيات مستعملى الطريق من المشاة ، وقائدى السيارات ، وفى عدم إحترامهم لقواعد وآداب المرور خصوصا فى غيبة الرادع التشريعى وقصور الإمكانات المادية المعاونة للقائمين بالتطبيق . ونظرا لإرتفاع نسبة الأمية ، فإن أغلب برامج التوعية المرورية التى تم وضعها حتى يومنا هذا لم تحقق أثرها المطلوب وكان الأمر يتطلب خطة ذات فعالية أكبر من جانب أجهزة الإعلام وبصفة خاصة المرئية والسمعية .



عسكرى المرور الذى يتحكم فى صندوق إشارات المرور يدويا قبل الإنتقال إلى نظام الإشارة الأوتوماتيكية وهو واحد من أكثر طبقات الشعب المصرى كدحا .

الرئيس السادات يحسم قضية مشروع " هضبة الاهـرام " :



أهرامات مصر الخالدة تقف دائماً فوق هضبة الأهرام التى حاول البعض إستثمارها تجارياً لولا همم بعض المخلصين من أمثال الدكتورة نعمات أحمد فؤاد التى دافعت باستماتة عن إستباحة هضبة الأهرام للمشروعات التجارية .

وفى مايو ١٩٧٨ حسم الرئيس محمد أنور السادات قضية مشروع " هضبة الاهرام " . وكان قراره بالغاء المشروع حفاظاً على التراث التاريخى المصرى . وكانت الغلبة لإعتبارات الحفاظ على كل نقطة رمل فى أرض مصر على الإعتبارات الاقتصادية .



الدكتورة نعمات أحمد فؤاد دافعت عن كثير من قضايا مصر بايجابية

نفق الشهيد أحمد حمدى :

وفى مايو ١٩٧٨ كانت ملحمة إنشاء نفق تحت مياه قناة السويس باسم الشهيد أحمد حمدى أحد القادة المصريين فى سلاح المهندسين الذين إستشهدوا خلال حرب أكتوبر وهو يشارك فى بناء الكبارى والمعابر ليصنع طريقا لعبور رجال اكتوبر ليدمروا خط بارليف . وبعد ملحمة العبور العظيم وسقوط خط بارليف بدأ التفكير فى ربط سيناء بالأرض المصرية. وكان التفكير يدور من أجل زراعة نصف مليون فدان فى أرض سيناء .

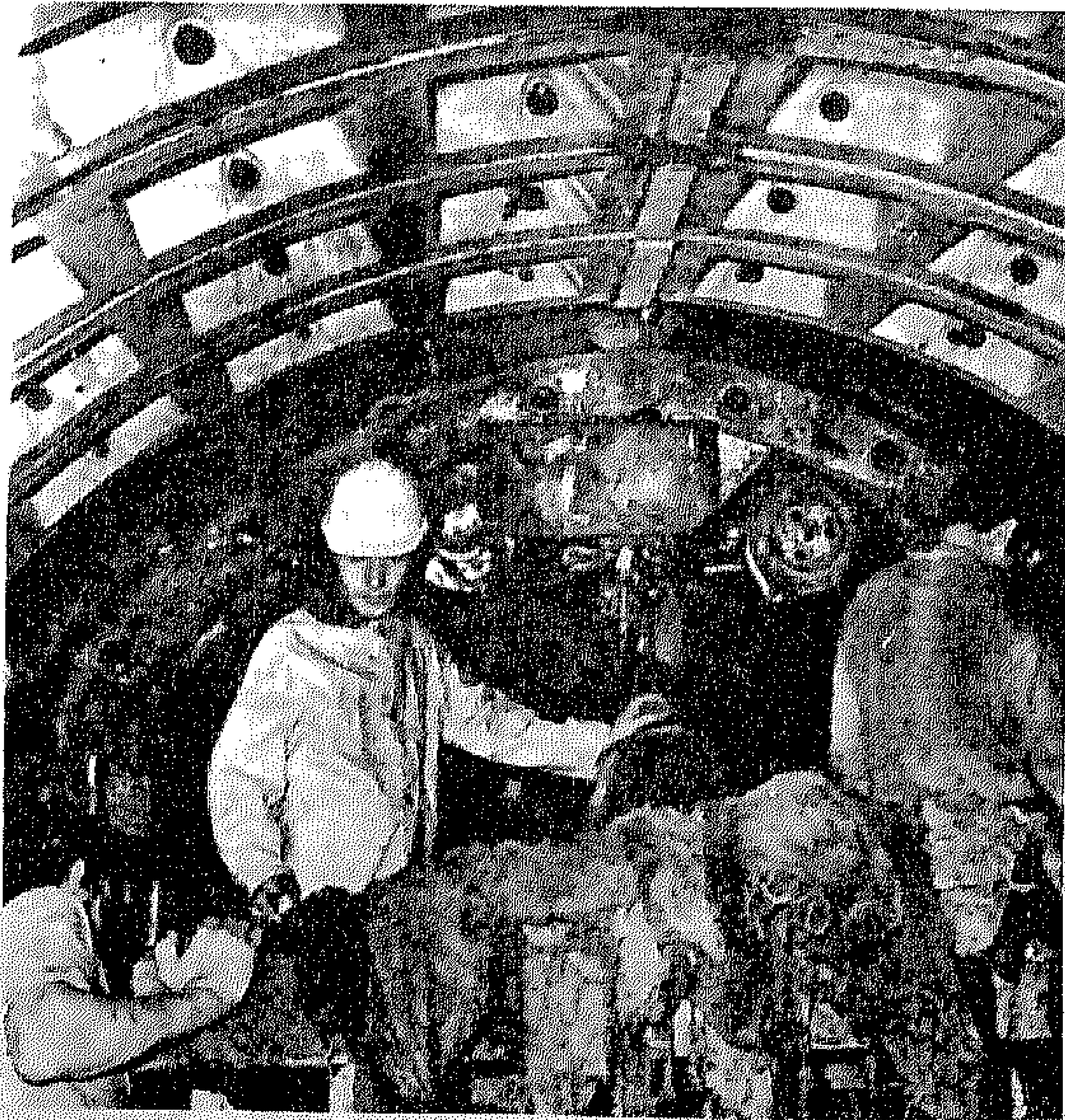


الشهيد أحمد حمدى ، أحد أبطال سلاح المهندسين الذى كان له دور كبير جداً فى حرب أكتوبر المجيدة .

هذا النفق باختصار هو طريق أسفل قناة السويس ، أختير موقعه على مسافة ٦ كيلو مترات من منطقة الشط بطول ٤ كيلو مترات و٢٢٠ مترا ويقع على مسافة ٢٣ متراً تحت أقصى غاطس لقاع قناة السويس . أما من الداخل فالنفق عبارة عن دائرة قطرها ١١ متراً و٨٠سم والطريق الرئيسى داخل النفق عبارة عن شارع يتسع لطريقين للسيارات مما يمكن ألف سيارة من عبور النفق كل ساعة . فضلا عن ذلك يوجد بالنفق أرصفة للمشاة ترتفع عن الطريق التى تعبر فيه السيارات تحقيقا لعامل الأمان . كذلك تسيطر على حركة المرور بالنفق شبكة تليفزيونية كبيرة .

وقد جرى شق هذا النفق فى ظروف طبيعية خاصة وصعبة فى نفس الوقت ، فالتربة شديدة الملوحة . ولذلك فقد سبق تنفيذ المشروع دراسات مستفيضة وبحوث للتربة ، إلى أن تم الإستقرار على الموقع النهائى له .

ويعتبر النفق من أضخم الأنفاق فى العالم سواء من حيث حجمه ، أو من حيث الظروف التى يجرى تنفيذه فيها . فقد تم تنفيذه تحت مياه مجرى مائى كبير يعتبر من أهم الشرايين المائية العالمية وهو قناة السويس . ومن ناحية أخرى فإن بناة النفق قد أدخلوا فى حساباتهم عمليات تطوير وتوسيع القناة ، فضلا عن ازدواج القناة فى المستقبل .



صورة التقطت أثناء العمل فى إنشاء نفق أحمد حمدى والذى تتبين اهميته الحيوية لمصر كلما مرت الأيام .

يوليو ١٩٧٨ :
إلغاء الإتحاد الإشتراكى :

ظل الرئيس السادات يعتبر الديمقراطية معركته الأساسية وكان يقول أنه سينزل إلى الشارع اذا إقتضى الأمر لكى يحارب أى مساس بأمن المواطن وآماله وراحته وبأنه لن تكون هناك عودة إلى حكم الفرد وبطش الحزب الواحد أو سلطة الحزب الواحد .

وفى يوم ٢٢ يوليو ١٩٧٨ أعلن الرئيس السادات إلغاء الإتحاد الاشتراكى وتعديل المجلس الأعلى للصحافة وتخفيض شرط العشرين عضوا لقيام حزب جديد مع إقامة حزب جديد برياسة الرئيس السادات شخصيا ألا وهو الحزب الوطنى كما سيجىء تفصيلا .

محادثات قلعة ليدز بين مصر وإسرائيل :

وفى يوليو ١٩٧٨ قرأنا عن عقد محادثات بين مصر وإسرائيل فى قصر قلعة ليدز . والقصر تاريخى بكل معانى الكلمة شكله الخارجى على شكل بجعة ويقع وسط جزيرتين ، ويبعد القصر بمسافة ٥٠ ميلاً عن مدينة لندن عاصمة الضباب .

أغسطس ١٩٧٨ :
الرئيس السادات يشكل
الحزب الوطنى الديمقراطى :

فوجىء الناس جميعا بأن الرئيس أنور السادات يعلن فى أغسطس ١٩٧٨ عن تكوين حزب جديد باسم الحزب الوطنى الديمقراطى بديلا عن حزب مصر الاشتراكى الذى إستقال رئيسه ممدوح سالم ثم ترك بعد ذلك الوزارة ليعمل مساعدا لرئيس الجمهورية . ولوحظ أن كلمة " الاشتراكية " قد سقطت من إسم الحزب لأول مرة منذ عام ١٩٦١ رغم ما ورد فى دستور ١٩٧١ من نص على " أن الدولة نظامها ديموقراطى واشتراكى يقوم عل تحالف قوى الشعب العاملة " . بل وما قاله أنور الرئيس السادات فى خطابه إلى الجمعية التأسيسية للحزب التى انعقدت بالاسكندرية يوم ١٥ أغسطس ١٩٧٨ من أن برنامج الحزب يقوم على أساس الاشتراكية الديمقراطية .

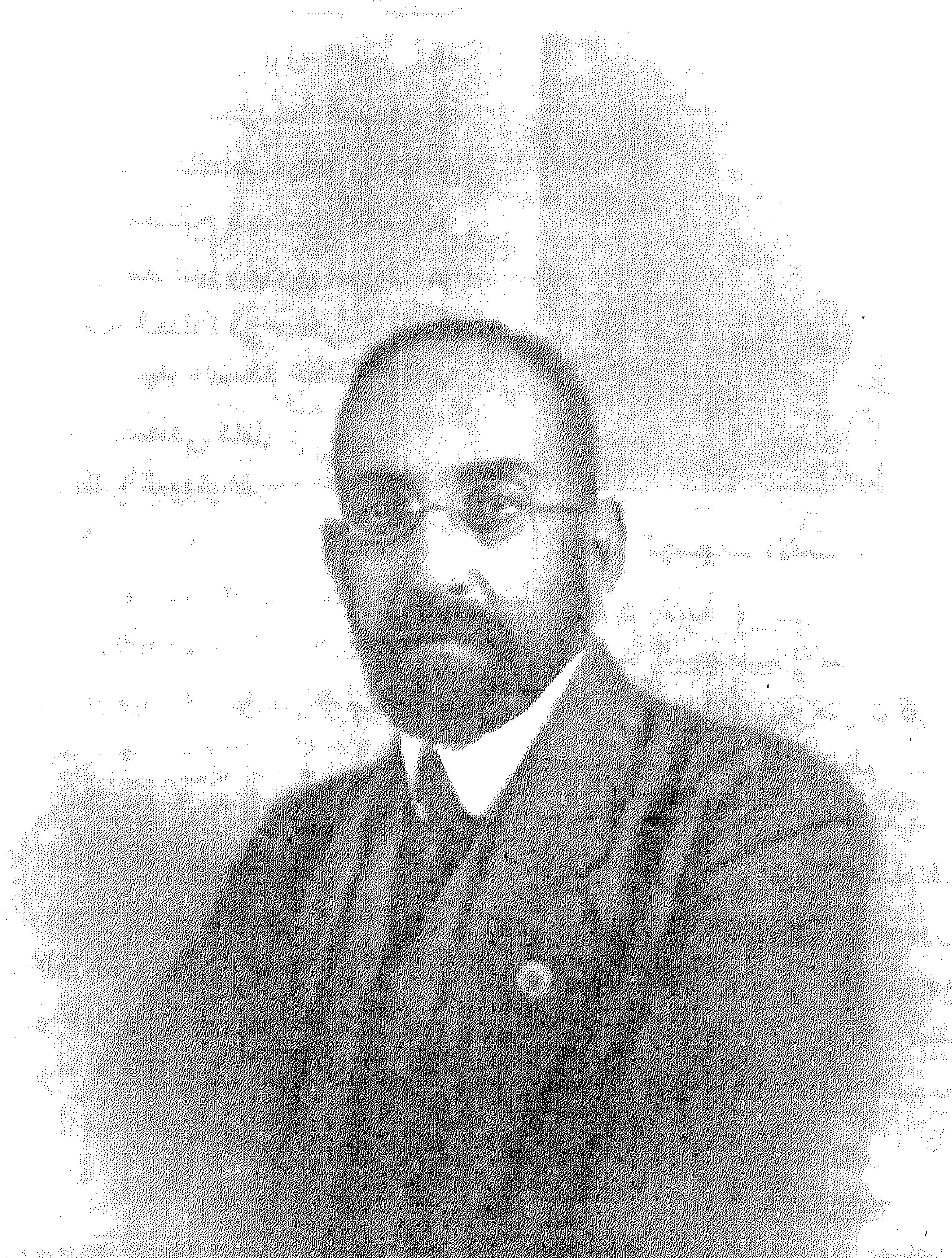
واعتبر الرئيس أنور السادات هذا الحزب امتدادا لحزب مصطفى كامل ومحمد فريد بل واختار له فى البداية مقرا كان يعيش فيه مصطفى كامل بحى السيدة زينب .



الرئيس محمد أنور السادات
راس الحزب الوطنى الديموقراطى بمجرد تاسيسه

وفى مؤتمر صحفى أعلن الأستاذ فكرى مكرم عبيد نبأ إنشاء الحزب الوطنى الديمقراطى برئاسة الرئيس أنور السادات .

" إننا نعرف كيف نصبر على المكاره .. ولكننا لا نعرف التسليم لأعدائنا ولا التنازل عن مطالبنا القومية "
محمد فريد



الزعيم محمد فريد خلف الزعيم مصطفى كامل في رئاسة الحزب الوطنى

سبتمبر ١٩٧٨ : توقيع وثيقة قيام الحزب الوطني :

وفى ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٧٨ وقع الرئيس السادات وثيقة قيام الحزب الوطنى الذى وافقت اللجنة المركزية على إقامته بالاجماع فى أول اكتوبر سنة ١٩٧٨ ، ليجسد إيجابيات التجربة المصرية ويخلصها من الشوائب التى علقت بها ولتكون البوتقة التى تنصهر فيها مصالح الجماهير والمنبر الذى تعبر من خلاله عن مطالبها وليكون الحزب هو حجر الزاوية للديمقراطية الجديدة فى مصر .

إتخاذ دار اللواء – دار مصطفى كامل : مقرا دائما للحزب الوطنى الديمقراطى :

ووقع الإختيار على دار الزعيم الوطنى مصطفى كامل لتكون المقر الدائم للحزب الوطنى الديمقراطى . وشكلت لجنة لإعادة ترميم دار الزعيم المصرى الخالد .

وفى ١٩٧٨ رفع شعار الثورة الخضراء لتحقيق الأمن الغذائى وتوفير الرفاهية للشعب المصرى ومواجهة تحديات الكثافة السكانية المتزايدة تتجسد فى تعمير الصحراء الغربية التى تمثل ٦٨ % من مساحة أراضى مصر .

طابور الجمعية :





نظام الجمعيات الإستهلاكية :

إنتشرت المجمعات الاستهلاكية التى أنشأتها الدولة كخدمة للمواطنين بغرض توفير السلع للمستهلك بأقل الأسعار الممكنة فى معظم أنحاء الجمهورية حتى غطت أسواق مصر الاستهلاكية من الاسكندرية وحتى أسوان . ولم يكن نظام الجمعيات الاستهلاكية بالنظام الأمثل حيث كان جمهور الجمعيات يعانى من مشكلات ومتاعب التعامل مع هذه الجمعيات التعاونية . وعلى الرغم من المشاكل اليومية لمعاناة جماهير الشعب من أنظمة المجمعات الإستهلاكية إلا أنه لم يكن هناك نظام آخر ، لذلك رؤى التوسع فى النظام وزيادة عدد المجمعات . بل وتم اللجوء إلى المجمعات المتنقلة لخدمة المناطق التى لا يمكن توفير أماكن لهذه المجمعات الإستهلاكية فيها . بل وبدأت كذلك خطة للتوسع الرأسى بإستيرا د السلع الاستهلاكية التى يكثر عليها الطلب إستيراداً مباشراً مثل الأسماك المحفوظة والحية والتونة والسمك والزبد والشاى والزيتون الأسود وغيرها . وبالطبع كانت أسعارها تقل عن الأسعار المعروضة بها نفس السلع فى القطاع الخاص .

وكان من أشهر مظاهر هذه المجمعات الاستهلاكية ما سمي بين الناس بطابور الجمعية الذى أصبح مسار تعليق وتندر وفكاهة من غالبية الناس فى المجتمع المصرى فى ذلك الحين . وأصبحت لكل سلعة تباع فى المجمعات الاستهلاكية لها إسم يضاف إليه كلمة الجمعية فهناك فراخ الجمعية ولحوم الجمعية وأسماك الجمعية وهكذا .

أمينة السعيد تعيب على الشعب المصرى نهمه الاستهلاكى فى شهر رمضان :



الكاتبة الكبيرة أمينة السعيد
كان لها رأى فى سلوك المستهلك المصرى أثناء شهر العبادات

وفى أول أيام شهر رمضان الذى كان يوافق شهر أغسطس ١٩٧٨ عابت الكاتبة الكبيرة أمينة السعيد تهافت الناس على مواد الغذاء من نقل وسكر وشربات وحلويات ومعلبات حتى صابون الغسيل المستورد .

ويمكن القول أنه ومنذ ذلك التاريخ بدأ السعار الإستهلاكى فى مصر يتجه نحو المستورد . ووصل الأمر بأن إستشهدت الكاتبة الكبيرة – وهى تأسف لذلك – والتى رافقت السادات فى رحلته التاريخية إلى القدس بالمواطن الاسرائيلى الذى يعايش كما كتبت مشاكل بلده . وكانت تروى ما شاهدته بعينيها أيام زيارتها للقدس كيف يعيش الناس هناك راضين فخورين بتقشفهم ، وكيف خلت المتاجر والحوانيت إلا من الضرورات فقط ، وحتى اذا توافرت الرفاهية فإنها لا تجد من يقبل عليها ، لأن الإسرائيلى يعايش بروحه وإيمانه وقلبه مشاكل بلده ، ولا ترضى له كرامته الوطنية أن يملأ بطنه على حساب مصير وطنه وأهدافه وبالطبع لم نكن نتمنى أن تقدم الكاتبة الكبيرة المواطن الإسرائيلى كمثال يحتذى لكن ذلك حدث بسبب زيارتها التاريخية للقدس .

وفى أغسطس ١٩٧٨ كان الحديث فى دهاليز السياسة المصرية يدور حول إنعقاد مؤتمر كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل بحضور الولايات المتحدة الأمريكية .

الأحد ١٧ سبتمبر ١٩٧٨
توقيع إتفاقية كامب دايفيد :

وفى القاعة الشرقية فى البيت الأبيض بالولايات المتحدة الأمريكية ، وفى احتفال تاريخى كبير وقع الرئيس محمد أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحم بيجين والرئيس الامريكى جيمى كارتر على إتفاقية كامب ديفيد .

جاءت اتفاقية كامب دايفيد تنص على انهاء الحكم العسكرى الإسرائيلى ، وإعطاء الفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة الحكم الذاتى الكامل ، واجراءات للتفاوض من أجل تحديد الوضعية الدائمة لبقية الأراضى المحتلة ، مع إشتراك الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم . وتم توقيع إطار لإتفاقية مصرية – إسرائيلية تدعو إلى إنسحاب إسرائيل من سيناء وإزالة المستوطنات التى أقامتها اسرائيل فى الأراضى المصرية ، وإقامة العلاقات الديبلوماسية بين مصر وإسرائيل لأول مرة فى تاريخ الدولتين ، وفتح الحدود للتجارة وضمان الملاحة الإسرائيلية فى قناة السويس ، وإبقاء سيناء منطقة منزوعة السلاح ، وتوقيع معاهدة صلح دائمة تؤكد هذه الإتفاقيات .

١٩٧٨ : السادات يحصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع مناحم بيجين :

أبطال ٦ أكتوبر الذين كانوا ضيوف شرف الحفل وتولت كريمات الرئيس الترحيب بالضيوف .

نتائج مؤتمر كامب ديفيد
تثير غضبة كبرى بين الدول العربية :

كانت أهم نتائج كامب ديفيد هو إتفاقيتين بين مصر وإسرائيل أولاهما تخص مصر وحدها وينص هذا الاتفاق على مبدأ الانسحاب الكامل من سيناء في فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات تبدأ من إبرام معاهدة السلام النهائية والمقرر إبرامها في غضون ثلاثة أشهر من إنتهاء مؤتمر كامب ديفيد . وثانيتهما : إتفاقية الحل الشامل وفيها تلتزم إسرائيل بزوال الحكم العسكرى الإسرائيلى عن الضفة الغربية ومنح الإستقلال الذاتى للضفة الغربية . وكان أهم من هذا كله إستعداد إسرائيل للجلوس حول مائدة المفاوضات مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية وهو ما رفضته القيادات الفلسطينية في وقته وندمت عليه حتى بعد رحيل الرئيس محمد أنور السادات بسنوات طويلة .

وبرزت إلى الوجود " جبهة الصمود والتصدى " بقيادة الرؤساء السورى حافظ الأسد ، والجزائرى هوارى بومدين ، والليبى معمر القذافى ، والفلسطينى ياسر عرفات ، واليمنى ناصر محمد . ودعت هذه الجبهة فى قراراتها إلى معاملة مصر بنفس معاملة إسرائيل .

دور الصحافة بعد الرفض العربى لإتفاقية السلام :

كان على الصحافة المصرية بعد الهجوم الكاسح على مصر ورئيسها محمد أنور السادات أن تمضى فى محاولات مضنية لتوضيح الصورة لإخوة عرب أعرضوا عن الفهم الهادىء للإتفاقية التى أبرمت ،



الرئيس محمد أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجين إستطاعا التفاهم على إقامة سلام دائم بين مصر وإسرائيل لم تتم فيه أية حروب أخرى بينهما طوال ربع قرن من الزمان .

وفى عام ١٩٧٨ أعلن فى السويد فوز كل من الرئيس محمد أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجن بجائزة نوبل للسلام مناصفة . لكن الرئيس أنور السادات لم يذهب لتسلم الجائزة من ملك السويد .

السادات يزوج نجله جمال السادات
بعد العودة من كامب ديفيد :

وغداة وصول الرئيس محمد أنور السادات -- الذى لقب يومئذ بالرئيس المنتصر -- من رحلته الموفقة إلى كامب ديفيد التى عاد منها بالنصر والسلام ، إحتفل رئيس الجمهورية بزفاف نجله الوحيد المهندس جمال أنور السادات الذى تم عقد قرانه وزفافه على الآنسة دينا عرفان ، كريمة المهندس محمود عرفان . كان الحفل يشع بروح البهجة والسرور لقدومه مع أفراح نصر كامب ديفيد ونصر السلام وقام بعقد القران مفتى الديار المصرية فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق . وقد أقيم لذلك حفل فى حديقة منزل الرئيس السادات بالجيزة . ولم تنس سيدة مصر الأولى جيهان السادات أن تحيى بنفسها

وراحوا يصفون الرئيس المصرى بالخيانة والعمالة وبيع القضية .

عالم الفضاء فاروق الباز يجلس على المصطبة فى طوخ الأقلام ويتحدث لأهل قريته :



العالم المصرى الكبير ، فاروق الباز

وفى أغسطس ١٩٧٨ ، قام العالم المصرى فاروق الباز بزيارة أهل قريته التى كان قد تركها عام ١٩٥٨ وراح يتحدث إليهم عن الحياة فى أمريكا وعن الفضاء الخارجى وأسراره . كان فاروق الباز قد ولد فى قرية طوخ الأقلام ، واشتغل فى أبحاث الفضاء فى أمريكا ، وبدأ من موقعه محاولة إفادة بلده مصر بعمل أبحاث عن الصحراء الغربية التى اختيرت بسبب عدم توافر أية معلومات عنها ،



الدكتور أسامة الباز ، المستشار السياسى لرئيس الجمهورية وشقيق العالم المصرى الكبير الدكتور فاروق الباز .

ولعدم وجود خرائط جيدة لاستخدامها فى الإستكشافات . ونتيجة لوجود صور الفضاء والدراسات التفصيلية الميدانية لدى العالم المصرى الكبير أمكن الإفادة من هذه المعلومات فى إتخاذ قرارات خاصة بالإستكشافات البترولية والزراعية وغيرها من المجالات .

ظاهرة أسعار العملات الأجنبية فى مصر وبدء التفكير فى ربط سعر الجنيه المصرى بأسعار الصرف العالمية :

وهى ظاهرة لم يكن لها أى إرتباط بالأسعار العالمية للعملة ، وإنما كانت تتحدد داخل السوق المصرية فكان غالبا ما يحدث إرتفاع بصورة غير طبيعية فى أسعار العملات الحرة خاصة الدولار الذى يتخذ بدوره أساسا لتحديد العلاقة بين الجنيه المصرى وسائر العملات الأخرى .

واذا كان من الممكن السيطرة على مصادر النقد الأجنبى المتولد فى الاقتصاد المصرى فى نطاق القطاع الحكومى وإخضاعها للرقابة الكاملة من البنك

المركزى متمثلا فى عوائد الدولة من قناة السويس ، والبترول ، والسياحة ، فإن مصدراً رابعا وهو مدخرات المصريين العاملين فى الخارج ، والذى يكاد يكون المصدر الرئيسى لتواجد العملات الحرة داخل السوق المصرية كان من الصعب السيطرة عليه . وقد لوحظ أن الطلب على الدولار يتزايد فى مصر بصفة خاصة بسبب النظام الخاص فيها الذى يطلق عليه نظام الاستيراد بدون تحويل عملة والذى يتطلب من المستورد أن يدبر النقد الاجنبى اللازم لوارداته . وكان حجم واردات هذا النظام يبلغ أكثر من ١٥٠٠ مليون دولار سنوياً .

لذلك بدأت مصر فى نوفمبر ١٩٧٨ تفكر فى إلغاء السعر الرسمى للجنيه المصرى بالنسبة للعملات الأجنبية وذلك فى إتجاه سياسة توحيد سعر الصرف وربط سعر الجنيه المصرى بأسعار الصرف العالمية على أن يتولى تحديد السعر أولا بأول جهاز متخصص فى البنك المركزى المصرى.

١٩٧٩ : لماذا كان سعر الدولار يرتفع فى مصر ؟

كانت مصر تحتسب سعرا رسميا للنقد الأجنبى بالنسبة للجنيه المصرى ، وقد رأى خبراء الاقتصاد فى النصف الأول من السبعينيات أنه تشجيعاً للمدخرات المصرية من العاملين بالخارج ، ضرورة إستحداث علاوة تشجيعية للعملات الاجنبية ، والتى عرفت فيما بعد باسم " السعر التشجيعى " الذى تدرج الى ٧٥ % من السعر الرسمى ، وعرفنا فيما بعد ما سمى " بالسوق الموازية " للنقد وهى السوق التى يباع فيها النقد الأجنبى ويشترى بالسعر التشجيعى .

كما بدأت فى الوقت نفسه - تجربة الاستيراد بدون تحويل عملة ، والتى إعتمدت فى الأساس على مدخرات المصريين العاملين بالخارج وقامت تبعا لذلك " سوق ثالثة " للنقد الأجنبى يرتفع فيها السعر عن سعر السوق الموازية . ونشطت تجارة العملة وتبعا لذلك إنخفضت قيمة الجنيه المصرى ، وما تبع ذلك من ضغوط تضخمية بالإضافة الى عوامل أخرى .

ورئى تدريج التعامل بالسعر التشجيعى ، فأدخلت فيه منذ عام ١٩٧٧ فصاعدا كل مشتريات القطاع العام بما فى ذلك السلع الوسيطة للإنتاج والسلع الرأسمالية ايضا ، ولم يبق خارج السعر التشجيعى سوى مواد وسلع التموين الضرورية .

ومع اعتياد التعامل فى النقد الاجنبى والتوسع فيه بعد نشاط البنوك الاجنبية فى مصر ، لم تعد هناك فجوة كبيرة بين السعر التشجيعى وبين سعر السوق السوداء للنقد الاجنبى .

وكان مفروضا أن تنتهى ، أو على الأقل تحاصر ، عملية التزايد فى أسعار هذه العملات بالنسبة للسوق السوداء ، ولكن الذى حدث هو العكس تماماً . لقد وصل سعر الدولار فى السوق السوداء الى ثمانين قرشا وأكثر بينما ظل السعر التشجيعى لا يتعدى السبعين قرشا ، وهو الذى بات منذ اليوم الأول لعام ١٩٧٩ سعرا رسميا للنقد الاجنبى يتحدد من اسبوع لاسبوع وفق البورصات العالمية بمعرفة البنك المركزى المصرى .

سفر الملك توت عنخ آمون إلى أمريكا : والمصريون يخافون على مليكتهم :

وفى الفترة من ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨ إلى ١٥ أبريل ١٩٧٩ كانت آثار توت عنخ آمون تعرض فى أمريكا فى متحف المتروبوليتان بنيويورك . وقد بيعت أكثر من مليون تذكرة فى غضون خمسة أيام



طوابير الزائرين لمتحف الملك توت عنخ آمون بمتحف مترو بوليتان بنيويورك دلالة على عظمة المعروضات وعدم وجود مثيل لها فى العالم كله .

من تاريخ الاعلان عن وصول الملك توت إلى أمريكا وبلغت قيمة التذكرة فى السوق السوداء أكثر من مائة دولار . واطلق على حب مشاهدة آثار الملك توت " ايجيبت مونيا " أى الهوس بمصر .

لكن قضية إرسال الآثار المصرية خارج مصر قد أخذت أبعاداً كثيره بين مؤيد ومعارض . وكانت مصر لم تعرف إسم فاروق حسنى - وزير الثقافة المصرى الذى إرتبط إسمه أكثر من غيره بالموافقة على خروج الآثار المصرية خارج مصر -حتى ذلك الوقت الأمر الذى قد ينفع فى التدليل على أن الهجوم الكاسح الذى إعتاد البعض أن يشنه عليه كان قائما مع وزراء للثقافة قبل فاروق حسنى الذى دخل الوزارة بعد هذه المدة بسنوات .

١٩٧٨ : مصطفى خليل رئيسا للحكومة خلفا لممدوح سالم :

كانت أولى مهام الدكتور مصطفى خليل بعد أن كلفه الرئيس أنور السادات بتشكيل الحكومة خلفا للسيد ممدوح سالم هى تقييم أداء الأقتصاد المصرى وبالذات سياسة الإنفتاح الإقتصادى منذ عام ١٩٧٤ حتى ١٩٧٨ .

وزارة الدكتور مصطفى خليل الأولى

(الوزارة الأولى بعد المائة - ٥ أكتوبر ١٩٧٨)

نائب رئيس الوزراء

فكرى مكرم عبيد
نائبا لرئيس الوزراء لشئون مجلس الشعب

الـــــوزراء

فريق / كمال حسن على
وزيرا للدفاع والإنتاج الحربى

م. أحمد عز الدين هلال — للبترول

د. أحمد عبد اللطيف السايح
للإقتصاد والتجارة الخارجية والتعاون الإقتصادى

اللواء محمد نبوى أسماعيل — للداخلية

د. محمود أمين عبد الحافظ — للسياحة والطيران المدنى

د. آمال عبد الرحيم عثمان — للشئون والتأمينات الإجتماعية

د. عبد الرازق عبد المجيد — للتخطيط

م. حسب الله الكفراوى — للتعمير والمجتمعات الجديدة

د. بطرس بطرس غالى — للدولة للشئون الخارجية

د. على محمد السلمى — للدولة للمتابعة والرقابة

سعد محمد أحمد — للقوى العاملة والتدريب المهنى

د. محمود محمد داود — للزراعة

ناصف عبد المقصود طاحون — للتموين والتجارة الداخلية

حسن محمد اسماعيل — للتعليم والبحث العلمى والثقافة

م. أحمد على موسى — للعدل

م. سليمان متولى سليمان
لشئون مجلس الوزراء وللدولة للحكم المحلى

م. توفيق حامد كرارة — لإستصلاح الأراضى

م. محمد عبد الهادى سماحة — للرى والدولة لشئون السودان

م. عبد الأخر عمر عبد الأخر — للدولة لشئون مجلس الشعب

م. على فهمى الداغستانى — للنقل والمواصلات والنقل البحرى

م. مصطفى متولى الحفناوى — للإسكان

م. إبراهيم عبد الرحمن عطا الله — للصناعة والثروة المعدنية

م. مصطفى كمال صبرى — للكهرباء

على جمال الناظر — وزير دولة للتعاون الإقتصادى

د.محمد عبد الرحمن بيصار للأوقاف ودولة لشئون الأزهر
م. حسن محمد السيد على للدولة للإسكان
د. كمال توفيق نصار للدولة للإنتاج الحربى
د. ممدوح كمال جبر للصحة
د. على لطفى محمود لطفى للمالية
محمد أحمد العقيلى للدولة



الدكتور مصطفى خليل

وأسندت إلى المهندس سليمان متولى مسئولية وزير الدولة لشئون الأزهر

٣ وفى ١٧ فبراير ١٩٧٩ أسندت وزارة الخارجية إلــى الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء وعين

د. عبد الحميد حسن محمد وزيرا للدولة للشباب والرياضة

وفى فبراير ١٩٧٩ خرج الدكتور على محمد السلمى وزيــر الدولة للمتابعــة والرقابة من الوزارة وعين أستاذا بكلية التجارة جامعــة القاهرة وأسندت مهام منصبه إلى المهندس سليمان متولى سليمان .

الوزارة الثانية بعد المائة :

وزارة الدكتور مصطفى خليل الثانية

(الوزارة الثانية بعد المائة – ١٩ يونيو ١٩٧٩)

د. مصطفى خليل رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا لخارجية
فكرى مكرم عبيد نائبا لرئيس الوزراء لشئون مجلس الشعب

الـــــــوزراء

الفريق أول كمال حسن على وزيرا للدفاع والإنتاج الحربى
م. أحمد عز الدين هلال للبترول
د. مصطفى كمال حلمى للتعليم والبحث العلمى
د. حامد عبد اللطيف السايح
للإقتصاد والتجارة الخارجية والتعاون الإقتصادى
لواء محمد نبوى اسماعيل للداخلية
د. محمود أمين عبد الحافظ للسياحة والطيران المدنى
د. أمال عبد الرحيم عثمان
وزيرة للشئون والتأمينات الإجتماعية
د. عبد الرازق عبد المجيد للتخطيط
م. حسب الله الكفراوى للتعمير والمجتمعات الجديدة
د. بطرس بطرس غالى الدولة للشئون الخارجية
سعد محمد أحمد للقوى العاملة والتدريب المهنى
د. محمود محمد داود الزراعة
ناصف عبد المقصود طاهون للتموين للتجارة الداخلية
م. سليمان متولى سليمان
لشئون مجلس الوزراء وللدولة للحكم المحلى
م. توفيق حامد كرارة لإستصلاح الأراضى
م. محمد عبد الهادى سماحة للرى والدولة لشئون السودان
م. عبد الأخر عمر عبد الأخر للدولة لشئون مجلس الشعب
على فهمى الداغستانى للنقل والمواصلات والنقل البحرى
م. مصطفى متولى الحفناوى للإســــــكان
م. ابراهيم عبد الرحمن عبدالله للصناعة والثروة المعدنية
م. مصطفى كمال صبرى للكهرباء
على جمال الناظر دولة للتعاون الإقتصادى والتمويل الخارجى
د. كمال توفيق أحمد نصار للدولة الإنتاج الحربى
د.ممدوح كمال جبر للصحة
د. على لطفى محمود لطفى للمالية
د. عبد المنعم أحمد النمر للأوقاف
د. عبد الحميد حسن محمد للدولة للشباب والرياضة
م. أنور عبد الفتاح أبو سحلى للعدل

منصور محمد حسن للدولة لرئاسة الجمهورية

وأعقب التشكيل الوزارى قراران بأن يتولى :

م. سليمان متولى سليمان شئون الأزهر

وبأن يتولى منصور محمد حسن الإختصاصات المقررة لوزارتى الثقافة والإعلام .

وفى ١٥ إبريل ١٩٨٠ صدر قرار بأن يكون منصور محمد حسن وزير الدولة لرئاسة الجمهورية هو الوزير المختص بالثقافة.

١٩٧٨ : مجلس أعلى للصحافة يرأسه رئيس الجمهورية :

وفى هذه الفترة بدأ الحديث عن ملكية الصحافة بعد زوال ملكية الاتحاد الاشتراكى لها ، وعن النص الذى يمكن أن يرد فى الدستور ليضمن لها وضعها كسلطة رابعة كما كثر الحديث عن أهمية وضع ميثاق شرف للعاملين فى الصحافة .

هدم القصر العينى القديم :

وباقتراب عقد السبعينيات من نهايته ، بات واضحا لمصر والمصريين أن مستشفى القصر العينى قد إزدادت مشكلاته وأصبح غير قادر على إستيعاب الأعداد الغفيرة من المرضى الذين يسعون للعلاج فيه .وتفتحت بذلك أبواب الشكوى فى كل مكان وإتسعت صفحات الصحف لنقل ما يدور داخل أروقة القصر العينى القديم . بل وبدأت بالفعل مناقشة مشروع هدم وبناء مستشفى جديد (قدرت التكاليف المبدئية للهدم والبناء بمبلغ ٦٠ إلى ٧٠ مليون جنيه مصرى فى ذلك الوقت ، وفازت فرنسا بعقد إنشاء القصر العينى من جديد . وثارت وقتها زوبعة عن المبلغ الذى تقاضاه الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب عن كتابته لعقد إنشاء القصر العينى (وكان عشرة آلاف جنيه مصرى). وإتخذ قرار بإنهاء العمل فى المبنى القديم ووزعت الأسرة التى به على قصر العينى الجديد والمنيل الجامعى وتم التخطيط على أساس أن يحتوى المبنى الجديد على ألف سرير بدلا من ٤٠٠ سرير كما كان من قبل .

وفى عام ١٩٧٨ أعلن عن عقد مزاد علنى لهدم القصر العينى القديم . ونظراً لأن الثمن الأساسى الذى وضعته لجنة الإنشاءات بكلية الهندسة جامعة القاهرة لعملية الهدم كان محل خلاف مع مقاولى الهدم الذين رفضوا الإمتثال للسعر المعلن وإعتبروه سعراً مغالى فيه الأمر الذى نتج عنه فشل المزاد مرتين (لم يزد السعر المعروض من التجار على أزيد من ربع مليون جنيه فى المزاد الأول). وعندما بدأت عملية هدم القصر العينى القديم تمت عملية تنقيب للبحث عن آثار تحت القصر العينى قام بها طلبة وطالبات كلية الآثار وبالفعل وجدت بعض العملات القديمة وبعض الأوانى الفخارية .

وكان مقدرا لعملية البناء أن تستغرق من أربع إلى خمس سنوات ، إلا أن المبنى بعد أن إكتمل جاء بعيدا عن روح العمارة المصرية تماما وغدا نموذجا لعمارة شاذة لم تألفها مصر من قبل ولم يستسيغها المصريون على إختلاف أذواقهم وتنوعها .

الإسكندرية تشكو وتتوجع :



كانت الإسكندرية من أجمل مصايف العالم في الخمسينيات والستينيات فهي واحدة من أعرق



مدينة الأسكندرية ، العاصمة الثانية لمصر ذات المكانة التاريخية الرفيعة شكت كثيراً من الإهمال والتقصير في منحها المكانة اللائقة بمدينة تاريخية عريقة حتى مطلع هذا القرن حيث عادت متألقة من جديد .

وأشهر مدن العالم . وقد ظلت عاصمة مصر المتوجة فترة طويلة من التاريخ منذ أن أنشأها الإسكندر الأكبر في عام ٣٣١ قبل الميلاد . وظلت هذه المدينة التاريخية الرائعة عروسا للبحر المتوسط على مدى عمرها الطويل الذي يزيد على ٢٣٠٠ عام ، ولكن للأسف فإن الظروف الصعبة الأخيرة التي مرت بمصر كلها طوال ربع القرن الأخير جعلت الإسكندرية تتنازل عن كبريائها وعظمتها وتفقد كثيرا من أسهمها العالمية وسمعتها الدولية ، فهبط مستوى الخدمات بها هبوطا كبيرا لإعتبارات متعددة منها عدم عناية المسؤولين بها العناية الكافية التي تتناسب مع مكانة الاسكندرية وسمعتها الدولية .

وتدخل الروتين الحكومي ليجعل هذه العروس الرائعة مجرد ذكرى جميلة .

وفي يوليو ١٩٧٨ كانت أكوام القمامة في كل مكان وأصبحت الطابع المميز لكثير من شوارع الإسكندرية وخاصة الجانبية منها . وبدأ الأهالي يشكون من كثرة إنقطاع التيار الكهربائي وتفاقمت أزمة المواصلات سواء بالنسبة للترام أو الأوتوبيس أو التاكسيات .

كما إشتكى أهالي الاسكندرية أيضا من كثرة إنقطاع حرارة التليفونات وإنتشار الضوضاء بالثغر الجميل . وكانت آخر شكواهم هي إفتقاد الاسكندرية للحدائق العامة وانعدام الخضرة ولمسات الجمال .

أعلام من الإسكندرية :

من أعلام الاسكندرية السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية الذي رأس المقاومة الشعبية الباسلة ضد جحافل الحملة الفرنسية على الاسكندرية . والذي صدر الحكم بإعدامه رميا بالرصاص في ٦ سبتمبر ١٧٩٨ بعد أن رفض دفع فدية قدرها ٣٠ ألف ريال . ومن مواليد الاسكندرية أيضا الموسيقار خالد الذكر سيد درويش الذي ولد بحي كوم الدكة وكان

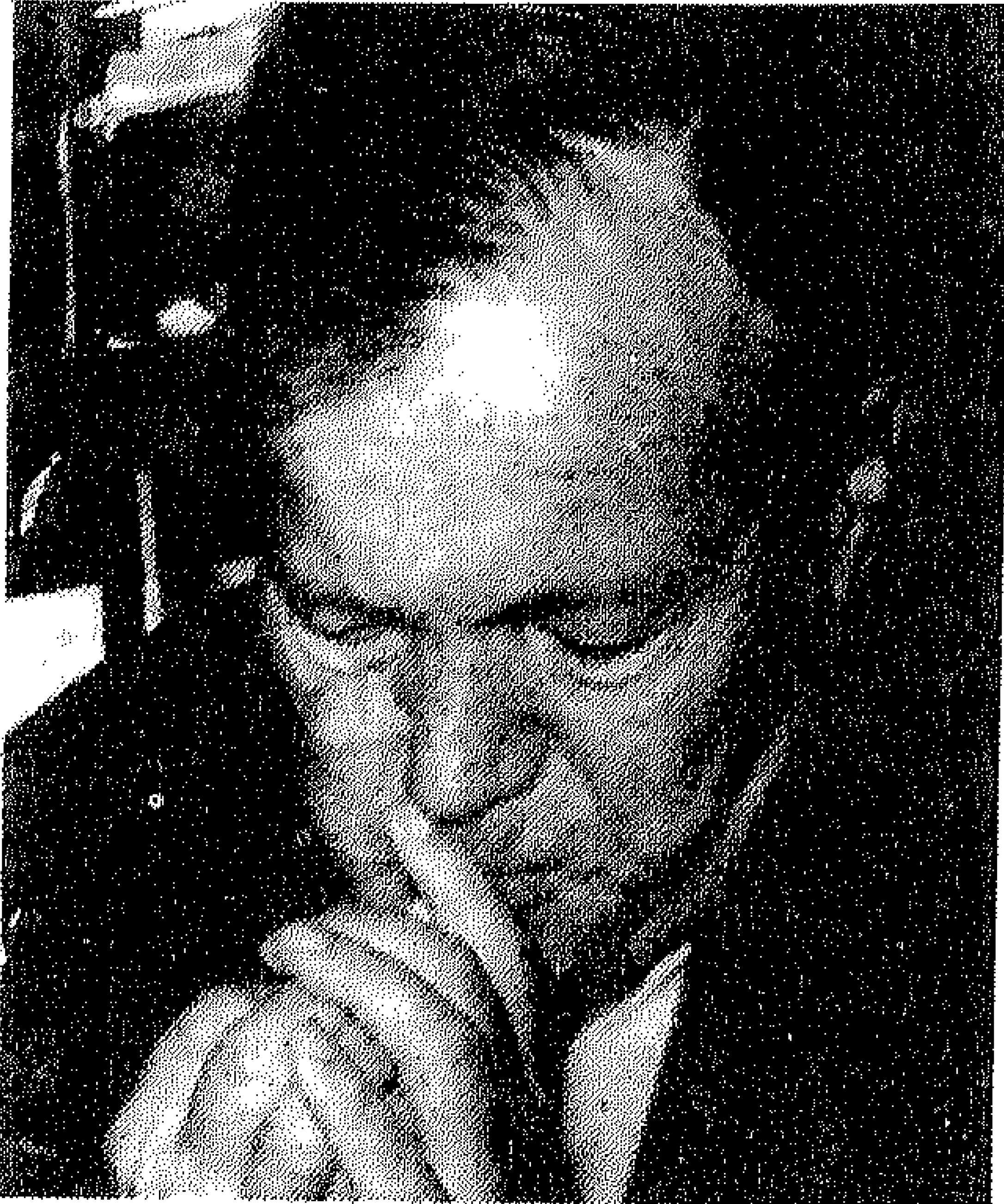




وهب سيد درويش نفسه لثورة ١٩١٩

رائداً فى تطوير الموسيقي والألحان الشرقية التى جاءت معبرة عن كل طائفة من طوائف الشعب المصرى حيث أضفت طبيعة الأحداث التى كانت تعيشها مصر فى ذلك الوقت أجمل المشاعر الوطنية الفياضة على ألحانه فجاءت ترجمة لنبض الشعب المصرى ضد العبودية والاستعمار . ومات الموسيقار سيد درويش وسط الاحتفالات الشعبية والمهرجانات الوطنية المقامة فى الاسكندرية لاستقبال سعد زغلول عند عودته من المنفى فلم يشعر بوفاته أحد ، وشيعت جنازته المتواضعة فى احتفال بسيط ضم القليل من أصدقائه وأهله . مات سيد درويش وعاشت موسيقاه لتؤكد عبقرية هذا الفنان الذى أنجبته الاسكندرية والذى أثرى الموسيقى الشرقيه ثراءا كبيرا ينهل منه الكثير من الموسيقيين حتى الآن .

ومن مواليد الاسكندرية أيضا الشاعر والزجال بيرم التونسى الذى عرف بوطنيته الصادقة . لم يكن بيرم التونسى يرى أن الاستقلال هو أن ترحل عساكر الانجليز من مصر فقط بل كان يرى أن الذى يجب أن يرحل أيضا هؤلاء الخواجات الذين كانوا يمتصون دم الاقتصاد المصرى ، ويمتصون دم الشعب . وفى هذا يقول :



والقطن برضه لمزراحى ولفرداحى
وابن البلد يقعد ماحى فى بلاده يقيم
أقطانه هو اللى زرعها واللى جمعها
ويوم ما باعها ما جابت له حق البرسيم
بنايوتى يقبض ويحصل ودا بيوصل
ويجرى دايما ما يحصل ولا حتى بهيم

دخل بيرم التونسى كثيرا من المعارك ، هاجم الانجليز ، وهاجم الملك فؤاد وهو فى معاركه لم يكن يوارى ولا يحاور ، لأنه كان فنانا صادقا مع فنه ولأنه صاحب ضمير حى إنتهى الأمر بنفيه من مصر . وأثناء نفيه إستمر فى إرسال إنتاجه الأدبى إلى الصحف التى كان يحرر بعضها من الجلدة الى الجلدة ، والتى كان أصحابها يربحون من ورائها الأرباح الطائلة ثم لا يرسلون له ثمن ما يرسله من إنتاج . وعاش فترة فى غربته فى تونس ثم إتجه

الى فرنسا بعد أن أحس ان لا حياة له فى تونس ، وهو التونسى المولد .

ولكن الحياة لم تهادنه وهو فى فرنسا فعاد إلى تونس مرة أخرى ومنها إلى سوريا ثم عاد خفيـة إلى القاهرة بعد أن عاش منفيا مشردا من سنة ١٩٢٠ - ١٩٣٨ تنقل فيها من تونس إلى فرنسا إلى سوريا وبيروت والسنغال وأمضى منها عامين فى مصر اذ كان قد جاءها خلسة فى الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٢٤ ولكن عيون الشرطة إهتدت إليه فأعادته الى منفاه .

وفى عام ١٩٣٨ إستطاع أن ينزل فى ميناء بورسعيد خلسة بمساعدة أحد أبنائها ورحل منها إلى القاهرة وإختفى عند بعض أصدقائه فى حين بدأت المفاوضات بين بعض هؤلاء الأصدقاء وبين القائمين على شئون الحكم من أجل إصدار عفو عنه يضمن له الاستقرار فى وطنه . وبعد مفاوضات شاقة سمح لبيرم بالبقاء فى أرض الوطن ، فبدأ حياته الفنية من جديد ، فأبدع الكثير من الأغانى الوطنية والعاطفية . وعندما قامت الثورة المصرية فى يوليو ١٩٥٢ ، عبر بيرم فى أمانة وصدق بأزجاله وأغانيه عن مواقفها البطولية المختلفة وسجل كثيرا من الصور الحية لكفاحها وإنتصاراتها .

وهكذا عاش بيرم التونسى متنقلا بين القاهرة والاسكندرية يمارس نشاطه الأدبى والسياسى والفنى فى مختلف الميادين ، وكافح حتى ساهم فى إصدار قانون المؤلفين والملحنين ، وأنعمت عليه الدولة بوسام الفنون من الدرجة الأولى . عاش بيرم حياته ينقد بقلمه الساخر تناقضات المجتمع الذى يعيش فيه بكل المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها الشعب لكنه ظل أمينا لقلمه حتى فاضت روحه وصعدت الى بارئها فى اليوم الخامس عشر من يناير ١٩٦١ بعد أن قدم آخر رائعه لكوكب الشرق أم كلثوم " حب ايه اللى انت جاى تقول عليه " والتى لحنها صديقه زكريا أحمد والذى توفى بعده بشهور قليلة .

إنطلاقة المدن الجديدة فى زمن السادات :

وفى سنة ١٩٧٨ ، إنطلقت جهود الرئيس محمد أنور السادات لمواجهة مشكلات المواطن الأساسية ، فأعلن الرئيس فى هذا العام عن قيام الثورة الخضراء ، وكان مشروع الصالحية إشارة البدء فى تنفيذ الحملة القومية الشاملة فى التعمير وبناء مدن القناة وعودة المهاجرين اليها من جديد . وواصلت المسيرة طريقها المنشود فى تنشيط جهود التنمية بالتوسع العمرانى خارج الوادى التقليدى والدلتا بإنشاء المجتمعات العمرانية والمدن الجديدة ومنها العاشر من رمضان ومدينة ٦ أكتوبر ومدينة السلام والأمل ومدينة ١٥ مايو .

وتم التفكير فى أن يكون لكل مدينة جديدة طابعها المميز ، فمثلا ١٥ مايو مدينة سكنية مقامة لتلبية الإحتياجات السكنية وخاصة لعمال المصانع فى منطقة حلوان وغيرها ، أما ٦ أكتوبر فمدينة سياحية ، والعامرية مزيج من السياحة والزراعة ، ولكن مدينتى السادات والعاشر من رمضان فمدن صناعية فى المقام الأول .

توشكى :

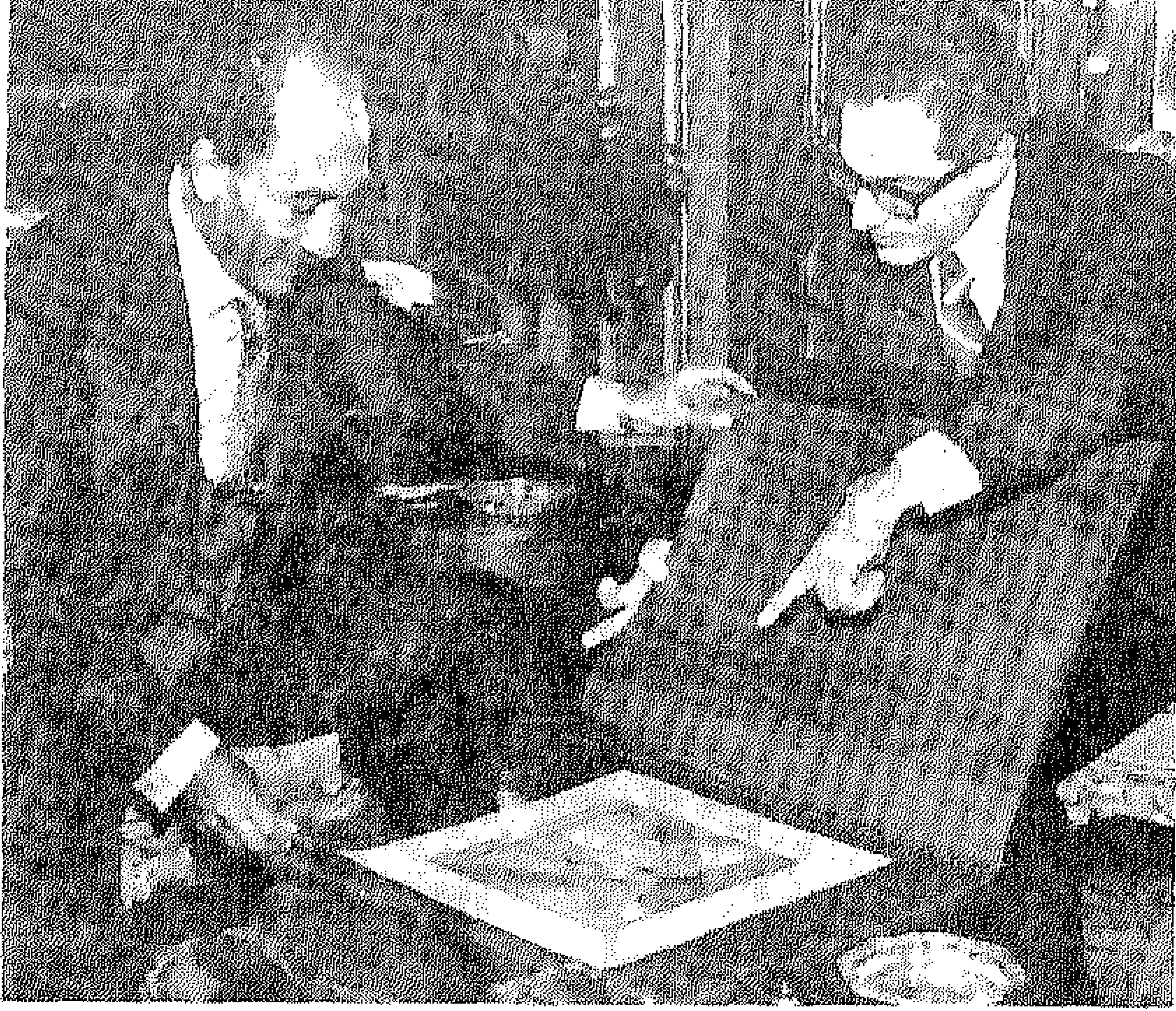
وفى السبعينيات بدأ التفكير فى تحويل المياه الزائدة على المنسوب الذى وصلت إليه المياه فى بحيرة ناصر (١٧٨ مترا فوق سطح البحر) إلى الصحراء بدلا من نهر النيل . فبعدما بدأت بحيرة ناصر فى الامتلاء عقب فيضان عامى ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ العاليين نسبيا واللذين ملأ البحيرة ، خشى المسئولون أن يأتى إلى مصر فى أعقابها فيضان عال كالذى أتاها عام ١٨٧٨ والذى بلغ تصرفه أكثر

من ١٥٠ مليار متر مكعب (أى ما يوازى أقل قليلا من ضعف ما يأتيها فى الوقت الحاضر فى العام المتوسط) فيضطرون إلى إدخال مياهه الزائدة الى مجرى النيل بمصر فيتسبب فى نحر المجرى وتآكل جوانبه وتحطيم القناطر والكبارى المقامة عليه . وكان مسئوولى الرى قد رأوا من دراساتهم المستفيضة أن هناك حدا معينا لكمية المياه التى يمكن أن تدخل مجرى النيل فى مصر دون أن تتسبب فى أخطار كبيرة له أو على المنشآت المقامة عليه . ولذلك فقد إستقر الرأى على تحويل ما يزيد من المياه على هذه المقدرات الى الصحراء . ولذلك كان إنشاء مفيض توشكا بمثابة صمام أمان أنشىء لكى تنحدر عن طريقه هذه المياه الزائدة الى خارج مجرى النيل ، وبهذا يمكن تفادى أى خطر يمكن أن يحدث لمجرى النهر .

وبدء حفر قناة توشكا فى عام ١٩٧٨ ، وتبدأ القناة من بلدة توشكا عند منسوب ١٧٨ مترا وتجرى لمسافة ٢٢ كيلو مترا بالصحراء الغربية . وقد صممت القناة لتنقل حوالى ٢٧٥ مليون متر مكعب فى اليوم علماً بأن منخفض توشكا يتسع لمائة وعشرين مليار متر مكعب .



ظل مفيض توشكا يعمل بمثابة صمام أمان للمياه الزائدة عن حاجة مصر ، وبعد عشرون عاماً تقريباً بدأ التفكير مرة أخرى فى الإستفادة من مياه توشكى لزيادة الرقعة المنزرعة من الأراضى المصرية .



الرئيس **محمد أنور السادات** طلب من الدكتور **فاروق الباز** ، عالم الفضاء الكبير أن يسهم بجهوده فى البحث عن حلول جادة لمشكلات التنمية فى مصر التى تأخرت كثيرا فى علوم الفضاء ، ولم يتأخر العالم الكبير ولم يتوانى لحظة فى خدمة بلاده ولا يزال .

١٩٧٨ :

قصة الفريق سعد الدين الشاذلى منذ الثغرة :

عقب عودته من منفاه الإختيارى دخل الفريق سعد الدين الشاذلى السجن ، فى مارس ١٩٩٢ تنفيذا لحكم صدر ضده غيابيا منذ عام ١٩٨٣ ، أثار جدلا سياسيا وقانونيا طويلا ، ويقضى بمعاقبته بالأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات " رفعت الأشغال الشاقة لتعديه سن الستين طبقا للقانون " وذلك بتهمة إفشاء أسرار حرب أكتوبر العسكرية ونشرها فى كتاب دون الحصول على موافقة الجهات المختصة فى القوات المسلحة " .

وقصة خلاف الفريق سعد الدين الشاذلى مع الرئيس الراحل أنور السادات ترجع الى عام ١٩٧٣ ، وبالتحديد عقب حدوث ثغرة الدفرسوار التى تسللت من خلالها قوات من الجيش الاسرائيلى إلى غرب قناة السويس فى محاولة لإجهاض الإنتصارات التى كانت القوات المسلحة المصرية تحققها على طول الجبهة . وكان محور الخلاف يدور حول كيفية تصفية تلك الثغرة ومدى مسؤولية الفريق سعد

الشاذلى الذى كان رئيسا للأركان وقتها . وكان أول من تعرض إليه الرئيس أنور السادات نفسه حينما كتب فى سيرته الذاتية متهما رئيس أركانه الفريق سعد الشاذلى بأنه لم ينفذ التعليمات التى أصدرها له يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ بالتعامل مع الثغرة ، وأضاع وقتا ثمينا فى جمع المعلومات و " محاولة إنشاء جبهة مؤيدة له فى مواجهة غريمه الجنرال أحمد اسماعيل " . والكلام للرئيس المصرى الراحل أنور السادات . وكانت النتيجة أن توسع اليهود فى الثغرة " وجاءه الشاذلى منهاراً فى ١٩ اكتوبر طالبا سحب القوات المصرية من شرق القناة لتأمين الغرب الذى بات مهدداً .." وفى تلك الليلة – يضيف السادات فى كتابه " البحث عن الذات " – أصدرت تعليماتى للفريق أحمد إسماعيل بعزل الفريق سعد الشاذلى دون أن يعلن ذلك حفاظا على معنويات الجنود " .

رد الفريق الشاذلى على تلك الاتهامات خلال حفل تكريم أقيم له فى لندن – وكان السادات قد عينه سفيرا لمصر فى العاصمة البريطانية فى ١٢ ديسمبر ١٩٧٣ بعد إقالته من منصبه العسكرى . أدلى الشاذلى بتصريحات مضادة حمل فيها رئيس جمهوريته مسؤولية ورطة الثغرة . هذا الأمر كان غريبا أن يصدر من سفير لبلاده فى الخارج . فإستدعاه وزير الخارجية آنذاك إسماعيل فهمى ، وسأله عن صحة إدلائه بهذه التصريحات فأكدها ولم ينفها فاقترح الصحفى المصرى موسى صبرى وكان يحضر اللقاء أن ينفى الفيق سعد الشاذلى ما ورد على لسانه وينشر هذا النفى فى الصحف المصرية .

إلا أن الفريق الشاذلى كان عنيدا ورفض وأكد تمسكه بكل ما جاء على لسانه فصدر قرار بنقله سفيرا لمصر فى لشبونة ، إلا أنه فأجا الجميع بعد توقيع معاهدة كامب دافيد بأن دعا إلى مؤتمر صحفى فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٨ أعلن فيه إستقالته من منصبه . وبعد ذلك أعلن فى بيان مكتوب كما نقلت وكالات الانباء – أن الجيش المصرى فى حالة ضعف ، وأنه يرفض النظام الديكتاتورى فى مصر ، التى لن يعود اليها إلا إذا أمنت حياته هيئات عربية ودولية . وعلى الفور أصدر السادات قرارا بعزله من منصبه .

وفى نفس اليوم ، غادر الفريق سعد الشاذلى لشبونة ليبدأ رحلة المنفى الاختيارى الطويلة ، متنقلا بين ليبيا وسورية والجزائر التى سرعان ما أصبحت هى مقره الدائم ، وأصبح هو رمزا من رموز المعارضة العربية للرئيس المصرى وسياساته فى تلك الحقبة السبعينية . ومن العاصمة الجزائرية التى خصصت قصرا لإقامته وعينت أفرادا لحراسته ، دعا رئيس الاركان المصرى الأسبق إلى تشكيل خلايا تضم المصريين المعارضين للسادات فى الخارج ، وتمكن بالفعل من تأسيس تنظيم أسماه " الجبهة الوطنية المصرية " حتى إتهمه البعض أيامها بالتكسب من وراء ذلك والبحث عن الشهرة وأصبح هدفا لحملة إعلامية مصرية .

وفى ٢١ يوليو ١٩٧٩ فاجأ الفريق الشاذلى الجميع كعادته ، وأرسل خطابا إلى النائب العام فى مصر يتهم فيه السادات بخيانة مسؤولياته الدستورية والعسكرية وطالب بالتحقيق معه ومحاكمته .

وفى عام ١٩٧٩ نشر الشاذلى مذكراته فى كتاب صدر خارج مصر وذكر فيه – ردا على كتاب الرئيس أنور السادات – أن قرار تطوير القتال الذى أصدره السادات ووزير حربيته أحمد اسماعيل فى ١١ أكتوبر ١٩٧٣ بتوجيه وسحب قوات الجيش المصرى المعدة للدفاع عن غرب القناة للهجوم ودفعها إلى منطقة شرق القناة للضغط على قوات العدو الإسرائيلى تحت حجة تلقى معلومات عن إقتراب سقوط الجبهة السورية فى يد إسرائيل هو المسؤول الأول والأخير عن حدوث الثغرة . وإدعى

الشاذلى أن الجبهة السورية لم تكن فى حاجة لهذا الدعم المصرى الذى أضاع ثمارا كثيرة من ثمار نصر اكتوبر . وبغض النظر عما أورده الشاذلى فى كتابه من تفصيلات عسكرية وتقنية للتدليل على رأيه ، فإن الكتاب قد منع من دخول مصر .

ومع حرارة صيف ١٩٨١ " عام غضبة الرئيس أنور السادات " بدأ إسم سعد الدين الشاذلى يأخذ مكانه فى ملفات المحاكم وجهات التحقيق المصرية على تنوعها . ففضلا عن بدء الجهات القضائية العسكرية المختصة التحقيق فى تهمة إفشائه أسرارا عسكرية نشرها فى كتابه دون الحصول على موافقة الجهات المختصة عسكريا . أعلن المدعى العام الاشتراكى فى مصر فى ٧ يونيو ١٩٨١ أى قبل إغتيال السادات بأربعة أشهر التحفظ على أموال وممتلكات الفريق متقاعد سعد الدين الشاذلى والوزيرين السابقين عبد المجيد فريد وحكمت أبوزيد والصحفى محمود أمين العالم و١٥ آخرين وإحالتهم إلى محكمة القيم بتهمة إنشاء جناح عسكرى من القوى المعارضة بتمويل من دول عربية حيث حصلت هذه المنظمة – حسب قرار الاتهام -- على مبلغ مليونى جنيه من النظام الليبى لمساعدتها فى نشاطها .

وفى ٢١ يونيو ١٩٨١ ، أعلن المستشار النائب العام وقتها أن تحقيقات نيابة أمن الدولة أكدت وجود إرتباط بين حوادث التخريب التى كان مقررا تنفيذها فى مصر والتى تم ضبطها وبين تنظيم الجبهة الوطنية الذى أسسه الفريق متقاعد سعد الشاذلى .

وفى أكتوبر ١٩٨١ وقع حادث المنصة الشهير ، ونقلت بعض وكالات الأنباء إعلان الفريق سعد الشاذلى مسؤوليته عن إغتيال السادات ضمن عشرات من المنظمات التى أعلنت مسؤوليتها يومها . ورغم دخول مصر بعد إغتيال السادات عهدا بدت ملامحه مختلفة الا أن الإجراءات القضائية التى كانت قد بدأت فعلا تجاه الفريق الشاذلى فى أشهر السادات الأخيرة ، لم تتوقف . ففى ١٥ نوفمبر ١٩٨١ أصدرت محكمة القيم – التى أنشأها الرئيس أنور السادات – أول حكم سياسى تصدره منذ إنشائها ويقضى بحرمان سعد الدين الشاذلى وعبد المجيد فريد وحكمت ابو زيد ومحمود أمين العالم وآخرين من أعضاء الجبهة الوطنية من كل حقوقهم السياسية فضلا عن فرض الحراسة على أموالهم .

وفى صيف ١٩٨٣ ،بدأت محاكمة رئيس الأركان المصرى المتقاعد . غيابيا – أمام محكمة عسكرية بتهمة إفشاء أسرار ومعلومات عسكرية فى كتابه الصادر عام ١٩٧٩ . وإنتهت المحاكمة بالحكم بسجنه الذى دخله الفريق الشاذلى عند عودته من منفاه ، وخرج منه بعد عام ونصف " ظهيرة السادس من اكتوبر " بموجب قرار الإفراج عن الذين أمضوا نصف فترة العقوبة المقضى بها عليهم ، وكان هو من بينهم . لم يتوقع الفريق الشاذلى أن يسجن لكنه كما يقول عن نفسه إستطاع ان يخلق توافقا بسرعة كبيرة جدا مع كل ما يطرأ على حياته وإستطاع بذلك أن يحول السجن إلى مكان مفيد . ونفى الفريق الشاذلى مسئوليته عن إغتيال الرئيس السادات فيما بعد وان كان لم ينفى فرحه فى إغتيال السادات لأنه فى رأيه كان ظالما وديكتاتورا . وأطرف ما فى قضية الفريق سعد الدين الشاذلى هو وجود مدافعين كثيرون عنه ، ومنه ما قالته زوجته ومحاموه من أن كتابه الذى حوكم وسجن بسببه لم يكن إلا ردا على كتاب الرئيس محمد أنور السادات الذى سبقه بنشر أسرار ومعلومات عن حرب اكتوبر .

ورغم أن كثيرين كانوا يعتقدون أن الجانب السياسى للموضوع سيغلب على جوانبه القانونية ، وأن عودة رئيس الأركان السابق إلى بلده مصر والتى قررها

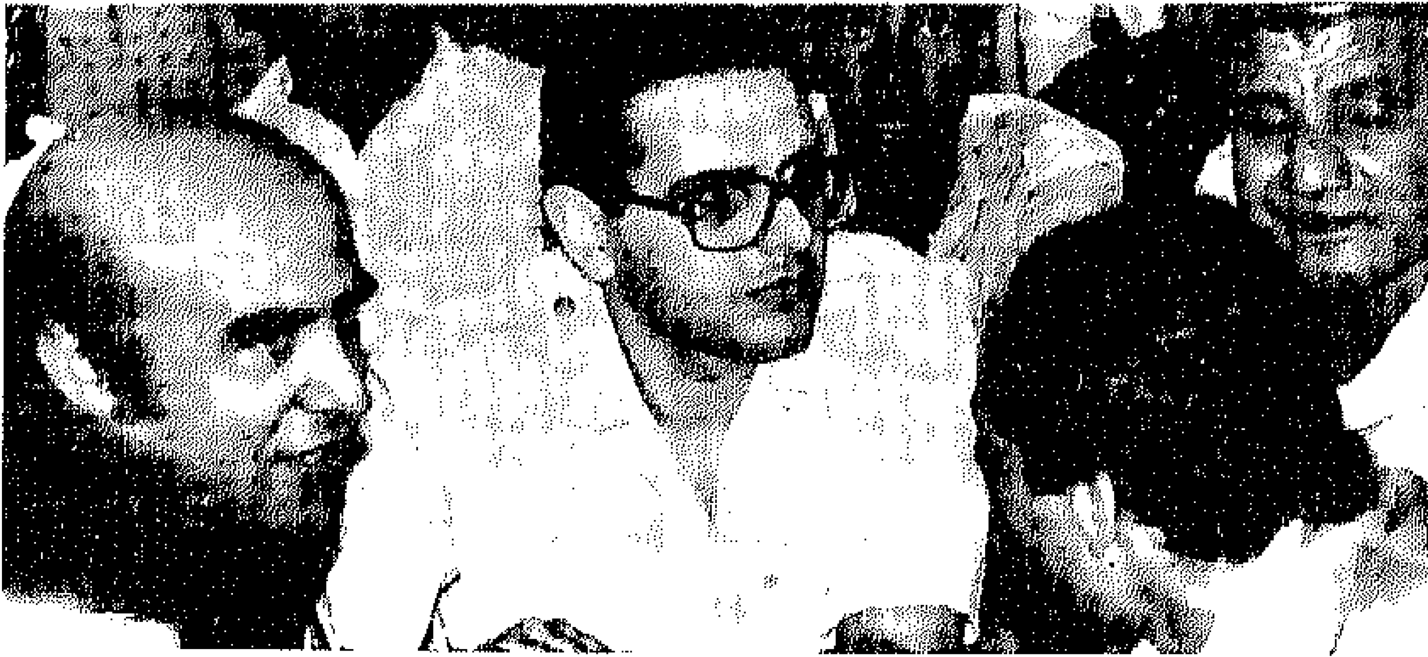
بنفسه يوم العاشر من رمضان عام ١٩٩٢ ، ستطوى صفحته نهائيا بغض النظر عن تنفيذ العقوبة بقرار " سياسى " من الرئيس مبارك ، إلا أن قرارا مثل ذلك لم يصدر " لأن الرئيس مبارك إعتاد على ألا يتدخل فى أعمال القضاء " كما أوضح المستشار الصحفى للرئاسة المصرية يومها . ورفض إلتماسه بإعادة المحاكمة لأن إعادة النظر وفقا للقانون يجب أن تكون بناء على خطأ فى الحكم أو تطبيقه أو تأويله أو خلل فى إجراءات المحاكمة أدى إلى الإجحاف بحقوق المحكوم عليه . وهذا ما لم يحدث طوال فترة المحاكمة وفقا لقانون الأحكام العسكرية ، وفى الساعة العاشرة مساء من نفس يوم ٤ مايو ١٩٩٢ تقدم الفريق متقاعد بتظلم آخر وقد رفض أيضا فى اليوم التالى ، وبذلك أصبح الحكم ساريا واجب التنفيذ .

١٩٧٨ : اليابانيون يبنون هرما مصغرا بجوار هرم خوفو :

وفى مطلع ١٩٧٨ ، بدأ اليابانيون تجربة جديرة بالذكر ألا وهى بناء هرم مصغر لهرم خوفو . فاختارت وزارة الثقافة منخفضا مجاوراً لهرم خوفو بحيث لا يؤثر فى المنظر العام للأهرامات الثلاثة . وإشترطت وزارة الثقافة أن يهدم اليابانيون هرمهم بمجرد تصوير مراحل إنشاء الهرم المصغر . بالطبع كان هدف اليابانيون الأساسى هو تصوير خطوات إنشاء هرم بالطريقة التى إتبعها المصريون القدماء منذ قطع صخوره من محاجر حلوان ، حتى نقلها ، وتهيئتها للبناء . بالإضافة الى الطرق التى إستخدمت فى نقل الأحجار ، وصنعها ، ورفعها للبناء ، والمواد التى استخدمت ، وطريقة التعامل مع العمال ، ثم الزوايا الهندسية والنظريات العلمية التى دخلت فى بناء الأهرامات ، وهندسة المعمار الداخلية للهرم بسراديبه وغرفه . وبالفعل إستطاع اليابانيون الإنتهاء من تشييد هريم صغير على شاكلة هرم خوفو الكبير ، لكن تجربة اليابانيين إنتهت دون تسليط إعلامى كبير عليها ودون أن يلحظها كثير من المصريين حيث تم هدم الهرم الذى أقامته اليابان بعد تصويره بأيام قليلة كما إتفق .

١٩٧٨ : وزير الإقتصاد الشعبى من كفر الزهايرة بالدلتا :





سامى على حسن ، بكالوريوس تربية رياضية لقب بوزير الإقتصاد الشعبى لمهارته فى تجميع مدخرات العاملين بالخارج ثم توفير الدولارات لمن يحتاجها حتى لو كانت بنوكاً .

كفر الزهايرة قرية مصرية صغيرة فى دلتا مصر تبعد حوالى ١٤٠ كيلو مترا عن القاهرة ، لم يكن يتوقع أهلها يوما أن تكون حديث الناس . الحاج على حسن تاجر القطن فى القرية أب لثلاثة أولاد وخمس بنات لم يكن يتوقع يوما أن يكون هو أو أحد نسله مثار حديث الناس . سامى على حسن شاب عمره ٣٤ سنة خريج بكالوريوس تربية رياضية لم يكن هو الآخر يحلم يوما أن يكون مادة لحديث الناس ولا

فكر بالثروة التى إستطاع أن يديرها بين يديه ككل رجال المال فى العالم .

كانت البداية فى أواخر ١٩٧٨ وأوائل ١٩٧٩ ، يومها بدأ سامى على حسن يتعامل بالجنيه المصرى فيأتى إليه شخص ما بمبلغ ٢٠ أو ٣٠ ألف جنيه فيضعها إيداعا فى حسابه بعد أن يحولها بالدولار . من يومها بدأ يعرف ما هى العملة الأجنبية ؟ وبدأ يدخل فى المعاملات الأجنبية بطرق مختلفة ثم بدأ يدخل فى مكاتب مديرى البنوك ويفهم اللعبة ثم بدأ يلعبها .. يتاجر فى الدولارات .. وبدأت البنوك تطلب منه .. البنك الفلانى يطلب ٧٠ ألف دولار ، وشركة كذا تطلب ١٢٠ ألفا ومصنع كذا يطلب ٢٥٠ ألفا .. فلا تشك أبدا أن الرقم التالى لابد وأن يكون مليونا .

وكان سامى يفاخر فيقول " إن مكتبه هو مكتب مدير البنك ، أى بنك يتعامل معه ." كان هذا شرطى دائما " أتلقى التلكسات هناك وأتفق على بيعها . هذه هى الطريقة الوحيدة التى تعاملت بها منذ أن بدأت ". وابتدأ الشاب الشاطر قصة تجميع مدخرات المصريين العاملين فى الخارج لحسابه الشخصى ضاربا عرض الحائط بأهمية هذه التحويلات للبنوك المصرية ولإقتصاد بلاده .. وتصورها شطارة .. لكنها لم تكن كذلك .. بل كانت خسارة كبيرة للاقتصاد المصرى .

الرجل البسيط يريد أن يتعامل مع رجل بسيط والبسطاء هم الذين كانوا يملكون العملة . الصعايدة والفلاحون هم الأكثرية التى ترسل مدخراتها إلى ذويهم . والمفروض أن تساعدهم فى أماكنهم التى يعملون بها وأن توجد خط يوصل بينك وبينهم وأن تهتم بهم ماليا وصحيا ونفسيا وهذا ما كان يفعله سامى على حسن . " إن ما يجعل الناس تتكتل ورائى هو أننى أزورهم ويزوروننى . يصمت لحظة ويقول الكلمة الطيبة صدقة ثم يبتسم وأيضا منفعة : " أنا أتعامل مع الأمور ببساطة . هناك تجمعات فى الدول العربية بها أفراد أستخدمهم فى تجميع المدخرات . دور هؤلاء الأفراد الإتصال بالمصريين فى أماكنهم وجمع المدخرات منهم وتحويلها فى حساباتى فى البنك . يتوقف مرة أخرى ثم يضيف : " ... وجهة نظرى أن البنوك لن تحل المشكلة لأن البسطاء من الناس يخافون أن يدخلوا البنك أو أن يذهبوا للصراف وترهبهم الإجراءات البوليسية والمثل يقول " رأس المال جبان " . وبلغة التاجر البسيط فى أصغر سوق يشرح سامى حسن " الميكانيزم " المعقد لسوق العملة وكيف تحكم فيه : " أنا كنت ألعب لعبة العرض والطلب . أحدد أين يكون الإختناق وحدوده وأطرده لأحافظ على متوسط السعر . ليس من مصلحتى أن يرتفع أو أن ينخفض ". وحين واجهوه بأنه متهم بأنه السبب فى تدمير قيمة الجنيه المصرى أمام العملة الأجنبية كان سهلا عليه أن يجيب بأن القرارات والقوانين هى التى وصلت بالجنيه المصرى إلى هذا المستوى وبأن السادة المسئولين بوزارة الإقتصاد قالوا أنهم لا يستطيعون الوقوف أمام قوة إرتفاع الدولار . وأنا أقول أن هذا الكلام خطأ . أنا بإذن الله أستطيع أن أقف أمام قوة إرتفاع الدولار وتقوية الجنيه المصرى ، وعندما كنت موجودا فى السوق كنت أتحكم فى هذا ".

وبعد عقد ستة أو سبعة إجتماعات مع وزير الإقتصاد إستطاع وقتها أن يحصل لنفسه على عقد صرافة . وكان يؤكد أنه الوحيد فى مصر الذى لديه هذا العقد . ورغم أنه لن يعمل به إلا أنه يأخذه كغطاء له . بعدها بقليل أغلقت حساباته فى البنوك بقرارات من وزارة الإقتصاد نفسها لكنه ظل يرى أنه قد أفاد الجهاز المصرفى المصرى إفادة يحمد الله عليها " وزير الإقتصاد الشعبى " كما أطلق عليه الكتاب والصحفيون فى صحف المعارضة . ومرة

أخرى أحيل الشاطر سامى على حسن بقرار إحالة موجه من جهاز المدعى العام الإشتراكى إلى محكمة القيم التى طلبت فرض الحراسة على أمواله وممتلكاته ، ذلك الذى أصبح بين يوم وليلة .. الرجل الممنوع من " الصرف " .

وبعد ستة أعوام وفى أكتوبر ١٩٨٤ على وجه التحديد يعود سامى على حسن إلى المحاكم من جديد فى واحدة من أخطر قضايا إنحرافات بنوك الاستثمار وتجار العملة فى مصر . وسنأتى لها فى حينها .

وفاء وتكريم من الرئيس أنور السادات للمرأة المصرية :

وفى مايو ١٩٧٩ قرر الرئيس محمد أنور السادات تخصيص ثلاثين مقعدا للمرأة فى مجلس الشعب تكريما ووفاء لدور المرأة المصرية فى مسيرة التطور على أرض مصر .

الأمام الأكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخا للأزهرالشريف :

وفى مطلع عام ١٩٧٩ ، كان فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار يمارس أعباء وظيفته شيخا للأزهر بعد أن كان وزيرا للأوقاف فى وزارة الدكتور مصطفى خليل الأولى عام ١٩٧٨ . وكان فضيلة الشيخ قد حصل على عالمية الأزهر – التى تعادل درجة الدكتوارة بدرجة أستاذ فى العقيدة والفلسفة عام ١٩٤٥ . وقام بالتدريس فى كلية أصول الدين ، ثم سافر فى إحدى بعثات الأزهر ليحصل على الدكتوراه الثانية عام ١٩٤٩ من جامعة أدنبره ، فى تاريخ الفلسفة ، مع التركيز على المقارنة بين فكر الامام الغزالى وفكر ديكارت صاحب منهج الشك .

وقد عاد الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار من بريطانيا ليواصل رسالة التدريس ليس فى مصر وحدها وإنما فى كثير من دول الاسلام ، ينهل شباب الاسلام من فيض علمه ، إلى أن عاد مرة أخرى وتدرج فى المناصب حتى صار وكيلا للجامع الأزهر . ثم وزيراً للأوقاف حتى جاء إختيار فضيلته شيخاً للجامع الأزهر .

وكان تعيين فضيلته يدعم إتجاها مرغوباً من القاعدة العريضة فى مصر فى شخص أعضاء مجلس الشعب المصرى . ورغبة الرئيس محمد أنور السادات وحكومته فى دعم الأزهر والارتفاع بمركز مشيخة الأزهر . وصحب ذلك توجه الرئيس أنور السادات وتوصيته بكل الدعم من أجل رسالة المسجد وتنشيط الدعوة الدينية .

١٥ فبراير ١٩٧٩
رحيل شيخ الصحفيين فكرى أباظة :

حياة فكرى أباظة هو تاريخ للصحافة المصرية ففى السابع عشر من أغسطس ١٩٦١ أعفى فكرى أباظة من رئاسة مجلس إدارة دار الهلال ورئاسة تحرير المصور بعد مقال شهير كتبه بعنوان " الحائة ج " واضعا فيه برنامجاً من ثمانى نقاط يسعى إلى حلها . نادى فى أحد البنود الثمانية باتحاد الدول العربية ومعها فلسطين واسرائيل بعد أن تزول عنها صفتها الدينية ويصبح الاسرائيليون من رعايا هذا الاتحاد الذى يكفل لكل الأقليات حقوقها كاملة حسب التقاليد المتبعة . فكان أن أعفاه الرئيس جمال عبد الناصر من العمل حتى إعاده الرئيس أنور السادات بعد ذلك .

رحيل سيف وانلى رائد الفن التشكيلى ومصر تفتتح متحفا للشقيقين وانلى فى عام ٢٠٠٠ :

واكب رحيل رائد الفن التشكيلى محمد سيف الدين اسماعيل وانلى رحيل شيخ الصحفيين فكرى أباظة الذى مات فى مستشفى "كالوربيكا" باستهوكهولم عاصمة السويد .

دنيانا فى عام ١٩٥٩. وتتذكرمصر الشقيقين فتفتتح لهما متحفا بعد أكثر من عشرين سنة ضمن مجمع للمتاحف بالإسكندرية قامت السيدة سوزان مبارك بإفتتاحه يوم السادس عشر من ابريل عام ٢٠٠٠ .

ويضم المتحف ١١٧ عملا ابداعيا للأخوين وانلى فى مختلف مراحلهما الفنية.



الشقيقان أدهم وسيف وانلى رواد الفن التشكيلى فى مصر ، وقد داهم المرض أدهم ورحل قبل شقيقه بعشرين سنة تقريباً .

١٩٧٩ - قانون الأحوال الشخصية يثير جدلاً واسعاً :

أثارت تطبيقات قانون الأحوال الشخصية ردود فعل كبيرة بعد أن دخل حيز التطبيق أكثر من عام حتى أهابت محكمة النقض للأحوال الشخصية بالشرع تعديل القانون .

وكان سيف وانلى قد حصل على جائزة الدولة التقديرية ، وكان صاحب مدرسة فريدة له خطوطه المميزة وتعبيراته الجميلة . وكانت السفارة البريطانية تستعد لإقامة أول معرض للفنان الكبير وفعلا تم حجز القاعة بجوار السفارة بحى ماى فير وطبعت الدعوات لكن القدر كان قد رسم نهاية أخرى لسيف وانلى .

وكان لسيف وانلى شقيق هو أدهم وانلى هو أيضا من رواد الفن التشكيلى فى مصر ، إلا أنه رحل عن

١٩٧٩ : جمعية تنظيم الأسرة تبادر إلى وضع قانون للأحوال الشخصية :

فى الوقت الذى كان فيه مجلس الشعب المصرى يتدارس قانونا للأحوال الشخصية قيل وقتها أن الرأى العام لا يعرف عنه شيئا ولا الهيئات النسائية ، قامت جمعية تنظيم الأسرة فى القاهرة بمبادرة إعداد مشروع لقوانين الأحوال الشخصية . وقد اتفق فيما بعد على أن يتم الاتصال بعضوات مجلس الشعب للاستفسار عن القانون الموجود بالمجلس

والتوصية بعدم صدوره إلا بعد أن يعرض على قاعدة شعبيه عريضة وعلى المرأة خصوصاً . وكانت هناك تسعة محاولات سابقة لتعديل قانون الاحوال الشخصية لكنها كلها جاءت محدودة وقاصرة فكان مصيرها الرفض والنسيان .

جهود تنظيم الأسرة فى مصر :

وعلى الرغم من أن مصر قد تنبهت إلى خطر الزيادة السكانية ، فأنشأت فى عام ١٩٦٦جهاز تنظيم الأسرة ، إلا أنه بات واضحاً أن السكان فى مصر يتزايدون بصورة فاقت كل التوقعات حتى أن مصر كانت هى البلد الوحيد فى العالم الذى زاد عدد سكانه بنسبة ٤٠ % حتى مطلع الثمانينيات ، وكانت التسمية المتعارف عليها من قبل " موضوع تحديد النسل " لكن خوفا من الإحتكاك بالمشاعر والأحاسيس المتوارثة للمصريين تم تبديل التسمية إلى " تنظيم الأسرة " . وقد وجد أن الأمية هى أحد الأسباب الرئيسية فى عدم تقبل وسائل تنظيم الأسرة .

وبعد أن دخلت هيئة الإستعلامات فى مجال تنظيم الأسرة ، حاولت أن تستخدم أسلوبا جديدا إختات له شعار " أنظر حولك " وقد وجد بالتطبيق إن شعارا مثل " انظر حولك " ليس بالضرورة يجعل الناس يقبلون على تنظيم نسلهم ، ولكنه كان بمثابة فاتحة إلى تبصير المجتمع ككل بحجم المشكلة . ومن ناحية أخرى كانت هناك وسائل لتنظيم الأسرة لا تعرف المرأة كيف تستخدمها . فكان لابد من توفير هذه المعلومات عن طريق الإعلام بمساندة وزارة الصحة .

ومنذ منتصف عام ١٩٧٩ بدأت حملات التوعية عن طريق جهاز أسرة المستقبل بإقامة الندوات فى القرى والمدن والمصانع والشركات والتجمعات السكانية . ومع ذلك صادفت جهود جهاز أسرة المستقبل إستجابة محدودة من الجماهير على الرغم من أن وسائل تنظيم الأسرة قد شهدت تنوعاً كبيراً فكانت هناك الأقراص الموضعية المعروفة باسم " أمان " ، والواقى الذكرى ، وحبوب منع الحمل ، واللولب النحاسى ، وغيرها من الوسائل التى أثبتت فاعليتها فيما بعد .

وقد إضطرت وسائل الإعلام المختلفة إلى إبراز رأى علماء الدين الاسلامى والمسيحى فى مسألة تنظيم الأسرة ، والذين أفتوا بأن تنظيم الأسرة حلال فى الاسلام ومباح من الكنيسة . إلا أنه كان واضحا أن قضية تنظيم الأسرة أكبر مما يبذل فيها من مجهودات ، وأن المداخل الصحيحة لعملية إقناع المرأة والرجل بتحديد النسل لم تتحقق بعد نظراً لإرتفاع نسبة الأمية فى مصر حيث ثبت أن التعليم يسهم فى تكوين المعرفة الأساسية لمخاطر عدم تنظيم الأسرة والإنجاب بلا ضوابط . حتى أن برنامجا تليفزيونيا عرض فى نهاية التسعينيات وكان تنظيم الأسرة هو محور حديث المحاور مع عدد من الناس من أهل الريف فوجد نوعا من الاصرار والعناد لدى هؤلاء الناس لفكرة الحد من الإنجاب وتبسيطهم لكل المشكلات التى تنجم عن كثرة الإنجاب بل ولعدم اكتراثهم لما تتحمله مصر من مشكلات إقتصادية بسبب فكرهم المتعنت عن كثرة العيال .

كوبرى السيدة عائشة :

وفى يوم الخميس ٢٢ فبراير ١٩٧٩ ، تم إفتتاح كوبرى السيدة عائشة وهو ثانى كوبرى فى القاهرة جرى إنشاؤه بأحدث الطرق العالمية ، وتم تركيبه فى زمن قياسى هو واحد وخمسون ساعة . وكان الكوبرى ضرورة ملحة لميدان السيدة عائشة الذى كانت تصب فيه حركة المرور من أربعة تقاطعات .

وقد ساهم الكوبرى فى حل مشكلة السيارات القادمة من مصر الجديدة إلى كوبرى الملك الصالح أو المعادى أو حلوان أو العكس . لكن للأسف شهد الكوبرى على إمتداد تاريخه عدداً من الحوادث المؤسفة ربما بسبب ضعف الاضاءة عليه والإنحناء الشديد الذى يتوسط الكوبرى أو ربما لخطأ إنشائى إعتاد الناس التحدث عنه كلما وقعت عليه حادثة مفجعة .

عودة إنتخابات النقابات الفنية بعد ٢١ عاماً من تعطيلها :

وفى ٩ مارس ١٩٧٩ ، جرت أول انتخابات فنية لانتخاب رؤساء لنقابات الممثلين والموسيقيين والسينمائيين فى مصر بعد أن تم تعطيل القانون ١١٨ لسنة ١٩٥٥ لمدة واحد وعشرون عاماً بمعرفة وزاره الإرشاد فى ذلك الوقت .

مارس ١٩٧٩ –
الحزب الوطنى يشكل لجنة لكتابة التاريخ :

قام الحزب الوطنى الديمقراطى بدعوة من توسم فيهم المقدرة على كتابة وتحليل تاريخ مصر الحديثة ، ومن بينهم الدكتور حسين مؤنس الأستاذ الجامعى ، وأمين بسيونى مدير إذاعة صوت العرب فى ذلك الوقت ، والدكتور صبحى عبد الحكيم عميد كلية الآداب ، وصبرى أبو المجد نائب رئيس مجلس إدارة دار الهلال وغيرهم لحضور الإجتماعات الأولى لرسم الحدود والخطوط اللازمة لعمل اللجنة . وفى مقدمتها بالطبع تخليد ذكرى الشخصيات التاريخية التى لعبت أدواراً فى التاريخ المصرى مع التركيز على دراسة الشخصية المصرية وإبراز الجوانب الايجابية فيها .

***

محمد صبحى ومسرحياته :



يتمتع الفنان محمد صبحى بطاقة فنية كبيرة فهو فنان متعدد المواهب ومتنوع القدرات . إستطاع خلال فترة قصيرة أن يحرك مشاعر الناس ويهزها بعنف فى جميع أدواره . عرف بذكاء كيف يضحك الجماهير وهو يؤدى الأدوار الكوميدية ، وكيف يثير فى النفس مشاعر الحزن وهو يؤدى التراجيديا . وهو خريج المعهد العالى للفنون المسرحية بدرجة إمتياز عام ١٩٦٧ ، وبعدها أصبح معيدا فى معهد التمثيل .

وخلال الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٩ إشترك فى مسرحيات " هاللو شلبى " و " هاللو دولى " و " كلام رجاله " ، و " كومبارس الموسم " و " الحرب والسلام " و " انتهى الدرس يا غبى " التى قدم فيها إحدى الشخصيات الصعبة ، شخصية " سطوحى " وقد لاقت المسرحية نجاحا كبيرا . قدم صبحى نفسه أيضا كممثل ومخرج لمسرحية " هاملت " على

واجهة مدخل أكاديمية الفنون بالهرم وكان عرضا جيدا تمثيلا واخراجا ، ثم مسرحية " على بيه مظهر " التى لقيت نجاحا كبيرا هى الأخرى .

تربى محمد صبحى فى بيئة فنية ، فقد كان والده واحدا من أعضاء فرقة رمسيس ليوسف وهبى ، ومن هنا ومنذ طفولته وهو يشارك والده التردد على كل مسرحيات الفرقة ، وكان يعود كل يوم إلى بيته مقلدا . وفى الثامنة قدم لأول مرة عملا للريحانى على مسرح المدرسة ، وحين وصل إلى الثالثة الاعدادية وسمع أن الممثلين يقرأون تراث هاملت ورميو وجولييت وغيرهما حاول أن يقرأها دون أن يفهم كلمة واحدة لكنه قرأ بالأضافة إلى هاملت ورميو وجولييت بقية أعمال شكسبير ، وتمنى داخل نفسه ضرورة أن يكون معهده التالى بعد الثانوية العامة هو " المعهد العالى للفنون المسرحية " وقد كان ، وأصبح بعد تخرجه معيدا ثم مدرسا .



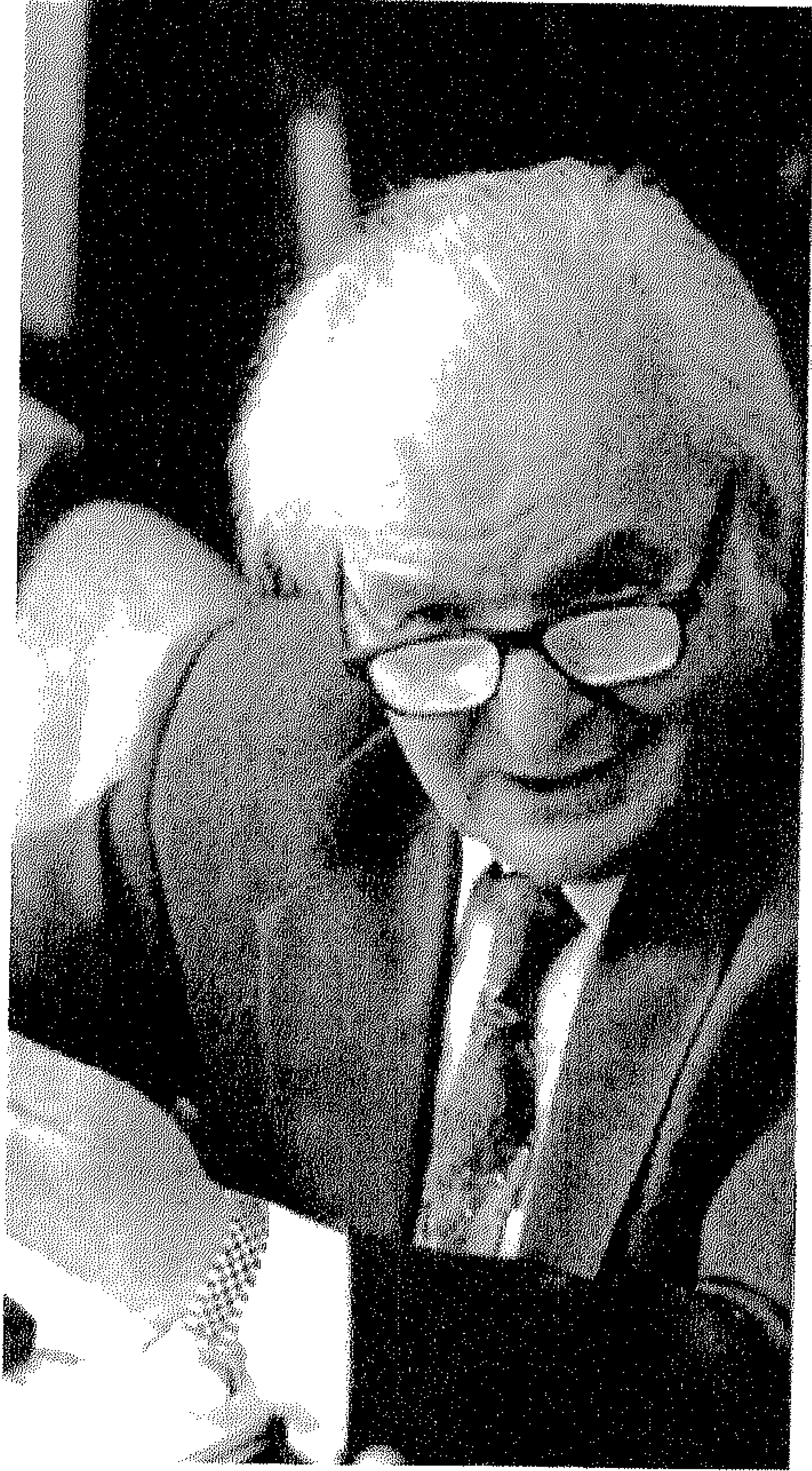
الفنان محمد صبحى نجم المسرح والتليفزيون ، أما السينما فلم تحظ منه بنفس الإهتمام الذى حظى به المسرح



وقد إهتم محمد صبحى بالاخراج الى جانب أنه ممثل . فقد قام بإخراج مسرحية " الحرب والسلام " واشترك فيها بدور كوميدى رئيسى . كما كون " ستوديو للممثل " وهو تجمع فنى من الهواة من طلبة وطالبات " معهد الفنون المسرحية ". وقد قدم من خلاله عدة مسرحيات برؤية فنية جديدة منها ، " أوديب " و " روميو وجولييت " وقد لاقت هذه التجارب نجاحا وإستحسانا وإقبالا .

وقرب إنتهاء القرن العشرين أعاد محمد صبحى تراث نجم الكوميديا الأشهر نجيب الريحانى فقدم " لعبة الست " و" كارمن " بفهم وقدرة وتكنيك مسرحى أشاد به الجميع .

عيد الطبيب المصرى :



الدكتور حمدى السيد أستاذ القلب ونقيب الأطباء دافع بجسارة عن شراء الأجانب للمستشفيات المصرية .

وفى ١٨ مارس ١٩٧٨ أقيم إحتفال بمناسبة مرور ١٥٠ عاماً على إنشاء القصر العينى . ومن هذا اليوم تقرر أن يكون يوم ١٨ مارس من كل عام عيداً قومياً تحتفل فيه مصر بعيد الطبيب المصرى .

*** *** ***

الباب الثانى



الرئيس محمد أنور السادات يصافح رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجين أثناء الاحتفال بتوقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وقد وقف بينهما الرئيس الأمريكى جيمى كارتر

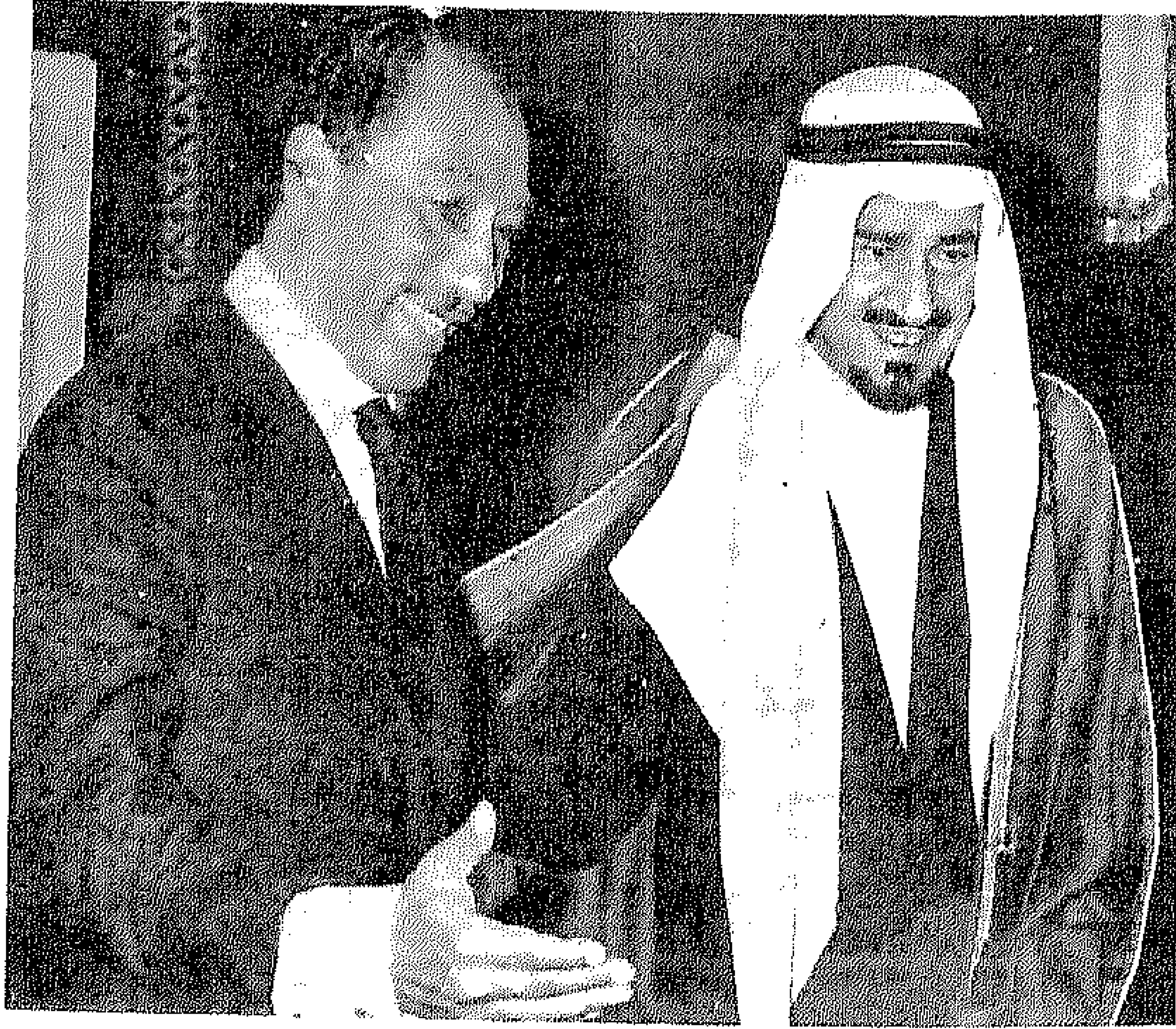
معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل

الباب الثانى

معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل



عندما تحدث السادات بالالمانية امام جينشر



الإثنين ٢٦ مارس ١٩٧٩
التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية :

سافر الرئيس السادات إلى واشنطن ليوقع مع الرئيس الأمريكى جيمى كارتر ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجين معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها من الرسائل المتبادلة التى تتعلق باقامة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وقطاع غزة للشعب الفلسطينى والجدول الزمنى لانسحاب اسرائيل من سيناء وعودتها الى السيادة المصرية .

وفى إحتفال تاريخى رائع بالبيت الأبيض الامريكى تم توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩ والتى بمقتضاها خرجت إسرائيل من سيناء نهائيا فى ابريل عام ١٩٨٢ . وهو ما تحقق تماما وفى الموعد المحدد .

وعاد الرئيس محمد أنور السادات بعد توقيع إتفاقية السلام فى إبريل ١٩٧٩ ، واستقبله الشعب المصرى كله إستقبال الأبطال الفاتحين . وكان الإستقبال الحافل من الشعب لرئيسه بمثابة إستفتاء ومبايعة على القيادة الوطنية التى يتزعمها الرئيس محمد أنور السادات بطل الحرب وبطل السلام . تقاطرت الجماهير من القرى والكفور

من كل محافظات مصر ليكون لها شرف إستقبال البطل العائد إلى أرض الوطن بعد أن وقع إتفاقية السلام مع إسرائيل . بعدها قدم الرئيس السادات فى جلسة تاريخية نصوص إتفاقية السلام والنص التكميلى الخاص بالحكم الذاتى للشعب الفلسطينى لكى يناقشهما مجلس الشعب فى جمهورية مصر العربية . وظل السادات يؤكد على عروبة القدس وأنه لم يفرط فيها مهاجما الذين يحاولون تشويه موقف مصر المبدئى الثابت الذى لا يتغير عن القدس .



الرئيس محمد أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلى جنباً إلى جنب ، إستطاع الأول بحكمته ومبادرته التاريخية أن ينهى عقوداً من الأحقاد والضغائن بين مصر وإسرائيل وقد تقاسما سوياً جائزة نوبل للسلام .

العرب يقررون قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر :

جاء رد الفعل العربى إزاء ما أقدم عليه الرئيس أنور السادات من توقيع إتفاقية سلام منفرد مع إسرائيل عنيفا وصل إلى حد إتهامه بالخيانة . ولم يلتفت أحد كثيرا إلى ما جاء فى خطاب الرئيس السادات فى الكنيست الإسرائيلى من أنه لم يذهب إلى إسرائيل لتوقيع صلح منفرد معها وانه يأمل أن تتسع مساحة السلام بين إسرائيل وباقى الدول العربية على أساس حل مشكلة فلسطين ليتحقق السلام الشامل والعادل كما إرتآه الرئيس السادات وقتها . كان الرئيس واضحا فيما قال وكان المفروض أن تتبع الدول العربية الأخرى المتنازعة مع إسرائيل خطى مصر فى طريق السلام ، لكن ما حدث كان مخيبا للآمال فقد إجتمع العرب وقرروا فى خطوة جريئة المقاطعة الدبلوماسية لمصر ، بل ونقل مقر الجامعة العربية منها إلى تونس . وهكذا أصبحت مصر فى ملعب السلام وحدها مع دولة إسرائيل التى لم تكن تحلم فى يوم من الأيام بما فعله الرئيس أنور السادات الذى كان محل تقدير من قادة الولايات المتحدة وإسرائيل .

مرشد الإخوان المسلمين يعارض معاهدة السلام ويقول للرئيس السادات : أشكوك لله :

بالرغم من أن الحكومة المصرية سمحت بتعدد الأحزاب تمشياً مع سياسة الإنفتاح وتكريس مبدأ الديقراطية إلا أن الحظر ظل مفروضاً علي بعض الجماعات التي منعت من ممارسة الحياة الحزبية العلنية . إحدى هذه الجماعات ، هى" الإخوان المسلمون" الذين إختلف مرشدهم الشيخ التلمسانى مع الرئيس الراحل أنور السادات بسبب معاهده السلام مع اسرائيل . ولاتزال ماثلة في الأذهان تلك المناظرة الحادة بين الرجلين ، وعلي شاشة التليفزيون ، حيث قال التلمسانى للرئيس السادات : عندما يكون خصمي شخصاً معينا فأنا أشكوه للحاكم

، ولكن عندما يكون خصمي الحاكم نفسه ، فلمن يا ترى أشكو ؟ فأنا أشكوك لله يا سادات .

بالإضافة إلي المعاهدة إشتكى " الإخوان " من عدم السماح لهم بتأليف حزب شرعى مرخص من الدولة ، وقد يكون ذلك من أسباب تحالفهم مع حزب الوفد في معركة الإنتخابات البرلمانية فى ذلك الوقت ، حين رشحوا علي قوائم الوفد ١٧ مرشحاً فاز منهم عشرة .

مظاهرات طلابية فى الجامعات :

وفى يونيو ١٩٧٩، أصدرت السلطات الجامعية لائحة طلابية جديدة فى الوقت الذى أعيد فيه الحرس الجامعى . لكن الطلاب بدأوا يتنبهون إلى أن لائحة ٧٩ تحرم الطلاب فى الجامعة من الممارسات الديمقراطية التى ينعم بها الجميع فى أنحاء مصر . وظهر ذلك بوضوح خلال إنتخابات الإتحادات الطلابية فى نوفمبر ٧٩ حيث تم استبعاد عدد من الطلاب المرشحين لأسباب سياسية وتدخلت أحزاب المعارضة بمساندة الطلاب المستبعدين الذين طالبوا بالغاء لائحة ٧٩ لمناهضتها للدستور وإصدار لائحة جديدة تحقق الديمقراطية فى الجامعة . وما هى إلا أيام قليلة حتى كان حادث إعتداء ضابط فى الحرس الجامعى على طالب فى كلية الهندسة جامعة المنصورة . وكانت هذه الحادثة بمثابة البنزين الذى أشعل النار فى الجامعة . وترتب على الحادث إضراب واسع النطاق فى جامعة المنصورة للمطالبة بإبعاد حرس الجامعة وإلغاء لائحة ١٩٧٩ الطلابية .

وعندما إقترب موعد الإحتفال باليوم العالمى للطلاب دعت " اللجنة التحضيرية لطلاب مصر " إلى مؤتمرات فى جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر والمنصورة وأسيوط فى هذه المناسبة . وبعد ساعات بدأت أول مسيرة طلابية داخل جامعة القاهرة تطالب بالغاء لائحة ١٩٧٩ وابعاد الحرس الجامعى .

صيف ١٩٧٩ : رحلة الدكتور مصطفى محمود من الشك إلى اليقين :


الكاتب الدكتور **مصطفى محمود** يعزف على العود ومعه صغيرته فى ذلك الوقت

وفى أغسطس ١٩٧٩ كان الدكتور مصطفى محمود يرى أن كل ما كتبه من قصة أو رواية أو مسرحية أو مقال أدبى كان مجرد مسيرة .. وكان معبرا عن رحلة .. هى رحلة البحث عن الحقيقة ، حيث يقول :

" ... وقد بدأت الرحلة بالوقوف أمام الكون وأمام البيئة وأمام المجتمع ، تلك كانت الوقفة المادية والمرحلة المادية ، ثم انتقلت من بعدها لأ توقف أمام النفس ومن خلال المعرفة بالنفس وصلت للمعرفة بالرب .. وتجد هذه المسيرة فى كتبى .. وبعض الكتب تكاد تكون محطات مستقلة على درب السير .. فكتابى الأول " الله والإنسان " كان وقفة مادية جدلية .. ومجموعات قصصى الأولى ورواياتى " أكل العيش " و " عنبر ٧ " و " شلة الأنس " ، و" المستحيل " و " الأفيون " .. كانت وقفات تأملية من المجتمع .. ومحاولات للتسلل الى أعماق النفس البشرية .. ورواية مثل " العنكبوت " و " الخروج من التابوت " كانت مرحلة هندية .. فيها الكثير من فكرة التناسخ الهندية .. وتلك كانت بداية رحلتى فى طريق الأديان .. وفى هذه المرحلة كنت أمارس

اليوجا .. وأنغامها على يد السفير الهندى .. ثم تجد فى الطبعات من كتاب " لغز الموت " وكتاب " لغز الحياة " محاولة للخروج من أسر هذه الثقافات الهندية الى آفاق التوحيد .. ثم فى كتاب القرآن " محاولة لفهم عصرى " بداية لبلوغ شاطىء الأمان .. إلقاء للمراسى على الصخرة . فكتبى إذن فى نظرى هى آثار وقع أقدامى .. عبر المسيرة الشاقة التى بدأت من الشك وإنتهت الى اليقين .

كما كان الدكتور مصطفى محمود يرى أن كل من الرواية والقصة القصيرة بشكلها ومضمونها القديم قد تخلفت ، لأن القارىء لم يعد يفضل أن يحل رموز الروايات أو إسقاطات المؤلفين فى القصص القصيرة ، فالقراء أصبحوا يعيشون مشاكل العصر الحادة ، وأسئلته المحيرة ، وهم بذلك يفضلون الكاتب الذى يأخذهم إلى مشاكلهم مباشرة بلا لف ودوران قصصى ، فإذا قدر للقصة أو الرواية أن تعود لمجدها القديم فلابد أن تكون قصة ورواية من نوع جديد . تأخذ القارىء مباشرة إلى قلب مشكلته دون رموز ودون تعمية ودون غموض . ولكن اليوم بلا شك تقهقرت القصة القصيرة والرواية الطويلة الى الظل ، وبرز فى الصف الأول من المبيعات كتب الدين والسياسة والدراسات العلمية .

مجاويش : أول قرية سياحية تشيد فى الغردقة :

كان اليوم الأول من سبتمبر ١٩٧٩ موعد إفتتاح القرية السياحية مجاويش أول قرية سياحية أقامتها شركة مصر للسياحة على مساحة مليون ونصف مليون متر مربع فى مدينة الغردقة على ساحل البحر الأحمر . أقيمت القرية لهواة الرياضات البحرية ولم يكن يخطر ببال واحد من المصريين أن هذه القرية ستكون نواة لواحدة من أجمل المدن المطلة على البحر الأحمر بل وفى العالم أجمع . ومنذ هذا التاريخ وحتى نهاية القرن العشرين لم



أكواخ من أفرع الشجر أصبحت شكلاً مميزاً لشواطىء الغردقة بعد أن أخذتها القرى السياحية عن قرية مجاويش أول قرية سياحية أقامتها مصر للسياحة على مساحة ضخمة من أرض مدينة الغردقة .

يعد هناك متراً خالياً فى مدينة الغردقة بأكملها . وتبع ذلك الإهتمام بمدينة شرم الشيخ التى أصبحت هى الأخرى مزاراً عالمياً ونقطة جذب سياحى للسياح من كل أنحاء العالم . ويبدأ الموسم السياحى فى هذه المدن من شهر سبتمبر وينتهى فى أبريل أو مايو من السنة التالية . وقد قيل الكثير فى كيفية تخصيص أراضى هذه المدن الجميلة إلا أن المتفق عليه هو أن الذين إشتروا أراضى هذه المدن كانوا من أصحاب الحظ الجميل .

منصور حسن يرأس
لجنة تقنين سلطة الصحافة :

وفى صباح الأحد ٣ سبتمبر ١٩٧٩ ، عقدت لجنة تقنين سلطة الصحافة برئاسة السيد منصور حسن وزير الدولة لشئون رياسة الجمهورية والثقافة والإعلام . وكانت مهمة هذه اللجنة وأسلوب عملها خاص بتعديل الدستور للنص على أن الصحافة سلطة رابعة من سلطات الدولة . وقد ضمت اللجنة فى عضويتها السادة حافظ محمود والراحل على حمدى الجمال ومحمد عبد الجواد وأنيس منصور ومكرم محمد أحمد وجلال عيسى وحامد زيدان وعبد الله عبد البارى وصبرى أبو المجد وآخرون .

الانسحاب الإسرائيلى من سيناء :

وفى صباح الخميس ١٥ نوفمبر ١٩٧٩ ، إرتفع العلم المصرى فوق أطهر بقاع الأرض فى سيناء ، فوق الوادى المقدس وجبل موسى ودير سانت كاترين بعد أن إنسحبت إسرائيل من جبل موسى ووادى الراحة ودير سانت كاترين .

وجاء إنسحاب القوات الاسرائيلية التى تمركزت فى هذه المساحة الاستراتيجية من جنوب سيناء ، من أهم الخطوات العسكرية فى تحرير الأرض الأسيرة وعودتها لمصر بعد ١٢ عاما من الإحتلال الإسرائيلى .

وتعود أهمية المنطقة لارتباطها " بمضيق الجفجافة " وبمضيق " متلا " ، فالقطاع الجنوبى من سيناء هو عبارة عن سلسلة جبلية بالغة الوعورة شديدة الإنحدار ، ويمثل جبل سانت كاترين أعلى جبال المنطقة ويبلغ ارتفاعه ٢٦٣٧ مترا ، كما تضم وديانا عميقة . كما يفصل جبال جنوب سيناء عن ساحل خليج السويس وخليج العقبة سهل رملى يخترق المحور الجنوبى بداية من " الشط " حتى ممر متلا ، ويعتبر هذا الممر من ممرات سيناء الإستراتيجية لتحكمه فى المحور الجنوبى ، ومن هنا تبرز أهمية تأمينه عسكريا لتحقيق الحصانة الضرورية ضد أى هجوم مسلح يستهدف قناة السويس أو مدينة السويس أو القاهرة . ولذلك فهو أحد شرايين الحركة للمحاور والمضايق ، خاصة وأن جبل الراحة ، ثم جبل الحيطان والجدى فجبل أم خشيب ، وجبل الختمية شمالا تتصل كلها بهذا الممر ، وكلها كما يقول العسكريون القدامى فى بداية القرن العشرين تمثل " المطرقة فى يد من يسيطر عليها ويتمركز بها " .

*** ***

١٩ نوفمبر ١٩٧٩ :
السادات يوجه نداء السلام
من سفح جبل موسى إلى شعوب العالم :

ومن فوق منصة متواضعة أقيمت على عجل فى وادى الراحة ، حيث تطل قمم جبال سيناء السامقة المرتفعة ، التى كرمها الله على غيرها من الجبال . وجه الرئيس السادات نداءه ، " نداء السلام " .. إلى كل المؤمنين فى شتى أرجاء العالم :

" فى الذكرى الثانية لزيارتى التاريخية للقدس ، على طريق السلام والإخاء الانسانى ، نقف اليوم فى خشوع على مشارف الوادى المقدس طوى ، تلك البقعة من أرض مصر الطيبة ، تلك البقعة التى خصها الله سبحانة وتعالى بفضل عظيم ، حين تجلى للجبل ، وعلم رسوله الكتاب والحكمة ، كما شاءت الإرادة الإلهية أن يكون هذا الجزء من العالم مهبط الرسالات السماوية ، ومهد ديانات التوحيد تجسيدا لوحدة المسيرة الانسانية الخالدة على مر العصور ، وترسيخا لأسمى القيم التى إهتدى إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل ، وهى قيم التعايش والتسامح بين البشر أجمعين ".

" وتجسيدا لكل المعانى السامية التى هى جوهر الوجود الانسانى ذاته ، يحدونى الأمل ، أن نقيم معا ، أيها الاخوة والأخوات المؤمنون فى كل مكان ، يحدونى الأمل ، أن نقيم معا ، ما يخلد ذكرى هذا الإنجاز الرائع ، فى هذا الموقع الذى قدسه الله سبحانه وتعالى ، تخليدا يسهم كل منا فى إقامته ولو بدراهم معدودة ، ولا يهم أن يتم ذلك على نحو أو شكل معين ، فالمقصود هو المعنى الذى يرمى إليه هذا العمل ، أيكفى أن نضع لوحة أو

نصبا صغيرا . وإن كنت أتطلع أن يقام فوق تلك الهضبة المباركة مجمع للأديان الثلاثة ، تتحد فيه قلوب المؤمنين بها ، وتتطهر نفوسهم ، حين تتجه فى خشوع وضراعة إلى الله سبحانه وتعالى ، إلى الخالق الواحد ، عز وجل ، تتجه بالحمد والشكر والدعاء ".

" باسم شعب مصر المؤمن ، سيكون هذا المكان مفتوحا من اليوم للمؤمنين بالأديان السماوية الثلاثة دون أية قيود أو إجراءات ، لعل فى هذا ما ينير طريقنا نحو المستقبل ، والله يرعانا ويهدينا إلى صراط مستقيم ".

التفكير فى خروج الجنيه المصرى إلى الأسواق الخارجية :

فى عام ١٩٧٩ بدء تفكير الدولة فى إطلاق حرية تداول الجنيه المصرى بالداخل والخارج . كان للجنيه سعراً فى ذلك الوقت رغم جميع القيود والمعوقات التى كانت قائمة فى ذلك الوقت . ومن المعروف أن الجنيه المصرى كان يخرج ويدخل وقتها بطرق غير رسمية مما يضعف مركزه تحت الظروف المقيدة لحريته فى التداول " حج -- عمرة -- رحلات الى الخارج -- وخلافه " . وكان الأمل من وراء إطلاق حرية تداول الجنيه المصرى أن تصبح القاهرة سوقا للمال وتأخذ مكانها الطليعى بين عواصم العالم المالية " بيروت -- دمشق -- زيورخ -- لندن -- باريس -- بون ... الخ " .

ومن العوامل المشجعة على طلب الجنيه المصرى هى عودته بصحبة العاملين بالخارج عند عودتهم فى الأجازات ومع السياح الأجانب والعرب والوافدين إلى مصر وعند حضور مؤتمرات رجال الأعمال .

وكان يؤمل أن يتكامل العرض والطلب على الجنيه فى المستقبل مع زيادة موارد الدولة فى ذلك الوقت من سياحة وبترول وقناة السويس والصادرات والمعونات الإقتصادية مثل " مشروع كارتر للتنمية لمدة خمس سنوات " من أمريكا وكذلك من ألمانيا الغربية واليابان ودول أوروبا . كان الإعتقاد السائد وقتها أنه قد آن الآوان والوقت المناسب لإطلاق حرية تداول الجنيه المصرى خاصة وأن التيارات المعادية تجاه الجنيه المصرى فى الأسواق المالية بعد تحقيق خطوة السلام سوف لا تستمر .

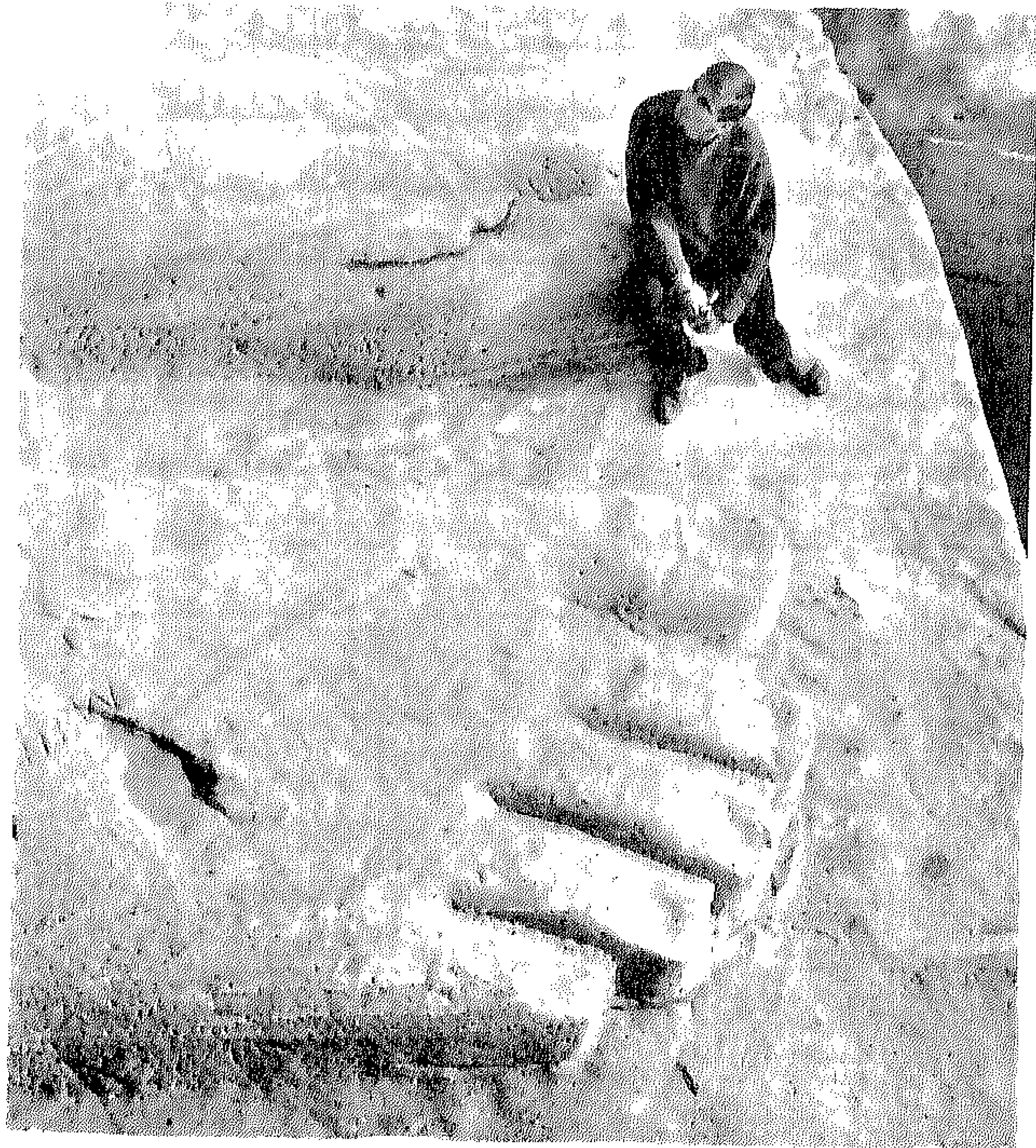
بداية توحيد سعر الدولار :

وفى الربع الأخير من عام ١٩٧٩ أعدت دراسة واسعة حول الأسعار المتعددة للدولار فى مصر حيث كانت هناك -- كما أوردنا سلفا -- أسعار للبنك .. وأسعار للسوق السوداء .. وسعر ثالث مرتفع يتم فى إطار المعاملات التجارية لتمويل الإستيراد بدون تحويل عملة .

وتضمنت الدراسة التأثيرات المختلفة لتعدد أسعار الدولار الأمريكى على أسعار السلع فى التجارة الداخلية . وإنتهت الدراسة إلى ضرورة توحيد سعر الدولار بالإقتراب من السعر الواقعى فى السوق ، أى برفع سعر الدولار بالنسبة للجنيه المصرى وذلك تمهيدا لدراسة أشمل حول قيام سوق تجارية للنقد فى مصر .

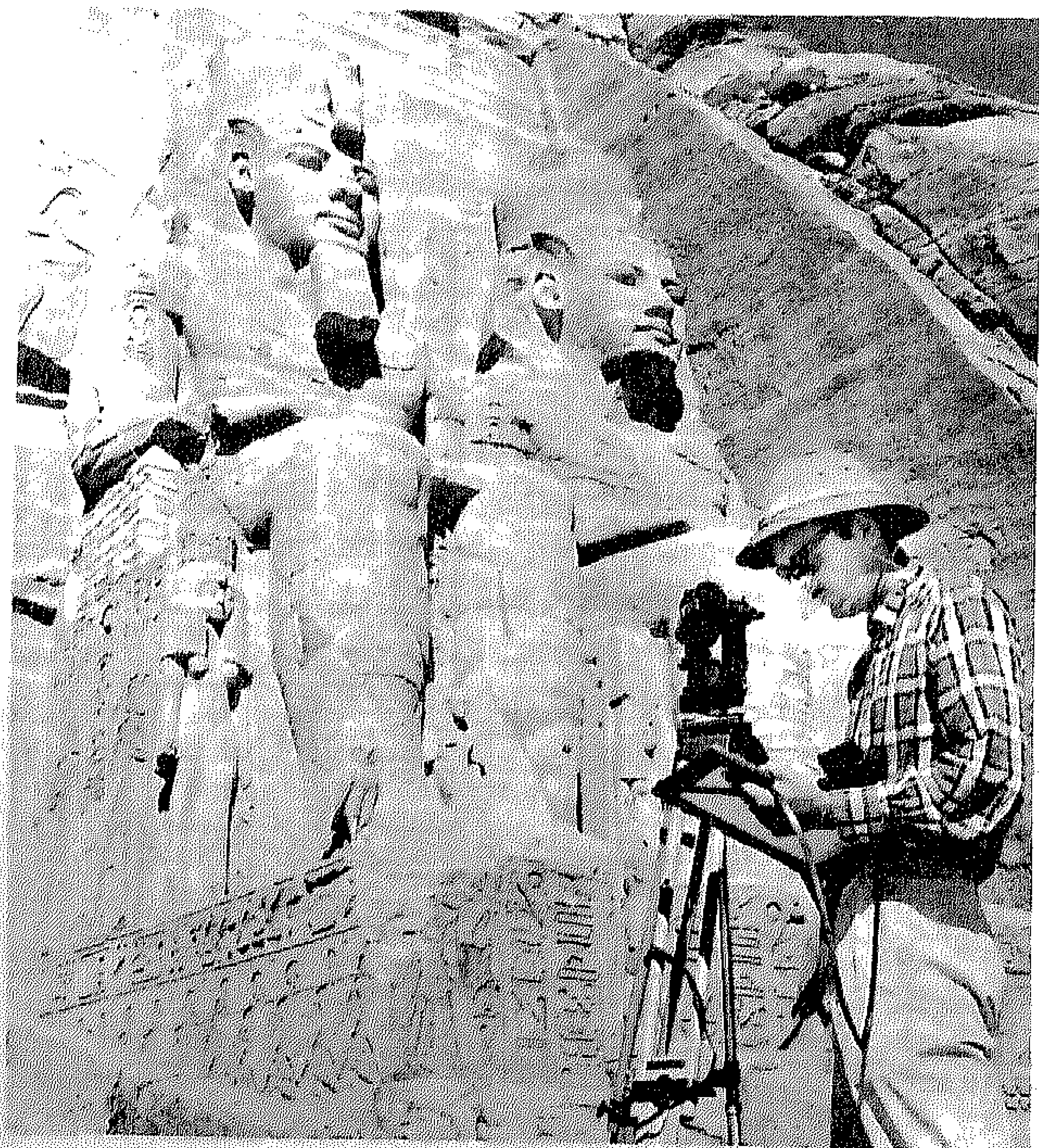
تدريس الحضارة الفرعونية لأبناء مصر والأجانب فى الجامعة الأمريكية فى مصر :

بدأت الجامعة الأمريكية بالقاهرة منذ عام ١٩٧٨ تدريس التاريخ والحضارة المصرية القديمة . وفى هذه المناسبة زار مصر -- كعادته سنويا -- وفد مجلس الأوصياء الامريكى الذى تتبع له الجامعة









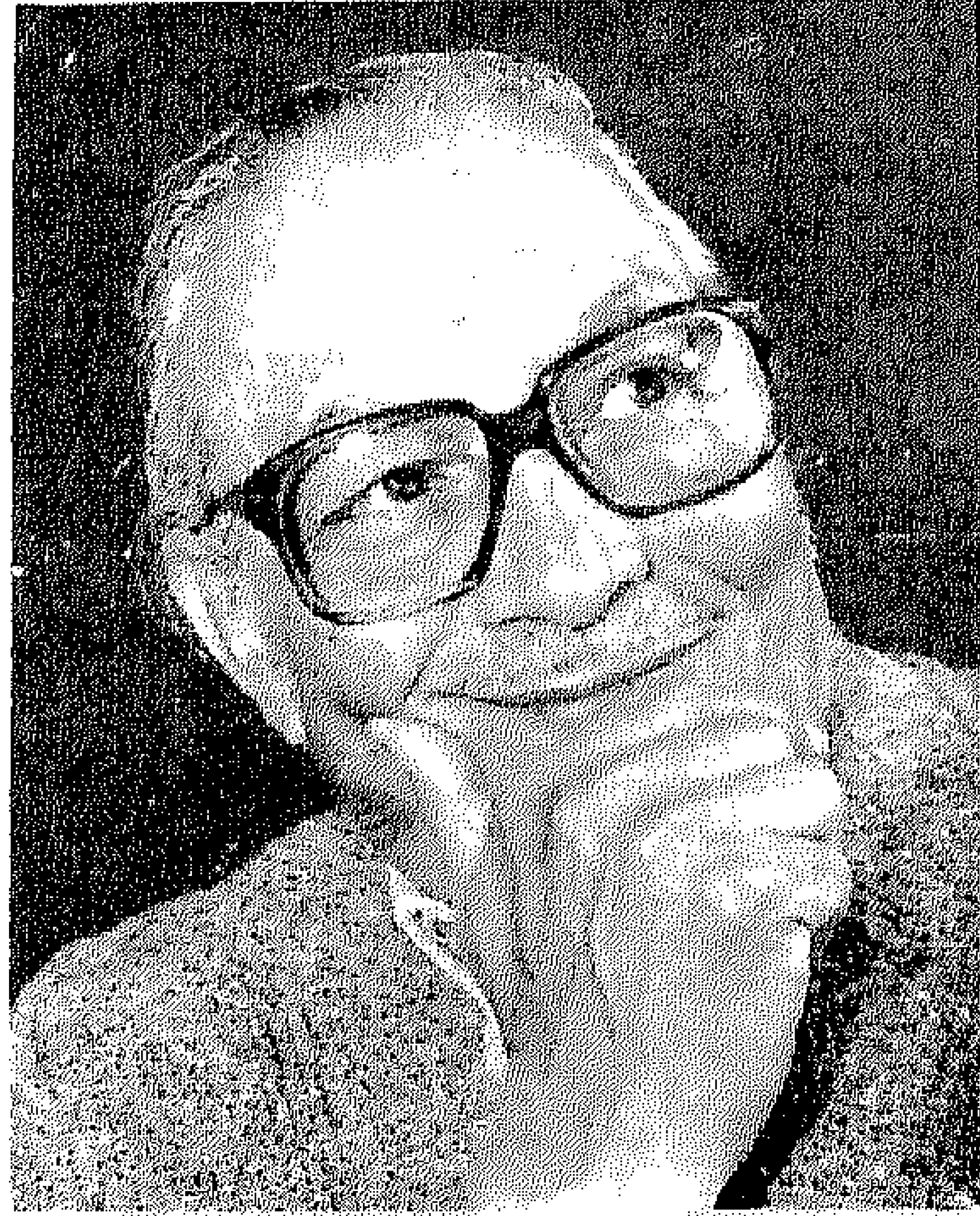
صور متنوعة للآثار المصرية والسائحين الأجانب الذين يفدون إليها من مختلف بقاع الأرض مشدودين إلى عظمة الحضارة الفرعونية وآثارها التى لا يوجد مثيل لها فى العالم بأسره.

الأمريكية ، وشاهدوا برامج القسم الجديد الذى يرأسه د. على حسن أستاذ الآثار المصرية القديمة على الطبيعة وزار الأوصياء آثارنا ، وتحولت الطالبات فى القسم الى مرشدات للأوصياء . وكان من بين الدارسات مدام بيدرسون قرينة رئيس الجامعة الامريكية ، وكانت من بين الذين رافقوا مجلس الأوصياء لشرح آثارنا وحضارتنا على الطبيعة . وقد قرر الأوصياء تدعيم هذا القسم ماديا وأدبيا بعد أن زاد عدد الدارسين فيه وخاصة من الطلبة الأجانب . القسم أنشىء فى الجامعة الامريكية بعد نصف قرن من نشاطها .



بابا عبده : عبد المنعم مدبولى
أصالة وعطاء الأب المصرى :

وفى أواخر السبعينيات قدم الفنان عبد المنعم مدبولى مسلسلا إستحوذ على مشاعر الناس ممن أتيح لهم أن يتابعوا مسلسل " أبنائى الأعزاء .. شكراً " . فقد إستطاع الممثل الكبير الذى أضحك الناس سنوات طويلة ممثلا ومخرجاً قديراً أن يهز مشاعرهم هذه المرة فى دور " بابا عبده " الذى يعتبر من أفضل الأدوار الإنسانية التى لعبها ممثل على الشاشة الصغيرة .



الفنان عبد المنعم مدبولى من عظماء الكوميديانات المصريين ، أحب التجديد فى عمله باستمرار وقدم الدراما إلى جانب الكوميديا ونجح نجاحاً مبهراً فى الإثنين . من أعماله السينمائية المتميزة مولد يادنيا وحب فى التخشيبة

وكان عبد المنعم مدبولى قد قام بتمثيل فيلم " إحنا بتوع الاتوبيس " مع النجم الشهير عادل امام والممثلة سعاد حسنى قدم فيه دورا تراجيديا مليئا بالمشاعر والإنفعالات الإنسانية ، ونجح فى تمثيله الى أبعد الحدود .

كانت بداية عبد المنعم مدبولى فى التمثيل التراجيدى عندما عمل مع جورج أبيض عام ١٩٤٥ ، والغريب أن عبد المنعم مدبولى كان مدرساً فى كلية الفنون التطبيقية التى ما أن استطاع أن يبتعد عنها حتى بدأ بالمسرح الحر ثم اتجه إلى الكوميديا ثم إلى المسارح الخاصة ومسرح التليفزيون ومسرح عبد المنعم مدبولى .

نادى الجزيرة الرياضى يفقد بريقه
خلال السبعينيات وحتى نهاية القرن :

كان نادى الجزيرة الرياضى من الأندية العريقة فى مصر حتى أواخر الستينيات ، وخلال النصف الثانى من السبعينيات بدأ النادى يفقد جزءاً كبيراً من

شهرته العريضة . الخدمات التى يطلبها الأعضـــاء أصبحت بمقابل مبالغ فيــــه ، أســـعار المـــأكولات إرتفعت بشكل ملحوظ على الرغم من أن جودتهـــا أقل من الأندية المماثلة . وقد شهد النــــادى بعــض حوادث مؤسفة منها قيام بعض موظفيــه بضـــرب شابين من أعضاء النادى ضـــربا مبرحـــا بعصـــى الشماسى الغليظة ، مما دفع بعض الأعضـــاء إلـــى طلب تدخل البوليس . وعندما شـــكا أوليـــاء أمـــور الشابين إلى سكرتير عام النادى عما لحق بإبنيهمـــا كان نصيبهما الطرد من مكتب سكرتير النادى بـــل ومناداة السعاة لاخراجهم من مكتبه . وقد دفع هـــذا كله بعض أعضاء النادى إلى التوجه إلى الصــــحف والمجلات كى تكتب عن هذه الحالات التى تحط من قدر أعتى أندية مصر وأشهرها على الإطلاق .

والأندية الرياضية تلحق بنادى الجزيرة :

ضربت الأخلاق السيئة للشباب فى نهاية السبعينيات الأندية الإجتماعية فى أفضل ما كانت تتميز بـــه ألا وهو أنها مجتمعات للصفوة . فأصـــبحت الكلمـــات البذيئة تسمع داخلها وبين شبابها المفترض أنه ينتمى إلى عائلات وأسر لا تشكو من الفقـــر . وأصـــبحنا نسمع و نرى بأعيننا قوات الشرطة وهـــى تـــداهم أعرق الأندية الرياضية وهى تطلق كلابها البوليسية للبحث عـــن أعضـــاء بهـــا يجلبـــون المخـــدرات ويروجونها داخل جدران هذه المجتمعات المفترض تحضرها وإختلافها عما عداها من أمـــاكن . أمـــا الجديد فهو المشاجرات بين الأعضاء التى تصل إلى حد إستخدام الأسلحة البيضـــاء ، وأمـــا الأغـــرب والأكثر إيلاما فهو كثرة حوادث الإعتداء على شرف الفتيات فى قلب هذه الأندية. وللتدليل على ذلك لف شبح الإهمال والنسيان نادى هليوليدو الذى كان ناديا للطبقة الأرستوقراطية فى مصـــر الجديـــدة وشـــهد محاولات لإغتصاب أرفع منصب إدارى فيه على يد توفيق عبد الحى الذى إتهم بتسويق الدواجن الفاسدة وبيعها للشعب المصرى ولولا خروجه مـــن الـــبلاد لاستمر فى إستيلائه على النادى العريق الذى أصبح واقعا وسط الكتلة السكانية لمدينة مصر الجديدة بعد أن كان قد أنشىء على أطرافهـــا وقـــت إنشـــائه . وإفتقرت كل مجـــالس إدارة النـــادى الطموحـــات للخروج من النادى الضيق وسط الكتلة السكانية إلى رحاب اوسع كما فعل الأهلى وهليوبوليس وغيرهما.

نهاية السبعينيات : آثار توت عنخ آمون تنتقل الى كنـــدا وألمانيـــا بعد أمريكـــا :



قناع الفرعون الشاب توت عنخ أمون وقطعه الذهبية التى لا يوجد مثيل لها فى العالم بأسره ، يأسر شعوب العالم كله عندما تعرض قطعه فى متاحف العالم ويقفون له بالساعات، إنتظارا لمشاهدة أجمل آثار الفراعنة على الإطلاق .

تفوق الكنديون فى حبهم لآثار الملك توت عنخ آمون . ومازال الكثيرون منهم يعتـــز بمعيشـــة النـــبلاء واللوردات وأرباب القصور . ولذلك فإن توت عنخ آمون .. ذلك الملك الفرعونى الشاب خلب عقـــولهم ماليا وإجتماعيا أيضا ، وراحـــوا يعاملونـــه كملـــك

أرستقراطى من ملـوك العصـور الوسـطى .. أو القديمة . ونظرا لارتباط سفر معرض تـوت عـنخ آمون إلى إلمانيا فـى يتـاير ١٩٨٠ . فقـد كشـف الكنديون برامج مشاهدته ، وألغوا أجازات المعرض وفتحوه ١٤ ساعة يوميا . كل ساعة ألـف زائـر ، بحيث يشاهد كنوز توت ١٤ الف زائر كندى كل يوم ، منها بعض السـاعات المخصصـة لمجموعـات الطلاب .. وبعض الساعات أيضا للمعاقين . طبعت كندا للمعرض ٨٠٠ ألف تذكرة ، أعلنـوا عنهـا ، وقدروا لنفادها عدة أيام ، لكن ما أن فتح الباب حتى أصبحت الطوابير بالكيلو مترات ، ونفدت التـذاكر كلها فى ساعات قليلة بعد أن وصلت قيمة التـذكرة إلى عشرات أضعاف ثمنها الاصلى .

وفى ولاية تورنتو أكبر ولايات كندا التى أستضافت " معرض كنوز توت عنخ آمـون " لمـدة شـهرين فتحت أبواب المعرض لمدة ٧ أيام فى الأسـبوع ، ولم تغلق أبوابه سوى فى يوم واحد فقط هـو يـوم الكريسماس .

إن " توت عنخ آمون " بلا شك هو سحر الماضـى وروعة الفن فى إطار من قوة العقيدة .. تراث ثقافى عالمى بجواهره وذهبه يخلـب الألبـاب ، خاصـة بالنسبة لمجتمعات الإقتصاد الحر . وهو فضلا عن ذلك عاش قصة حب عنيفة مع زوجته انخسن آمون ، التى تركت زهرة فوق تابوته تعبيرا عن الحب .. وهو – أى توت – ينتمى إلى عصر السـلام مـع النفس الذى تحقق لسلفه إخناتون .. فهو يمثل الحب والسلام اللذين يبحث عنهما العالم المادى الآن .

والحقيقة أن هذا الفرعون الشاب بقناعـه الـذهبى البديع ومجوهراته التى لا تقـدر بمـال ، وأثاثـه الجنائزى قد ذهب الى كندا الصـقيع وجلـب معـه الشمس . حول برودة الجو الى دفء . دخـل كـل بيت مع التليفزيون والاذاعة والصحيفة ، واقتحم كل متجر بتماثيله المقلدة .. كما إستقطب قلـب حـواء الكندية بعقوده وخواتمه ودلاياتـه .. وشـغل كـل الكنديين فى المدارس والجامعات ، كما شغل قـبلهم الأمريكيون .



تابوت الفرعون الشاب توت عنخ آمون وجد داخل التابوت الحجرى وبلقى إكتشافه بالعديد من الأسئلة الحائرة حول مدى التقنيات الحرفية التى كان يملك أدواتها المصريون القدماء .

نائب الرئيس محمد حسنى مبارك
يزور ١٧ دولة خلال اسبوعين ليقنع
العـالم بحمـلة السـلام المصـرية :

قطع نائب الرئيس محمد حسنى مبارك جولـة زار فيها ١٢ دولة خلال اسبوعين وكان هذا الرقم قياسيا لم يحدث فى أية رحلة مـن قبـل ، بـدأها بـدول المواجهـة سـوريا والأردن ومنظمـة التحريـر الفلسطينية ثم غرب أوروبا ممثلة فى فرنسا ، ودول

عدم الإنحياز ممثلة في يوغوسلافيا ، والكتلة الشرقية ممثلة في رومانيا .

وكانت ليبيا قد دبرت عدة إنفجارات وإغتيالات وتخريب ضد مصر في هذه الأثناء ، لكن مصر رفضت أن ترد على ليبيا بمثل ما قامت به وإكتفت بوضع قوات على حدودها مع ليبيا حماية للشعب المصرى وأرض مصر .

الرئيس السادات يستضيف
شاه إيران المخلوع عن عرش الطاووس :



الامبراطورة فرح ديبا ومن خلفها السيدة جيهان السادات في المقصورة التي دفن بها شاه إيران السابق محمد رضا بهلوى بعد خلعه عن العرش وإستضافة مصر له بل ودفنه في ترابها .

بعد أن استولى الخميني الزعيم الديني على إيران وخروج الشاه منها إلى مصر فكر الشاه في أن يعيش في أمريكا ، إلا أنه عاد إلى مصر بعد أن نجا من مؤامرة حيكت له في المكسيك .

ومرة أخرى في مصر يشعر شاه إيران المخلوع بالأمان حيث عومل معاملة ممتازة كالأيام الذهبية التي مرت عليه في السابق ، فقد وضع قصر القبة الذي كانت تسكنه العائلة المالكة المصرية في السابق تحت تصرفه مع حديقته الغناء الواسعة الواقعة تقريبا في قلب القاهرة ، وإن كانت بعيدة عن صخبها وضجيجها .

ووضع بتصرف الشاه جيش من الحرس والسكرتارية وموظفى البروتوكول والمستشارين والخدم والطهاة والمشرفين على الحدائق وسائقى السيارات والجنود من القوات المسلحة الذين زاد عددهم عن ٥٠٠ ، والذين أعطوا القصر هيبته ومظهره على أنه أحد مراكز السلطة والقوة في البلاد ، كما أفردت أجنحة كاملة في مختلف فنادق القاهرة الرئيسية لاستقباله .

كان الشاه يدرك أنه سيموت منذ اليوم الذي غادر فيه طهران . ولكن عند عودته إلى مصر من محنته في باناما بدأ يعتبر الموت الذي يحوم فوق رأسه مكافأة له وليس عقابا كما قالت الامبراطورة فرح ديبا . " فهو لم يشتك يوما من آلامه حتى عندما كانت هذه الآلام تتجاوز طاقة الإحتمال البشرى " . وحسبما تتذكر الأمبرطورة فرح ، " ... ولكنه لم يخبرني أبدا أنه يمر في فترة العذاب الاليم الذى لا يطاق ..." .

وربما هذا السلام الذى كان يشعر به رغم أوجاعه يعود بلا شك إلى كرامة النفس وإعتزازه بنفسه . وربما يعود هذا أيضا إلى ترحيب مصر به .. مصر التي تجعل من الموت أمرا تافها غير جدير بالاعتبار . وقيل أن الرئيس السادات هو الذى شجع الشاه على التأثر بهذا الإتجاه . فالرئيس المصرى كان في مناسبات عدة قد كتب وصيته ومهرها في

مظروف مختوم . فقد كان يتوقع إغتياله ولم يكن يبدو انه مبال لذلك أبدا .

وجاءت الساعة الأخيرة للشاه سريعة أكثر مما توقع معظم الناس . وكان السادات معه حتى اللحظة الأخيرة . ولم يترك الشاه وصية رسمية أو ميثاقا سواء كان سياسيا أو شخصيا . لكنه طلب من " أخيه السادات " أن " ... يشب أولادى ويترعرعوا تحت إرشادك وتوجيهاتك ... " . وعمل الرئيس السادات بالوصية ، وحتى اللحظة الأخيرة لم يتوان أبدا عن تنفيذ الرغبة الأخيرة لصديقه الراحل .

كان الزوار يأتون لزيارة الشاه من مختلف أنحاء العالم . وبدأ الشاه يبنى لنفسه عالما جديدا . وكان سعيدا للغاية ، رغم صحته التى كانت تتدهور بسرعة . فمصر كانت تسحره دوما وتخيفه فى الوقت نفسه . فهذا هو البلد الذى عاش فيه حبه الأول ، وربما أطولها جميعا .

***

الثمانينيات : ظاهرة تسرب العمالة المصرية للخارج :

شهدت الثمانينات ظاهرة تسرب الخبرات والكفاءات الفنية من العمال والحرفيين المهرة فى مصر الى سائر الأقطار العربية حتى أصبحوا فى مصر عملة نادرة بسبب سفر الكثيرين منهم للعمل فى البلاد العربية والأجنبية التى أصبحت تشكل عامل جذب خطير أثر فى مشروعات التنمية فى مصر . وكان من الضرورى بحث إمكانية سد النقص فى داخل مصر ، وفى الوقت نفسه توفير إحتياجات الدول العربية إلى الكفاءات الفنية المصرية المدربة ، وبالطبع كانت قلة الدخل هى السبب الأول فى هجرة العمالة الماهرة المدربة إلى خارج مصر .

وللأسف الشديد إرتفعت أجور العمال الحرفيين فى مصر فى هذه الفترة إرتفاعا شديدا مبالغا فيه ،كان له أثره البالغ فى إرتفاع أسعار الخدمات والسلع بعد ذلك . أضف إلى ذلك بعداً إجتماعياً شديد الخطورة إنعكس فى إستغلال العمالة الموجودة فى الداخل والتى لم تستطع السفر للخارج للموقف ، فرفعت أجورها مما دفع قطاعات أخرى ونوعيات أخرى من العمالة الفنية وغير الفنية إلى المبالغة فى تقدير أجورها وأتعابها دون أن تتوقف هذه الظاهرة حتى الآن . وبدأ الكثيرون من خريجى الجامعات المصرية يتركون مؤهلاتهم الدراسية المحترمة لإمتهان المهن الحرفية التى تدر عليهم دخولاً أعلى ، فوجدناهم يعملون فى صناعات كالبناء والنجارة والسباكة إلى غير هذه الأعمال المهنية التى لا تحتاج إلى مؤهلات علمية وإلى أن تتحمل مصر التكاليف الباهظة لتخريج جامعيون ليحترفوا العمل بعد تخرجهم كنجارين وسباكين وأصحاب ورش .

أشرف مروان يشق طريقه إلى قمة المال والأعمال :

عرف الناس أشرفمروان بعد أن تزوج من السيدة منى عبد الناصر الإبنة الصغرى للرئيس جمال عبد الناصر. سافر إلى لندن عام ١٩٨٠ وفى جيبه شهادة دكتوراه فى الكيمياء من جامعة القاهرة وشىء من المال حصل عليه من بيعه قطعة ارض كان يملكها فى دولة الإمارات العربية المتحدة درت عليه حين باعها ربحا سخيا شكل البداية الأولى لثروته الضخمة . لكن الشىء الأهم الذى حمله مروان معه يوم جاء إلى لندن تمثل فى شبكة من العلاقات والصداقات الشخصية الوثيقة التى ربطته بعدد من أهم الشخصيات السياسية والإقتصادية فى طول العالم العربى وعرضه ، بحكم موقعه السابق كمستشار شخصى للرئيس الراحل أنور السادات

ورئيس لمجلس إدارة الهيئة العربية للتصنيع الحربى التى بلغ رأسمالها فى وقت من الأوقات ألف مليون دولار قبل أن تقرر دول مجلس التعاون الخليجى إيقاف مساهماتها فى الهيئة إثر ابرام الرئيس السادات معاهدة كامب ديفيد . ورغم إعلان الرئيس المصرى وقتذاك بأن الهيئة ستستمر فى عملها بأيدى مصرية وأموال مصرية ، إلا أن أشرف مروان بذكائه الحاد ، أدرك أن الهيئة إنتهت بانتهاء الدعم العربى فقدم إستقالته منها وراح يشق طريقه إلى قمم المال والأعمال . وعلى قدر ما ذكرت مجلة المجلة ، فإن عمل أشرف مروان فى بريطانيا لم يتعدى الأسهم والمضاربات . وهناك سمى " بالرجل الغامض " ، فالرجل لا يكشف خططه متطوعا ولا مختاراً ، وقيل أن إسمه إذا برز وراء صفقة ما فإن أسهم تلك الشركة سترتفع بشكل مفاجيء لتسرى بعدها الشائعات . وقد حدث أن ارتفعت اسهم " هاوس أوف فريزر " لدخول أشرف مروان فيها ٢١ بنسا فى يوم واحد .

وفى أمريكا يختلف الأمر مع أشرف مروان ، فهو يملك هناك أراضى شاسعة وحين بدأ الحفر فى تلك الأراضى تمخضت عن وجود كميات تجارية من البترول . وهنا يقول " إن المسألة مسألة حظ ، فغيرى إشترى وانا أشتريت ، وغيرى حفر ولم يجد شيئا وأنا حفرت فوجدت ثم إنتقل إلى شيكاغو وبدأ فى شراء المبانى والعقارات سواء للسكن أو المكاتب . وكذلك فعل فى موناكو التى يتخذها مسكنا رسميا له .

وفى أسبانيا جعل من أحد طوابق فندقه مقرا رئيسيا لإدارة أعماله . وهو لا يهدأ فى مكان ولا يستقر على حال ، فهو دائم السفر ودائم الترحال لا يمضى أسبوع دون أن يقلع من مطار ليهبط فى آخر .

وفى فبراير ١٩٨٠ تم تبادل العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل وبدأت رسميا مرحلة التطبيع بين الشعبين المصرى والإسرائيلى والتى لم تنفذ فعليا حتى بعد مضى قرابة ربع قرن على توقيع معاهدة السلام . ويرجع السبب الرئيسى فى عدم التطبيع فى الواقع إلى عزوف الشعب المصرى عن عملية التطبيع لما يشاهده من سلوك إسرائيل تجاه أبناء الشعب الفلسطينى على مدى ربع قرن من الزمان .

فى عام ١٩٨٠ –
شركات مقاولات مستغلة :

تنتشر فى مصر كما فى كل دول العالم الثالث ذات الكثافة السكانية العالية ، شركات المقاولات التى تقيم الأبنية السكنية وتبيعها للمواطنين بالتقسيط ، بعد أن تأخذ نسبة كبيرة من ثمن المسكن مقدما وكما يقولون " على الخارطة " . كثير من هذه الشركات شركات مسؤولة ، وكثير منها أيضا لا هم لها سوى الربح المادى فتلجأ للغش فى مواد البناء وفى الدفاتر والحسابات والتراخيص والمساحات والأراضى وما إلى ذلك حتى ولو أدى ذلك إلى إنهيار بعض العمارات على ساكنيها . من بين هذه الشركات التى دار حولها جدل كبير فى مصر شركتى " هيديكو " و شركة " المغتربين " لصاحبتهما هدى عبد المنعم المقيمة حتى الآن فى اليونان والتى لم يستطع الانتربول المصرى إعادتها نتيجة رفض القضاء اليونانى طلب مصر بترحليها إلى مصر وتسليمها إلى السلطات المصرية .

فجرت قضية " هدى عبد المنعم " عددا من القضايا كان أهمها لفت الأنظار إلى تنقل أصحاب المشروعات بين قوانين الإستثمار قانونا بعد قانون ، بعد إستنزافه والإستفادة من مميزات كل قانون على حدة ، مما حدا بوزارة الاقتصاد أن تعلن عن قرارها



السيدة هدى عبد المنعم أو المرأة الحديدية كما لقبتها الصحافة المصرية .

بدراسة توحيد هذه القوانين . وكانت القضية الثانية التى فجرتها " هيديكو " ظاهرة هروب " لصوص الشعب " بما سلبوه إلى خارج البلاد رغم صدور قرارات منعهم من مغادرة البلاد . ثم كانت القضية الثالثة وهى بحث العلاقة بين الإعلان والمادة التحريرية ومدى سيطرة أى منهما داخل الجريدة الواحدة إذا نشأ التعارض بينهما .

كانت البداية ظهر أحد أيام الصيف الحارة فى مطلع الفترة التى إزدهرت فيها العلاقات بين مصر وإحدى الدول العربية الأفريقية ، وتدفق الأيدى المصرية للتعمير فى تلك الدولة . وفى أحد مكاتب شركة " المقاولون العرب " لصاحبها عثمان احمد عثمان كانت هدى عبد المنعم لا تزال فتاة صغيرة تعمل موظفة سكرتارية على الالة الكاتبة ، ووالدها موظف قديم فى الشركة حصل على إعارة للعمل بأحد فروع الشركة فى إحدى الدول العربية الأفريقية . فيستأذن الادارة فى اصطحاب ابنته معه وتسافر الإبنة بصحبة الوالد لتعمل فى أحد المشروعات ، وذات يوم كان أحد كبار المسئولين فى تلك الدولة يتفقد المشروع فيلفت نظره جمال هذه الموظفة ، وسرعان ما أعجب بها وبسرعة تزوج منها ، وكان هذا الزواج بداية عهد جديد لهدى عبد المنعم حيث إستقدمت عددا كبيرا من أفراد أسرتها إلى هذه الدولة العربية الأفريقية ووفرت لهم فرص العمل بمرتبات عالية وبعد فترة من الوقت إختلف الزوج مع حكومة دولته ، وتقول الروايات أنه أخذ يفكر فى اللجوء السياسى إلى مصر . وبعد أن وافقته هدى على الفكرة جمع مبلغا كبيرا من المال والمجوهرات ، أخذت الزوجة جزءا منها إلى مصر بينما أودع الزوج القسم الآخر بإسمها فى أحد البنوك السويسرية ، على أن يلحق بها بعد ذلك إلى مصر ليعلن لجوءه السياسى هناك . وأثناء توجهه إلى المطار تقع المفاجأة وتقبض عليه سلطات دولته وتواجهه بما اعتزم سرا وتتم محاكمته وينتهى الزواج ، لتحتفظ الزوجة هدى عبد المنعم بكل شيء وتعتزم تأسيس شركة للمقاولات فى عام ١٩٨٠ .

أفراد العائلة مؤسسون للشركة :

وفى ٩ يونيو ١٩٨٠ أعلن تأسيس شركة " هيديكو " طبقا لقانون الاستثمار العربي والأجنبى برأس مال قدره ١,٥ مليون جنيه . وكان المؤسسون وقتئذ ١٧ شخصا هم أشقاء وأفراد عائلة هدى عبد المنعم بمن فيهم الخادمة الخاصة بها . وبدأت حملة إعلانات ضخمة فىكل وسائل الإعلان عن مشروعات الشركة التى تخصصت فى أعمال الإسكان ، وحددت مشروعاتها فى مناطق مصر الجديدة والمعادى ، وكانت الدعاية مكثفة تكلف ٢٠ ألف جنيه يوميا . وعلى إثر ذلك واجهت الشركة سيلا من طلبات المواطنين المقيمين فى مصر وخارجها للحصول على شقق لديها فتعاقدت على بيع عدد كبير من الشقق بالتقسيط على عشر سنوات بقسط سنوى لا يتعدى ١٥٠٠ جنيه لكل شقة .

ولكى تكمل المشروعات الضخمة التى بدأتها الشركة وتنتهى منها بدأت فى الحصول على قروض من البنوك وصلت قيمتها إلى ٢٠ مليون جنيه . وظل كل شيء حتى ذلك الوقت يسير سيرا طبيعيا . ولم

تبدأ المشاكل إلا عام ١٩٨٣ عندما بدأت تتكشف وقائع وحكايات أشبه بفيلم بوليسى ، ليتضح أن هذه الشركة التى أعلنت عن قيامها لحل مشاكل الإسكان فى مصر متهمة بأنها سلكت طرقا وعرة من التزوير والنصب لكل من تعاملت معهم ، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه . زورت أوراق البنك وزورت أوراقا وإيصالات باسم العملاء والزبائن وزورت المستندات الصادرة عن المؤسسات ببيانات التراخيص الخاصة بالمبانى . حتى المحامون الذين إتفقوا مع الشركة تم خداعهم رغم أنهم من كبار المحامين و كما ارتفعت صاحبة الشركة إلى عالم الشهرة والمال بسرعة سقطت بسرعة .

البنوك تشكو من تعاملات الشركة :

وفى عام ١٩٨٣ قدم البنك المركزى تقريرا إلى هيئة الرقابة الإدارية يتضمن شكاوى من البنوك التى تعاملت مع الشركة ، عن حالات تلاعب وتزوير ، غرضها الإستيلاء على حقوقهم .

فى هذا الوقت كانت هدى عبد المنعم تمارس عملها فى مقر الشركة الفخم المؤثث بأفخر الأثاث ولها رجال أمن مخصصون لحمايتها غير رجال أمن الشركة الذين كانوا يرتدون زيا خاصا بهم . وكانت مكاتب الشركة مزودة بكاميرات دائرة تليفزيونية مغلقة وأشياء أخرى كثيرة كان الزائر لها يشعر بأهمية صاحبة الشركة ، خاصة عندما يدخل مكتبها ويستمع إلى مكالماتها التليفونية التى توحى بأنها تدير الأحاديث مع كبار المسؤولين .

كان العملاء يهرعون فور صدور الإعلانات الخاصة بالشركة للتعاقد على الشقق التى تعلن عنها الشركة خاصة أن الإعلانات كانت دائما تذيل بتوقيع وصور بعض المحامين الكبار الذين جندوا كل خبراتهم لخدمة صاحبة الشركة التى أصبحت لا تتخذ أى قرار إلا بمشورتهم .

ورغم كل التقارير التى كانت تعد والملفات التى فتحت إلا أن شركة " هيديكو " إستمرت فى نشاطها حتى الأسبوع الأول من نوفمبر ١٩٨٦ ، عندما نشرت الصحفية تهانى إبراهيم رئيسة قسم التحقيقات فى " أخبار اليوم " تحقيقا صحفيا عن أهم مخالفات الشركة التى تدور حول تصرفاتها . وأخذت الصحفية رأى هدى عبد المنعم فى التحقيق الصحفى لتدافع عن نفسها . وفور نشر الموضوع إنتابت هدى عبد المنعم حالة من الذعر والهياج وأرسلت ردا على الموضوع فيه دفاع عن نفسها ببيانات كلها مغالطات ومستندات مزورة . وتبادلت معها الصحفية الرد بالبيانات والمستندات السليمة حتى أسقط فى يد هدى عبد المنعم وقامت – كما تذكر تهانى إبراهيم – بمحاولة توجيه الموضوع إلى ناحية جانبية ، وذلك باشعال " حرب إرهابية " ضدها ، فأشاعت حكايات حررت بها دعاوى جنائية فى المحاكم موحية بأن ما تنشره الجريدة على لسان محررتها ليس سوى خلافات شخصية . وحاولت إرهابها أكثر بارسال خطابات إلى كل الجهات والمسؤولين بأسماء وهمية . ولكن بعد ذلك إنكشفت الحقيقة وتبين كذب كل إدعاءاتها لتبدأ مرحلة جديدة فى حياة هدى عبد المنعم .

إكتملت التقارير التى أعدتها الأجهزة الرقابية ووصلت مجتمعة إلى مكتب المدعى العام الاشتراكى الذى باشر تحقيقاته حول المخالفات الخاصة بهدى عبد المنعم . وفى ١٣ أكتوبر ١٩٨٣ صدر أول قرار بالتحفظ على هدى عبد المنعم فى مكان أمين حدده بسجن النساء . وكان قبل ذلك قد أصدر قراره بإحالتها هى وجميع افراد أسرتها إلى محكمة القيم لفرض الحراسة على أموالهم بسبب الأضرار التى تعرض لها المجتمع من مخالفاتها . وقبل قرارات

المدعى العام الاشتراكى كان هناك عدد كبير من أحكام السجن والغرامة صادرة من النيابات المختصة والمحاكم على هدى عبد المنعم . ولكن عندما توجهت الشرطة للقبض على هدى عبد المنعم لتنفيذ قرار المدعى العام الاشتراكى لم يجدوها ، وبحثوا عنها فى كل مكان دون جدوى . ومن يومها لم تهدأ التساؤلات عمن كانوا وراء إختفائها ومن الذى ساعدها على الهروب خارج البلاد ؟ . ولقد تكررت بعد ذلك وطوال ربع قرن من الزمان قصص هروب عدد كبير من مصاصى دماء الشعب المصرى وسارقى أموال البنوك وفى كل مرة يتساءل الناس من الذى ساعد هؤلاء على الهروب بما إقترفوه من جرائم فى حق الشعب المصرى المهضوم ؟.

الثمانينيات – ظاهرة إشتعال
أسعار العيادات الخاصة :

جاءت الثمانينيات وقد شهدت المستشفيات الحكومية ترديا خطيراً فى مستوى الخدمات العلاجية التى تقدمها . وكان البديل أن إزدحمت العيادات الخاصة بصورة لم يسبق لها مثيل وإمتدت الطوابير أمام أبواب الأطباء حتى ساعات الفجر . ولعب قانون العرض والطلب دوره المعتاد ، فقفزت قيمة الكشف بالعيادة من جنيه إلى خمسة جنيهات ، ثم إلى عشرة جنيهات . وحدد الأساتذة الكبار أسعارا تصل إلى عشرين جنيها مقابل عشر دقائق يمنحها الأستاذ للمريض فى عيادته ، أما إذا إنتقل إليه فى منزله فإن الأتعاب قد تصل إلى خمسين جنيها . وقد إشتعلت بالتالى أسعار العمليات الجراحية لتصل إلى أرقام كانت كافية لقتل المريض بالسكته القلبية إذا سمعها قبل سنوات قلائل . فأبسط عملية فى المستشفيات الخاصة وصلت تكلفتها فى الثمانينيات إلى ٥٠٠ جنيه ، ووصلت تكلفة الولادة العادية إلى ٣٠٠ جنيه ، والولادة القيصرية وصلت تكاليفها إلى ٥٠٠٠ جنيه ، وأصبحت الجراحات الكبيرة تحتاج إلى ثروات صغيرة . لقد أصبح رقم ثلاثة آلاف جنيه فى بعض الجراحات رقما عاديا ، فلقد كانت هناك أرقام أكبر .

كان من الطبيعى أن يصبح " الإستثمار " فى مجال الطب والعلاج خطوة ذكية جدا ، خصوصا وقد بدت المؤسسات العلاجية الحكومية فى التدهور السريع . فبدأت تجارة الطب أو " الطب التجارى " ينشط على أوسع نطاق ، وظهرت المستشفيات الإستثمارية التى تصل قيمة الغرفة فى بعضها ألى أكثر من ١٥٠ دولارا فى الليلة الواحده عدا بقية المصاريف وأتعاب الأطباء . وأمام ذلك كله .. يقف الإنسان المصرى فى ذهول .. فمنذ بداية هذا القرن وهو يواجه أعداءه الثلاثة الرئيسية : الفقر .. والجهل .. والمرض .. وقد إنقضى القرن ومضى دون أن يحقق أى إنتصار على أى منهم . والكارثة أن الإنسان يشعر أنه قادر على الصبر إزاء مصائب الفقر ورزايا الجهل ، ولكن لا أحد يقدر على المرض والصبر صعب وربما مستحيل أمام قسوة الأوجاع .

وكان بعض خبراء الصحة يرون أن علاج هذه المشكلة فى تطبيق نظام التأمين الصحى على جميع أفراد الشعب بدلاً من ٢,٥ مليون مواطن فى مطلع الثمانينيات إلا أن هذا كان يحتم إستثماراً ذو تكلفة عالية على الدوله .

إقامة معارض للآثار المصرية خارج مصر :

بدأت فكرة إقامة معارض الآثار فى خارج مصر منذ عام ١٩٥٩ ، وكان الهدف الأساسى من ورائها إثارة الإنتباه إلى الحضارة المصرية والتعريف بها لدى شعوب العالم وبوجه خاص لدى اوروبا وأمريكا .

ولقد كان أول معرض عبر الحدود هو معرض " الفن المصرى فى خمسة آلاف سنة " . أما أول معرض لكنوز " توت عنخ آمون " وحدها ، فكان بناء على طلب متحف المتروبوليتان ، فقد طلب هذا المتحف عرض مجموعة من كنوز توت ، لإثارة إنتباه الشعب الأمريكى من أجل المساهمة فى إنقاذ معبدى أبو سمبل اللذين كادا يغرقان فى مياه النيل بعد بناء السد العالى . وهذا المعرض الأول ظل فى أمريكا ثلاث سنوات طاف فيها فى أرجاء الولايات المتحدة منذ إفتتاحه عام ١٩٦١ فى بهو الفنون بواشنطون ، وكان يضم ٣٤ قطعة من الأثاث الجنائزى للفرعون الشاب .



جانب معروضات الآثار المصرية التى كانت ولا زالت تطوف حول الأرض لتعرض فى متاحف الدول غربية كانت أو شرقية . وكانت تجتذب أعداداً كبيرة من المهتمين بها والراغبين فى مشاهدة كنوز الحضارة الفرعونية التى لا تقدر بثمن .

واكب المعرض الأول لكنوز توت عنخ آمون الحملة الدولية التى تبنتها اليونسكو فى عام ١٩٦٠ لانقاذ آثار النوبة ككل . فمياه السد العالى هددت ١٧ أثرا مصريا ثمينا بالغرق فى بحيرة ناصر ومنها أبو سمبل بالطبع ، ومنها معابد جزيرة فيلة التى احتفلت مصر بالانتهاء من رفعها فى مارس ١٩٨١ .

لكن منذ أن بدأت كنوز الملك توت تعرض فى أمريكا ، حتى بدأت الطلبات على عرضه فى بلاد كثيرة تنهال على مصر . وتوافق هيئة الآثار . ولذلك عرض نفس المعرض فى اليابان عام ١٩٦٥ . وفى فرنسا عام ١٩٦٧ ، وانجلترا عام ١٩٧٢ ، والاتحاد السوفييتى عام ١٩٧٤ ، ثم أمريكا مرة ثانية عام ١٩٧٦ ، وكندا عام ١٩٧٩ . كما عرض فى يناير عام ١٩٨٠ فى خمسة مدن ألمانية لمدة عام ونصف .

وقد ينشأ تساؤل هنا : ما هى القيمة المادية التى تجنيها مصر من وراء هذه المعارض وهل تعادل هذه القيمة المخاطر التى تتعرض لها هذه الآثار منذ لحظة خروجها من مصر حتى لحظة عودتها ؟ . وللأسف لم تفتح هذه النقطة لمناقشات مستفيضة تقنع المصريون بالجدوى الإقتصادية لخروج الآثار المصرية إلى الخارج . وعموما لا يقتصر الإهتمام فى مصر وفى العالم على آثار توت عنخ أمون وحده وكنوزه الكاملة . فهناك معرض رمسيس الثانى الذى كان أول من عقد معاهدة سلام ، والذى أقيم فى باريس وأثار ضجة كبرى فى عام ١٩٧٦ ، بعد أن إفتتحه الرئيس الفرنسى فاليرى جيسكار ديستان . وهناك معرض إخناتون ونفرتيتى الذى عرض فى كل من بلجيكا والنمسا .

فيلم سواق الأتوبيس يجسد ما حدث للمجتمع المصرى فى عصر الإنفتاح :

يعد فيلم سواق الأوتوبيس بطولة نور الشريف وميرفت أمين وعماد حمدى ومن إخراج عاطف

الطيب نموذجا رائعا لسينما الثمانينيات . إن " سواق الأتوبيس " ما هو إلا قطاع من المجتمع المصرى ، والظروف الإجتماعية التى طرأت عليه نتيجة التغييرات الإقتصادية التى حدثت فى السبعينيات ، وأثرت على الأسرة المصرية عموما ، وعلى العلاقات الأسرية خصوصا .

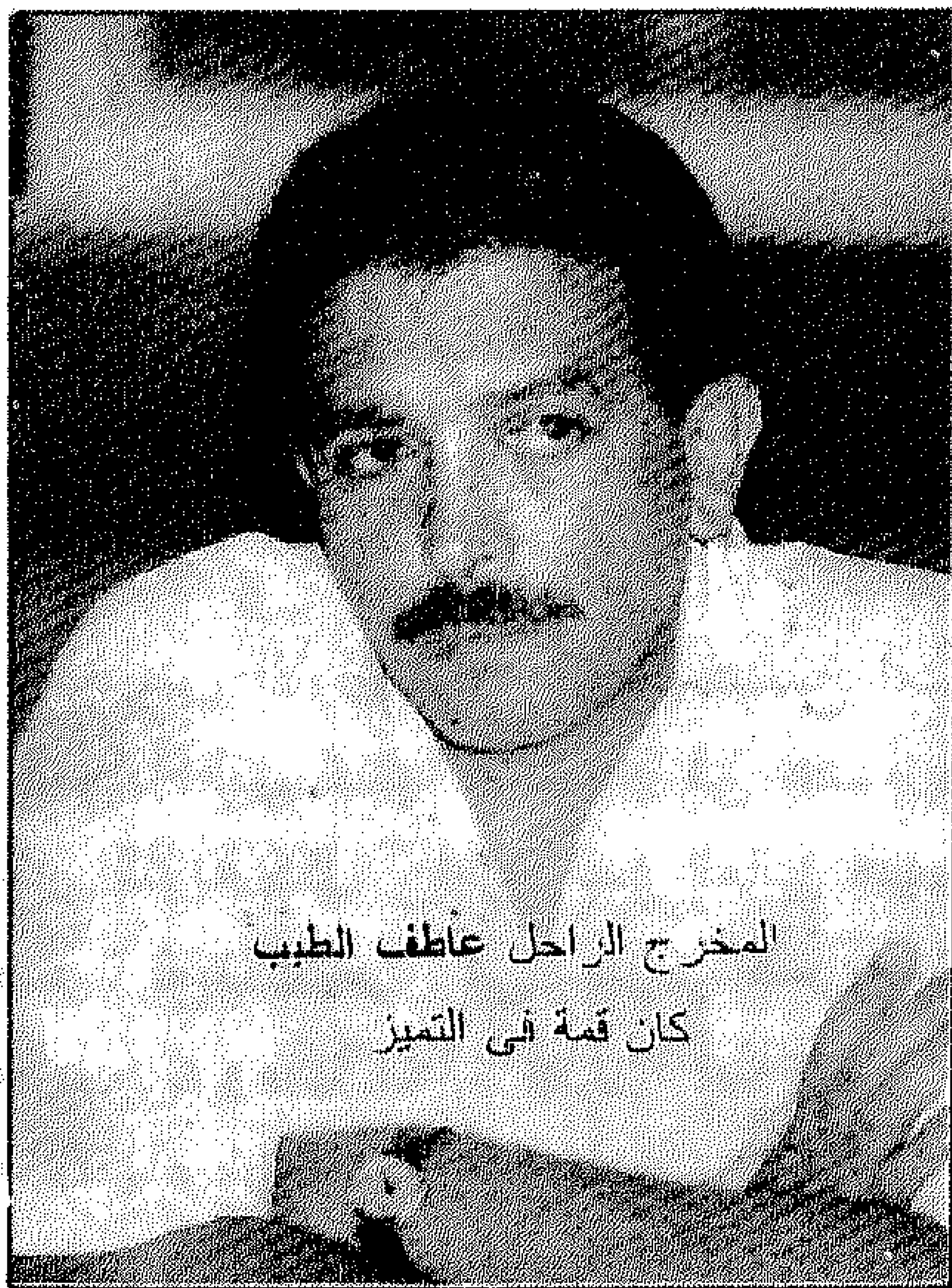


الفنان نور الشريف أدى دوره فى فيلم " سواق الأوتوبيس " ببراعة منقطة النظير إستحق عليها جائزة فى مهرجان قرطاج السينمائى الدولى . لم يكن نور الشريف وحده المبدع فقد تألق كل فنانى هذا الفيلم فى صنع واحد من روائع السينما المصرية نذكر منهم الفنانة ميرفت أمين وعماد حمدى فى أخر أدواره على الشاشة وحسن حسنى ووحيد سيف الإخراج كان لمخرج الواقعية الراحل عاطف الطيب .

ومخرجه الفنان عاطف الطيب قدم للسينما المصرية فيلما مصريا مفرط فى محليته إلى حد الإعجاز ، وبلغة سينمائية جديدة عالية التقنية ، حتى جاء بعيدا عن السينما التى تحمل التوليفة التجارية المعروفة مثل أفلام " الباطنية " و " السلخانة " ، ولا حتى السينما غير المفهومة للقاعدة العريضة من الجمهور مثل " إسكندرية ليه " و" حدوته مصرية " ، بل سينما مصرية تصل لكل الناس بأسلوب بسيط بعيدا عن الإسفاف والهبوط .

وكما نجح عاطف الطيب مخرج الفيلم ، نجح ممثله نور الشريف نجاحا مبهرا فى دور " سواق الاتوبيس " بأسلوبه العالى فى أداء الصراعات النفسية التى جسمها ببراعة وإقتدار مؤكدا شخصية الممثل النجم .. وهى مرحلة لا يصل اليها إلا القمم . وقد حاز عنه نور الشريف جائزة أحسن ممثل فى مهرجان قرطاج السينمائى الدولى .

يعبر فيلم سواق الأوتوبيس عن جيل شباب أكتوبر .. وأين كان يقف بعد نصر السادس من أكتوبر .. هذا الجيل الذى إشترك فى أكثر من حرب .. وأمضى سنوات شبابه على جبهات القتال فى حالة إنتظار ثم فى حالة حرب .. وهو الجيل الذى كتب على يديه النصر . أين كان يقف هذا الجيل من مجتمع الإنفتاح الإقتصادى والتغييرات الإجتماعية التى تلت نصر أكتوبر .. من الجشع المادى .. من أنانية الأفراد .. ومن هؤلاء الذين أثروا على حسابه .. وجنوا ثمرة كفاحه .. هذا الجيل الذى ضحى بحياته .. وحمل رأسه على كفيه ليخوض أشرف المعارك .. ومعاناته بعد الإنتصار الكبير ليخوض معارك الحياة بعد أن تحول الآدميون إلى وحوش .. ماذا فعل ؟ .. وماذا فعلوا به ؟.



المخرج الراحل **عاطف الطيب**
كان قمة فى التميز

نجوى فؤاد : راقصه تغير مفهــوم الرقص الشرقى إلى الرقص الإستعراضى :



الفنانة نجوى فؤاد طورت مفهوم الرقص الشرقى الذى عرفناه عن الأتراك إلى رقص حديث متطور فيه رشاقة وبعد عن الإبتذال .

عواطف محمد عجمى لاجئة من فلسطين ، حضرت إلى مصر وهى طفلة سنة ١٩٤٨ مع زوجة أبيهـا التى تولتها بالرعاية . بعد أن فقدت والـدتها وهـى طفلة رضيعة ، وكان حضورها إلى مصـر علـى ظهر مركب صغير من يافا إلى الإسكندرية . إستقر بها المقام فى حى بحرى .. وكانت وقتها طفلـة .. ومع أطفال حى بحرى كبرت .. كانت هواية بنـات بحرى الرقص والغناء .. وهكذا بدأ حب الرقص فى دمها .. خصوصا وأنها كانت ناضجة أكبر من سنها . كانت تواظب على مشاهدة أفلام سامية جمال مـع فريد الأطرش ، وتحية كاريوكا ونعيمة عاكف فـى السينما المجاورة للدار التى تقيم فيهـا . ورغـم أن السينما كانت من دور الدرجة الثانية ، فإنها كانـت تقطع تذكرة فى الدرجة الرابعة " الترسو " ، دون أن يخطر على بالها أنها ستكون يوما ما زميلة لهـاتين النجمتين ، والملكة المتوجة على عـرش الـرقص الشرقى بعد ذلك .

وتمضى الأيام ، وتنزح نجوى إلى القاهرة مع زوجة أبيها بحثا عن لقمة العيش ، ويلعـب القـدر لعبتـه عندما تعثر على وظيفة عاملة تليفون فـى مكتـب متعهد الحفلات الراحل " عرابى " . كـان عرابـى وقتها أهم متعهد حفلات فى مصر بعـد إسـتحواذه على ثقة العندليب الراحل عبد الحليم حافظ ، وبعـد أن أصبح المتعهد الوحيد الذى يقوم بإحياء حفلاته ، ولهذا السبب أصبح المتعهد الوحيد الذى تثـق فيـه العائلات وتعهد إليه بإحياء أفراحها .

وذات يوم كان عليه أن يوفر عددا من الراقصـات لمجموعة أفراح إرتبط بها لكنه وجد عجزا فى عدد الراقصات ، كانت تنقص واحدة ، وكان المطلـوب راقصة صغيرة . وبنظرة خبير ، وجد عرابى فـى عاملة التليفون التى تعمل بمكتبه الراقصة المطلوبة فسألها إن كانت تستطيع القيام بالمهمـة ، فأجابـت بالإيجاب على الفور إرضاءا لهوايتها . وهكذا رفع الستار عن الفصل الأول فـى حيـاة هـذه السـيدة " نجوى فؤاد " – أو " عواطف محمـد عجمـى " . ليلتها نالت إعجاب المدعوين بعد أن حولها عرابـى من عاملة تليفون إلى راقصة . وبعد ذلـك بـدأت المشوار الطويل ، وهكذا واجهت الفتـاة الصـغيرة اللاجئة رحلتها وحدها .

لقد غيرت نجوى فؤاد مفهوم الرقص المعتمد علـى الإثارة وجعلت منه عمـلا فنيـا متكـاملا بـاللحن والخطوة مثله مثل الأغنية تماما ، وجعلت الراقصة تحفظ بجسمها ، تماما كما تحفظ الأغنية بإسمها . بل إنها إستطاعت أن تقنع موسيقار الجيل الأستاذ محمد عبد الوهاب أن يلحن لها رقصة " قمر ١٤ " مع أن أن عبد الوهاب يضن بألحانه على أسـماء نجـوم كثيرة فى عالم الطرب .

ولم تكن " قمر ١٤ " أول رقصة يلحنهـا موسـيقار لنجوى فؤاد ، فقد سبقه الموسيقار أحمد فؤاد حسـن

الذى لحن لها مجموعة كبيرة من الرقصات – وكان من أشهرها " أيوب " . لكن لحن عبد الوهاب كان بالنسبة لها بداية للتعامل مع كبار الملحنين . فقد لحن لها الموسيقار محمد الموجي أربعة إستعراضات ، وسيد مكاوى ستة إستعراضات ، ومحمد سلطان أربع استعراضات ، وجمال سلامة ومصطفى حميدو خمسة إستعراضات .





أحد التصميمات الفنية التى صممها مؤلف الكتاب لمقطوعة موسيقية ألفها الموسيقار محمد عبد الوهاب خصيصا لأحد إستعراضات الفنانة نجوى فؤاد





مصر تتسلم المضايق
والممرات الإستراتيجية فى سيناء :

وفى ٢٥ يناير ١٩٨٠ تسلمت مصر من إسرائيل منطقة المضايق والممرات الاستراتيجية فى سيناء .

رحيل أمانى ناشد :
رائدة المذيعات التليفزيونيات :



المذيعة سلوى حجازى رحلت هى الأخرى مبكرا فى حادث مأساوى

وفى مطلع عام ١٩٨٠ رحلت أمانى ناشد ، إحدى رائدات الفن التليفزيونى المصرى . بدأت عملها كمذيعة فى التليفزيون المصرى منذ نشأته وقدمت عدداً من البرامج الجماهيرية التى ترتبط بواقع الانسان المصرى اليومى وهى برامج " على شط النيل " و " المجلة الفنية " التى كان التليفزيون المصرى يقدمها فى سهرة الجمعة فى منتصف الستينيات وكانت تتناوب فى تقديمها مع زميلتها التى سبقتها فى الرحيل سلوى حجازى كما قدمت برنامج " عزيزى المشاهد " وبرنامج " كاميرا – ٩ ". وكلها كانت برامج متميزة يحبها الجمهور المصرى ويقبل عليها بشغف لبساطة مقدمتها ولباقتها .

إرتفاع أسعار اللحوم :

وفى إبريل ١٩٨٠ تفاقمت مشكلة اللحوم التى أصبحت تختفى هى والدواجن من المجمعات الإستهلاكية بعد وصولها مباشرة . وإرتفعت أسعار اللحوم لدى الجزارين ارتفاعاً ملحوظاً . وكانت الدولة تنفق ٦٥ مليونا من الجنيهات سنويا لدعم اللحوم المستورده .

إلغاء الأحكام العرفية :

وفى مايو ١٩٨٠ أعلن الرئيس أنور السادات إلغاء الأحكام العرفية التى بدأت منذ نوفمبر ١٩١٤ حين فرضت بريطانيا الحماية على مصر . كما أعلن الفصل الكامل بين الدين والسياسة وضرورة أن يتم العمل السياسى من داخل الأحزاب والمجالس الشعبية . كما أعلن الرئيس السادات أن الهدف الأساسى لفلسفة الحكم هو توفير الرخاء لواحد وأربعين مليون مصرى هم تعداد سكان مصر فى ذلك الوقت .

كذلك أرسيت قاعدة إدارية جديدة وهى أن المحافظ هو المسؤول الأول عن الأمن الغذائى والسياسى فى محافظته . كذلك ركز الرئيس أنور السادات فى ذلك الوقت على السيطرة على الأسعار لتخفيف المعاناة على شعب مصر .

الإستفتاء على تعديل بعض مواد الدستور :

وفى يوم الخميس ٣٠ مايو ١٩٨٠ كان مطلوبا من المواطن المصرى الإدلاء برأيه فى الاستفتاء على تعديل بعض مواد دستور ١٩٧١ الذى كان قد تم الاستفتاء عليه قبل ذلك بتسع سنوات . وكانت أهم التعديلات التى تم عليها إستفتاء الشعب المصرى هو دور مصر العربى. وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ، والشورى والصحافة سلطة رابعة ، وأن النظام نظام إشتراكى ديمقراطى . وقد بلغ عدد الموافقين على التعديلات الدستورية عشرة ملايين و٣٣٩ ألف مواطن من عشرة ملايين و٤٦٧ ألفا حضروا الاستفتاء أى بنسبة ٩٨,٩٦ فى المائة .



الرئيس أنور السادات يستمع إلى نتائج الإستفتاء من السيد النبوى إسماعيل وزير الداخلية .

عبد الوهاب الحباك :
رئيسا للجنة الصناعه فى مجلس الشعب :

فى أغسطس ١٩٨٠ كان المهندس عبد الوهاب الحباك رئيساً للجنة الصناعة بمجلس الشعب حيث كان نائبا عن دائرته الانتخابية " محرم بك " بالاسكندرية . كما كان يقوم بدور أمين مساعد الحزب الوطنى الديمقراطى بالاسكندرية . وفى التسعينيات قبض على المهندس الحباك ووجهت اليه تهم التربح من وظيفته والإثراء غير المشروع وصودرت ممتلكاته وحكم عليه بالسجن عشر سنوات بعد أن أعيدت محاكمته وهو فى محبسه بناءا على طلبه .

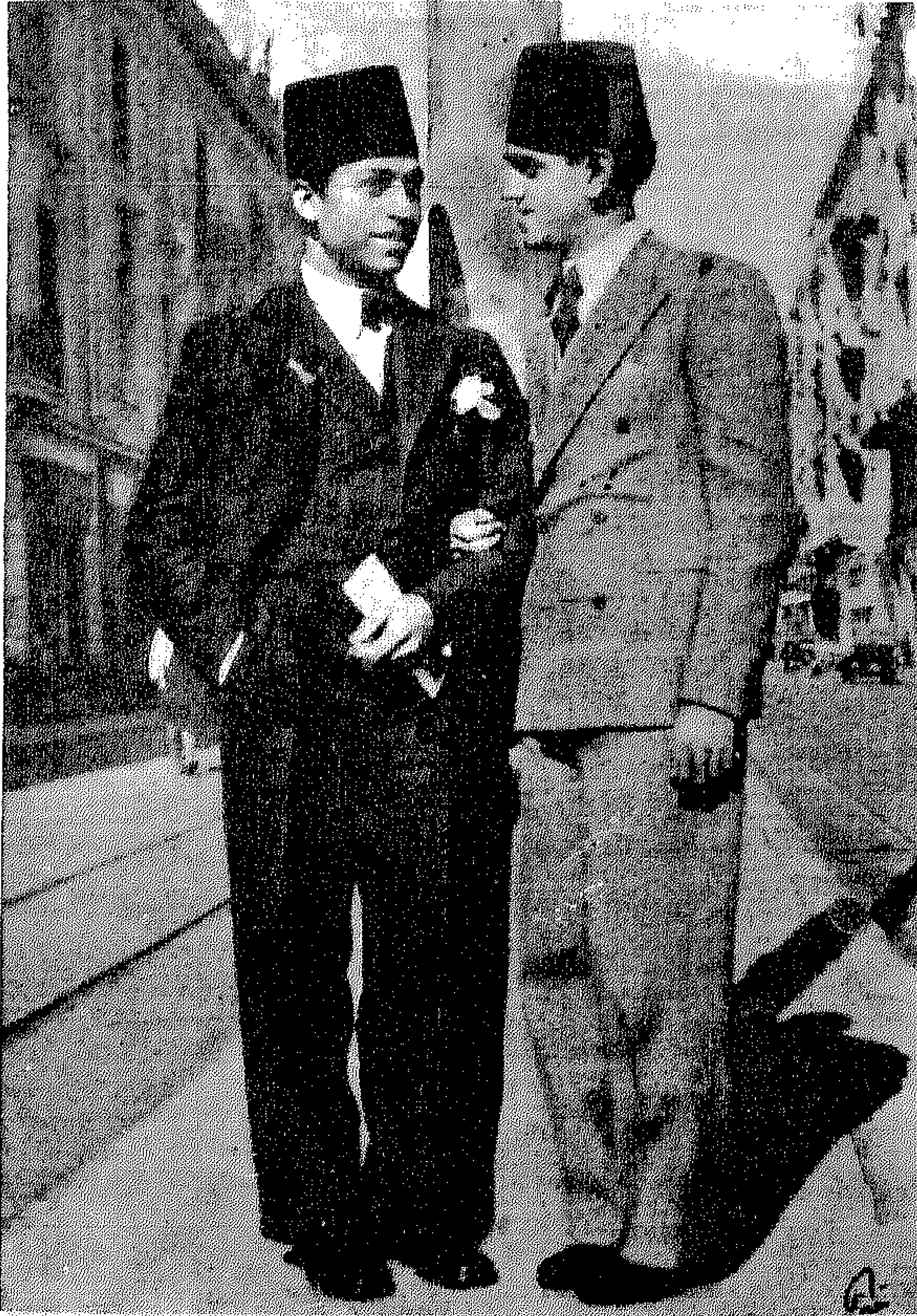
شملت التحقيقات فيجهاز الكسب غير المشروع عدداً من مسئولى الشركات التى كان يعمل بها عبد الوهاب الحباك ، خصوصاً بعد أن ثبت أن تجهيزات الفيللات التى يمتلكها الحباك سواء فى جناكليس ، أو فى العجمى البيطاش ، أو سيدى كرير ، أو الدور الذى يمتلكه الحباك فى عمارة بنك الدلتا بالإسكندرية ، قد تم تجهيزها وتأسيسها على حساب الشركات التى كانت تتبع عبد الوهاب الحباك أثناء توليه منصب رئيس الشركة القابضة للصناعات الهندسية ، حتى أن فواتير تليفونات الفيللات كانت تدفع من حساب الشركات بواسطة بعض الموظفين الذين كان يرأسهم الحباك .

٢١ أغسطس ١٩٨٠ –
رحيل محمد عبد المطلب سلطان الغناء الشعبى وبرنس الليالى والمواويل :

محمد عبد المطلب هو رائد الأغنية الشعبية الذي تربع علي عرش الموال سنين طويلة واستحق بجدارة ان يلقب بملك الموال الشعبي .

إسمه محمد عبد المطلب عبد العزيز الأحمر ، ولد في شبراخيت بمحافظة البحيرة في ١٣ أغسطس١٩١٠، حفظ القرآن الكريم وإستمع إلي الاسطوانات في قهاوى البلد ، طلب شقيقه من داوود حسني أن يضمه إلي المذهبجية في تخته ، وغنى في مسرح بديعة ١٩٣٢ ، بعد أن كان يؤذن في جوامع شبراخيت التي ولد بها وعمره عشر سنوات وكان يتردد علي المقاهى للاستماع إلي تسجيلات المطرب الراحل عبد اللطيف البنا . وكان تعيين شقيقة الأكبر لبيب في وزارة المالية بالقاهرة السبب الرئيسي في لقائه بموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب عندما إلتحق بمعهد الموسيقي العربية واختاره ضمن أفراد الكورس في فرقته .

تحول محمد عبد الطلب إلي مطرب عندما لحن له محمدعبد الوهاب أولي أغنياته كان **ليه خصامك ويايا : ياناسية ودى وهوايا** . ثم لحن له محمود الشريف " **بتسأليني بحبك ليه سؤال غريب ما جاوبش عليه** " وكان المفروض أن يغني هذا اللحن المطرب إبراهيم حمودة بعد أن دفع عربوناً للملحن وقدره خمسة وعشرون قرشاً .



سلطان الليالي كما لقب الفنان الشعبي
الراحل محمد عبد المطلب مع صديقه الملحن الراحل
محمود الشريف في بداية مشوار حياتهم .
وقد تزوجا من شقيقتين وظلا متلازمين في حياة فنية حافلة . كان الشريف قد قدم لمحمد عبد المطلب في مستهل حياته أجمل لحن غناه طوال مشواره الفني لحن " **بتسأليني بحبك ليه** "

وكان لداوود حسني ومحمد عبد الوهاب دور بـالغ الأثر في بناء صوت طلب الذي تميز بأصالة الـنغم وحكمة الكلمة . وقد إنطلق صوته لأول مـرة فـي الإذاعة في ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٦ ، ليغنـي بعـد ذلك يا " **أهل المحبة** " لمحمـود الشـريف و" **يـا حاسدين الناس** " التى لحنها له عبد الرءوف عيسي مقابل ثلاثون قرشا في الوقت الذي رفض فيه عشرة جنيهات لتلحينها لشكوكو الذي كان مقرراً لـه أداء اللحن . ثم كان اللحن الوحيد للراحل محمد فـوزي حيث غني " **ساكن في حي السيدة** " ولحن له ايضاً رياض السنباطي " **شفت حبيبي**" ثم تلاه سيد مكاوى في أغنية " **أسأل مرة علي** " وكان رحمه الله يغنـي بطريقة النفس الطويل فلا يقطـع الجملـة الغنائيـة ليستريح ويلتقط أنفاسه وبخاصة عند أدائه للمواويل الصعبة حيث كان يتمتع بصوت قوى واسع المساحة سليم المقامات وقد بلغت أغانيه ٦٠٠ أغنية .

ورغم حبه الشديد للمسرح ولعملاقه الكبير نجيـب الريحاني الذي أعطاه الدفعة الأولي للظهور علـي خشبة مسرح رأس البر مجاناً في يوم الثلاثاء مـن كل أسبوع ، إلا أن عبد المطلب لـم يقـدم سـوى مسرحية واحـدة هي " ياحبيبتي يا مصر ".

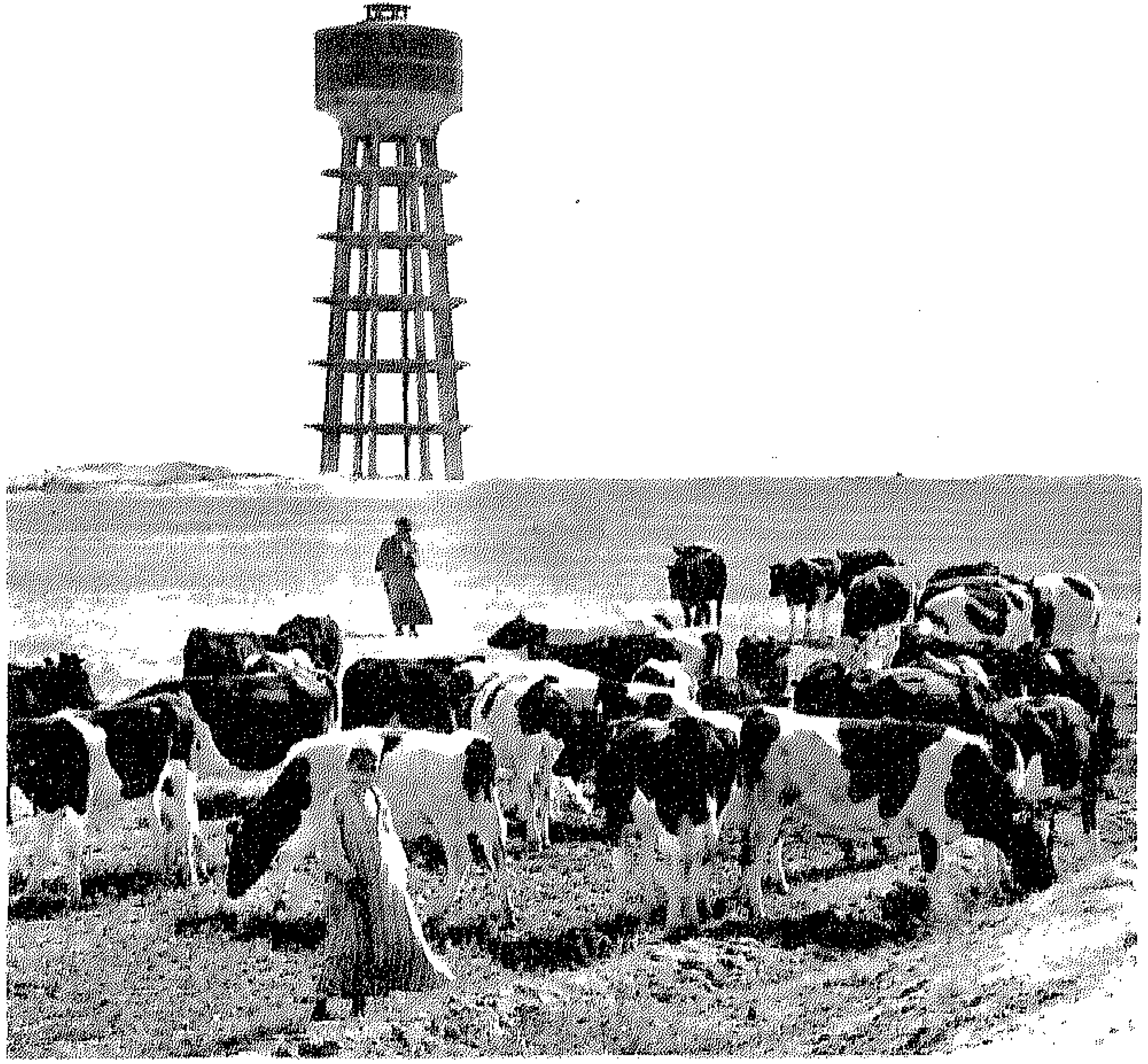
وكان أول أفلامه " **تاكسي حنطور** " الـذي أنتجـه محمد عبد الوهاب وقامت بالبطولة معه سامية جمال وإسماعيل يس ومحمود شـكوكو وأخرجـه أحمـد بدرخان – ولم يتقاضى محمد عبد المطلب أجراً من المنتج رغم الإيراد الكبير الذي حققه الفيلم . ثم كان فيلمة الثاني " الجيل الجديد " وبعدها فيلم " الصـيت ولا الغني " الذي أخرجه حسن الامام بطولة نرجس شوقى التي تزوج منها. وتحققت خسارته المادية بعد أن فشل هذا الفيلم . ثم بعد ذلك أنتج محمـد عبـد المطلب فيلم " ٥ شارع الحبايب " الذي أخرجه لـه السيد بدير وفي هذا الفيلم خرج عن لونه الشـرقي الأصيل حيث غني علي أنغام الجيرك " يابو قلـب دهب " . والجدير بالذكر أن كل هذه الأفلام بإستثناء الأول لم تحقق النجاح المرجو لها . كـذلك كـون محمد عبد المطلب شركة أسماها " ميدفون " متفائلاً بإسم حفيده محمد عبد المطلب الصغير وسجل عـدة شرائط لمواويله وأغانيه التي مازالت تنبض بالحياة رغم رحيله .

كان محمد عبد المطلب يتعلم ويتذوق فنون الغنـاء من العملاق محمد عبد الوهاب الذي قال عنـه أنـه ترزى يمتاز بتفصيل اللحن بالمقاس . وكـان مـن رأيه أيضاً أن رياض السنباطي – رحمه الله – جعل الأغنية للطرب وليس للأداء وكـان يسـتريح إلـي ألحان محمود الشريف الذي إرتـبط معـه بصـلة النسب . وعن محمد الموجي قال أنه مـن تلاميـذ مدرسة الشيخ زكريا أحمد أما سيد مكـاوى فكـان يعتبره ناظراً لمدرسته الخاصة . وبعد رحيل سلطان الليالي أصبحت مسئولية الغناء الشعبي ملقاه علـي عاتق نجومه الجدد في ذلك الوقـت محمـد قنـديل ومحمد رشدى ومحمد الكحلاوى . تتلمذ علـي يـد المطرب الشعبي الأول في مصر كل مـن شـفيق جلال ومحمد رشدى ومحمد العزبي .

من أجمل أعماله " **قلت لأبوكى عليكى وقال لي** " و " **تسلم إيدين اللي إشترى** " وأجمل ما قيل في محمد عبد المطلب هو أنه المطرب الشعبي الأول ، وخير من يؤدي الموال " بلعلعته " وطول نفسه وإنـك إذا إستمعت إليه وهو يغني " **ساكن في حـي السـيدة وحبيبي ساكن في الحسين** " ، تنتقل بحواسك إلـي هذا الجو العـابق بالعطر الشرقي الأصيل ، وترى بعين خيالك المشربيات التي تجلـس مـن ورائهـا المحصنات المحجبات من أهل زمان . وزمان قالوا أنك إذا أخذت قدراً من صوت صالح عبـد الحـي ومزجته بقدر من صوت وأداء زكريا أحمد ، عثرت في سهولة علي صوت " طلب " المحبوب . ذلـك الصوت القوى المتماسك ، واضح النبرة ، المتفـرد

بأسلوب خاص في الأداء ، يعجب بـه جمهـوره الضخم ، ولا يرضي عنه بديلاً .

سبتمبر ١٩٨٠
السادات يمنع ذبح وبيع اللحوم لمدة شهر :


الماشية المصرية تضاعفت أسعار لحومها بشدة حتى أصبحت فى غير متناول الفئات الكادحة من المصريين .

ظل سعر اللحوم المصرية يأخذ فى الإرتفاع بلا هوادة وبالشكل الذى أرهق كاهل الأسرة المصرية . وكان السبب الرئيسى فى تلك القفزات السعرية راجعا إلى جشع التجار الذين أغراهم المناخ الإقتصادى السائد وقتها فى القفز بسعر اللحوم البلدية بنسب كبيرة مما حدا بالرئيس محمد أنور السادات إلى إتخاذ قرار بمنع ذبح وبيع اللحوم لمدة شهر ، وكان القصد من وراء القرار الضرب على أيدى التجار الجشعين . وكان هذا القرار مثالا لما يمكن أن تتخذه الدولة من قرارات صارمة، وعنيفة ، تجاه أية إختناقات أو أزمات أخرى يمكن أن يقوم بها متاجرون جشعون سفهاء فى أى ميدان من ميادين الحياة الإقتصادية فى مصر .

وفى أعقاب ذلك تم وضع تسعيرة جبرية للحوم البلدية وإتخذت بعض القرارات الهامة للسيطرة على الأسعار . وعرضت مؤسسات الدواجن للبيع للقطاع الخاص ليتفرغ القطاع العام لدوره الأساسى فى التنمية . كما تقرر صرف بطاقة تموينية إضافية لصرف السلع بأسعار التكلفة مع إستمرار العمل ببطاقة التموين الأصلية لموظفى الحكومة والقطاعين العام والخاص وذوى الدخل المحدود . وألغى بيع اللحوم البلدية بالمجمعات الإستهلاكية وقصرها على اللحوم المجمدة . إلا أن القرار لم ينجح فكان أن صدر قرار آخر باطلاق بيع اللحوم فى النصف الثانى من كل أسبوع وحظر بيعها فى غير ذلك من الأيام ، وبطبيعة الحال لم ينجح هذا القرار أيضا فى خفض أسعار اللحوم أو حتى تثبيتها فراحت تقفز بعد ذلك قفزات أوسع حتى وصل كيلو اللحم البتلو فى نهاية القرن العشرين إلى ثمانين ضعفا على ما كانت عليه فى بداية النصف الثانى من القرن العشرين .

إفتتاح أول نفق يربط سيناء بالوادى :

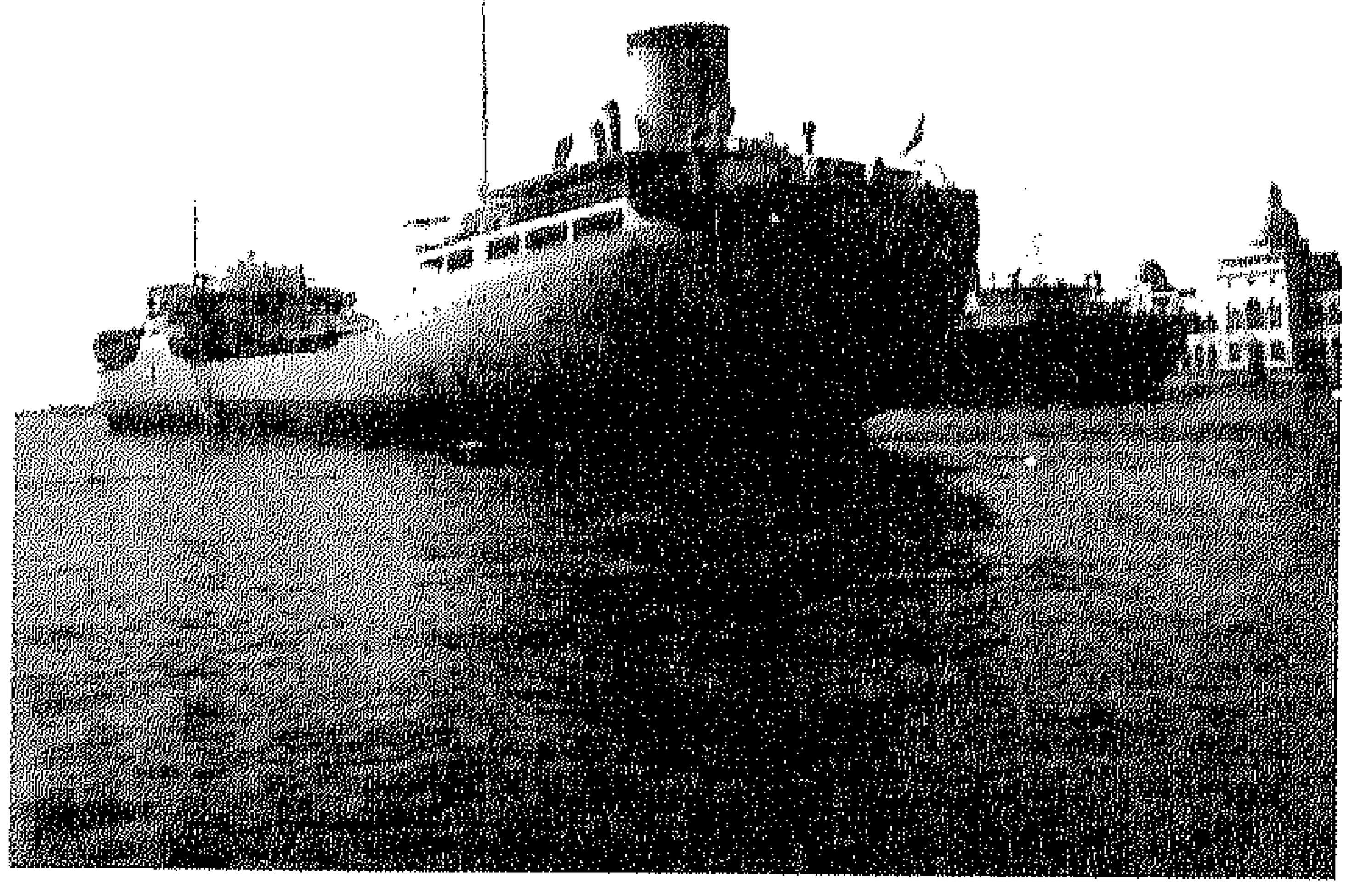
وفى ٢٥ أكتوبر عام ١٩٨٠ إفتتح الرئيس محمد أنور السادات أول نفق تحت قناة السويس يربط سيناء بالوادى وسمى نفق الشهيد أحمد حمدى أحد أبطال حرب اكتوبر العظام سبق أن تحدثنا عنه تفصيلا فى هذا الجزء من الكتاب .

أولى جلسات مجلس الشورى بعد تكوينه :

وفى نوفمبر ١٩٨٠ عقد مجلس الشورى أولى جلساته برئاسة الأديب والمفكر توفيق الحكيم بصفته

أكبر أعضاء المجلس سنا . وقد تم تشكيل مجلس الشورى وسط إحتفالات مصر بعيد النصر ومرور عشر سنوات على تولى الرئيس أنور السادات رئاسة الجمهورية .

١٦ ديسمبر ١٩٨٠ –
الإفتتاح الثالث لقناة السويس :



إحدى السفن تعبر الممر المائى فى قناة السويس بأمان .

كان الرئيس محمد انور السادات قد أعلن من مجلس الشعب فى التاسع والعشرين من مارس عام ١٩٧٥ قرار مصر بإعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية . وهكذا كان قد سبق إفتتاحها فى ذلك الوقت كإفتتاح ثانى للقناة طلب أثناءه الرئيس السادات العمل على توسعة المجرى الملاحى وإعداده لاستقبال السفن العملاقة .

وفى يوم ١٦ ديسمبر ١٩٨٠ إحتفلت مصر ، وإحتفل العالم معها بالإفتتاح الثالث لقناة السويس . ووسط أضخم إحتفال شعبى قام الرئيس أنور السادات بتوجيه رسالة هامة إلى العالم عن هذا الانجاز التاريخى ، بعد أن وزع الأوسمة على الذين عملوا وأعطوا ، ثم إستقل اليخت " الحرية " يرافقه السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وسط مظاهرة بحرية ضخمة ليفتتح التفريعة الجديدة – تفريعة السادات – من جهة الشمال من البحر المتوسط ، حيث قطع اليخت الشريط المقام بمدخل التفريعة إيذانا بافتتاح القناة ثم إنطلق اليخت الحرية مقلا الرئيس السادات ، داخل القناة حتى الكيلو ١٧ جنوبى بور فؤاد حيث هبط الرئيس فى محطة الركاب البحرية . فى هذا اليوم وجه الرئيس السادات كلمه إلى شعوب العالم قال فيها :

" .. وباسم مصر ، أقول للعالم كله أننا نفتتح قناتنا شريانا للرخاء ، شريانا للمحبة ، لا تفرقه ولا أية عوائق ، بل من أجل الإنسان ومن أجل كرامة الإنسان ، ومن أجل رخاء الإنسان .. يقدم شعب مصر قناة للرخاء كما قلت ، وأداة للحب ، أداة لفهم جديد لما يجب أن تقوم عليه العلاقات فى هذا العالم .
الحب .. بدلا من الصراع ..
الصداقة .. بدلا من العداوة ..
أخوة الإنسان لأخيه الإنسان ، بدلا من صراعات القوى ، وبدلا من أحقاد الماضى .. ".

ودعا الرئيس السادات إلى الاستعداد للإفتتاح الرابع للقناة إيذانا بإعطاء إشارة البدء لمرحلة جديدة تتحول بعدها القناة إلى قناتين : إحدهما تعبرها القوافل المتجهة شمالاً إلى بورسعيد والأخرى للقوافل المتجهة إلى السويس أى إزدواج القناة بالكامل مما يسمح بمرور السفن العملاقة حمولة ٥٠٠ ألف طن والتى تضطر إلى الدوران حول رأس الرجاء الصالح .

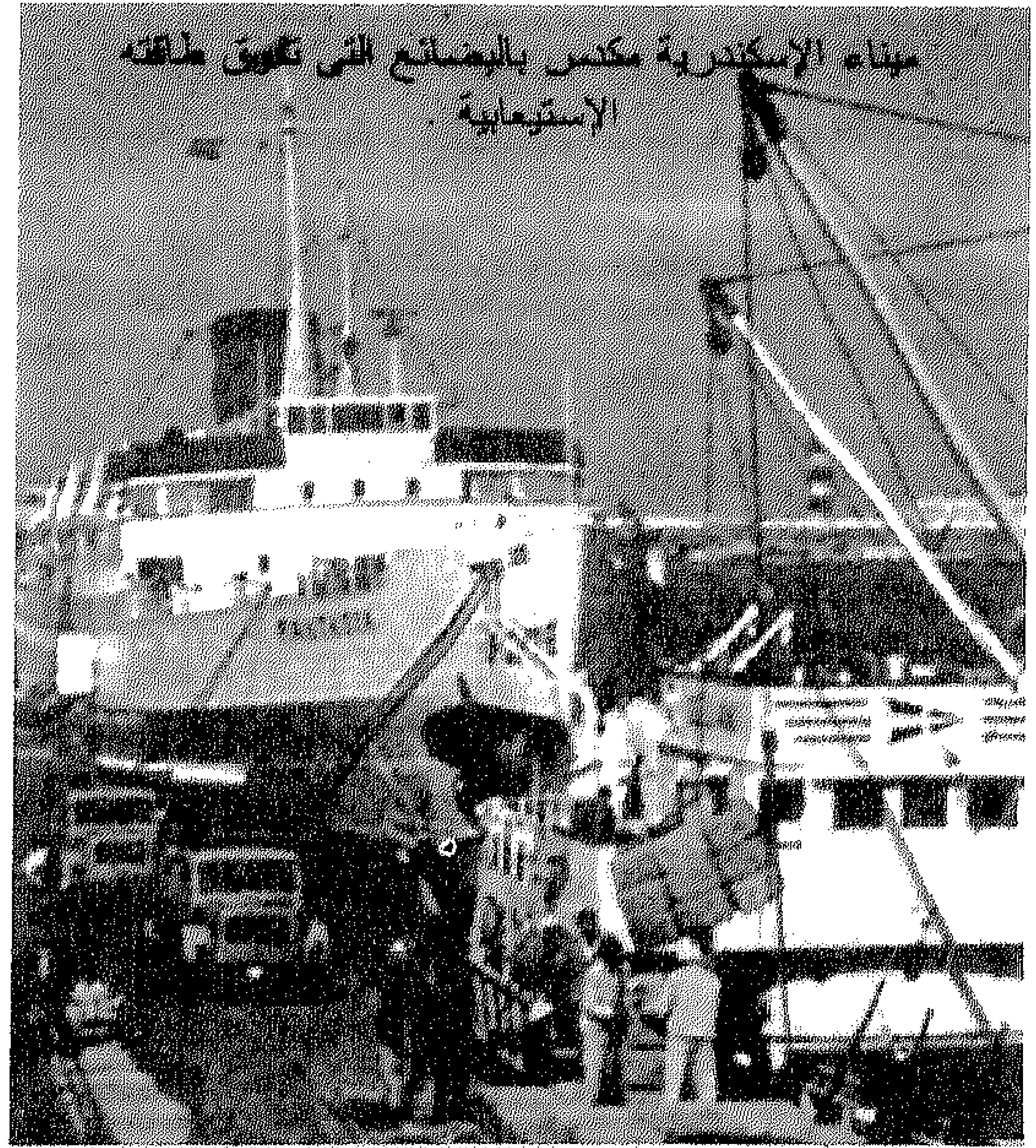
*** ***

١٩٨٠ : أزمة فى رغيف الخبز :

عاشت مصر أزمة رغيف الخبز وأضحى الناس فى ذلك الوقت لا يجدونه في المخابز . فبعد الوقوف في طوابير طويلة قد يحصل بعدها المواطن على رغيف الخبز وقد لا يحصل . كان سعر الرغيف المدعوم عشرة مليمات ونتيجة لإرتفاع سعر الدقيق أنتجت المخابز رغيفا محسنا بيع باثنى عشر ضعفاً . فى ذلك الوقت كان دعم رغيف الخبز قد وصل إلى سبعمائة مليون جنيه تتحملها ميزانية الدولة .

١٩٨٠ - حسين كمال

يقدم " إحنا بتوع الأتوبيس " :


ميناء الإسكندرية مكدس بالبضائع التى تفوق طاقته الإستيعابية .

وفى عام ١٩٨٠ قدم المخرج السينمائى حسين كمال فيلمه " إحنا بتوع الأتوبيس " . وكان قد سبق له أن قدم أفلاماً إجتماعية تركت بصمة فى تاريخ السينما المصرية مثل " البوسطجى " و " المستحيل " و " النداهة " كما قدم عددا من الأفلام الإستعراضية الجذابة مثل " مولد يا دنيا " و " أبى فوق الشجرة " لعبد الحليم حافظ . ثم قدم أفلاماً سياسية مثل " شىء من الخوف " و " ثرثرة فوق النيل " وأجملها " حب تحت المطر " .

الثمانينيات

ميناء الإسكندرية :

ميناء الإسكندية عبارة عن رقعة واسعة طولها أربعة كيلو مترات ونصف وعرضه كيلو متران . مساحته المائية سبعة كيلو مترات ونصف ومساحته البرية ٩٠٠ ألف متر مربع فقط يحيط بكل ذلك سور جمركى طوله ٧ كيلو مترات ، وبه ٥٨ بابا يستخدم منها ٢٣ باباً فقط والأبواب الباقية منافذ مغلقة بلا حكمة وراء إغلاقها فى وجه حركة الميناء المشروعة .

يتعامل الميناء فى ٩٢ % من حجم تجارة مصر إستيرادا وتصديرا . وقد وصل وزن البضائع المتداولة فى الميناء عام ١٩٧٩ ٢٧,٧مليون طن ، بينما الطاقة النظرية للميناء لا تتجاوز ١٨ مليونا . أى أن الميناء محمل باكثر من ٥٠ % من طاقته النظرية . ويغرق ميناء الإسكندرية فى طوفان البضائع . ولم يبدأ التفكير حتى وقتنا هذا فى إنشاء موانى بديلة إلا متأخرا . إن هذا الطوفان من البضائع يتعامل فى حركته ٣٣ ألفا يحملون تصاريح دائمة لدخول الميناء ، وألوفا أخرى يحملون تصاريح مؤقتة . ويتنازع الإختصاص فى الميناء سبعة أجهزة هى هيئة الميناء ، الجمارك ، شرطة أمن الميناء ، المخابرات العامة ، مباحث أمن الدولة ، هيئة المستودعات المصرية ، الترسانة بعمالها الـ١٠ آلاف الذين يترددون يوميا على الميناء دون تفتيش يذكر ، بالاضافة إلى القوات البحرية التى يشير الجميع دون إتهام محدد إلى صعوبة مراقبة قطعها البحرية .

وقد قيل إن أغلب العاملين فى الإستيراد والتصدير يلعبون لعبة " تزوير الفواتير " ، فيقدمون فواتير

صورية للجمارك تربط عليها رسوم قليلة ، أما الفواتير الحقيقية فتقدم للبنوك وفاء لحقوق المتعامل الأجنبى . والمسألة لا تحتاج إلى معجزة ، فقط لو طابقت مصلحة الجمارك – فى كل الحالات بين الفواتير المقدمة اليها ، وفواتير البنوك فان ذلك يكون أدعى إلى إقتضاء أموال الدولة بدلاً من التهرب الجمركى .

٣١ مارس ١٩٨١ :
أربعون عاما على إنشاء نقابة الصحفيين :



الرئيس أنور السادات يضع حجر الأساس لنقابة الصحفين وإلى جواره نائب الرئيس حسنى مبارك والسيدين عبد الله البارى وإبراهيم سعده رئيس تحرير الأخبار وأخبار اليوم

إحتفل الصحفيون فى ٣١ مارس ١٩٨١بمرور أربعون عاماً على إنشاء نقابة الصحفيين يوم ٣١ مارس عام ١٩٤١ ، وكان إحتفالا كبيرا حضره الرئيس محمد أنور السادات بعد ان أصبحت الصحافة هى السلطة الرابعة طبقاً للدستور .

وفى هذا اليوم كرم الرئيس السادات مجموعة كبيرة من رواد الصحافة فأهدى الأوسمه لأسماء : أمين الرافعى ، ومحمود أبو الفتح ، ومحمد عبد القادر حمزة ، و د. محمود عزمى ، والسيدة فاطمة اليوسف "روز اليوسف" ، وعلى أمين ، ومحمد التابعى ، وفكرى أباظة ، وابراهيم علام ، ونجيب كنعان ، وحسن صبحى ، بالاضافة إلى شهيدين من شهداء الصحافة سقطا وهما يؤديان واجبهما : حسن عبد القادر ، ومحمد بخيت . بالاضافة إلى أن الرئيس كرم مجموعة من رواد الصحافة منهم السيدة أمينة السعيد ، وحافظ محمود ، ومحمد عبد المنعم رخا ، ومحمد نجيب ، ونجيب كنعان .

مايو : السادات يأمل فى بناء معارضة قوية :

وفى مطلع الثمانينيات كلف الرئيس محمد أنور السادات الدكتورة آمال عثمان بإعداد بحث شامل عن النظام الحزبى فى إنجلترا وأمريكا . كان السادات يميل إلى نظام تعدد الأحزاب وبالذات إلى الأخذ بنظام الحزبين الكبيرين وإلى جوارهما بعض الأحزاب الصغيرة . وقد أعلن الرئيس السادات إلغاء جميع الإجراءات الإدارية التى كانت تتخذ تجاه الأفراد وأصبح أى إجراء لا يتخذ إلا بالقانون ، وأنشأ المنابر ثم أصدر قانون الأحزاب . وكان يتمنى حتى ذلك الوقت أن يصاحب تعدد الأحزاب قيام معارضة قوية فى البلاد بغير مزايدة على الديمقراطية فى مصر . بل وكشف بنفسه تفاصيل مساعدته حزب العمل في إنتخابات مجلس الشعب فى عام ١٩٧٩ للحصول على ثلاثين مقعداً بمساعدة الحزب الوطنى الديمقراطى . وكان يؤكد دائما أنه لن تكون هناك إجراءات إستثنائيه ضد أى فرد مؤكدا أن الحكم الوطنى جزء من السيادة القومية والإستقلال.

إنضمام مصر إلى معاهدة
عدم إنتشار الأسلحه النووية :

وفى عام ١٩٨١ وافق مجلس الشورى على إنضمام مصر إلى معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية إدراكا منها لخطورة التسلح النووى والعمل بدلاً من ذلك على إستخدام الطاقة النووية فى الأغراض السلمية لخدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته . وهى نفس

المعاهدة التي توصلت إليها الأمم المتحدة في عام ١٩٦٨ ، ولم توقع عليها مصر في وقتها لأن توقيعها جاء في أعقاب حرب ١٩٦٧ حيث كان الصراع العربي الإسرائيلي في ذروته وكانت هناك تلميحات بإمكانية إمتلاك إسرائيل لأسلحة ذرية .

وأطرف ما في هذه المعاهدة هو ذلك الضمان الذي منحته الدول النووية للدول غير الحائزه على الأسلحة النووية عن طريق تقديم المساعدة النووية إذا ما وقعت ضحية عمل عدواني أو كانت محلا لتهديد باعتداء يستخدم فيه السلاح النووي . وقد كان هذا الضمان كافيا كي توقع إسرائيل على المعاهدة إلا أنها لم توقع مما حدا بالرئيس محمد حسني مبارك إلى إعلان عدم توقيع مصر على معاهده حظر الأسلحه الكيماوية ما دامت إسرائيل لم توقع إتفاقية منع إنتشار الأسلحه النووية .

الثمانينيات : نظرة المجتمع المصري لوظيفة الأستاذ الجامعي :

كان للأستاذ الجامعي في مصر وضع مميز حتى عهد قريب إلا أن المناخ الذي عصف بالمجتمع المصري في الربع الأخير من القرن العشرين قد هز كثيراً من قيمة الأستاذ الجامعي . أضف الى ذلك ما أصبح يعانيه عضو هيئة التدريس من قسوة المتطلبات الجامعية . فالأستاذ الجامعي هو عضو لهيئة التدريس بالجامعة التي يتبعها ، إلا أنه سواء كان أستاذا أو أستاذا مساعداً أو مدرسا أو معيدا أو مبعوثا يحكم ترقيته المستوى الأكاديمي الذي وصل إليه والدرجات العلمية التي حصل عليها ثم البحوث التي يتقدم بها من آن إلي آخر لجامعته أو كليته . وأصبح أمام الأستاذ الجامعي عشرات العقبات التي تقف في طريق نبوغه وعبقريته مثل مشكلة اللغات ونشر أبحاثه الجامعية وأسلوب حصوله على الترقية والعائد المادي الذي يحصل عليه .

ولو قدرنا ما يحصل عليه عضو هيئة التدريس بالنسبة لما يحصل عليه بعض الحرفيين مثل السمكري والمكوجي والسباك وصاحب السوبر ماركت ، فمن المؤكد أن السبعين جنيها التي يتقاضها عضو هيئة التدريس عند التعيين في فترة الثمانينيات لم تكن تغطي أي شيء من إحتياجاته الأساسية . وبالتالي عليه أن يفكر أولا ليس في بحوثه ولا في محاضراته ولا في تجديد معلوماته بقدر تفكيره في المسائل المتعلقة بلقمة عيشه . ولذلك بدأ المجتمع المصري يصطدم بأساتذة يبيعون للطلبة العلم في شكل دروس خصوصية باهظة التكاليف أو يعملون في وظائف أخرى بجوار وظيفتهم الجامعية .

كما أصبحنا نجد أن الإنشغال المبكر لأساتذة الهندسة والحقوق والطب والتجارة خارج الجامعة يؤدي إلى عدم إكتمال التكوين العلمي الأكاديمي لهم وهذه قضية متصلة بالمستوى العلمي لعضو هيئة التدريس وأيضا متصلة بالأوضاع المادية . فأستاذ الهندسة الذي يعمل بمكتب هندسي نجد دخله من هذا العمل لا يقارن بما يحصل عليه من الجامعة وكذلك الحال بالنسبة لأستاذ الطب وبعض أساتذة الحقوق . كانت هذه القضية في ذلك الوقت وإلى الآن تحتاج الى إعادة نظر لأنها تتصل بمسألة التوفيق بين العمل خارج الجامعة وداخلها . هناك أيضا مسالة أخرى وهي البحث العلمي ، فإذا نظرنا إلى مرحلة العمر التي يقضيها عضو هيئة التدريس في عمل الأبحاث نجد أن عضو هيئة التدريس يحصل على درجة أستاذ مساعد عند سن الخامسة والثلاثين وعلى درجة الأستاذية في سن الأربعين عن الإنتاج العلمي وبينما هو في هذه السن يتوقف ويعيش على ماضيه ، فالكتب يعاد طبعها أو يجري بها تعديل طفيف ، وكان المفروض أن يتزايد عطاء الأستاذ الجامعي العلمي بتقديم الحوافز له حتى يحقق ذلك .

***

سوق الأغانى الهابطة بـدأت فى الثمانينيات :



إنتشر فى الثمانينيات مجموعة من المطربين والملحنين الشعبيين الذين إستطاعوا أن يفرضوا أذواقهم على الشعب المصرى . فكان هناك أبو دراع والريس بيرة صاحب أغنية " السح الدح أمبو " التى غناها نجم الأغنية الشعبية أحمد عدوية . وكانت هناك خضرة محمد خضر والريس متقال صاحب أغنية " الفراولة " الشهيرة .

هؤلاء بخلاف المطربين الشعبيين المعروفين من أمثال أحمد عدوية وكتكوت الأمير وحسن الأسمر . ثم بدأ الشعب المصرى يستمع إلى الكاسيت من أصوات لا يعلم عنها شيئا إلا أنها كانت تنتشر إنتشاراً كبيراً فى المحافظات وفى وسائل المواصلات ، فإنحدرت الكلمات بشدة وهبطت الألحان السريعة غير ذات القيمة وامتلأت الساحة بأصوات نكراء ظهر بعضها وتألق مثل شعبان عبد الرحيم الذى طغت شهرته كل أسواق الغناء الشعبى وأصبح نجم الألفية الثالثة بلا منازع ، وجابر النمر ، وأحمد المنيلاوى ، وبحر أبو جريشه .

وكان الراحل أحمد فؤاد حسن نقيب المهن الموسيقية ورئيس جمعية المؤلفين والملحنين يرى أن جزءا من المشكلة يكمن فى هبوط الذوق العام فى مصر ، وكأن التاريخ قد توقف منذ ٢٥ عاما وحتى الآن ولم ينجب لمصر أية مواهب جديدة ويكفى أن تعرف أننا من خلال لجان الاستماع بالإذاعة والتليفزيون نبحث وبإلحاح دائم عن صوت واحد مبشر ، فلا نجد حتى من المتقدمين من يصلح كمستمع جيد ؟ .

كانت هناك تجربة مع الرقابة تقضى بألا تجيز الرقابة أى شريط جديد إلا بعد مروره بالنقابة وجمعية المؤلفين والملحنين ثم سحب هذا الاختصاص وانفردت الرقابة وحدها بسوق الكاسيت .



الفنانة الراحلة فايزة أحمد



المطرب محمد منير .

دورية نصف الليل :

أعاد الرئيس السادات عسكرى الدرك بعد الغائه من زمن مضى ، ولذلك لايزال الخفير سيد الموقف فى القرية وحامى الحى هناك ، وتـراه فـى منظـره المألوف يلبس اللبدة السوداء ويحمل الجبخانة وعلى كتفه البندقية العتيقة . ولقد عرف عسكرى السوارى فى عهد محمد على باشا لأول مرة كرجل شـرطة يركب فرسه ويجوب الحوارى والأمـاكن الـوعرة التى يتعذر دخول السيارات والموتوسـيكلات فيهـا وذلك لتأمين سلامة سكان هـذه الحـارات وتلـك الأماكن .

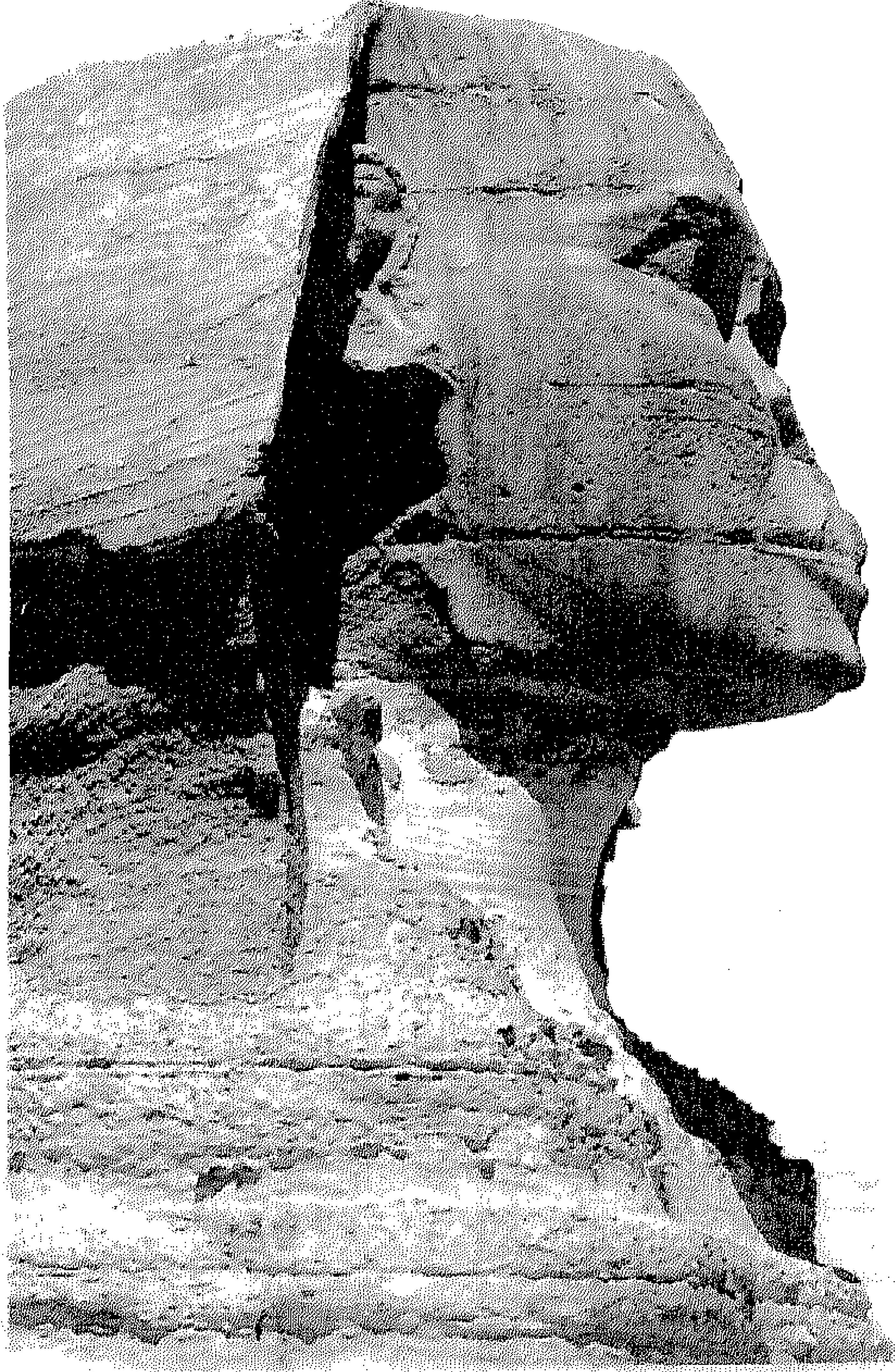
وفى المدينة إختفى عسكرى الدرك فترة من الزمان ثم عاد مرة أخرى بعد ما أثبت أنه أقدر من غيـره على حفظ الأمن بالمدينة . لقد أثبت عسكرى الدرك الذى نستعين به من إدارة قوات الأمن فاعليته فـى خفض نسب الجريمة ، وذلك لا يعنى أنه عاد علـى أنقاض أمين الشرطة الذى أثبت فاعليته فى شـرطة الجوازات والسياحة والآثار وخلافه وإن أخفق فى الشارع العادى . وتقوم سيارة النجدة بالمرور علـى الخدمات الليلية أى المرور على عسـاكر الـدرك والخدمات المتمركزة علـى السـفارات والمنشـآت الحيوية والشخصيات الهامة الموجودة بدائرة القسم . بالاضافة إلى عمل أكمنة فى الميادين العامة لتفتيش الرخص والسيارات وتفتيش الاشخاص المشتبه فيهم . كذلك تقوم الأقسام بتلقى بلاغات المواطن العادى والتوجه إلى مكان البلاغ لمعاينة الحادث وإنقاذ مـا يمكن إنقاذه أو تفويت فرص حدوث جريمة ما .

١٩٨١

سقوط أحجار المخلب الأيسر لأبى الهول :

فوجئت مصر بسقوط عدة مـداميك مـن الطـوب محيطة بمخلب أبو الهول الأيسر ، ولذا شكلت لجان لدراسة ما حدث، وركبت مداميك جديـدة أثـارت قضية الطريقة المثلى لترميم الآثار كما ألقت الضوء على العديد من بعثات الترميم العالمية التى تتعامـل مع آثارنا المصرية .

فالبولنديون يرممون معبد حتشبسـوت فـى الـدير البحرى ، وفرنسا تقوم بترميم معابد الكرنـك منـذ عشرين عاما . كما أن إيطاليا تقـوم بتـرميم أحـد المقابر فى سقارة وبعض المقابر الإسلامية ومسرح الدراويش ، كما أن المانيا الغربية رممـت جـامع منقال ، ومعبد كلابشه . وأمريكا من خـلال معهـد بول جيتى أرسلت علماء متخصصين لترميم مقبـرة نفرتارى بالتعاون مع المصريين .



تمثال أبو الهول شاهد على عظمة القدماء .



إسم أبو الهول يعنى أبو الرعب ، ومع ذلك كان الخوف عليه دائماً مما تفعله به الأيام الأمر الذى كان يستدعى ترميم أى حجر يسقط منه خشية من تداعى التمثال أمام العوامل الجوية .



نشاط مكثف لنائب الرئيس حسنى مبارك
خلال فترة حكم الرئيس أنــور السادات :



نائب الرئيس محمد حسنى مبارك فى إحدى زياراته
لإحدى الدول ضمن جولته لشرح أبعاد قضية السلام .

لم يحظ نائب لرئيس جمهورية مصر بمثل ما حظى به نائب الرئيس محمد حسنى مبارك مـــن إهتمـــام الشعب والرئيس على حد سواء . فلقد قام الـــرئيس السادات بتكليف نائبه بعدد من المهام العسيرة التـــى وفق فيها نائب الرئيس توفيقا بالغـــا وحقـــق فيهـــا إنجازات محققه . وكان أصعبها رحلته إلى ١٢ دولة التى سبق الإشارة إليها لشرح مفهوم وأبعاد قضـــية السلام وعدم تفريط مصر فى الحق العربى وحقوق الشعب الفلسطينى كما أسلفنا من قبل . كمـــا كـــان الشعب المصرى يتابع انجـــازات نائـــب الـــرئيس بإعجاب الشعب ببطل ضربة الطيران فـــى حـــرب أكتوبر المجيدة .

قرارات سبتمبر ١٩٨١ – أيلول الأسود :

كان هو اليوم الذى أعلن فيه الرئيس محمد أنور السادات قراراته الشهيرة التى أدت إلى إعتقال الآلاف من المفكرين والسياسيين وتخلص فيها من كل معارضيه وفى مقدمتهم الجماعات الدينية إبتداءاً بالمفكر الكبير محمد حسنين هيكل وإنتهاء بالبابا شنودة بابا الأقباط الذى نحاه عن منصبه وحدد إقامته بأحد الأديرة فى شمال سيناء . وكانت هذه القرارات هى التى عجلت بنهاية الرئيس أنور السادات وإغتياله بعد شهر واحد من إعلانها فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ .

سبتمبر ١٩٨١ –
السادات يوجه رسالة لعبود
الزمر فى خطابه على الهواء :

طلب العقيد عبود الزمر الضابط بالمخابرات الحربية فى ذلك الوقت من أفراد تنظيمه السرى محاولة الحصول على أسلحة . وتمكن من الهرب فور شعوره بإكتشاف أمره مما دفع بالرئيس محمد أنور السادات لأن يوجه له رسالة فى خطابه فى يوم ٢٨ سبتمبر المذاع على الهواء فى مؤتمر الحزب الوطنى عندما قال " الضابط اللى هربان وهو سامعنى دلوقتى أحسن له يقدم نفسه "

بات واضحا أن هناك من يسعى إلى إغتيال رئـــيس الجمهورية ولكن من ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ فكلها أسئلة لم تكن هناك إجابات شافية عنهـــا ، وكانـــت كـــل المعلومات المتوافرة التى أحيط رئيس الجمهوريـــة الراحل بها قبل خطابه المشار إليه أن هناك ضابطا يدعى عبود الزمر ضالعا فى عملية قد يكـــون مـــن أهدافها محاولة الاعتداء على حياته .

بدء عبود الزمر فى شهر فبراير سنة ١٩٨١، وكان ضاطا بالقوات المسلحة بالمخابرات الحربيــة فــى وضع خطة التنظــيم لتحقيــق أغراضــه ، وهــى مناهضة المبادىء التى يقوم عليها نظام الحكم فــى الدولة والتحريض على مقاومة الســلطات العامــة بهدف إقامة الدولة الاسلامية . وتتلخص هذه الخطة فى إعداد مجموعة من الافراد المدنيين ، وتــدريبهم إلى مستوى معين ، مع اعداد وفيرة مــن الأســلحة تمكن من القيام بعمليات إحكام على بعض الاهداف الرئيسية ، والقيام بإغتيال بعض القيادات السياسية ، وتنفيذ الثورة الشعبية من خلال توجيــه مظــاهرات شعبية ، ثم بعد ذلك إختيار مجلس علماء ومجلــس شورى من علماء مسلمين يتولون أمر الــبلاد بعــد تفجير الثورة .

وفى سبيل تنفيذ هذه الخطة قاموا بتدريب أعضــاء التنظيم ، ثم بدأوا فى جمع المعلومات عــن بعــض الشخصيات القيادية حيث قام عبود الزمــر بجمــع معلومات عن تحركات رئيس الجمهوريــة الســابق ومكان إستقراره فى إستراحة القنــاطر الخيريــة . وكلف عبود الزمر أحد أعضــاء التنظــيم بجمــع المعلومات عن مبنى الإذاعة والتليفزيون . وفعلا قام العضو بذلك بأن تمكن من دخــول المبنـــى بحجــة زيارة صديق وعاين المبنى من الداخل كما إتصــل بأحد العاملين بالجهاز وهو مهندس صوت وحصــل منه على بعض المعلومات ونقلها إلى عبود الزمر . كما كلف عبود الزمر واحداً من عناصــر التنظــيم بالحصول على معلومات عن مبنى وزارة الداخليــة ومقر مباحث أمن الدولــة ومقــر الأنبــا شــنوده بالكاتدرائيه وقام بتنفيذ ذلك . كما قام عبود الزمــر بتكليف بعض عناصر التنظيم بجمع معلومات عــن قائد الحرس الجمهورى وقائــد الأمــن المركــزى ومنزل نائب رئيس الجمهورية . وبدأ عبود الزمــر بعد ذلك فى وضع الخطط اللازمة لإغتيال القيادات السياسية .

ولما كان إستعمال القوة والعنف والإرهاب ملحوظا فى إنشاء التنظيم الحزبى الغير مشروع ، لذلك وجه مؤسسوه وأعضائه إهتماما ملحوظا نحــو إحــراز القنابل والمتفجرات والأسلحة الناريــة المشخشــنة والمصقولة الماسورة والذخائر التى تســتعمل فــى الأسلحة السالفة . والأسلحة البيضاء مــن ســيوف وسونكيات وخناجر ومطــاوى وبلــط وســكاكين ، ضبطت مئات القنابل ومئات من المدافع الرشاشــة والبنادق والطبنجات بما فيها الأسلحة التى ســرقت من الشرطة ، وعشــرات الكيلــو جرامــات مــن الديناميت ومــادة T . N . T شــديدة الانفجــار ، وكميات غير محدودة من الذخيرة ، وقذائف R . B G . التى يمكن أن تهدم مبانى ، بالإضــافة إلــى كميات كبيرة من الأسلحة البيضاء . كانت هذه كلها بعض إجماليات خطة مؤامرة أكتوبر ســنة ١٩٨١ كما وردت فى حيثيات حكم محكمة أمن دولة .

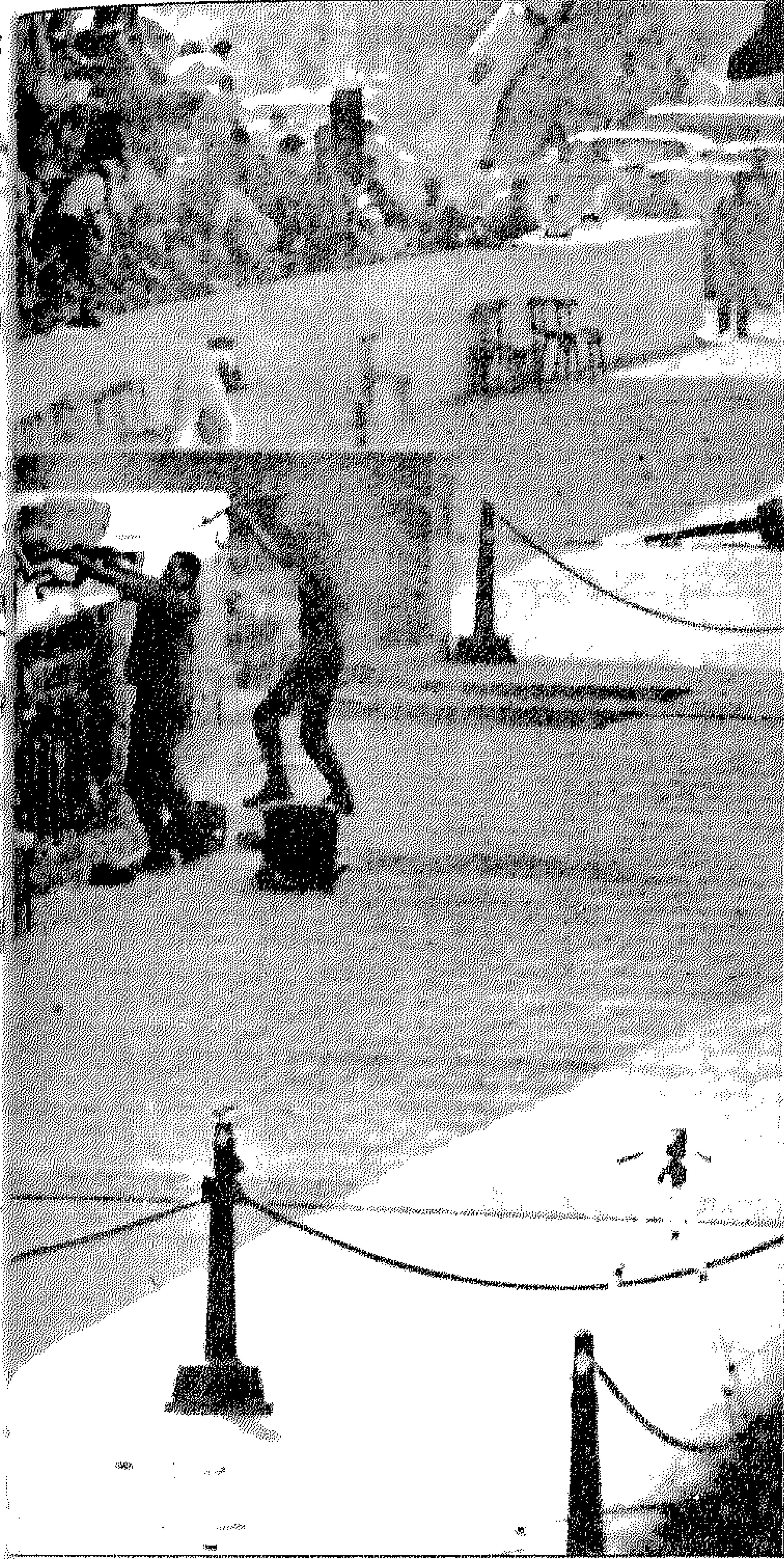
تعليمات بالإختفاء :

وعقب ضبط عضو التنظيم الذى أبلــغ عنــه أحــد سائقى التاكسى ، وما تبين من صلته بعبود الزمــر الضابط بإدراة المخابرات الحربية ، وما أسفر عنــه تفتيش منزل ذلك الضابط من ضبط عدد كبير مــن الأسلحة النارية والذخائر يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٨١ ، فقد أدت هذه الإجراءات إلى أن صدرت تعليمــات إلى جميع أعضاء التنظيم بحلق اللحى والهروب من مساكنهم مع مداومة الإتصال فيما بينهم لتدبير الأمر . وقد أسفرت هذه الاجراءات عن إتحاد إرادة باقى أعضاء التنظيم الذين لم يتم الــتحفظ علــيهم علــى التعجيل بتحقيق هدف التنظيم من إنشائه وهو إقامــة الدولة الإسلامية بمحاولة تغيير دستور الدولة وشكل الحكومة فيها وقلب نظامها الجمهورى بالقوة .

خطة إغتيال الرئيس السادات
وما تــــلاها من عمليـــــات :

وفي يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٨١ حضر كل مـــن : كرم محمد زهدى وفؤاد محمود حنفى وعاصم عبد الماجد وأسامه ابراهيم حافظ إلى منزل عبد الحميد عبد السلام عبد العال أحد أفراد المجموعــة التــى نفذت عملية المنصة وأعدم . وإلتقوا بكل من محمد عبد السلام فرج وخالد أحمد شــوقى الاســلامبولى فعرض عليهم خطة الإغتيال التى وضعها الأخيــر فوافقوا عليها وإنعقدت إرادتهم على تنفيذ الخطة التى عرضت عليهم بالتفصيل ، على أن يقوموا بإمدادهم بالذخيرة اللازمة لتنفيذ عملية الإغتيال . وبعــد أن عرضت خطة إغتيال الرئيس محمد أنور الســادات على الحاضرين عرض محمد عبد السلام فرج أنــه سوف يقوم بواسطة مجموعات القــاهرة والجيــزة بمهاجمة الإذاعة والتليفزيون وغرفة عمليات القوات المسلحة والسنترلات وقيادة الأمن المركزى وغرفة عمليات وزارة الداخلية بهدف السيطرة على مدينــة القاهرة على أن يقوم أعضاء التنظيم بالوجه القبلــى بالسيطرة على مدينة أسيوط بمجرد سماعهم صوت الأعيرة النارية وإنقطاع الإرسال ، ثم يزحفون على المحافظات البحرية للسيطرة عليهــا وذلــك لتأييــد الثورة الإسلامية ، وإنتهى الإجتماع بموافقة الجميع على الخطة بجميع مراحلها .

كانت الحلقة الثالثة هى إذاعة بيان الثورة الإسلامية بعد نجاح عملية الإغتيالات فى المنصة لكى تتلوهــا مهاجمة مبنى التليفزيون والإذاعة لإذاعة بيان الثورة . وكان من المقرر طبقا للخطة الموضوعة الإستعانة بإحدى الوحدات العسكرية التى خطــط للإســتيلاء عليها بمعاونة أحد الصولات الــذى تــم إســتقطابه للتنظيم مسبقا ، وعهد إليــه بحكــم رئاســته لقــوة الحراسة تخدير قوة الحرس من خلال تقــديم قطــع حلوى لهــم وضــع عليها كميــة مــن مادة مخدرة أعـــــدها خصيصـــــا صيدلى مــن أعضـــــاء التنظــــيم . وأعدت فعلا للمجموعـــة التى كانــت ســــــتقوم بالإســـتيلاء علــى هــذه الأســــلحة ونقلها بسيارة أعدت لهــذا الغرض إلى مجموعـــــة أخرى كانت تنتظر بقرب مبنـــــى التليفزيـــون بماســـبيرو وبرئاســـــة الضــــــابط عبود الزمر.



المشهد الدرامى المؤثر يوم الإعتداء على حياة الرئيس المصرى الراحل محمد أنور السادات بيد بعض أبناء القوات المسلحة المصرية الخارجين على القانون والذين كان يقول عنهم أنه وسط أبنائه وأنه لا يخشاهم . لكنهم غدروا به وأردوه قتيلاً وهو يحتفل بإنتصار مصر

وكان من المقرر طبقا للتخطيط الموضوع أن تــتم إذاعة بيان الثورة بعد نجاح عمليــة إقتحــام مبنــى التليفزيون بمعرفة بعض العاملين فى داخل المبنــى ممن تم إستقطابهم لعضوية التنظيم لكــى يقومــوا بضم القنوات لإذاعة بيان مسجل سبق تسليمه إلــيهم وكانت إذاعة هذا البيان هى الاشارة لمجموعات



التاريخى على إسرائيل بعد أعوام من نكسة ١٩٦٧ .
تناقلت وكالات الأنباء الصور الدامية لهذا المشهد المؤثر
وعرضته على شعوب العالم أجمع التى حزنت كلها لمقتل
هذا الزعيم الوطنى الذى دفع حياته ثمناً للسلام العادل
الذى حققه لبلاده ولشعوب المنطقة العربية بأسرها .

وفى السادس من أكتوبر ١٩٨١ كان إغتيال الرئيس محمد أنور السادات وهو يحضر عرضا عسكريا بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر سنة ١٩٨١ . فحينما كان يهم بتحية بعض فرق العرض العسكرى ، نزل من بعض العربات المدعة بعض أفراد منها توجهوا فاتحين رشاشاتهم تجاه الرئيس أنور السادات فإغتالوه بعد أن ألقوا بثلاث قنابل على الصفوف الأولى للمنصة إنفجرت إحداها ولم تنفجر الإثنتان لسبب خارج عن إرادة مجموعة الإغتيال ، والمعروف منطقيا وعلميا أن القنابل تحدث لدى إنفجارها أثراً تدميريا فى دائرة إلقائها دون أية سيطرة من الملقى . وكان من المقدر بديهيا فى حالة إنفجار القنابل الثلاث التى ألقيت على الصفوف الأولى للمنصة أن تحدث أثراً تدميريا وقاتلا لمجموعة القيادات العليا التى كانت تحيط برئيس الجمهورية الراحل ، لكن إرادة الله شاءت التخفيف من هذه الكارثة .

وفي ثوان قليلة إنتهي المشهد الدامي ، وإنتهت حقبه رجل ظل وسيبقي موضع خلاف بين المؤرخين.

وأيا كان الخلاف فإنه سيظل مسجلا للرجل أنه كان القائد الذي حقق أول إنتصار عسكري على إسرائيل ، وأنه انهي إحتلال إسرائيل لبلاده ، وأنه وضع

التنظيم فى جميع المحافظات للبدء في تنفيذ الحلقات التالية .

***

إغتيال الرئيس أنور السادات :

بذرة الإنفتاح الاقتصادي ومساهمة القطاع الخاص في تنمية بلاده ، وأنه هو الذى غرس شجيرة للديمقراطية فألغي التنظيم السياسي الواحد ، وسمح بتعدد الأحزاب ، وصدور الصحف التي يمكن أن تقول " لا " للحاكم .

إستمرار العنف بعد إغتيال الرئيس السادات :

إستمرت أعمال العنف بعد إغتيال الرئيس أنور السادات ، فتم إلقاء قنبلة على معسكر الأمن المركزى فى منطقة شبرا بالقاهرة يوم ٧ أكتوبر ، ثم إغتيال أحد ضباط مباحث أمن الدولة عندما توجه لضبط أحد عناصر التنظيم بمنطقة شبرا بالقاهرة ثم بلغت ذروتها بعد ٤٨ ساعة بأحداث أسيوط ، والتى وصلت إلى درجة من الجرأة والعنف لم يسبق أن حدثت فى التاريخ الأمنى بمصر .

السادات .. فى حكم التاريخ :



الرئيس محمد
أنور السادات
، فى ذمة الله

لم أحتر عندما أردت أن ألخص فترة حكم الرئيس السادات ، فقد وجدت بغيتى فى كتاب أصدره واحد من أكبر المتخصصين الفرنسيين فى شئون الشرق الأوسط واسمه تيرى ديجاردان وهو صحفى وكاتب وكبير للمحللين لشئون الشرق الأوسط بجريدة الفيجارو واسعة الإنتشار فى فرنسا والعالم ، وعنوان الكتاب " فرعون مصر " وقد لخص الكاتب شخصية الرئيس السادات وأعماله طوال فترة حكمه :

- كان للرئيس السادات أسلوبا سياسيا خاصا ومتميزا يثير أقصى درجات الدهشة ، ذلك أنه كان بالغ الصراحة والوضوح ويعلن سياسته مقدما ، ومع ذلك فإن كل ما أعلنه وحققه قد أثار مفاجأة الجميع فيما بعد .
- إن جوهر سياسة الرئيس السادات هى الديمقراطية والإنفتاح : فقد " فتح السجون ، وألغى التنصت التليفونى ، وكان يؤمن بالديمقراطية والليبراليه الإقتصادية ، والانفتاح الدبلوماسى .
- انه شجاع ووطنى وقضى على النفوذ السوفيتى حينما طرد عشرين ألفا من الخبراء العسكريين السوفيت الذين كانوا يحتلون بلاده . ولم يكن قد وصل إلى السلطة منذ أكثر من عامين ، وبمفرده فى مكتبه ، وبكلمة واحدة فقد قلب خريطة العالم رأسا على عقب .
- وحين يتناول الكاتب حرب أكتوبر ١٩٧٣ فإنه يقول : " طلقة من الرعد دوت فى أكتوبر عام ١٩٧٣ هزت العالم بأسره : السادات يهاجم إسرائيل ، والأكثر دهشة هو أن جيشه الذى أجمع المراقبون العسكريون على التهكم عليه بالأمس القريب ، قد تمكن من عبور قناة السويس وخط بارليف الذى قيل عنهما انهما أضخم مقبرة للدبابات ، وحائط الأطلنطى الجديد . ولم تستعد قيادة الجيش الإسرائيلى أو الرأى العام العالمي وعيهما من وقع المفاجأة إلا بعد أيام . ومرة أخرى فقد إنقلبت المعطيات

رأسا على عقب ، لقد عاش الشرق الأوسط منذ ربع قرن على حقيقة تحولت إلى أسطورة وهى أن إسرائيل لا تقهر. لقد حطم السادات الأسطورة ، وأصبح بطل العالم العربى .

- وعن مبادرة السلام ورحلة القدس يقول تيرى ديجاردان : " أنه مهما بحثنا فى التاريخ فلن نجد رجلا فعل مثلما فعل السادات ، الذهاب إلى العدو التاريخى ، وبسط اليد إليه ، وإقتراح السلام عليه ومخاطبته عن الإخاء ، لم نعتد على رجال دولة بمثل هذا القدر من العظمة . إن خطاب السادات فى الكنيست قد أدرج فى سجل التاريخ ، وسيجد السادات مكانه فى قاعة العمالقة .

- وعن شعبية الرئيس فى مصر يقول المؤلف : سواء شئنا أم أبينا ، فإن مصر اليوم هى الدولة العربية الوحيدة – وإحدى دول العالم الثالث النادرة – التى تعيش فى ديمقراطية ، فليس هناك مساجين سياسيون فى مصر (فى ذلك الوقت) ، والانتخابات تجرى فيها بشكل حر ، وهناك أربعة أحزاب سياسية ، ويستطيع أكثر المعارضين شراسة أن يعبروا بحرية عن آرائهم ، وهكذا فسواء شئنا أم أبينا فإن الغالبية الساحقة للشعب المصرى أيدت الرئيس السادات بل وأحبته .

- وعن مصدر قوة الرئيس السادات يكتب ديجاردان بالنص " إن القوة الرائعة للسادات تتمثل فى أنه أمين مع نفسه ، فى الأعماق ، وحتى آخر خلجاته ، إنه ابن مصر التقليدية الخالدة . لقد ولد وأقدامه فى طمى النيل بجلبابه ، فى وسط الدلتا ، فى قرية صغيرة من الفلاحين ".

- وعن ذلك التوافق بين الرئيس وشعبه يقول المؤلف الفرنسى : من النادر فى رجال الدولة المعاصرين ، ومن يتوافق منهم ، بهذا القدر بتلك الصورة الطبيعية ، مثلما يتوافق السادات مع وجدان شعبه . وهذه حقا هى القوة الكبرى للرئيس السادات ، فمثله مثل كل المصريين الحقيقيين ، يحب الديمقراطية . ومثل المصريين يحب الحرية المطلقة ويكره الفوضى ، ومثل المصريين لا يعرف الا وادى النيل ، ويؤمن بأن العالم العربى يجب أن يتبع خطى القاهرة باحترام ، ومثل المصريين فإنه مسلم دونما تعصب ، ويفضل الغرب على الشرق ، ومثل المصريين فإنه يشبه النيل واثق من صواب الرأى ، ومن أن الزمن يعمل لصالحه ، وأنه الأكثر قوة .

ويختتم المؤلف كتابه بالعودة إلى فكرته الأولى عن الرئيس أنور السادات فيقول : " فى الواقع إن أكثر ما يجذب العاطفة فى السادات هو أنه رجل الدولة المخلص بعمق . ورغم أنه كان فرعون مصر أثناء فترة حكمه فلقد ظل فلاح النيل ، الإنسان الذى يصبو الى السعادة ، ويأمل أن يسعد الآخرين ، إنسان ذو إرادة طيبة يحب ابتسامة الطفل ، ولا يحب العنف .

ولأنه مخلص فإنه مثير للدهشة فلم يشهد هذا القرن رجلا حقق المفاجآت مثلما فعل الرئيس السادات . ولكن كيف يمكن أن يثير إنسان مخلص دهشة الجميع ؟ بكل بساطة ، لأن هذا الرجل إبن القرية ، يفعل ما يقول ، وما عدنا نألف مثل هذا الطراز من رؤساء الدول .

٢١ نوفمبر ١٩٨١ –
أحداث عنيفة تهز مدينة أسيوط
إثر إغتيال الرئيس السادات بيومين :

تقع مدينة أسيوط على بعد ٣٧٥ كيلومترا من القاهرة ، عاصمة مصر . وهى أكبر مدن الصعيد وعاصمته . والصعيد يقع جنوبا ويسمى منذ عهد الفراعنة " الوجه القبلى " ويشتهر الناس فيه

بالصرامة ، وحدة الطبع ، والقدرة علي التحمل ، و التمسك بالتقاليد ، وسرعة الإنفعال ، و الأخذ بالثأر لأسباب تبدو للناس في " الوجه البحري " بسيطة .

وبسبب طبيعة الأرض الوعرة هناك ، حيث الجبال والصحارى ، وجد الرهبان المسيحيون ضالتهم بعيداً عن العيون والإضطهاد القديم ، كما أن " العائلة المقدسة " مرت على هذه المدينة أثناء رحلتها من فلسطين إلي مصر . وفي البقعة التي مرت عليها هذه العائلة في أسيوط ، أقيمت أقدم كنيسة في العالم . وفيما بعد إستوطن المسيحيون أسيوط وإزداد تواجدهم فيها ، إلي حد أنه في بعض الفترات التاريخية ، التي تبرز فيها الفتنة الطائفية وتضعف فيها السلطة المركزية ، كانت أسيوط هى المرشحة دائماً لإقامة الدولة القبطية . علي أن هذه الفكرة كانت تموت في كل الأحوال قبل أن تولد .

وتتكون محافظة أسيوط من أراضى زراعية أساساً ، وأغلب سكانها من المزارعين ، وترتبط غالبية الصناعات فيها بالزراعة مثل صناعة " ضرب الأرز " أو الغزل والنسيج أو تعبئة الموالح ، كما أن هناك بعض الصناعات اليدوية مثل السجاد وأوانى النحاس والأثاث الدقيق المطعم بالصدف .

ويعد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وهو من أبرز زعماء مصر الحديثة من مواليد هذه البقعة من أرض مصر ، فقد ولد في قرية صغيرة وفقيرة ، تقع علي بعد ١٠ كيلومترات تقريباً من أسيوط - المدينة ، وهى قرية " بنى مر " . وقد أدرك جمال عبد الناصر أن الفقر والجهل وراء سرعة غضب الناس في الصعيد ، كما هو وراء خشونتهم ، وضيق صدرهم ، وسرعة إستخدامهم للسلاح ، فكان أن تقرر إنشاء جامعة كبرى في أسيوط تحمل رسالة " التنوير" للناس في الجنوب . وتقرر أن تكون هذه الجامعة ، بلا أسوار ، حتى لا يكون بينها وبين البيئة حولها أى حواجز أو أسلاك شائكة ، وحتى تستطيع أن تكون جزءاً من المجتمع ، تسحق التخلف وتلين القول وتعيد صياغة التقاليد البالية . وبالفعل ، لعبت جامعة أسيوط هذا الدور ببراعة ، ووفرت الكثير من الوقت والجهد والمال والدماء .

لكن ما أن إستقر الرئيس أنور السادات في حكمه وراح يستخدم سلاح " الدين " في الإطاحة بخصومه اليساريين ، حتى إنقلب دور الجامعة في أسيوط إلي الضد ، وراحت الدائرة تدور في الإتجاه المعاكس . برزت أنياب الفتنة الطائفية ، وتصاعدت أعمال العنف الفردي في الشوارع ، وسيطر التوتر علي الجميع . فبدعم من نظام الرئيس السادات قويت شوكة الجماعات الإسلامية في جامعة أسيوط (حرمت الموسيقي والرحلات والإختلاط وتدخلت في مناهج الدراسة) ، ثم إمتد نفوذها إلي المدينة (فكانت الطعنات من نصيب أي شاب أو فتاة يسيران معاً في الشارع) . ثم إتسع نفوذها ليشمل المحافظة كلها ، حتى إلتحم بنفوذ الجماعات الإسلامية الأخرى في المحافظات المجاورة كالمنيا شمالاً وسوهاج جنوباً . وقد أخذ هذا الدعم صورة مالية للإنفاق علي نشاط هذه الجماعات ، كما أخذ صورة توزيع للأسلحة البيضاء مثل الخناجر وجنازير الصلب علي الشبان المتطرفين . وأخذ صورة الحماية القانونية ، حيث كان أولئك الشبان يخرجون من أية جريمة يرتكبونها كما " تخرج الشعرة من العجين " وقد أدى ذلك إلي إحساس متزايد بالخوف سيطر علي أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة لينتهى الخوف كالعادة بالإستسلام .

ولم يخرج الشباب المتطرف عن طوع الجامعة فقط ، وإنما خرج عن طوع جماعة الإخوان المسلمين أيضاً ، حيث تعرض المرشد العام الراحل الشيخ عمر التلمساني لمحاولة إعتداء عليه في عام ١٩٨٠ من قبل أولئك الشبان ، أثناء محاضرة كان يلقيها في

جامعة أسيوط . ولم ينقذ الشيخ المسن سوى تدخل الشرطة . ثم كان أن خرج أولئك الشبان عن طوع النظام – الذي تربوا في أحضانه – أيضا بعد أن إستضاف الرئيس السادات ، شاه إيران في مصر .

وقد تحول عدد من هذه الجماعات إلي تنظيمات كان وما يزال أبرزها وأشهرها تنظيم " الجهاد " ، الذي أعدم مؤسسه وزعيمه محمد عبد السلام فرج بعد إتهامة بتدبير حادث إغتيال الرئيس أنور السادات . فبعد إغتيال الرئيس السادات بيومين تعرضت أسيوط لحادث فريد من نوعه كان مفاجأة للجميع ، للحكومة ، وللأمن ، وللناس هناك . فقد قامت جماعة مسلحة من شبان الجماعات الإسلامية بإطلاق النار علي رجال الأمن وبعض المدنيين الذين تصادف خروجهم من المساجد بعد تأدية صلاة عيد الأضحى ، وأسفرت العملية عن قتل ٤ ضباط شرطة و٢٢ جنديا ، و٢١ شخصاً من الأهالي وإصابة خمسة عشر ضابطا و١٩٠ جندياً و٣٢ مواطنا ، وأسفرت عن إستيلاء الجناة علي ١٧ بندقية و٦ طبنجات و٢١ خزنة رصاص و٩ مدافع رشاشة . وحدثت تلفيات في ٤٨ سيارة شرطة ومطافئ . وفي ذلك اليوم المشئوم حدثت تلفيات بسيارات الأمن المركزي ، كما حدثت تلفيات أيضاً في كل المباني التي تعرضت للهجوم ، وعلي رأسها أقسام الشرطة ، ومديرية الأمن التي إحتلت لساعات من الفجر إلي المغرب .

وقد قيل وقتها أن من نفذوا العملية كانوا ٨٤ شاباً ، تتراوح أعمارهم بين ١٨و٢٦ سنة ، أكثر من نصفهم طلبة في الجامعة . وقد تولى قيادتهم أمراء تنظيم " الجهاد " في أسيوط ، وأميرا التنظيم في " المنيا " وأمير التنظيم في سوهاج ، وأميرا الجماعة في نجع حمادي . وقد أتفق هؤلاء جميعاً علي السيطرة علي مدينة أسيوط بعد إغتيال الرئيس السادات تنفيذاً لتعليمات قيادة التنظيم وكانت خطتهم تستهدف الخروج في مجموعات لقتل ضباط وجنود الشرطة وإحتلال المباني العامة بالقوة وتخريبها ونهب ما فيها من أسلحة ، وعزل مدينة أسيوط ، وقطع الإتصال عنها . ثم الزحف إلي باقي المحافظات والإستيلاء عليها بالطريقة نفسها .

وقبل أن تغرب شمس ذلك اليوم ، كانت حالة الطوارئ قد فرضت علي مدينة أسيوط ، وأغلقت الطرق المؤدية إلي المدينة ، ونزلت وحدات " الصاعقة " التابعة للأمن المركزي إلي الشوارع ، وحلقت طائرات الهليكوبتر في السماء . وفيما بعد ، كشفت محاكمة أعضاء تنظيم " الجهاد " أن أجهزة الأمن فوجئت بما حدث ، وفي تلك المحاكمة أكد الدفاع إرتباط أعضاء الجماعات الإسلامية بالنظام ، فقال أحد أعضاء هيئة الدفاع : " أن نشاط موكله ينحصر في عضوية مجلس الشورى الخاص بالجماعات الإسلامية . وقت أن كانت معلنة تدعمها الحكومة لمواجهة " البغاء الشيوعي " وقال آخر : " أن الحكومة دعمت هذا التنظيم من الجماعات خلال دعمها للجماعات الإسلامية ، وذلك لضرب الشيوعيين " وقال ثالث : " إن أحداث أسيوط أفتعلت ترضية للجالسين في مناصب الحكم سواء في امريكا أو في اسرائيل " .

هدأت أسيوط بعد أيام قليلة من محاولة السيطرة عليها ، وهدأت معها أحداث الإرهاب في جميع أنحاء البلاد ، وإستمر هذا الهدوء حوالي ثلاث سنوات . إلا أنه – علي ما يبدو – كان مثل الهدوء الذي يسبق العاصفة . فبعد إنقضاء تلك السنوات عاد التوتر إلي ما كان عليه ، وعادت أسيوط إلي سيرتها وشهرتها السابقة .

ففي الموسم الجامعي لعام ١٩٨٤ عاد أعضاء الجماعات الإسلامية إلي إستخدام الأسلحة البيضاء ،

وطعن طالبان في كلية التربية جامعة أسيوط ، بعد أن رفضا إنذار أمير الجماعة ، وأصرا على التحدث مع الطالبات وكانت الطعنات غائرة وخطرة ، إستدعت نقلهما إلي غرفة العناية المركزة في المستشفى الجامعي . وفي تلك السنة ، إنفجر الموقف بصورة أنذرت بالكثير ، عندما إعتدى شرطي علي طالب يدعى " شعبان " كان يعلق منشوراً لإحدى الجماعات الإسلامية . وقد نقل شعبان في طائرة خاصة – أمر بها الرئيس حسني مبارك – إلي مستشفى كبير ومتخصص بالقاهرة لعلاجه ، إلا أن الموت كان اسرع من الأطباء ، فإنطلقت التظاهرات في جامعة وشوارع أسيوط . وكان المسجد الذي شهد حادث " شعبان " في العام الماضي هو مسجد " الجمعية الشرعية " الذي شهد ايضاً الأحداث الرهيبة التى حدثت في أسيوط ، وكان هذا المسجد قبل هذه الأحداث واحدا من ٤٠ ألف مسجد أهلي لا تشرف عليها وزراة الأوقاف – كانت وزارة الأوقاف حتى تلك السنة لا تشرف إلا علي ٦ آلاف مسجد فقط – وقد عينت له الحكومة بعد ذلك إماماً ، لم يكد يكمل أول صلاة " جمعة " له حتى حدث ما حدث . وسيأتى تناولنا لهذه الأحداث المؤسفة تفصيلا فى الباب الرابع فى هذا الجزء من الكتاب .

*** *** ***

الباب الثـــــالث



محمد حسنى مبارك رئيســـا لمصـــــــر

الباب الثـــــالث

محمد حسنى مبارك رئيســـا لمصــــــر



الرئيس محمد حسنى مبارك فى بدايات ظهوره الإعلامى كرئيس منتخب لمصر .

إختيار محمد حسنى مبارك لمنصب رئيس الجمهورية خلفا للرئيس الراحل أنور السادات :

وفى ١٤ أكتوبر ١٩٨١ تسلم الرئيس محمد حسنى مبارك منصبه كرئيس لجمهورية مصر العربية وشكل أول حكومة برئاسته .

كان إغتيال الرئيس المؤمن محمد أنور الســـادات – كما كان يحب أن يطلق على نفسه – نقطة تحـــول كبرى فى السياسة المصرية ، وأدى التغيير الـــذى أتى بالرئيس محمد حسنى مبارك إلى السلطة إلـــى تقدم إيجابى فى العلاقات المصرية العربيـــة وإلـــى عودة مصر إلى جامعة الدول العربية .

١٩٨٢ فؤاد محيى الدين رئيسا للوزراء بعد رحيل السـادات :

وبعد رحيل الرئيس السادات إستمر الدكتور فؤاد محيى الدين نائبا أول لرئيس الوزراء ثم عندما أصبح رئيساً للوزراء ، قام بتعيين الدكتور وجيه شندى وزيرا للإستثمار .

الرئيس محمد حسنى مبارك :
نشأته وتعليمه وخبراته العملية :

فى كفر المصيلحة نشأ محمد حسنى مبـــارك إبنـــا لعائلة بسيطة من كفر المصيلحة ، التحـــق الشـــاب

محمد حسنى مبارك بعد الإنتهاء من دراسته الثانوية بكلية الطيران ، لكنه لم يتأثر مثل غيره بأضواء العاصمة . ويقال عن حسنى مبارك أنه فى تلك الفترة لم يدخن سيجارة أو تلمس شفتاه كأسا من الخمر ، ولم ينغمس فى أى من تصرفات الشباب الباحث عن اللهو والترفيه ، فى الوقت الذى كانت السمة الغالبة على العديد من شباب الجيش هى السعى إلى المغامرات ، أو الدخول فى أحزاب سياسية سرية ، أو التقارب مع الأندية الفكرية أو الأدبية . لكن محمد حسنى مبارك لم ينضم إلى أى من التنظيمات السرية ، ولم يشارك فى اللهو ، ولم ينغمس فى الأندية الفكرية . كان الشاب حريصا على ألا يتحدث فى السياسة او يفصح عما فى داخله . كان مبارك الشاب يشاهد مظاهرات الطلاب فى الأربعينيات ، تطالب " بالاستقلال التام أو الموت الزؤام " . وكان يسمع عن وجود تنظيم ثورى داخل الجيش ، وكان يسمع عن محاولة الملك فاروق إقامة تنظيم خاص له فى الجيش يسمى " الحرس " .

وخدم الطيار محمد حسنى مبارك فى سلاح الطيران ربع قرن بالتمام والكمال وتعلم أن الطيار بالدرجة الأولى لابد أن " يناور " من أجل ان يحقق الهدف ويعود سليما بالمعدة العسكرية التى يركبها أى الطائرة . هكذا تعلم مبارك فى دراسته العسكرية ، كيفية المناورة بغرض ضرب الهدف المعادى ، والعودة سليما بالسلاح . ومن أساسيات السلاح الجوى المصرى ، التلقين المتكرر لأساتذة السلاح الجوى لطلابهم على ضرورة الحفاظ على سلامة الطائرة ، حيث أن مصر دولة فقيرة لا تستطيع أن تتحمل ثمن خسارة طائرة باهظة التكاليف .

ومن هنا تربى لدى مبارك لا شعوريا ضرورة الحرص على السلامة . ويعتبر مبارك من أفضل قواد أسراب مجموعات . وهكذا تعلم مبارك من خدمته فى سلاح الطيران لمدة ربع قرن : المناورة ، الدقة ، الحرص ، التحرك فى ظل حماية ، الإلتفاف بغرض التأكد من أن الهدف سيتم تدميره تماما .

وحينما يستقبل مبارك أيا من ضيوفه أو زواره ، فهو لا يتبع سياسة المتحدث طوال الوقت بل إنه يصر على الإستماع أو توجيه الأسئلة بغرض الإستفادة من رأى الطرف الاخر . ويفاخر مبارك بأنه قضى معظم حياته بين المعدات العسكرية والطائرات والتدريس فى الكلية الجوية وهيئة القتال فى العدوان الثلاثى وحرب ١٩٦٧ وحرب أكتوبر . ففى حرب ١٩٦٧ إستطاع مبارك ان ينجو بسربه من أن يصيبه الدمار ويضرب على الأرض مثل غالبية السلاح الجوى المصرى الذى دمرتة إسرائيل صبيحة ٥ يونيو ١٩٦٧ .

ولا يخجل مبارك من أن حياته العسكرية الحافلة لم تتح له أن يتعمق فى مجالات الأدب والفن والفلسفة والفكر والسياسة المتخصصة . لذلك تعود بعض الصحافيين الذين يرافقون مبارك ، خاصة عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية ، أن يسمعوه يقول بصوت مسموع لمدير مكتبه أسامه الباز : " يا أسامة ، أنا عاوزك تكتب لى عن الموضوع الفلانى تقريراً مفصلا لأن معلوماتى عنه محدودة " .

ويعقب أحد المقربين من الرئيس محمد حسنى مبارك على ذلك قائلا :" من حسن الحظ أننا نعيش فى عصر أحد الرؤساء الذين لا يرون فى أنفسهم القدرة على معرفة أو عمل كل شىء . فالرئيس مبارك لا يرى أنه زعيم ملهم أو زعامة تاريخية لكنه رئيس جمهورية يعمل من خلال مساعديه ويصدر قراراته من خلال الجهات الإستشارية المختصة " .

*** ***



١٩٨١ : قواعد أرساها مبارك فى فترة حكمه :

ومنذ تولى الرئيس محمد حسنى مبارك أرسى عدة قواعد تمسك بها ، ولم يدرك المواطن المصرى أهمية ما تمسك به الرئيس إلا بعد أن رأى بعينيه خطوات الإصلاح وقد تقدمت . كانت حساسية المشكلة الإقتصادية فى مصر وإرتباطها بمشاكل الناس اليومية قد دفعت الرئيس محمد حسنى مبارك إلى تغيير القيادات المسؤولة عن الإقتصاد أملا فى إصلاحه .

كما حافظ الرئيس محمد حسنى مبارك على قواعد حاكمة للعمل فى المناصب الكبرى ، ومن بين هذه القواعد الحفاظ على سرية أسماء المرشحين حتى اللحظة الأخيرة وعدم إسناد رئاسة الحكومة لمن سبق له أن كان وزيرا أو لأحد الوزراء العاملين فى الحكومة المستقيلة وإختيار شخصية من خارج الحكومة . وأخيرا منح رئيس الوزراء والوزير مدة كافية لخدمة بلاده إن كان كفأ لمنصبه وقد أثبت عدد لا بأس به من الوزراء مدى صحة هذه النظرة المستقره لكرسى الوزارة . خرج الرئيس عن هذه القاعدة فى إسناد الوزارة إلى الدكتور عاطف عبيد عام ١٩٩٩ لمقتضيات وجيهة .

محمد حسنى مبارك رئيسا لمصر :

ومنذ أيامه الأولى فى السلطة كان واضحا أن الرئيس محمد حسنى مبارك له شخصيته المتفردة وفكره الملتزم وسلوكياته المحمودة حتى فى الرياضة وفى الصداقة وفى الأسرة وفى الحاكمية وفى الإنحياز للغالبية المطحونة من أبناء الشعب المصرى .

كان أول قرار يصدره الرئيس حسنى مبارك هو إطلاق المعتقلين البارزين من سياسيين ومفكرين وكتاب وصحفيين والذين زج بهم الرئيس الراحل أنور السادات فى السجن . وعندما أطلقهم إستقبلهم جميعا فى قصر الرئاسة وفتح معهم حواراً حول مختلف الأمور التى تهم مصر سواء داخلية أو خارجية .





الرئيس محمد حسنى مبارك فى إجتماعه مع البارزين من السياسيين والكتاب والمفكرين والصحفيين الذين إعتقلتهم السادات قبل مصرعه وأفرج عنهم الرئيس حسنى مبارك فى بادرة طيبة قدرها الشعب المصرى بأسره . إعتاد الرئيس مبارك على اللقاء بمفكرى مصر من حين لآخر فى لقاءات مثمرة تشرح ما خفى من أمور وتسهم فى إعتدال الفكر وعدم إخفاء الحقائق عن المصريين .

كذلك سمح الرئيس محمد حسنى مبارك لصحف المعارضة المصرية بحرية النقد ضد مواقف وإتجاهات الحكومة وتصرفات الوزراء والمسؤولين . وكان أهم ما قام به فى فترة رئاسته الأولى لمصر هو إعادة جسور الثقة بين مصر وشقيقاتها العربيات ، ونجح فى وقف السيل الهجومى المنهمر ضد الحكام العرب والتى تميزت بها السنوات الأخيرة من حكم الرئيس أنور السادات .

وعلى صعيد عملية السلام مضى الرئيس حسنى مبارك قدما فى عملية السلام التى بدأها الرئيس أنور السادات لكنه لم يبارك عملية تطبيع العلاقات معها ،ورفض إجراء محادثات سلام مع إسرائيل حول مستقبل الضفة الغربية وغزة إحتجاجا على غزوها للبنان .

وقد أعلن الرئيس محمد حسنى مبارك " أنه لن يعد بشىء لا يستطيع تنفيذه ، وقد صدق فى ذلك طوال الفترات الأربع من حكمه . ونجح كل النجاح فى عدم السماح بظهور مراكز قوى جديدة . كما لم يحاول أن يتزعم العرب ولا أن يتدخل فى الشئون الداخلية لدوله أخرى .

***

صورة من الحياة اليومية للرئيس محمد حسنى مبارك :



الرئيس محمد حسنى مبارك وسط أفراد أسرته ، السيدة قرينته سوزان ونجليه جمال وعلاء على غلاف إحدى المجلات المصرية فى صورة تشهد على نجاح الرئيس مبارك فى حياته الاجتماعية كما فى حياته العملية .

يستيقظ الرئيس محمد حسنى مبارك بحكم نشأته الريفية العسكرية مبكرا فى الصباح ، فلا تأتى الساعة ٦,٤٥ إلا ويكون قد شاهد الأخبار سواء فى البرامج المحلية أو الأجنبية . ثم يقرأ الرئيس تقاريرا إخبارية تتضمن معلومات ، وتكون فى صورة أخبار من الوكالات أو أخبار قادمة من السلطات السيادية فى الدولة ، وتتعلق بالموقف الداخلى ، وتطورات الأحداث الخارجية المهمة ، والتطورات التى حدثت فى نشاط معين ، وهذه التقارير الجديدة بتفاصيلها الأخيرة تكون حتى الساعة الرابعة صباحا موجودة ومتكاملة ، وأحيانا يكون هناك إجتماع سيعقد لمناقشة مسائل إقتصادية معينة فيصل تقرير عنها قبل الإجتماع بثلاثة أيام ليتفحصه الرئيس مرة ثانية قبلها بيوم وقبل أن يدخل الإجتماع يلقى نظرة عليه . والتقارير التى يقرأها يوميا تتناول حالة الأمن والموقف التموينى والإدارة المحلية إذا كان هناك ما يستدعى ذلك .

ويفضل الرئيس دائما أن تكون التقارير مختصرة خالية من الإنشاء ، وتشمل نتائجها توصيات بنقط محددة ، وهو متعود على نموذج معين من شكل التقارير : تعريف الموضوع بالتحديد ، الأساليب الممكنة للتعامل مع المشكلة ، موقفنا من قبل ، رأى الطرف الآخر ، البدائل المختلفة .

يبدأ الرئيس مواعيده من الساعة التاسعة صباحا ويستمر فيها حتى الثانية بعد الظهر ، ويتناول الغذاء مبكرا إلا إذا كان لديه ضيف . وهو عادة يستريح بعض الوقت ويمارس رياضة " الاسكواش " بالاضافة إلى المشى . ومعظم الذين يلعب معهم الرئيس من الذين كانوا معه فى سلاح القوات الجوية ، طيارون والرئيس عرفهم خلال هذه المرحلة ، وهى مباريات ترويحية وممنوع الكلام أثناءها نهائيا عن العمل أو المصالح الشخصية وقد يتناول بعد اللعب كوب زبادى . ثم يعود لممارسة عمله من جديد الساعة السادسة مساءا مالم تكن هناك مناسبة رسمية . فيقرأ كمية أوراق تجمعت للعرض عليه

حتى الساعة الثامنة مثلا وفى الإجتماع الذى يليه تعرض عليه نشرات الأخبار ومساءاً يقضى بعض الوقت مع العائلة . وقد يلعب الطاولة مع مجموعة صغيره من الأصدقاء .

الرئيس حسنى مبارك يتخلص من القوانين " سيئة السمعة " :

أصدر الرئيس حسنى مبارك قراراً بالغاء القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٢ ، والذى صدر عقب حوادث الفتنة الطائفية ، والقانون رقم ٣ لسنة ١٩٧٧ والذى صدر عقب أحداث ١٨ ، ١٩ ينايرالتى أطلق عليها الرئيس السادات " انتفاضة الحرامية " . وكان القانون الأخير ، ينصب على المعاقبة بالاشغال الشاقة المؤبدة لكل من دبر أو شارك فى تجمهر يؤدى إلى إثارة الجماهير، وعلى نفس العقوبة لغير المشتركين فى التجمهر إذا كانوا " محرضين او مشجعين " كما يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة لمن اضرب عن العمل او لمن شارك فى أى اعتصام .

أما القانون الأول فكان ينص على حبس كل من " عرض الوحدة الوطنية للخطر " ، بان لجأ إلى العنف أو التهديد أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة لمناهضة السياسة العامة المعلنة للدولة او للتأثير على مؤسساتها السياسية والدستورية فى إتخاذ قرار بشأنها .

القوانين الإستثنائية الباقية هى قانون حماية الجبهة الوطنية والسلام الأجتماعى (رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨) وقانون القيم (٩٥ لعام ١٩٨٠) وقانون الحراسة رقم ٣٤ لعام ١٩٧١ ، أما قانون " الأشتباه " فتم تعديل بعض بنوده .

إستفتاء الشعب لحل مجلس الشعب :

وللمرة الثانية خلال عشر سنوات تعيش مصر تجربة حل البرلمان والدعوة إلى إنتخابات جديدة ، فيما كانت المرة الأولى فى ٢٢ أبريل ١٩٧٩ عندما أصدر الرئيس المصرى الراحل أنور السادات قراراً بحل البرلمان المنتخب عام ١٩٧٦ . لكن ظروف حل مجلس الشعب مختلفة هذه المرة كانت مختلفة كل الإختلاف . لم يقتصر هذا الإختلاف على الشكل حيث كان الحل هذه المرة بعد إستفتاء شعبى ، بينما كان فى المرة الماضية بقرار جمهورى مفاجىء . فهناك إختلاف جوهرى فى الدوافع المؤدية إلى حل المجلس فى كلا المرتين . فقد تعرض البرلمان للحل عام ١٩٧٩ لوجود معارضة " جزئية " داخله وقفت بإصرار ضد كامب ديفيد و " إتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية . وكان قرار الحل هاما للتخلص من هذه المعارضة وإستثماراً من رئيس الدولة لحق يخوله إياه الدستور ، بينما كان قرار دعوة الناخبين إلى الإستفتاء على حل المجلس فى ٤ فبراير ١٩٨٣ ينطوى ، على إحترام كامل للدستور ، بعد أن تعرض هذا المجلس للطعن بعدم دستوريته .

ومع ذلك ، فمنذ صدور هذا القرار وما تلاه من إستفتاء فى ١٢ فبراير ١٩٨٣ ، ظهرت الرغبة الشعبية فى حل البرلمان بأغلبية كبيرة (حوالى ٨٩ %) وفقاً للنتائج الرسمية ، وظهر خلاف واضح بين المراقبين حول تقدير أبعاد هذه الخطوة . فهناك إتجاه رأى فيها نقطة تحول فى اتجاه تعميق الديمقراطية وتوسيع نطاقها ، كما إعتبرها خطوة جديدة على طريق التغيير التدريجى الذى يقوم به الرئيس حسنى مبارك منذ توليه الحكم خريف ١٩٨١ . بينما رأى إتجاه آخر أنها مجرد محاولة لتجاوز الأزمة الدستورية التى ترتبت على تقرير هيئة المفوضين التابعة للمحكمة الدستورية ، والذى أكد عدم دستورية قانون الإنتخاب رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٣ لأنه حرم المستقلين من الترشيح للإنتخابات

البرلمانية . ولقد قال أصحاب هذا الاتجاه أن الطريقة التي تم بها تعديل هذا القانون كشفت عن أن الهدف الحقيقي هو تجاوز الأزمة بتعديل مواطن الطعن الدستورية فيه ، وهو تعديل محدود لم يمس الجوانب غير الديمقراطية في القانون ، وبصفة خاصة شرط حصول أي حزب على نسبة ٨ % من أصوات الناخبين على مستوى الجمهورية لتمثيله في البرلمان . وبالتالي تعتبر خطوة الحل ، وفقا لهذا الإتجاه استكمالا لإجراءات الخروج من الأزمة حتى لا تظل شبهة عدم الدستورية لاصقة به ، خاصة أن البرلمان الجديد كان عليه أن يقوم بترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسة ثانية في أكتوبر ١٩٨٣ .

وبين هذين الاتجاهين وقف إتجاه ثالث ينظر إلى هذه الخطوة على أنها إنجاز هام لكنه جزئي مادام لم يقترن بتعديل جذري في قانون الإنتخاب . وقد راهن هذا الإتجاه على المستقبل معتقداً أنه يحمل إمكانات لإنجازات ديمقراطية جديدة لكن تدريجية أخذاً بنظرية " التغيير البطيء " التي ينتهجها الرئيس حسني مبارك .

ورغم هذا الخلاف الواضح في تقييم قرار حل البرلمان المصري فقد لوحظ ثمة إتفاق عام على الترحيب بهذه الخطوة في ذاتها ، فالمحصلة النهائية تعني تأكيد إحترام السلطة التنفيذية في أعلى مستوياتها للقضاء ورضوخها لأحكامه ، وحرصها على الدستور ونفورها من أي موقف يحمل شبهة مخالفة لنصوصه . فأيا كانت التفسيرات التي تقدمها مختلف الأطراف لحل البرلمان ، فالثابت أن موقف المحكمة الدستورية من خلال هيئة المفوضين التابعة لها كان الدافع المباشر للتحرك الذي إنتهى بقرار الإستفتاء على حل مجلس الشعب . وصدر قرار الحل في ٤ فبراير ١٩٨٣ ليعيد الحيوية إلى الحياة السياسية في البلاد بعد أن كانت قد ركنت إلى الهدوء منذ إنتهاء الإنتخابات السابقة .

جيهان السادات .. بعد رحيل أنور السادات :



السيدة جيهان السادات

بعد رحيل الرئيس محمد أنور السادات قامت السيدة جيهان السادات أرملة الرئيس الراحل بزيارة لواشنطن إستغرقت أسبوعا لإفتتاح أعمال " مؤسسة السادات للسلام " التي أقامتها جامعة جورج تاون في واشنطن تخليدا لاسم الرئيس السادات ، وتتضمن منحا دراسية للطلاب والأساتذة المصريين ومؤتمرا سنويا باسم السادات .

وقد حرصت السيدة جيهان السادات على أن تدلي بأحاديث للصحف الأمريكية حاولت فيها أن تتجنب الحديث عن السياسة المصرية ، مركزة على قضايا المرأة والأمية وتنظيم النسل في مصر وحياتها الشخصية ، وعقدت مؤتمرا صحفيا في جامعة جورج تاون بمناسبة الإعلان عن قيام " مؤسسة السادات " دون أن يحضره أحد من ممثلي الصحف الأمريكية بينما حضره مراسلو الصحف المصرية في واشنطن جميعا وإكتفوا بالاستماع . وحضر أيضا مندوبو صحف جامعة جورج تاون الذين أتوا ليسجلوا اللقاء الذي تم في جامعتهم .

وقالت جيهان السادات خلال أحاديثها الصحفية " أننى لا أعيش فى مستوى مرتفع ، وأنا لست غنية ، وكل ما أملكه هو معاش زوجى ومرتبى ، والمنزل الذى أعيش فيه هو منزل حكومى " . وقالت عن سفرها الكثير وتنقلاتها إنها لا تتطلع إلى أى منصب حكومى سياسى " بل أعمل فقط من أجل حقوق المرأة وإستكمال ما بدأه الرئيس السادات من أجل السلام والتدريس فى الجامعة " . ولم تنس السيدة جيهان السادات أن تقدم الشكر للولايات المتحدة حيث قالت " إننا نشكر الولايات المتحدة على تأييدها لمبادرة السلام وأن ذلك شيء ما كان لأى مصرى أن ينساه وأن الفضل يرجع للسادات الذى جعل المصريين يقتربون من الأمريكيين الذين يحبونهم كثيرا " . حاولت جيهان السادات " ٤٨ عاما وقتها " أن تدافع فى أمريكا عن صورة السادات العائلية التى حاولت كاميليا السادات إبنة الرئيس الراحل من زوجته الأولى والمقيمة فى مدينة بوستون الأمريكية ، تشويهها فى الكتاب الذى كانت إعتزمت إصداره عن أبيها ، والذى وصفته فيه " بالجحود العائلى تجاه أولاده من زوجته الأولى ، وإنتقدت تجاهله لهم بعد زواجه من السيدة جيهان . وقالت جيهان رداً على ذلك أن السادات كان أبا وزوجا ممتازاً وكان رب أسرة بكل معنى الكلمة .

١٩٨١ : مفردات جديدة للعامية تدخل قاموس أحاديث المصريين :

وفى مطلع الثمانينيات ، بدأ الإنسان المصرى العادى يستمع إلى بعض مفردات جديده أدخلتها بعض فئات المجتمع الذين جرت النقود فى أيديهم كثيرة فى الصباح ، فكان أن شغلوا مساءهم باختراع كلمات عامية جديده تقترب أحيانا من السوقية وأحيانا أخرى من الأمية . وكان واضحاً أن خياراً ما يحاول أن يفرض مفردات لغته على لغة الناس فى مصر وظهرت كلمات مثل " زومبه" و " بومبه " و " طناش " وإنتشرت هذه الكلمات فى السينما والمسرح والمسلسلات الإذاعية وفى كلمات الأغانى الهابطة حتى إن بعض الأفلام السينمائية قد ناقشتها كظاهرة مثل فيلم " الكيف " الذى أبدع تمثيله نجم الشاشة محمود عبد العزيز وكان يدور حول الكلام الهابط وحشوه فى أغنيات تملأ آذان الناس فى غداتهم ورواحهم .

وكان توفيق الحكيم الكاتب الكبير وعضو مجمع اللغة العربية يرى أن وسائل الإعلام من صحافة وتليفزيون كان عليها أن تقف موقفا إيجابيا بالتنبيه إلى هذه السوقية التى طغت على مفردات اللغة العامية . وبمفردات لغة الحكيم كان يرى أنه لا ينبغى أن تضيع رقابة المجتمع على اللغة .

وفى هذه الفترة غنى أحمد عدويه أغنيته الشهيرة .. السح الدح أمبو .. إدوا السواد لأبوه .



احد المطربين الشبان

١٩٨١ : حميد الشاعري وموسيقي الجيل :

حميد الشاعري وإسمه الحقيقي عبد الحميد ، هو فتي ليبي موهوب ذكي ومثابر . إستطاع أن يقدم منذ عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٨ ما إشتهر بعد ذلك بموسيقي الجيل .

قدم حميد خلال هذه السنوات ألحاناً للأصوات الجديدة وقتها مثل عمرو دياب وحسن عبد المجيد وحنان ومني عبد الغني وعلى حميدة وإيهاب توفيق ومصطفى قمر الذين بدأوا معه شكلاً غنائياً جديداً .



المطرب الشاب مصطفى قمر والملحن صانع المطربين حميد الشاعرى .

وبعد ذلك قدم أغنياته الخاصة " جلجلي " ونوعية أغاني أخرى مثل " ميال " و" ما بلاش نتكلم في الماضي " لعمرو دياب ، ثم تبع ذلك مرحلة كان فيها أكثر اختياراً وتدقيقاً ليقدم أعمالا مثل " صبرى عليك طال " لرجاء بلميح و"عودوني " لعمرو دياب .

وكان حميد الشاعرى دائما ما يرد على مهاجميه بقوله " ... نحن نغني أغنيات تعبر عنا وعن حالتنا الإنسانية بما فيها من فرح وحزن وبكاء وحب ورقص ، إكتفوا بمهاجمتنا ولم يحاولوا أن ينتقدوا أعمالنا بشكل موضوعي ليحددوا لنا نقاط ضعفها ".

تلوث النيل :

النيل هو المصدر الرئيسى للمياه فى مصر ، وتتفرع منه شبكة ترع تنتشر فى جميع أرجاء البلاد بجميع درجاتها تنقل المياه حيث تروى الأرض . ولا تقف عند هذه الغاية وحدها وإنما تتعدد الأغراض إلى شرب الإنسان وسقاية الحيوان وتشغيل المصانع . ويحظى موضوع تلوث مياه المجارى المائية باهتمام



المطرب الشاب عمرو دياب تألق أكثر من زملائه وأصبح صاحب أكبر أجر بين المطربين الشبان .

كبير نظرا لأثره على الصحه العامة للمواطنين فضلا عن آثاره الضارة على الثروة الحيوانية .

وقد تبين للجنة الزراعة والرى بمجلس الشعب أن عدد المصارف التى تصب في مجرى النيل هو ٥٣ مصرفا ، وأن عدد المصارف التى تستقبل مياه الصرف الصحى سواء كانت تصب فى مجرى النيل أو لا تصب هى ٤٣ مصرفا ، ومعظم هذه المصارف تجد طريقها فى النهاية إلى البحر والبحيرات ، ولكن بعضها يصب في مجرى النيل . وتتعدد مصادر تلوث مياه المجارى المائية . ومن

أهم مصادر تلوث نهر النيل صرف مخلفات بعض المصانع التى تحتوى على مواد كيماوية ضارة ، وصرف مخلفات الصرف الصحى لبعض العائمات وبعض الفنادق العائمة فى مياه النيل مباشرة ، وقيام بعض عربات كسح المجارى بالقاء محتوياتها على جسور النيل وتسرب نسبة كبيرة منها إلى المياه .
وقد صدر قانون عام ١٩٦٢ ليحظر صرف المخلفات فى نهر النيل والممرات المائية وحدد القواعد التى يتم من خلالها التأكد من الإلتزام بالشروط التى تضمن عدم الإضرار بهذه الممرات ، ورتب القانون المذكور عقوبات متفاوتة حسب نوع الجريمة لتتراوح هذه العقوبات بين الغرامة التى لا تقل عن ٢٥ قرشا وبين الحبس مدة لا تزيد على ٣ شهور وغرامة لا تقل عن ٥٠ جنيها ولا تزيد على مائتى جنيه .

ونظرا للظروف التى كانت تمر بها البلاد فى سنة ١٩٦٤ ، فقد أعلنت حالة الطوارىء فى مرفق الصرف الصحى الذى كان مهددا بالإنفجار وسمح بتحويل المجارى إلى نهر النيل وفروعه . ومنذ ذلك الحين أصبحت العملية لا ضابط لها ، وأصبحت العقوبات الواردة فى القانون قاصرة عن ردع المخالفين .

وكان لابد من وقفة لإعادة الإنضباط فى التعامل مع المياه ، ولذلك أعد قانون جديد وافق عليه مجلس الشعب لا يجيز التصريح بإقامة اية منشآت ينتج عنها مخلفات سائلة تصرف فى مجارى المياه الا اذا إلتزمت الجهة المستخدمة للمنشآت بتوفير وحدات لمعالجة هذه المخالفات وإلا سحب الترخيص الممنوح لها . كما نص القانون على إلزام ملاك العائمات السكنية والسياحية وغيرها الموجودة فى مجرى النيل بفرعيه بإيجاد وسيلة لعلاج مخلفاتها أو تجميعها فى أماكن محددة ونزحها وإلقائها فى مجارى أو مجمعات للصرف الصحى ، ولا يجوز صرف أى من مخلفاتها على النيل أو مجارى المياه . كما حظر القانون على الوحدات النهرية المتحركة المستخدمة للنقل أو السياحة أو غيرها السماح بتسرب الوقود المستخدم لتشغيلها فى مجارى المياه .

الدعم :

تدل الاحصائيات التى نشرت عن موضوع الدعم إلى أن أكثر من ٤٤ % من السكان فى الريف و٣٣ % فى الحضر و٣٧ % على مستوى الجمهورية يعيشون تحت مستوى ما يسمى بحد الفقر . وبذلك يصبح من الضرورى أن تتحول مشكلة محدودى الدخل وغير القادرين الى عملية أكثر إنضباطا ، خاصة ونحن نعلم أن الدولة فى ذلك الوقت كانت تتحمل ما يزيد على ٣٥٠٠ مليون جنيه لمواجهة الخدمات المجانية والمعانة وتكاليف خفض أعباء المعيشة .

وتفترض قضية الدعم أن يتحمل القادرون أعباء معيشتهم كأفراد وأسر ، سواء فى مجال الخدمات أو توفير السلع ، ويستتبع ذلك ضرورة حصر مجتمع غير القادرين بعد معرفة مستوى دخل الفرد والأسرة على ضوء دراسة واقعية لنفقات المعيشة التى ترتبط بحد الكفاية الاقتصادية للمواطن والأسرة وليس حد الكفاف ، على أن يتم ذلك سواء للمجتمعات الريفية والحضرية على حد سواء . وفى المقابل ينبغى تجميع كل ما يصرف على الاعانات والدعم " الضمان الاجتماعى " وصناديق الخدمات الاجتماعية والزكاة وإعانات بنك ناصر الاجتماعى والتأمينات وغير ذلك من المبالغ التى توفرها الدولة للمواطنين لدعم تكاليف المعيشة ، بحيث تتجمع الموازنة العامة للتضامن والتكافل الإجتماعى من جانب ويقابلها " مجتمع غير القادرين " فى الجانب الآخر وعلى أن يكون الهدف النهائى وصول الدعم إلى مستحقيه .

يناير ١٩٨٢ : تشكيل مجموعة استشارية إقتصادية ذات خبرات واسعة وتغيير كل وزراء المجموعة الإقتصادية :

شكل الرئيس محمد حسنى مبارك مجموعة إستشارية إقتصادية من بعض الإقتصاديين المصريين ذوى الخبرة ، وهم الدكتور عبد المنعم القيسونى ، والدكتور عبد الجليل العمرى ، والدكتور على الجريتلى ، والدكتور حسين خلاف ، والدكتور ابراهيم حلمى عبد الرحمن ، وجميعهم سبق لهم تولى مناصب وزارية داخل القطاع الإقتصادى باستثناء الدكتور خلاف الذى كان يشغل منصب وزير العلاقات الدولية .

ثم حدث التعديل الوزارى الذى شمل كل وزراء المجموعة الإقتصادية بصورة مفاجئة ، وجاءت مجموعة وزارية جديدة برياسة محمد عبد الفتاح ابراهيم ، وكان ضروريا أن تأخذ هذه المجموعة الجديدة فرصتها فى إلقاء نظرة على الواقع الاقتصادى من خلال أرقام الموازنة ومشروعات الخطة وأن تحدد هذه المجموعة موقفا من السياسات السابقة ، وفى ضوء هذه المواقف كان من الضرورى إعادة ترتيب الأوراق . واستطاعت المجموعة الوزارية الإقتصادية الجديدة فى ضوء الأرقام المتحققة من الموارد ، أن تحدد موقفا من مشروعات الخطة ، فطلب محمد عبد الفتاح ابراهيم إعادة ترتيب الأولويات ، ووافقت لجنة الخطة والسياسات الإقتصادية برياسة الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء فى ذلك الوقت على هذا المطلب وإن كانت اللجنة قد طلبت إلى المجموعة الاقتصادية التقدم بدراسة شاملة لموقف الإستثمارات فى ضوء البرامج التنفيذية .

وحين جاءت المجموعة الوزارية الاقتصادية ، كانت المجموعة الإستشارية الاقتصادية للرئيس مبارك قد إنتهت من إعداد البحوث التى تتناول الاقتصاد المصرى من كافة الجوانب والزوايا وتقدم الدكتور عبد المنعم القيسونى بدراسته . وإشترك الدكتور عبد الجليل العمرى مع الدكتور على الجريتلى فى دراسة موحدة . وتقدم كل من الدكتور حسين خلاف والدكتور ابراهيم حلمى عبد الرحمن بدراسة تتضمن رؤيتهما للمشاكل والحلول المقترحة على المدى العاجل والمتوسط وطويل الاجل .

وعلى ضوء إلتقاء المجموعة الوزارية مع المجموعة الإستشارية تم تحديد موعد المؤتمر الإقتصادى الموسع الذى طالب به الرئيس حسنى مبارك والذى لقى إعلانه إرتياحا من قبل الشعب كواحد من أوائل القرارات التى إتخذها الرئيس مبارك فى بداية عهده بالرئاسة .

فبراير ١٩٨٢: الرئيس مبارك يطلب عقد مؤتمر إقتصادى لمناقشة أزمة الاقتصاد المصرى :

ومع بداية توليه الحكم عقد الرئيس مبارك أول مؤتمر إقتصادى بالمعنى العلمى لمناقشة أزمة الإقتصاد المصرى وذلك فى فبراير ١٩٨٢ . وقد كشف المؤتمر الاقتصادى عن خيارين أحلاهما مر ، إما التقوقع وتسكين المشكلات وإبطاء معدلات النمو وترحيل المشكلات ليعالجها جيل آخر ، وإما التصدى للمشكلات المؤجلة وإقتحام أوجه القصور وخلق بنية أساسية قادرة على جذب إستثمارات حقيقية وبناء قواعد حقيقية لإقتصاد متين ومتوازن .

واختارت مصر الطريق الصعب ، وكان لهذا الاختيار تكاليفه التى من بينها اللجوء الى الإقتراض الخارجى . ولكن فى هذه المرة لإنشاء مشروعات حقيقية ومرافق يحتاجها الناس ، وفى هذا الوقت عادت البلاد لتبنى أسلوب الخطط الخمسية كطريق

منتظم للتحديث والتنمية وبدأت أول خطة فى العام المالى ٨٣/٨٢ كما بدأ الاصلاح الإدارى والمالى والنقدى فى خطوط متوازنة ، وكان كل ذلك يحتاج إلى تمويل من الخارج .

وفى ابريل ١٩٨٢ تم الإنسحاب الإسرائيلى الأخير من سيناء .

بداية ١٩٨٢ - تجارة الهيروين تعود إلى مصر من جديد :

ظل خطر الهيروين بعيدا عن المجتمع المصرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وعاد ليظهر فى الإسكندرية فى بدايات عام ١٩٨٠ . أما تجارة المخدرات فقد أظهر تقرير لشعبة مكافحة المخدرات على مستوى العالم التابعة للأمم المتحدة أن أهم ثلاث قضايا مخدرات على مستوى العالم فى عام ١٩٨٣ وقعت فى مصر ، مما حدا بمصر إلى أن تنتهج أسلوبا جديدا للتعاون بين الهيئات والجهات الأمنية والجمركية المسئولة لم يكن يتم من قبل ، فأصبح هناك تعاون بين قوات الشرطة وقوات حرس الحدود ورجال الجمارك من أجل تضييق الخناق على تجار الموت .

وكان من المعروف أن الهيروين ظهر فى مصر قبل الحرب العالمية الثانية ثم إختفى وعاد ليظهر فى الاسكندرية عام ١٩٨٢ عن طريق بعض الشباب العائدين من أوروبا الذين إعتادوا تعاطيه هناك وعندما عادوا أحضروا معهم بعض الكميات الخاصة بهم ، والبعض الآخر أحضر كميات أخرى لترويجها . ولا شك أن الرواج الاقتصادى والمبالغ الخيالية الموجودة مع بعض فئات العمال هى سبب إنتشار هذا العقار الذى يتراوح ثمن الجرام منه بين ثمانين ومائة جنيه على الأقل ، هؤلاء الذين يملكون المال يبحثون عن متعة أكبر فيتجهون للمخدر الأغلى . مع إنه من أخطر المخدرات حتى أنه عندما ظهر لأول مرة منذ عامين نتج عنه عدد لا يستهان به من حالات الوفاة أثناء تعاطيه نتيجة الجرعات الزائدة مما جعل متناوليه يطلقون عليه اسم " الجمجمة " .

وفى عام ١٩٨١ تم ضبط إحدى عصابات المافيا وهى تحاول تهريب ٢٢٣ كيلو جراما من الهيروين من تايلاند إلى أوروبا وأمريكا عن طريق قناة السويس حيث تم ضبط العصابة بواسطة الشرطة المصرية ، ولو استبعدنا هذه الكمية سنجد أن زيادة الكمية المضبوطه عن عام ١٩٨٠ تشكل ١٠٠٠ % زيادة ، وهى زيادة أعطت دلالات خطيرة لعمليات التهريب فى ذلك الوقت . وقد أثارت الهجمة الجديدة الخوف والقلق الشديدين لدى جميع الأوساط الخاصة بالمكافحة والأجهزة المسئولة كافة بعد أن إستفحل الخطر وبدأ ظهور الآثار السيئة ، خاصة بين طبقات الشباب الذين تحول عدد كبير منهم إلى الترويج للمخدر ، أو الإنخراط فى مجتمع الجريمة من السرقة والقتل والنصب لتوفير ثمن " تذكرة الشم " .

نوفمبر ١٩٨٢ : فيلم العار نموذج لسينما مصرية جيدة :

قدم المخرج على عبد الخالق فيلما يستحق أن يسجل فى قائمة شرف السينما المصرية ناقش فيه الكاتب محمود أبو زيد موضوع العار . وهل يمكن أن يكون العار مسألة " نسبيه " ؟ هذا العار الذى يتستر البعض من ورائه بالتقى والورع والذى يظهر مع وفاة الأب الذى لقى مصرعه أثناء إرتكابه له فيخسر حياته . ولم يكتف المؤلف بذلك بل جعل موضوعه يحمل موعظه تبين لنا أن السماء تصدر حكمها حين تنتقل الذنوب التى أقدم عليها الآباء إلى الأبناء ولتجعل ما يزرعه الأب يحصده الأبناء . وهذا ما



الممثل المحبوب
محمود عبد العزيز

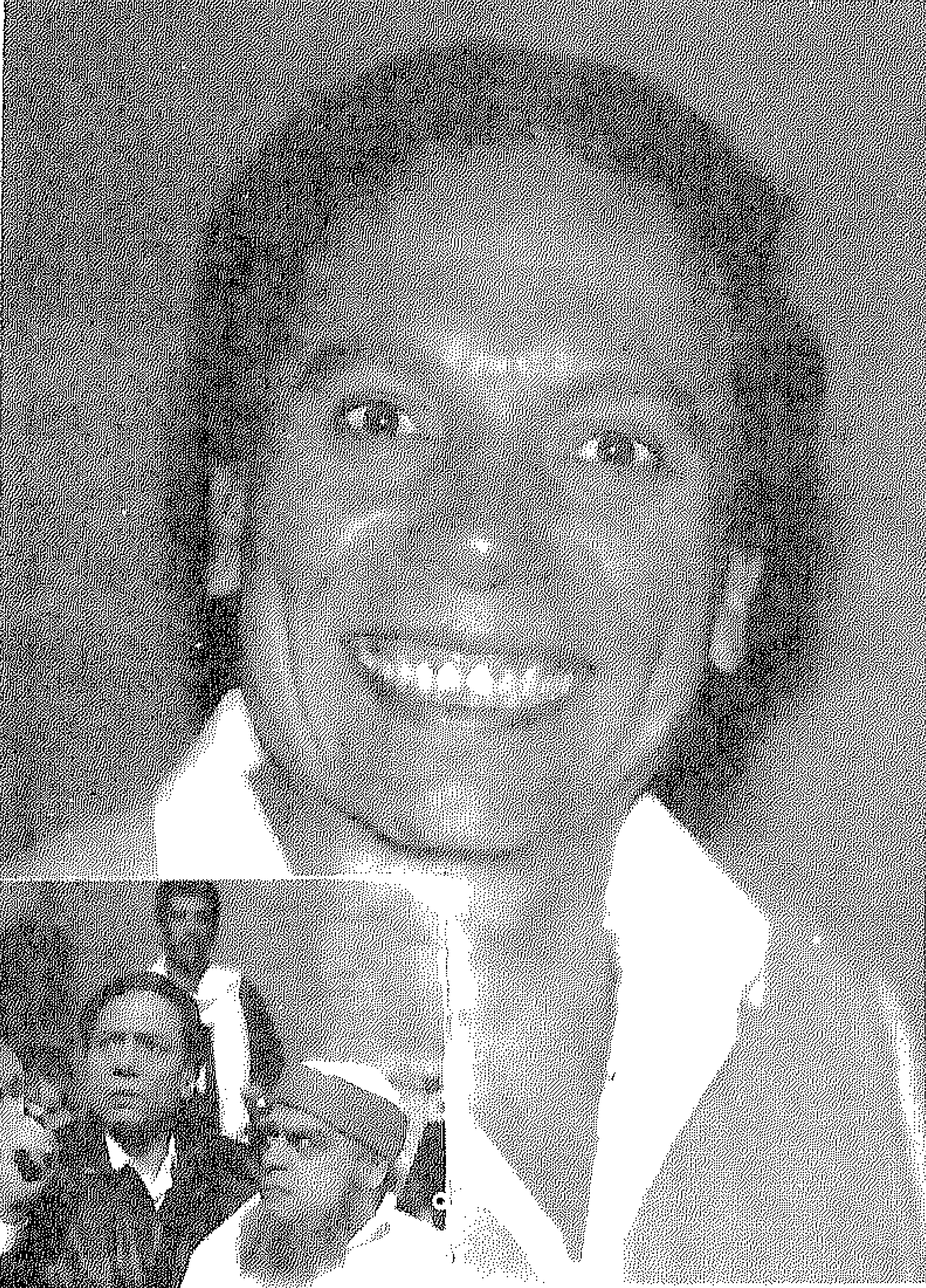
الفنان المبدع
نور الشريف



نشهده مع النهاية المأساوية للأشقاء الثلاثة – الذين خسر أحدهم كل شيء .. زوجته التى أحبها وأمواله التى ضحى بها ومجهوده الضائع .. وأنهى الثانى رئيس النيابة ورجل القانون حياته بمسدسه .. وأصيب الثالث الطبيب النفسى بالجنون .

وإستطاع الكاتب أيضا أن يرسم لنا بدقة شخصيات الإخوة الثلاثة .. شكرى رئيس النيابة المتفوق فى عمله .. لكن الإغراء المادى والخوف من الفقر الذى يعتبره عارا يغير أخلاقياته .. ويحوله من رجل القانون .. إلى طريد القانون .. ومن رجل شجاع إلى جبان يصدم بأحداث لم يتحملها فينهى حياته بنفسه . أيضا شخصية كمال نصف المتعلم ابن البلد الذى يساعد أباه المعلم المرموق التقى الورع .. ويتستر وراء أخطائه وعاره .. وكان أهون عليه أن يخفى أخطاء الأب لكن شكرى " رئيس النيابة " يضطره إلى أن يفشى سر أبيه وعاره .. ثم تتطور شخصيته فيتحول من إنسان مسالم لإخوته يعاملهم باحترام شديد إلى معلم متغطرس يأمرهم وينهاهم بعد أن عرفوا الحقيقة . وأخيرا طبيب الأمراض النفسية والعصبية الذى يتحول من طبيب إلى مريض يتناول الأقراص المهدئه مع عمليات الإثارة والتوتر ، ويظهر الجانب الضعيف فيه فينهار مع النهاية ويصاب بلوثة عقلية .

عادل إمـــام – نجم محبوب وجماهيرية طاغية :



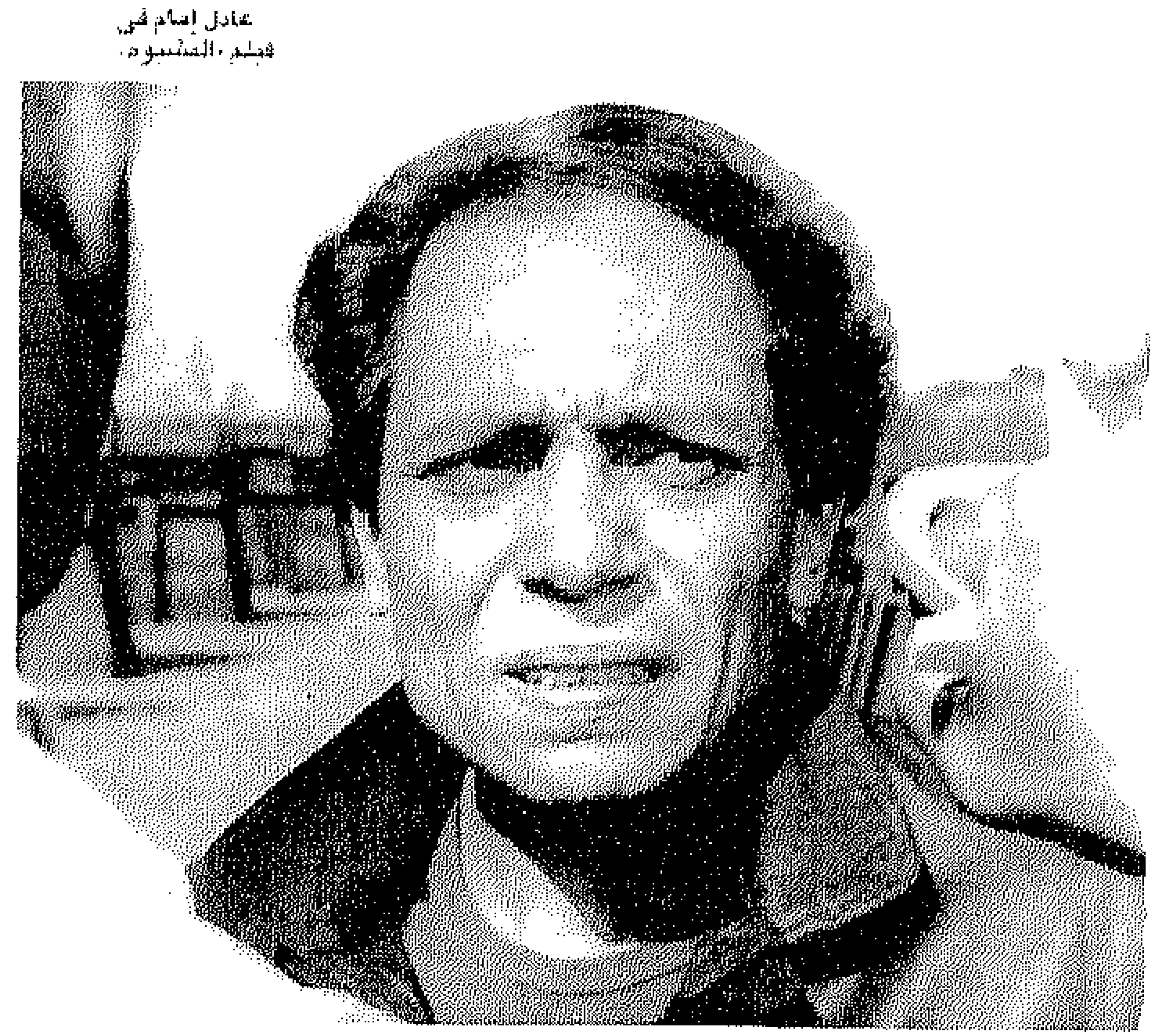


الفنان عادل إمام ، نجم الكوميديا الأول فى مصر بلا منازع .

عرف الجمهور المصرى الفنان عادل امام وإعترف بقدراته الإبداعية منذ اليوم الأول الذى قدم فيه دور دسوقى افندى وكيل المحامى فؤاد المهندس فى مسرحية " أنا وهو وهى " ، والذى قدم فيه شخصية ذات ملامح محدده نجح فى إنتزاع ضحكات الجماهير المصرية عليها . ومنذ ذلك اليوم أخذ نجم عادل إمام فى الصعود . وأثناء صعوده تغيرت مقاييس " فتى الشاشة " التى ظلت طوال الخمسينيات والستينيات راسخة فى صناعة السينما المصرية ليصبح عادل إمام فتى أول بمقاييس جديدة على الشاشة المصرية . وخلال مشواره الفنى الطويل نجح عادل إمام فى فرض شخصيته وأسلوبه فى الأداء التمثيلى على الجمهور المصرى الذى تقبله

وأحبه خاصة فى مسرحياته الفنية مثل " **شاهد ما شافش حاجة** " و " **الواد سيد الشغال** " و " **الزعيم** " كما قدم بعض الأفلام المتميزة للسينما مثل " **حب فى الزنزانة** " و " **الغول** " . لكنه ومع عدد الأفلام الكبير الذى قام بتمثيله فى الثمانينيات إضطر على ما يبدو أن يقدم أفلاما ضعيفة المستوى مكررة الأداء مثل " **الهلفوت** " و" **عنتر شايل سـيفه** " و " **الأفوكاتو** " و " **الحريف** " و " **خمسه باب** " وغيرها ، وكلها أفلام إن كانت لقيت النجاح التجارى لجماهير متعطشة لأفلام الكوميديا ، إلا أنها لم تلقى أى تقدير من النقاد ولا من الجمهور الواعى المحب لفن السينما .

عادل إمام فى فيلم «المنسى»



ولذلك راح عادل إمام يقدم فى التسعينيات نوعية جديدة من الأفلام ترتبط بقضايا المجتمع المصرى فى ذلك الوقت مثل الإرهاب والفساد والمخدرات مثل " الإرهاب والكباب " و " الإرهابى " و " طيور الظلام " و " النوم فى العسل " و " بخيت وعديله " بقصص تلقى بحبكتها حول الموضوع أو القضية الاجتماعية المراد معالجتها لكن بصوره سطحيه أو بفرض شخصية البطل عادل إمام بمقاييسه الشخصية على المعالجة السينمائية مما أدى إلى تكرار المواقف والشخصيات وأثار كثيراً من السخط على النجم الذى كاد أن يتحول إلى أسطورة . فإذا بالمواقف تنقلب ضده حتى كادت الأرض تميد بنجاحه . ومما زاد الموقف إشتعالا مواقفه الغريبة فالنجم عادل إمام لم يكن يطل على الجماهير المعجبة به إيمانا منه بسياسة الإقلال من الظهور حتى يشتاق إليه الجمهور . لكنه إذا تنازل ووافق على الظهور فهو يتكلم إلى محدثه وإلى جمهوره بغطرسه واضحة لا يفهم الجمهور لها سببا . وعندما بدأ نجمه يتوقف عن الصعود راح يظهر كثيراً فى ندوات جماهيرية عامة ويتحدث إلى الناس البسطاء بعنجهية لم يقدم عليها غيره من مشاهير وأبطال السينما المصرية أصحاب القمم الشامخة ، كما أنه كان يترك كثيراً من المواقف تخرج من يده وتحسب عليه كمسألة قبول تكريمه فى آخر مهرجان للسينما فى القرن العشرين ، ثم إذا به يفاجأ الجميع بعدم حضوره مما أكد إعتقاد الناس عنه من عدم تقديره لجمهوره الذى هو الوحيد الذى سيسعد بظهوره مكرماً . إن تكريم مهرجان السينما هو مقياس لحب الناس جميعهم وليس على إدارة أى مهرجان سينمائى سوى ترشيح من تحبه الناس . وقد كان مهرجان القاهرة السينمائى عام ١٩٩٩ قد خصص دورته الخامسة والعشرون لتكريم الكوميديا ونجوم الكوميديا فى مصر . ومع ذلك ستظل ذاكرة السينما المصرية تحتفظ لنفسها بعادل أمام كنجم كبير أحبه المصريون حبا كبيرا لنجم تجرى الكوميديا فى دمائه فأسعدهم بها كثيرا .

عادل إمام فى فيلم «النمر والأنثى»



لقطات من أفلام للنجم عـادل إمـام



فيلم «النمر والأنثى»

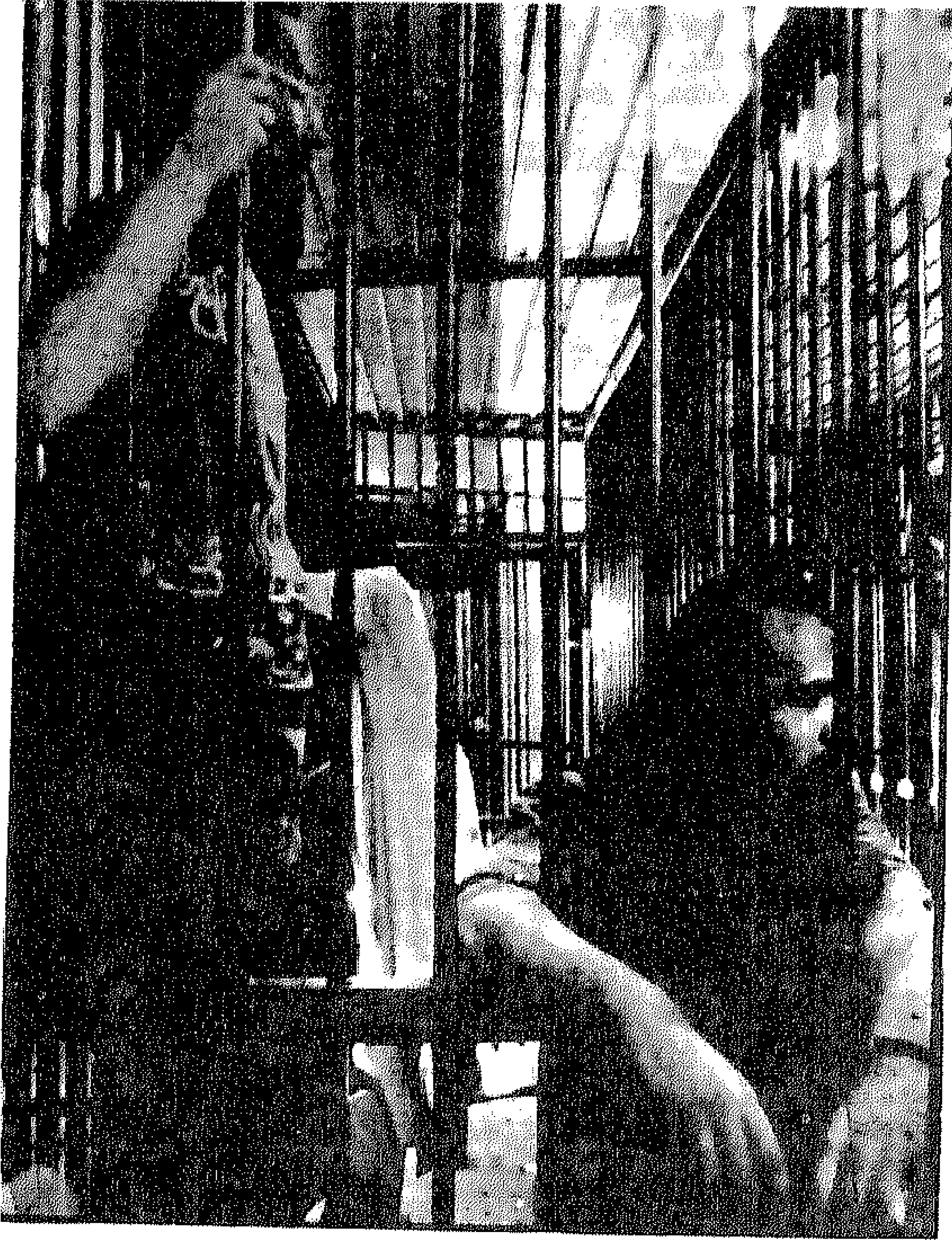
سـيد مـكـاوى – النغـم المتفائل :

نشأ الشيخ سيد مكاوى نشـأة دينيـة ، واتجه وهو في سن صغيرة الي الفـن متمثلا فى الغناء العاطفي والتواشـيح الدينية ، ثم أعتمد كمطرب في الاذاعة عام ١٩٤٠ وعمره ١٥ عاماً واتجـه للتلحين عام ١٩٥١ بتلحـين نشـيد " بدمي يا مصر افديك ". كما لحن الشيخ سيد مكاوى لعمالقة الطـرب والغنـاء وفي مقد متهم كوكب الشرق ام كلثـوم بلحن يا مسهرني ، كما قام بتلحين عدد كبير من الاغنيـات لنجـاة الصـغيرة وفايزة احمد ووردة ثم لطيفة وميادة .

ومن أعماله التي لا تنسي اوبريت الليلة الكبيرة الذى قدمه مع الراحل الكبيـر صلاح جاهين ، واغنية " حنحـارب " التي طالما رددها الشعب المصري إبان العدوان الثلاثى علي مصر عام ٥٦ . وكذلك العمل الكبيـر " المسـحراتي " الذي ارتبط بوجدان الشعب المصـري في شهر رمضان من كل عام . كمـا قدم عددا كبيراً من الأعمـال الغنائيـة سواء بالتلحين او الغناء . ونال الشـيخ سيد مكاوى – وهو الضرير – العديـد من الاوسمة والنياشين .



إستطاع الشعب المصرى أن يصمد أمام ظاهرة التطرف والإرهاب التى عصفت بإستقراره وأمنه فترة طويلة من التسعينيات وراح ضحيتها العديد من أبناء مصر الأبرياء حتى إنحسرت موجة الإرهاب اللعين وإنقشعت غيومه من سـماء مصر التى عادت صافية تنشر الإخاء والسلام والأمان لأبناء شعبها المخلصين



سبتمبر ١٩٨٢:
تنظيمات إرهابية تهدد إستقرار الوطن :

وفى سبتمبر ١٩٨٢ تم القبض على ٢٠٠ شـخص من أعضاء أحد التنظيمات الإرهابية المتطرفة فـي محافظات الشرقية والمنوفيه وعلى رأسـهم حـافظ سلامة وصالح سرية وعبود الزمر ومن الهـاربين رفاعة أحمد طه . كانت محاولة تتبـع فكـر هـذا التنظيم وعملياته التآمرية تكشفان عن حقيقة مريـرة إلا وهى أن تلك الأفكار وفدت على مصر فى أوائل الستينات عن طريق بعض علماء من أمثـال أبـو الأعلى المودودى وأبـو الحسـن النـدوى ، وقـد إحتضن سيد قطب هذا الفكر فى كتابه " معـالـم فى الطريق " . وجاء شكرى أحمد مصطفى ليكمـل

عليه ويبنى نظريته فى تكفير المجتمع والعمل على تغييره بالعنف الدامى .



جانب من المقبوض عليهم فى قضايا الإرهاب

وفى الواقع فان صالح سرية كان يمثل أخطر محاولات حزب التحرير الإسلامى فى التغلغل فى مصر بالسعى الى ركوب موجة الجماعات الدينية . كما يتوافق توقيت تآمره على مصر فى الداخل مع مخططات أخرى غربية بدأت فى ذلك الوقت بهدف إظهار مصر وكأنها تعانى نوعا من عدم الاستقرار .

أغسطس ٨٢ -
الحوار مع الجماعات الدينية :

وفى بادرة لوزارة الداخلية التى كان يقودها فى ذلك الوقت اللواء حسن أبو باشا تطورت نظرة المجتمع فى تعامله مع الفكر المنحرف ، فقد بدا واضحاً أن هذا التيار المنحرف لا يعالج بالقوة وانما بالتوجيه وتصحيح الأفكار الخاطئة . وبات معروفا أن التطرف الدينى لا يواجه بالبطش والتنكيل وإنما بالتوعية ومقابلة الحجة بالحجة على أن يتم ذلك من خلال المناقشات المفتوحة والحوار المستمر بين الشباب الذين ضللتهم الأفكار الخاطئة وأمراء الجماعات الاسلامية ذوى الاتجاهات والميول العنفوية من ناحية وبين علماء المسلمين القادرين على تصحيح الأفكار المنحرفة .

وفى سجن مزرعة ليمان طره وداخل قاعة الزوار بالسجن إلتقى عدد من علماء المسلمين بمجموعة من المتحفظ عليهم من الجماعات الإسلامية المتطرفة . وهكذا إنتقل الحوار مع الجماعات الدينية الى مرحلة جديدة ، واعترف عدد كبير من المتحفظ عليهم بأن قيادات وأمراء تلك الجماعات ضللوهم وغرروا بهم ، وملأوا عقولهم بالأوهام حتى " خربوا بيوتهم " بعد أن أقنعوهم بأن العمل فى وظائف الحكومة حرام وكفر وجعلوهم يستقيلون من وظائفهم ويتركون أطفالهم ضحايا للفكر المنحرف .



الشيخ عمر التلمسانى ، المرشد العام للإخوان المسلمين إلتقى بأعضاء الجماعات الإسلامية المتطرفة داخل سجن مزرعة ليمان طره

وقد وصل فكر الجماعات المسلمة إلى حد تكفير كبار أئمة المسلمين وعلى رأسهم الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى كانت له منزله كبيرة فى نفوس كل

المسلمين صغيرهم وكبيرهم . وإمتدت الحوارات لأكثر من ستة أشهر زار فيها عدد من علماء المسلمين الشباب الذين تم إعتقالهم بسبب التطرف والإنضمام للجماعات الإسلامية . وكان يتم الإفراج أولا بأول عمن يثبت إرتداده عن الفكر الإجرامي المنحرف للجماعات المسماه بالاسلامية . ونقل التليفزيون لفترة ليست بالقصيرة ما كان يدور بين علماء المسلمين والشباب الذى تم تضليله واستمعت فئات الشعب كلها كما رأى الناس بعيونهم هؤلاء الشباب ، وأتصور كم تأثر الناس وعرفوا كيف يمكن أن يسيطر فكر منحرف على عقول الشباب ويصرفهم عن اتباع دينهم الحقيقى .

التليفزيون يتوقف عن بث حوارات بين علماء الدين والإرهابيين :

مضى التليفزيون المصرى يبث الحوارات التى جمعت بين رجال الدين وشباب المتطرفين من داخل المعتقلات التى جمعت عناصر إرهابية ضلت الطريق الصواب . إلا أنه بعد فترة ليست كبيرة توقف التليفزيون عن بث الحوارات ، وكانت رؤية وزير الإعلام – فى ذلك الوقت – صفوت الشريف كما قالها : " ...هى أن جهاز الإعلام يحترم كل الأديان ويعمق كل القيم الصحيحة المعتدلة ، وليست لدى المسؤولين عنه حساسية فى أن تطرح قضايا التطرف الدينى بهذا الشكل ، لأن المجتمع حدثت له حساسية لم تكن موجودة ، فقد كنا عندما نرى شابا ملتحيا نقدر ذلك أما الآن ربما نشعر بتوجس ، ومع ذلك ، هذه الحساسية لن تجعلنا نتخلى عن دورنا وهو أساسى ومحورى وواضح فى التصدى للتطرف بتقديم صحيح الدين المعتدل الذى يبنى القيم الصحيحة .

وكان المحور الثانى الذى تحدث عنه وزير الإعلام هو الحوار ، ففى وقت من الأوقات وسعنا مساحة الحوار حول الأفكار التى كانت مطروحة مثل قضية الحاكمية وقضية المرأة ، وأقمنا حوارات متعددة فى " ندوة الرأى " بالتليفزيون وكان ذلك إتجاه وسياسة الدولة فى هذه المرحلة ، وكنا جادين وصادقين فى هذا الحوار . ولكن بعد فترة وجدنا أن الحوار أصبح يروج لفكر المتطرفين ، وسيثير قضايا كان المجتمع المصرى قد إستقر حولها منذ زمن بعيد مثل الغناء والموسيقى وهل هما حلال أم حرام ؟ "
ويجرنا هذا الحوار الى قضايا هامشية ، ومن رجع الصدى وجدنا أن الحوار يمكن أن يكون له تأثير سلبى على شريحة معينة من المجتمع فاتخذنا القرار بوقف هذا الحوار منذ أكثر من سنة ، وقلت ذلك فى مجلس الشعب فى حينه ، وبعدها بستة أشهر أيدنا فى ذلك الإمام الأكبر وقال أن الحوار يكون من خلال ندوة مغلقة وليس من خلال أجهزة الاعلام .

هنا خط آخر واضح فى مواجهة التطرف بالتحاور ، وكلنا لنا دور فى ذلك ، الإعلام والتعليم والمؤسسات المختلفة خاصة المؤسسات الثقافية وهنا أقول إن الحفاظ على الذاتية المصرية وتعميق قيمنا الثقافية والوطنية بالإضافة إلى الإنفتاح على الثقافات الأخرى والأفكار العالمية كل هذا يمكننا من التصدى ومواجهة الفكر المتطرف الذى يحاول إفتراس المجتمع . ويستطرد وزير الإعلام قائلا : وبعد فترة قدم الفنان حسن يوسف برنامجا دينيا وكذلك الشيخ عمر عبد الكافى والشيخ ياسين رشدى وقد أوقف التليفزيون عرض هذه البرامج كلها نظرا لخطورة بعضها على الشباب وما نادى به هؤلاء المقدمين فى برامجهم " .

١٩٨٢ – الكتب الدينية وراء الفكر المتطرف للشباب :

تعرض القطب الإخوانى سيد قطب فى كتابه " معالم على الطريق " للأحداث التى حدثت فى مصر

بعد الثورة . وكان قاسيا فى تعرضه لهذه الأحداث . كما تعرض فيه لتفسير بعض آيات القرآن الكريم التى تتعرض لمن يحكم بما أنزل الله دعا فيه إلى تكفير المجتمع واصفا إياه بأنه مجتمع الجاهلية .

كما كان لشكرى مصطفى زعيم جماعة التكفير والهجرة التى قامت بذبح الدكتور حسين الذهبى كتابا آخر عنوانه " توسمات " ، وكان هناك كتاب آخر اسمه " الفريضة الغائبة " لمحمد عبد السلام فرج ، كل هذه الكتب ساهمت فى أن تلقى فى روع الشباب الذى أمكن تجنيده وضمه إلى الجماعات الإسلامية أن قسوة الحاكم وتابعيه لابد وأن تنتهى بهؤلاء الفتيان إلى إحتضان فكرة العنف ، والتفكير فى تكفير الحاكم الذى لا يحكم بما أنزل الله والناس الذين يتبعون غيهم . حتى ساهم هذا الفكر فى إغتيال الرئيس السادات على يد الجماعات الإسلامية ونفذ الإغتيال شخصا يدعى خالد الاسلامبولى ورفقة معه . وقيل أن كتاب الإمام الهضيبى " دعاة لا قضاة " كان أقرب إلى فكر الاخوان المسلمين الذى أصبح لا يميل إلى عنف ولا يتخذ العنف سبيلا إلى الاصلاح والتقويم .

والكاسيت الدينى فى مصر أيضا دعوة للتطرف :



لاقت شرائط الكاسيت الدينى إقبالاً من الناس شجع العديد من الشركات والأفراد على الدخول فى نشاط توزيع الكاسيت الدينى .

ولأن الاسلام لا يفصل بين الدين والدولة فقد أصبح لخطبة المساجد والزوايا مساحة فى المعارضة السياسية . وإعتبرها البعض من أشهر طرق العمل السياسى الجماهيرى وأكثر تأثيرا ، وذلك على الرغم من أن أئمة المساجد فى مصر من موظفى الدولة الذين يتحدد دورهم بدقة فى تقديم النصح والمشورة . وقد بدىء فى إستخدام الكاسيت الدينى كمبدأ يراد به نشر رسالة سمعية على جمهور أكبر وأعرض . وبالطبع وجد تجار الكاسيت بغيتهم فى الربح من وراء ترويج الكاسيت الدينى . ووجد أن شريط الكاسيت الدينى يعتمد على المؤثرات الصوتية والسمعية ويعطى مساحة أكبر لإعمال خيال المتلقى الذى يتأثر حتما بطريقة أداء صاحب الشريط ، وكذلك بالحالة النفسية لجمهوره الذى كان حاضراً خطبته أثناء تسجيلها والذين قد يلهجون له بالتكبير والتأييد وأحيانا بالدعاء له إستحسانا .

واشتهر فى سوق الكاسيت الدينى دعاة وأئمة كثيرون من بينهم الشيخ محمد حسان خطيب مسجد أنس بن مالك بالسويس ، والشيخ حسن شحاته خطيب مسجد كوبرى الجامعة الذى تم القبض عليه لترويجه أفكاراً " شيعية " قيل إنه كان يبيع حوالى سبعة آلاف شريط كل أسبوع سعر كل منها ثلاثة جنيهات ونصف . وكان هناك أيضا الشيخ عبد الصبور شاهين والشيخ عمر عبد الكافى والشيخ كشك . كذلك كانت هناك شرائط الجماعات الاسلامية كشرائط الدكتور عمر عبد الرحمن والتى كان يهتم فيها بقضية " الحاكمية " وكان الأكثر توزيعا فى الفيوم حتى تصدى له الشيخ عبد الله السماوى ودخل فى صراع فكرى معه حول التوجه الفكرى والتنظيمى للجماعة الإسلامية فى الفيوم .

وقد وجد أن أكثر مشترى الشرائط الدينية هم أهل الريف وسائقوا السيارات على الخطوط ما بين القاهرة والأقاليم .

وقد قسمت شرائط الكاسيت إلى أنواع : النوع الأول منها ينقل أفكاراً ووجهات نظر أصحابها فى قضايا الدين ، والنوع الثانى تقع تحت بند الفتاوى الدينية والتفسير حول أسئلة بسيطة فى الدين كشعر حواجب المرأة وحكم الباروكة والفن حلال أم حرام والعيش فى شقة فيها صور حيوانات أو آدميين .

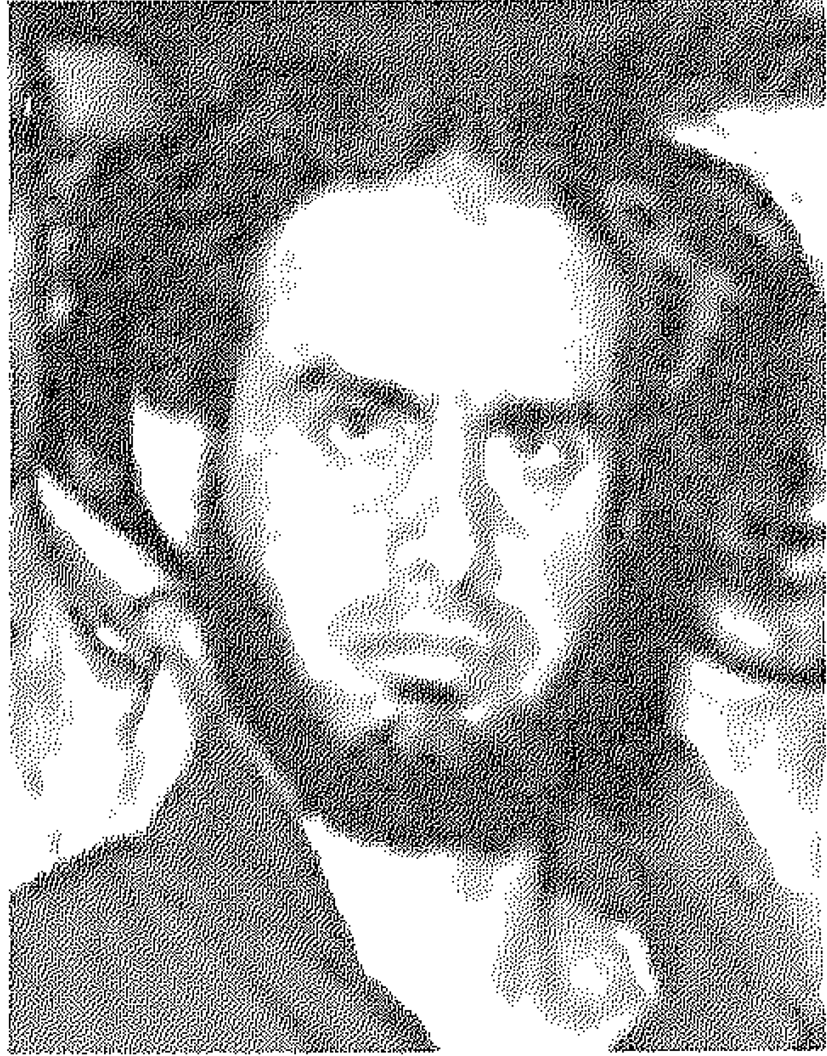
أما النوع الثالث من الأشرطة فموجه إلى الفئات القادرة والتى نالت حظا وافراً من التعليم وقد يطلق عليهم جوازاً صفوة المجتمع . ومن أشهر شيوخ هذه الطائفة الأخيرة الشيخ عمر عبد الكافى . هذه النوعية من الأشرطة تتميز بشيئين إما إستفزاز المستمعين حول أمور سياسية لكن بشكل غير منظم أى بطريق الهمز واللمز ، أو تقديم فهم جديد لأمور الدين والحياة بشكل أكثر عقلانية وأحكم منطقا عما يدور فى شرائط النوع الثانى ، وكان الشيخ عمر عبد الكافى يفتخر بأنه " شيخ الصفوة " فى المجتمع حيث يحضر إليه خمسون ألفا فى خطبة الجمعة ، وأن من بين مريديه بعض كبار من رجالات الدولة والمسؤولين . وقيل إن منهم بعض وزراء الداخلية السابقين .

كان الشيخ عمر عبد الكافى بالفعل من أبرز نماذج هذه النوعية . وكانت أشرطته الأكثر مبيعا حتى تراجعت شعبيته بعد حديثه عن تحريم التعامل مع الأقباط فى مصر حتى بالقاء تحية الصباح . وقد إضطر عبد الكافى بعد هذه الفتوى الى زيارة البابا شنودة وتقديم إعتذار علنى عما بدر منه فى حق أقباط مصر .

وفى عصر الرئيس محمد حسنى مبارك اقترن إصلاح فكر شباب الجماعات الاسلامية بحسن المعاملة لهم فى السجون والمعتقلات وبالمحاورات المستديمة معهم ليقلعوا عن فكرهم الخاطىء وقد نجح هذا الاسلوب إلى درجة كبيرة . وكان بعض هؤلاء الشباب يأخذون على أجهزة الاعلام قلة إهتمامها بقضاياهم والتركيز على ما هو سطحى وعرض أفلام الخمر والرذيلة والمخدرات فى جهاز التليفزيون الرسمى للدولة .

أغسطس ١٩٨٧ –
محاكمة جماعة التكفير والهجرة :





فضيلة الشيخ الراحل حسين الذهبى لقى مصرعه على أيدى جماعة التكفير والهجرة بزعامة شكرى مصطفى .

وفى صبيحة الثلاثاء ٢٤ أغسطس ١٩٨٧ إنعقدت جلسات المحاكمة العسكرية لإثنين وخمسين فرداً من جماعة التكفير والهجرة التى قامت بقتل الشيخ حسين الذهبى . وهى الجماعة المتطرفة التى إستغلت سذاجة الشباب وتعطشه للدين كما استغلت أزمة التعليم الدينى فى مصر .

سبتمبر ١٩٨٢ –
مصر وصندوق النقد الدولى :

لخصت جهات التخطيط النقدى فى مصر مشكلات مصر الاقتصادية فى نهاية عام ١٩٨٢ كما يلى :

– مشكلة تعدد أسعار الصرف بالنسبه للجنيه المصرى أمام العملات الأجنبية خاصة سعر الدولار .

- مشكلة العجز فى موازنة الدولة وضرورة تنمية الموارد والحد من الإنفاق لتقليل العجز والتخطيط المستقبلى لتلافى هذا العجز .

- مشكلة العجز فى ميزان المدفوعات وضرورة وضع خطط لتنمية الصادرات وترشيد الإستيراد بما يخدم إتجاه تضييق فجوة العجز .

- مشكلة الدعم وما تلقيه على الموازنة العامة من أعباء .

- مشكلة أسعار منتجات القطاع العام التى تباع بأقل من تكلفتها وكذلك مشكلة الأجور فى القطاع العام .

- مشكلة أسعار الطاقة والخدمات التى تباع بأقل من تكلفتها الأمر الذى لا يتيح قدراً من التمويل الذاتى حتى لصيانة هذه الخدمات على المدى الطويل .

وفى نهاية عام ١٩٨١ طلبت مصر إلى صندوق النقد الدولى أن يوفد بعثة من الخبراء لدراسة كافة المشاكل النقدية وما يتعلق بها خاصة تعدد أسعار الصرف بالنسبة للجنية المصرى الأمر الذى يترتب عليه فوضى الأسعار فى السوق ، بما يؤثر أيضا على علاقة مصر الإقتصادية بالنسبة للعالم الخارجى . وبالفعل زارت مصر لجنة الخبراء لتمكث حوالى الشهر فى فبراير ١٩٨٣ وإنتهت بعد دراسة أوضاع الاقتصاد المصرى والتعرف على إتجاهات سياسة الموازنة العامة لمصر إلى توصيات محددة رفعتها إلى رئيس صندوق النقد الدولى فى واشنطن ، وتعرفت مصر على مضمون هذا التقرير .

وقد أثار تقرير لجنة الخبراء بعض القلق ، الأمر الذى جعل من السلطات المصرية تبدى عليه كثيرا من التحفظات ، بل أن الأمر قد إستدعى أن تسافر بعثة مصرية برئاسة نائب محافظ البنك المركزى لتجتمع برئيس الصندوق ومجموعة من المديرين التنفيذين بهذا الصندوق . وشارك فى الاجتماع د. عبد الشكور شعلان المدير التنفيذى للشرق الأوسط وقد إستطاعت مصر فى هذه اللقاءات أن ترفع من التقرير بعض الفقرات التى من شأنها أن تؤثر على موقف مصر بالنسبة للتعامل مع العالم الخارجى .

واقترحت مصر إستمرار التشاور ودعوة لجنة فنية أخرى من الصندوق لإعادة الدراسة ، خاصة وأن مصر قد إتخذت العديد من خطوات الإصلاح المالى والاقتصادى التى صدرت مصاحبة للموازنة العامة الجديدة للدولة . وكانت المناقشة المصرية مع مجموعة الصندوق قد تمت فى إطار ما تم إتخاذه من خطوات تتعلق بسعر الجنيه المصرى أمام الدولار منذ عام ١٩٧٩ حين تم توحيد سعر الصرف على أساس ٧٠ قرشا للدولار ، والذى تم رفع سعره عام ١٩٨١ إلى ٨٤ قرشا للدولار . وكان من المتوقع ثبات سعر صرف الجنيه بعد ذلك ولكن مجموعة من العوامل والظروف الطارئة أدت إلى عكس ما كان متوقعا وهى كلها - ومن وجهة نظر مصر - ظروف طارئة وخارجة عن الارادة .

تلاشى طبقة رجال الأعمال في مصر بعد الثورة :

تكونت طبقة رجال الأعمال في مصر في أوائل القرن العشرين ، وإستمر تكوينها طوال الخمسين عاما الأولى من القرن العشرين . ووصلت إلى قمتها بجيل طلعت حرب الذي أسس بنك مصر وعبود باشا ويحيى باشا وكذلك عثمان أحمد عثمان الذي ظهر في آخر جيل طلعت حرب .

لكن هذه الطبقة تم احتواؤها مع ثورة يوليو خاصة بعد الإجراءات الاشتراكية التي إتخذت عامي ٦٠ و١٩٦١ ، وبذلك خسرت مصر طبقة إستغرق

تكوينها خمسون عاماً مما أدي إلــى تشــرذم هــذه الطبقة . فسافر البعض إلى الغرب والبعض الآخر اتجه إلى البلدان العربية المجــاورة ومــنهم أنســي ساويرس وغبور وعثمان أحمد عثمان . وقد لوحظ أن هذه الطبقة لم تعد إلى الظهور مرة أخري فــي مصر إلا بعد منتصف السبعينيات ومع بداية الانفتاح الإقتصادي . وكان ظهورها مترددا حتى تأكدت من جدية التغيير في الواقع الاقتصادي ، ومن هنا يمكن إعتبار أن الباقين من هذه الطبقة وأبنائهم هم بمثابــة البذور الأساسية لطبقــة رجــال الأعمــال الجــدد الموجودين فى مصر حالياً .

طـــابــا تعــود لمصـــر :

تعود مشكلة طابا إلى اليوم السابق علــى إنســحاب إسرائيل من سيناء فى الخامس والعشرين من ابريل سنة ١٩٨٢ . ففى اللحظات الأخيرة ، وعندما بدا أن اسرائيل لا تريد الانسحاب من طابا ، وانهــا تريــد تحويلها إلى " مسمار جحا " إستعمارى " ، وورقــة ضغط ومساومة مستقبلية . فى تلك اللحظات الأخيرة جرى التوقيع على إتفاق مؤقــت يســوى الوضــع بصورة مرحلية . ولكن فى العشرين مــن أكتــوبر العام نفسه أى بعد ستة أشهر فقط من هذا الاتفاق ، جرى إجتياح لبنان ، وإحتلال جنوبه فأعلنت مصر سحب سفيرها من تل أبيب إحتجاجــاً علــى ذلــك العدوان . وفى ٣٠ اكتــوبر أصــدرت الحكومــة الاسرائيلية بياناً أعلنــت فيــه أنهــا لــن تســتأنف المفاوضات مع مصر حول طابــا إلا بعــد عــودة السفير المصرى إلى تل أبيب ، وفى نوفمبر ١٩٨٢ جرى افتتاح فندق سونستا فى طابا بحضور وزيــر السياحه الاسرائيلى .

وعلى الرغم من أن إتفاق الخامس والعشرين مــن أبريل ١٩٨٢ ينص صراحة علــى وجــود قــوات متعددة الجنسيات فى طابا إلى حين الاتفاق حولها ، الا أن إسرائيل انتهكت هذا الاتفاق اكثر من مــرة . إنتهكته عندما أدخلت شرطة إسرائيلية إلى المنطقــة بحجة وجود منشآت سياحية فيها لابد من حمايتها . وإنتهكته ثانية عندما قامت ببنــاء وإفتتــاح فنــدق سونستا ، مع أن البناء فــى أرض الغــير غيــر قانونى .

وقد ناشد الدكتور مصطفى خليل مســئول الشــؤون الخارجية فى ذلك الوقت الإسرائيليين أن يثبتوا حسن النوايا باحترام معاهدة السلام . وتحدثت الصــحف المصرية عن عودة طابا فقط وإمتنعت عن الدخول فى نقاش مع الصــحف الاســرائيلية حــول هــذه المباحثات . وكان الموقف المصرى ذكيــاً . كــان الصمت أفضل لأنه عندما تتحدث إســرائيل كثيــراً فهى تكشف نواياها الحقيقية تجاه المباحثات .

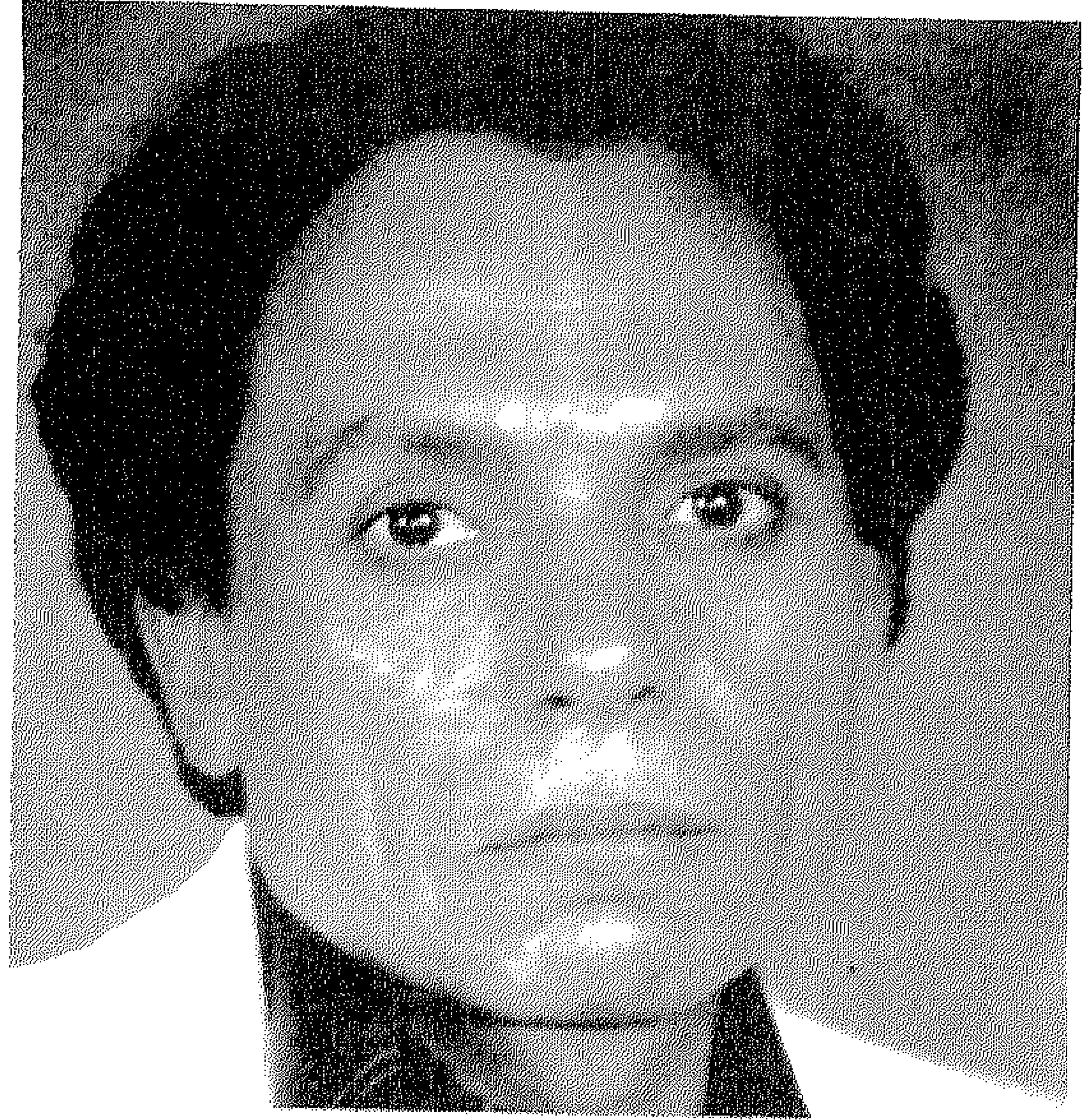
أفلام مصرية فى قفص الاتهام :



الفنانة الراحلة الكبيرة سعاد حسنى من أعظم ممثلات السينما المصرية .

عندما عرض فيلم " الكرنك " لعلى بدرخان ثــارت ثائرة الــبعض بحجــة أن الفــيلم تنــاول غيــاب الديمقراطية وسيادة الإرهاب فى عصر مضى ومن وجهة نظر معينة بالطبع يختلف حولها الناس ، لكن لم يصل الأمر إلى حد المطالبة بإيقاف الفيلم أو منعه

أو ..الخ . وعند عرض فيلم " المذنبون " ثار جدل أكبر ، وبلغ الأمر إلى حد أن عقدت الندوات التليفزيونية التى شارك فيها بعض المفكرين الذين تعتز بهم مصر ، لكن الهجوم على الفيلم كان عنيفا ، حيث وجهت له تهمة تشويه سمعة البلاد .



الفنان عادل إمام نجح فى أداء أدوار ذات طبيعة مركبة تجمع ما بين الدراما والكوميديا . ومن أجمل أفلامه حب فى الزنزانة والغول .

ومع فيلم " الغول " وصلت التهمة إلى حدودها القصوى فقد زعم البعض أن فيلم " الغول " من بطولة عادل إمام يدعو إلى قلب نظام الحكم . ثم كانت الضجة الشهيرة حول فيلمى " درب الهوى " و " خمسة باب " حيث تراوحت ردود فعل أغلب الكتاب والمثقفين والفنانين ، من إستنكار الفيلمين والتبرؤ منهما ، إلى حد المطالبة بحرقهما . كما أثارت " نكتة " لفظية عابرة فى فيلم " المتسول " لعادل إمام ، ثائرة سكان قرية بأكملها من قرى الريف المصرى ، وعلى رأسهم عمدتها الذى رفع الأمر للقضاء متهما الفيلم بالسخرية منه شخصيا ومن القرية التى أخذ يعدد مزاياها والرجالات التى أنجبتهم ، وبالطبع وصل الأمر إلى القضاء للمطالبة بايقاف عرض الفيلم والتعويض . كذلك شهدت المحاكم المصرية قيام عدد كبير من المحامين المصريين المعروفين بمواقفهم فى الدفاع عن الحريات العامة ، برفع أمر الفيلم إلى القضاء الذى أصدر بالفعل أعنف قرارات صدرت ضد فيلم سينمائى وهى مصادرة الفيلم وسجن كل من المؤلف والمخرج والمنتج والممثل والموزع وتوقيع الغرامات المالية الباهظة على الجميع .

سبتمبر ٨٢ : ريا وسكينة على المسرح :

قدمت فرقة الفنانين المتحدين مسرحية "**ريا وسكينة** " على المسرح بطولة شادية وسهير البابلى والفنان الكوميدى أحمد بدير الذى أتقن دور الأومباشى عبد



الفنانة المعتزلة شادية فى دور جميل بمسرحية ريا وسكينة .

العال عوف جرجاوى عبد العال ومن إخراج المخرج السينمائى المبدع حسين كمال وحفلت المسرحية بالمواقف الكوميدية البارعة والأغانى المكتوبة بعناية بخلاف الرقصات الاستعراضية . وبرع فى دور " حسب الله " النجم الكوميدى الكبير عبد المنعم مدبولى .

إلا أن فرقة الفنانين المتحدين فى هذه المسرحية أقدمت على رفع سعر تذكرة المسرح لتصل إلى ١٥ جنيها للصفوف الأمامية . وكان هذا يعنى مؤشراً خطيراً فى ذلك الوقت إمتد بالفعل ليشمل المسرح التجارى كله ، ولم يفلح تدخل الأجهزة المسئولة عن المسرح والثقافة فى إيقاف سباق الأسعار فى تذاكر المسرح منذ ذلك الوقت ، حتى قفز سعر التذكرة إلى مائة وخمسون جنيها فى نهاية التسعينيات .

ريا وسكينة فيلم بنفس الإسم فى الخمسينيات :

حينما قدمت السينما المصرية فى الخمسينيات فيلم " ريا وسكينة " حقق نجاحا مذهلا ، وقدمت " نجمة ابراهيم " فى الفيلم شخصية ريا ، وقدمت " زوزو حمدى الحكيم " شخصية سكينة ، وأنور وجدى شخصية ضابط الشرطة وسميرة أحمد وزينات علوى الراقصة شخصيات البنات اللاتى تعرضن لحوادث الإختطاف والسرقة والقتل خنقا . وبعد نجاح فيلم ريا وسكينة قامت نجمة إبراهيم بتكوين فرقة مسرحية تحمل إسم نجمة إبراهيم ، وقدمت الفرقة مسرحية ريا وسكينة وشاركت زوزو حمدى الحكيم ونجمة ابراهيم فى أداء شخصيات ريا وسكينة ، وإستمر عرض هذه المسرحية قرابة ثلاثة شهور ، وأقبل عليها الجمهور بعد نجاح الفيلم ، لكن لم تقدم فرقة نجمة ابراهيم أية عروض مسرحية بعد ريا وسكينة .



الفنانة سهير البابلى تألقت فى دور سكينة القاتلة .

أما مسرحية حسين كمال ذلك المخرج السينمائى المتمكن – رحل عن الدنيا فى الربع الأول من عام ٢٠٠٣ – فإنه راح يوظف عدة عناصر فى المسرحية بطريقة جيدة أوصلتها الى أقصى درجة ممكنة من جماليات الإطار المسرحى .

فقد إستخدم بذكاء الإستعراض واللون والأداء الحركى للوصول إلى شكل جمالى ، يحتوى مضمون العرض المسرحى ويصور التراجيديا فى قالب أصله الأساسى الكوميديا . كما جمع لها باقة بارعة من نجوم السينما والمسرح ليجعلنا أمام تركيبة من الممثلين تجمع بين النجومية وإرتفاع المستوى الفنى حيث تعاقد مع نجمة السينما الكبيرة شادية ونجمة المسرح الأولى وقتها سهير البابلى ونجم الكوميديا عبد المنعم مدبولى بالإضافة إلى حمدى أحمد فى بداية عرض المسرحية الذى إستبدل بعد ذلك بالممثل أحمد بدير فقدم دور عمره .

ومؤلف المسرحية يطرح حوادث ريا وسكينة من خلال الرؤية التى تبرر دوافع جرائمهما ، بعد أن عاشت كلتاهما ظروفا مؤلمة ، وحولت زوجة الأب حياتهما إلى جحيم ، وعرفت الجريمة طريقها إلى قلب زوجة الأب ، حينما قامت بتلقين أول دروس الجريمة للطفلتين ريا وسكينة ، بعد أن قتلت زوجة الأب أمهما ، ثم دفعت زوجة الأب سكينة " ريا " شادية الى منزل أحد الباشوات ، ويعتدى عليها ابن الباشا ، وتقذف أسرة الباشا بالفتاة الصغيرة الى

الشارع حيث الضياع والمجهول .. أما سكينة " سهير البابلى " فقد واجهت هى الأخرى ظروفا قاسية ، حينما دفعت بها زوجة الاب إلى أحضان عجوز . وأمام هذا الواقع المظلم هربت ريا وسكينة الى أحد أحياء الإسكندرية ، لتعيشا بجوار قسم الشرطة . وفى البداية لجأت كلتاهما الى العمل الشريف فى محاولة لتغيير صورة الواقع المظلم ، حتى عرفتا طريق الجريمة لأول مرة حينما تقوم زوجة الأب باقتحام حياتهما الجديدة ، وأمام تهديد زوجة الأب ترتكب ريا وسكينة أول جريمة قتل فيقتلانها هى ، ويقومان بدفنها فى بدروم المنزل . بمعاونة حسب الله المزيكاتى عازف البيانولا الذى يحب ريا من أعماق قلبه .

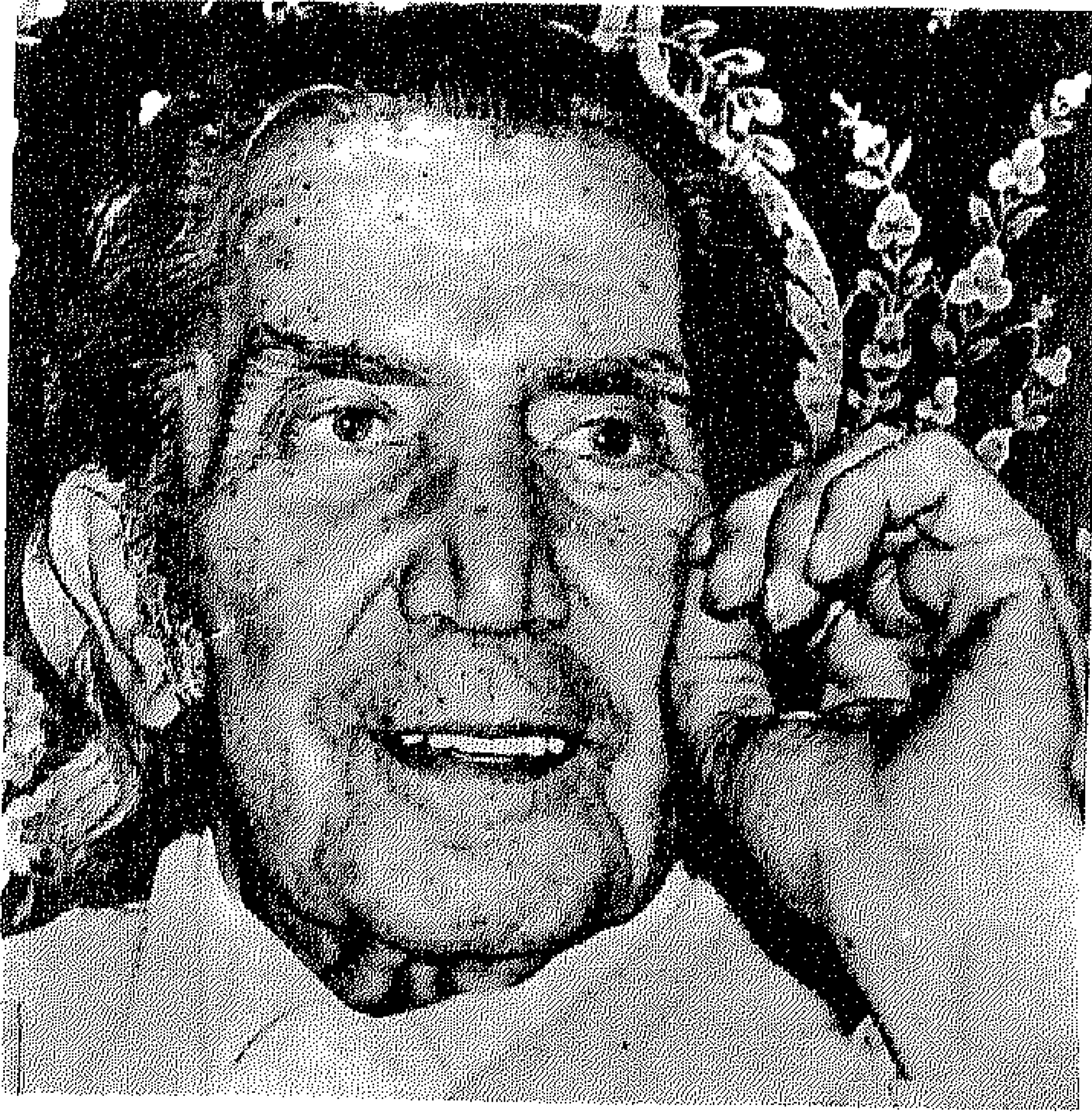

الممثل أحمد بدير ، قدم دور عمره فى مسرحية ريا وسكينة . كان بإمكانه إستثمار شخصية الأومباشى عبد العال طوال مشواره الفنى حيث اجاد رسم شخصيته أيما إجادة

وتدفع الأحداث بجارتهما لإقتحام حياتهما وتصبح هذه الجارة هى القتيلة الثانية فى سلسلة جرائم ريا وسكينة ، وبعدهما تتحول الجريمة الى سلوك مألوف لريا وسكينة .

ويتورط فى جرائمهما حسب الله " عبد المنعم مدبولى " الذى يتزوج ريا وعبد العال " أحمد بدير " الذى يتزوج سكينة ، إلى أن ينتهى العرض بحادثة مأساوية تغلف جرائم ريا وسكينة حيث تقع إبنة سكينة فى مصيدة القتل ، وتعرف ريا الحقيقة بعد أن تقتل إبنتها .

ويعتبر النقاد أن مسرحية " ريا وسكينة " أحد الأعمال الهامة فى حركة المسرح الخاص ، وأنها نموذج لما يجب أن يكون عليه المسرح الخاص . و ربما كانت مسرحية ريا وسكينة من أفضل العروض التى قدمها القطاع الخاص طوال الثمانينيات حيث حققت للمتفرج الإبهار الجمالى والفنى ، وإستخدمت بذكاء شديد تركيبة فنية تضمن النجاح الجماهيرى ، وتعتمد على نص درامى يعتبر نموذجا يسمى بالمسرحيات الجيدة الصنع من حيث الحرفية الدرامية .

رحيل عميد المسرح
العربى يوسف بك وهبى :


عملاق المسرح المصرى ، يوسف وهبى ظل نجماً كبيراً حتى آخر لحظة من عمره .
الفنان الكبير يوسف وهبى فى سن متأخره قبل الرحيل .

فى ١٧ أكتوبر عام ١٩٨٢ توفى يوسف بك وهبى عميد المسرح العربى بعد أن عاش عمراً حافلاً للفن وللمسرح بالذات . ويوسف وهبى بدأ رحلته فى الحياة فى مدينة الفيوم التى ولد فيها فى ١٤ تموز (يوليو) ١٨٩٨ ، وكان أصغر أشقائه الستة ، ويعتبر والده عبد الله " باشا " وهبى من رجال الدين المعروفين فى مصر ، كما أنه كان مهندسا مشهورا

أشرف على إنجاز مشروع ترعة الفيوم لتحويل الصحراء إلى أرض زراعية . لذلك ليس من الغريب أن يحصل يوسف على لقب " بك " وهو لقب من ألقاب الطبقة الراقية فى مصر قبل قيام الثورة فى عام ١٩٥٢ .

كان يوسف وهبى يملك من الإصرار والإرادة وحب الفن قدرا كبيرا جعله يقف فى وجه كل معارضة من جانب عائلته للعمل فى هذا المجال . هذا الإصرار هو الذى جعل صيته يذيع فى إلقاء المونولوجات التى كان يلقيها فى حفلات النادى الأهلى ، ثم لم يمض وقت طويل حتى إنضم لجمعية أنصار التمثيل . ولهذا السبب أصر والده على إبعاده عن القاهرة ، فألحقه بمدرسة زراعية خارج العاصمة . ولكن يوسف الذى أدرك أن هوايته الوحيدة هى التمثيل إلتحق بفرقة عزيز عيد المسرحية إلى أن توقفت الفرقة عن العمل ، فسافر إلى إيطاليا فى نهاية عام ١٩١٨ لدراسة التمثيل على يد الممثل الشهير " كيانتونى " ، ولكن وفاة والده بعد أربعة أعوام أجبرته على أن يقطع دراسته ويعود إلى القاهرة .

وبعد عودته لم يجد يوسف وهبى عملا له ، فقرر إنشاء فرقة مسرحية خاصة به ، وساعده على تنفيذ تلك الفكرة نصيبه من الثروة التى تركها له والده . وهكذا تشهد الحركة المسرحية العربية مولد فرقة " رمسيس " المسرحية والتى ظلت على مدى أعوام طويلة تحتل مركز الصدارة بالأعمال الجادة التى تقدمها ومنها روايات : المجنون – غادة الكاميليا – الذبائح – الأنانية – الجحيم – المنتقم – أولاد الذوات – الاستعباد – أولاد الفقراء – لو كنت ملكا – فى سبيل التاج – البخيل – راسبوتين . والعدد كبير يصعب حصره حيث زاد عدد مسرحيات فرقة رمسيس عن أربعمائة وخمسين عملا قام يوسف وهبى بالعمل فيها جميعا ما بين مخرج وممثل ومنتج ومدير فرقة ، وإشتهر يوسف وهبى بأسلوبه الخاص فى الإلقاء بصوته الجهورى العميق الذى كان يهز أركان المسرح ويجعل الجمهور يلتهب حماسة من التصفيق . ولكن براعته كممثل لم تتوقف عند المسرح فقط بل أدرك بذكائه أهمية السينما فى السيطرة على أذهان المشاهدين ، فأنتج واحدا من أوائل الأفلام العربية هو فيلم " زينب " المأخوذ عن قصة الدكتور محمد حسين هيكل وهى أول رواية عربية متكاملة البناء ، وتابع يوسف وهبى نجاحه فى العديد من الافلام بعد ذلك ولعل أشهر أدواره السينمائية على وجه الإطلاق هو دور " بيومى افندى " الذى لعبه فى الفيلم الذى يحمل هذا الاسم .

حصل يوسف "بك " وهبى على الدكتوراه الفخرية فى الفنون ، والتى تقدمها الدولة الى مشاهير الفنانين المصريين عن دوره فى مسرحية " أولاد الفقراء " ، وهى طبقة إهتم يوسف وهبى بتقديم صورة عن حياتها رغم عدم إنتمائه إليها ، ورغم معارضة أهله لذلك .



ورحل يوسف بك وهبى عميد المسرح العربى بعد أن أوصى بكل ممتلكاته للدولة ، وعندما سئل قبل الرحيل ماذا تحب أن يقال عنك بعد الرحيل أجاب بأن يقال عنه أنه يوسف وهبى فنان أحب وطنه وأراد أن يحارب فيه التقاليد القديمة وأن ينشر الحضارة المهذبة التى لا تخل بالدين ولا بالإيمان . وحقا فعل يوسف وهبى . أما ما لا يعرفه الناس عن يوسف وهبى أنه كان متبنيا لفتاة فى عمر الزهور كان يحبها حبا جماً مثل ابنته إلا أن القدر إختطفها منه فجأة بأن وقعت من شرفة حجرتها بعد قليل من حديثه معها وعندما ماتت أطفئت أنوار حياة الفنان الكبير ولم يستطع نسيانها إلا بعد مرور أعوام طويلة حزينة .

تمثال رمسيس الحائر بين

ميدان رمسيس وميت رهينة :

ظل الشعب المصرى يقرأ ويسمع أخباراً عن تمثال رمسيس الثانى الذى أمر الرئيس جمال عبد الناصر بوضعه فى ميدان باب الحديد بدلاً من تمثال نهضة مصر رمزاً لمصر الفرعونية وتجسيداً لقوة مصر التى بدأت فى البزوغ عسكريا وسياسياً عام ١٩٥٥ . إلا أنه وأعتباراً من عام ١٩٨٣ ، ومع إزدياد كمية التلوث والاهتزاز والرطوبة فى ميدان باب الحديد الذى سمى بعد ذلك بميدان رمسيس بدأ التفكير طوال عشرين عاماً فى رفع التمثال والبحث عن مكان جديد له أو إعادته إلى قرية البدرشين " ميت رهينة " . مضت كل هذه السنوات وتم ترميم التمثال عام ١٩٨٣ بعمل حمام صحى وترميم للاجزاء التى إنشقت من جسد التمثال كما تم صب قميص من الجبس حوله ليكون قالبا يصنع منه مستنسخات وضع احدها أمام الكلية الحربية فى طريق المطار فى وداع المسافرين . يبلغ طول التمثال ١٠,٨٠ متراً وعرض الأكتاف ٣,٧٠ متر

ووزن التمثال ٧٣٠ طنا وهو من حجر الجرانيت الوردى .

وحين عثر على التمثال فى ميت رهينة كانت أجزاؤه مبعثرة ، فالتاج فى ناحية ، وإحدى ساقيه مكسورة فى ناحية أخرى ، وقد نقش فى ساق التمثال الأخرىٰ صورة لملكة هى ابنته وزوجته .

ولا شك أن التمثال جميل ورائع . ويظهر فيه رمسيس وهو يرتدى ملابس الأعياد الوطنية ، ويضع على رأسه تاج الوجهين ، ويلف حول وسطه حزاما فيه خنجر ضخم ، واسمه منقوش على الصور والمعصمين والكتفين ، وعلى التاج أيضا " وسرماعت رع " .

ولقد قدم رمسيس تمثاله هذا إلى الإله بتاح فى معبده بميت رهينة ، لأنه كان مهتما ببناء المعابد والصروح للآلهة . وكان الإله بتاح هو إله المنطقة . وقد وسع رمسيس معبد بتاح وزينه بالنقوش . بل أنه أقام لنفسه معبدا صغيرا وسط المعبد الكبير ، ووضع هذا التمثال فى قدس الأقداس . ومازالت بقايا المعبد ركاما فى ميت رهينة بجوار التمثال الذى يرقد فى الطين . وأول من فكر فى نقل هذا التمثال من مسقط رأسه إلى باب الحديد هو عبد اللطيف البغدادى وزير الشئون البلدية والقروية فى بداية ثورة يوليو ، فى محاولة لتجميل القاهرة . ومن أجل ذلك قرر نقل تمثال نهضة مصر من باب ميدان الحديد إلى ميدان العتبة . وفى ذلك الوقت لم تكن تتوافر أجهزة ضخمة لنقل التمثال الضخم ، فتم إستيراد آلات من خلال شركة إلمانية ، وشارك فى نقله أيضا سلاح المهندسين بالقوات المسلحة ، كما إشترك فى نقله مصلحة الآثار وكانت برئاسة مصطفى عامر ، والمثال الشهير أحمد عثمان ، الذى قام بترميم التمثال أيضا ، وسد الفجوة الكبيرة التى كانت بين الرأس والتاج .

لقطات لتمثال رمسيس ، أحد تماثيل مصر الجميلة والذى أصبح موقعه فى ميدان باب الحديد غير لائق به ولا بمكانته . ومع ذلك لم يتم البت فى قرار نقله حتى عام ٢٠٠٣ .







٥ ديسمبر ١٩٨٢ : محاكمة تنظيم الجهاد
أطول قضية فى تـاريخ القضـاء المصرى :



بعض أعضاء تنظيم الجهـاد وقد ضاق بهم القفص الذى أعد خصيصا لمحاكمتهم فى أرض المعارض بمدينة نصر حتى كان من السهل على المواطنين العاديين أن يشاهدوهم فى عربة الترحيلات التى كانت تنقلهم من وإلى قاعة المحاكمة .

إعتبرت قضية تنظيم الجهاد من أكبر القضايا فى تاريخ القضاء المصرى سواء بما أحدثته من متغيرات سياسية أو من ناحية عدد المتهمين ، أوملف القضية الذى زاد على ٣٠ ألف ورقة خلاف ما قدم أثناء المحاكمة ووصل عدد جلساتها إلى ١٨٦ جلسة كان بعضها ينعقد صباحا ومساء . وترافعت النيابة فى ٩ جلسات والدفاع فى ٩٦ جلسة وباقى الجلسات خصصت لسماع أقوال المتهمين وشهود الإثبات والنفى .

ونظرا إلى عدم وجود أى محكمة فى مصر يمكن أن تستوعب هذا العدد الكبير من المتهمين تقرر إجراء المحاكمات فى قاعة خاصة أعدت خصيصا لهذه القضية داخل أرض المعارض بمدينة نصر على بعد كيلو متر فقط من المكان الذى أغتيل ودفن فيه الرئيس الراحل أنور السادات وعلى بعد أربعة كيلو مترات من منطقة الجبل الأحمر التى شهدت أعدام خالد الإسلامبولى رميا بالرصاص . إستغرقت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا مع المتهمين فى قضية تنظيم " الجهاد " أكثر من سبعة أشهر وبلغ مجموع أوراق ملف القضية أكثر من ٣٠ ألف ورقة تناولت التحقيقات التفصيلية مع كل متهم ، وأقوال شهود الإثبات الذين إستجوبتهم النيابة وضمتها إلى ملف الدعوى .

وإلى جوار قاعة المحكمة هذه – والتى بلغت تكاليف إعدادها لتتناسب مع حجم القضية وعدد المتهمين منها أكثر من مليون جنيه – تم إعداد سجن صغير ملحق بقاعة المحاكمة يستخدم اذا رأت هيئة المحكمة مواصلة جلساتها بشكل لا يستوجب معه نقل المتهمين الـ ٣٠٢ الى أماكن حبسهم فى السجون الأصلية .

كانت الأهداف المعروفة عن تنظيم الجهاد أنه يعمل على إقامة الخلافة الإسلامية بإسقاط أنظمة الحكم فى بعض الدول العربية والإستيلاء على السلطة فيها عن طريق الثورة المسلحة بدءا باسقاط النظام المصرى والإستيلاء على السلطة فى البلاد وتصدير الثورة فيها إلى غيرها من الدول العربية . وكانت خطة التنظيم فى هذا السبيل هى التحرك على عدة محاور كان يرى فيها تحقيقا لإنتشاره ، مع العمل فى الوقت نفسه على إجتذاب التنظيمات والعناصر التى تتفق مع أهداف التنظيم وإستغلال بعض أئمة المساجد المعروف عنهم قيادة حملات التشكيك والإثارة .



المتهمين فى قضية تنظيم " الجهاد الإسلامى " فى قفص الإتهام ينتظرون صدور الأحكام ضدهم . بلغ ملف القضية ثلاثين ألف صفحة وعدد جلساتها ١٨٦ جلسة بدأت فى ٥ ديسمبر ١٩٨٢ .

وكان على رأس المتهمين الدكتور عمـــر عبد الرحمـــن مفتى التنظيم والأستاذ بكليــة أصول الديــن ، والذى حصــل على البراءة فى قضية إغــتيال الرئيس الســادات ثم تحول إلى المتهم الأول فى قضية الجهاد ، والمتهم الثانى كان عبود عبـــد اللطيف الزمر الذى كان يعمــل بالقوات المسلحة وعوقب بالاشغال الشاقة المؤبـــدة فى قضية الإغتيال . ومن بينهم أيضا متهمون حوكموا أمـــام المحكمة العسكرية العليا فى قضية إغتيال الرئيس أنـــور السادات .



عمر عبد الرحمن ، مفتى تنظيم الجهاد ، ساند الإرهاب فى مصر وأمريكا ، لم تحبسه مصر ولم تسىء معاملته بينما شهد أقصى أنواع الذل والهوان على يد سجانوه فى السجون الأمريكية .

بدأت الجلسة الاولى فى قضية تنظيم " الجهاد " فى ٥ ديسمبر ١٩٨٢ وإنتهت فى ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤ . وقد وجهت النيابة إلى المتهمين تهمة إنشاء تنظيم سرى يهدف إلى قلب نظام الحكم بالقوة المسلحة وتكوين تنظيم إتخذ الطابع العسكرى فدرس لأعضائه الأساليب القتالية العسكرية ودربهم على إستخدام الأسلحة .

ونهاية القضية .. سبتمبر ١٩٨٤ :

وفى يوم الأحد ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤ أغلق ملف قضية تنظيم الجهاد ، ذلك التنظيم الذى خطط ونفذ لإغتيال الرئيس محمد أنور السادات . وقد حكم فيه – للمرة الثالثة – ببراءة الشيخ عمر عبـــد الـــرحمن مفتـــى التنظيم من كل التهم المنسوبة إليه بينما حكم علـــى عبود عبد اللطيف الزمر بأقصـــى عقوبـــة . إلا أن الشيخ قد قبض عليه فى الولايات المتحدة الأمريكية وحوكم ولا يزال حتى مطلع القرن الحالى مودعـــا بالسجون الامريكية وقد أسيئت معاملتـــه مـــرات ومرات على الرغم من المرض الذى ألم به .

وقضت المحكمة بمعاقبة ١٧ متهم بالاشغال الشاقة وببراءة ٢٢ بينهم أيضا مجموعة أسيوط التى إرتكبت أحداثا دامية صبيحة عيد الأضحى راح ضحيتها ٦٦ من ضباط ورجال الشرطة .

المدعى العام الاشتراكى
يحقق فى قضية فساد جديدة :

وفى يوم الأربعاء ٢٠ أكتوبر ١٩٨٢ ، أصدر المستشار عبد القادر أحمد على المدعى العام الإشتراكى قرارا بالتحفظ على أموال عصمت السادات وزوجاته الأربع وأولاده الـ ١٥ من التصرف فى أموالهم العقارية والمنقولة وإدارتها لأنه وأولاده أتوا أفعالا من شأنها الإضرار بالمصالح الإقتصادية للمجتمع الإشتراكى ، وإفساد الحياة السياسية فى البلاد ، وأن ثراوتهم قد تضخمت نتيجة الإستيلاء على أموال مملوكة للدولة ، والإتجار فى السوق السوداء والتلاعب بقوت الشعب . ويوم السبت ٣٠ أكتوبر ١٩٨٢ أصدر المستشار

عبد القادر أحمد على المدعى العام الإشتراكى قرارا بتحديد إقامة عصمت السادات وأبنائه الثلاثة طلعت وجلال وعفت ، فى سجن ليمان طره حرصا على مصلحة التحقيق .

إستمرار محاكمة شقيق
الرئيس الراحل أنور السادات :



الراحل عصمت السادات ، شقيق الرئيس الراحل محمد أنور السادات وسط أفراد عائلته .

وفى يوم السبت ٢٧ نوفمبر ١٩٨٢ إحتشد عدد كبير من الجمهور حول الباب الرئيسى لدار القضاء العالى بشارع ٢٦ يوليو بالقاهرة حيث جرت وقائع الجلسة الأولى لمحاكمة عصمت السادات شقيق الرئيس الراحل محمد أنور السادات فى قاعة محكمة الشعب الكبرى برئاسة المستشار الدكتور أحمد رفعت خفاجى . وفى نهاية الجلسة أعلن رئيس المحكمة إستمرار منع عصمت السادات وأولاده من السفر إلى خارج البلاد والتحفظ عليه وعلى أولاده فى السجن .

وكان تعليق الرئيس محمد حسنى مبارك حول قضية عصمت السادات شقيق الرئيس الراحل تعليقا موضوعيا حيث قال : " بالنسبة إلى التحقيق الذى يجرى حاليا فإن إقحام اسم الرئيس الراحل أنور السادات فى الموضوع ليس عادلا " وأن الشكاوى العديدة التى وردت ، قدمت كلها بعد وفاة الرئيس الراحل فتكشفت هذه الإتهامات . وقال مبارك " اننى أعمل لإرضاء ضميرى ، ولا أجرى وراء شعبية " . ورغم تلك التصريحات إلا أن وقائع القضية كانت بالفعل قد إنتشرت على أوسع نطاق لدى الناس العاديين لسببين : فأولا لم يكن أحد يتصور أن تطول التحقيقات عصمت السادات لصلته بالرئيس الراحل . أما السبب الثانى فهو حجم الإنحرافات التى كشفت عنها التحقيقات .

قضية عصمت السادات تشغل
حيزاً من إهتمام الرأى العام المصرى :



عصمت السادات يضحك بشدة بينما ظهرت فى البرواز الداخلى للصورة السيدة جيهان السادات تتحدث فى إحدى الجامعات الأمريكية .

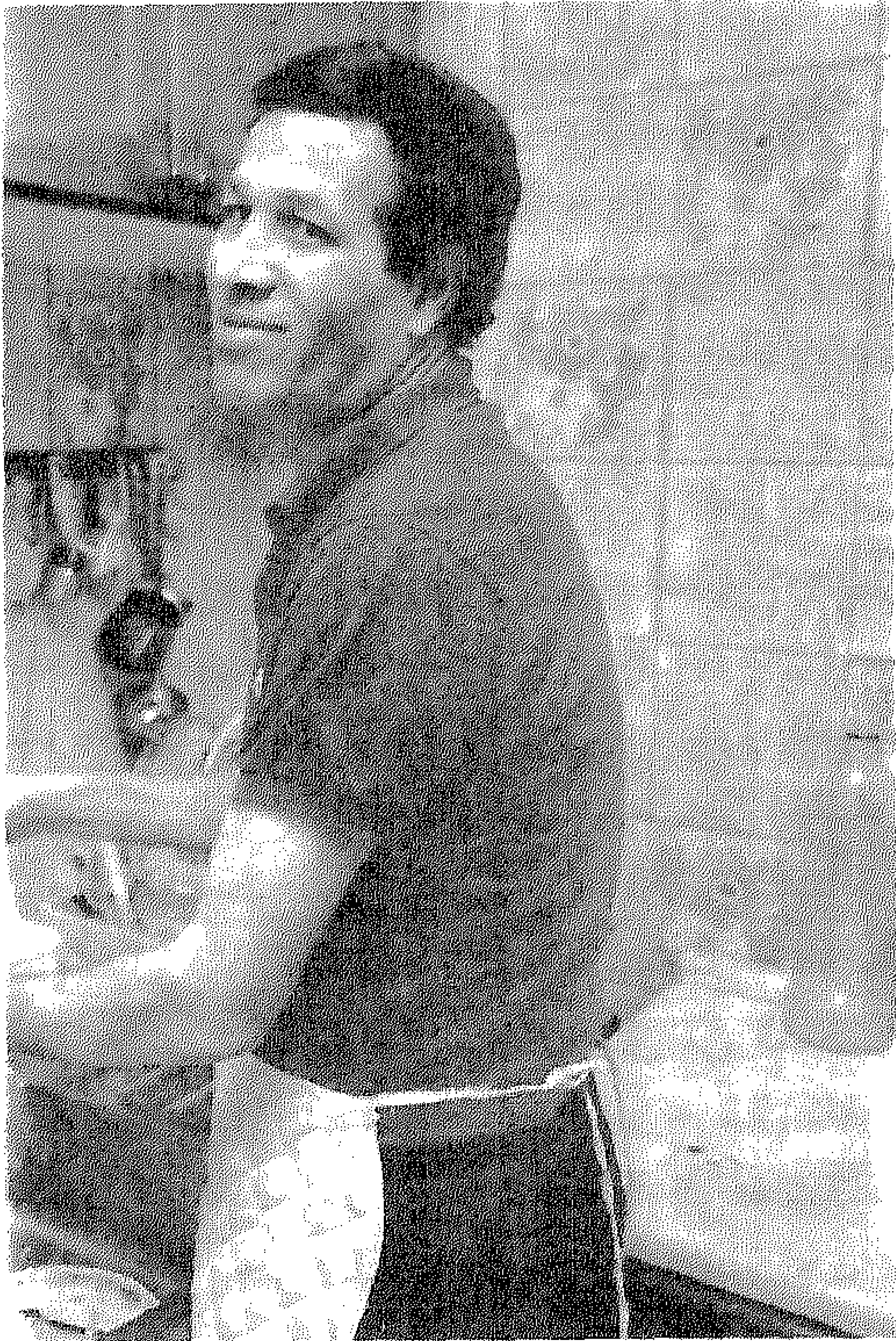
إستمرت قضية عصمت السادات شقيق الرئيس الراحل محمد أنور السادات تأخذ طريقها إلى الصحف اليومية بعد أن فرضت الحراسة على أمواله وزوجاته وأولاده فى نوفمبر ١٩٨٢ بعد أن تلقى جهاز المدعى الإشتراكى العديد من شكاوى المواطنين التى تضمنت تفاصيل عن سلوكيات عصمت السادات وأفراد أسرته وممارسته العديد من الأنشطة غير المشروعة ، ومنها فرض الإتاوات على بعض الأشخاص والشركات والتجارة فى السوق السوداء .

كان عصمت السادات وفقا للتحقيقات قد بدأ منذ عام ١٩٧٤ فى ممارسة العديد من الأنشطة غير المشروعة ، كالحصول على كميات من الخشب والحديد والمواسير الصلب وبيعها فى السوق السوداء ، وإستيراد ألفين وخمسمائه طن من اللحوم المذبوحة على خلاف أحكام الشريعة الإسلامية وتوزيعها داخل البلاد ، وحصوله على حوالى نصف مليون جنيه من خلال جمعية تعاونية للاسكان يرأسها ، وإستغلال المبلغ فى تجارته الخاصة وانتهاءاً بفرض الاتاوات على بعض الاشخاص والشركات .

وقد أوضحت تقارير اللجان التى شكلها جهاز المدعى الإشتراكى وعددها ٢١ لجنة ، أنها قامت بالتحفظ على عدد من تلك الممتلكات ومن بينها خمس شركات وتوكيلات للإستيراد والتصدير و٦ فيلات و ٣٠ شقة وعدد من العقارات المملوكة له ولزوجاته الأربع وأبنائه ، وأسطول من سيارات النقل بالمنوفية يبلغ قيمته حوالى ١٠ ملايين جنيه ، بالاضافة إلى عدد من المزارع والأراضى الزراعية ، وجراج يتسع لـ١٢٠ سيارة ، ومصنع نسيج و٨ محلات . كما قامت بالتحفظ على العديد من الشركات السياحية ، وشركة لبيع ماكينات الرى ومستودع للأسمنت ومواد البناء بمدينة طنطا ومستودع للأسمنت وشركة مقاولات بالمحلة الكبرى .

نجوم كوميديا يهزأون بالقيم على المسرح
١٩٨٢ – قضية سعيد صالح والخروج عن النص :

سألوا سعيد صالح – ممثل مسرحى يعمل فى السينما وكثيرا فى أفلام المقاولات بالذات – وهو سعيد بذلك – ويقول فى مانشيتات المجلات بالحرف الواحد : " أعمل فى الأفلام الهابطة وأنفق حصيلتها على المسرح الذى أعشقه ويجب محاسبتى عليه فقط .سألوه إن كانت مدرسة المشاغبين قد أفسدت الطلبة فى المدارس والبيوت وهل كانت هذه المسرحية سببا فى انحدار المستوى الخلقى للتلاميذ " قال : " إذا كان هذا حدث بالفعل كما يقولون ، فمن الذى أفسدنى وقد كنت طالبا عفريتا أفعل كل شىء ، المشكلة أن مسرحية مدرسة المشاغبين كانت بداية مرحلة وضع المشاكل الجماعية على خشبة المسرح ، ولكن حزب أعداء النجاح يقولون أنها قضت على الكوميديا والضحك فى المسرح ".



فنان الكوميديا سعيد صالح

وسعيد صالح هو بطل مسرحيات الشغب والمشاغبين مع عادل إمام ويونس شلبى وأحمد زكى .وهو الذى شغل المحاكم فى مصر مرة بخروجه على النص مرة ومرة أخرى بتهمة تعاطى المخدرات . أضحك سعيد صالح الملايين بشخصياته المسرحية فى طول العالم العربى

وعرضه فهو إبن البلد " الفهلوى " ، والتلميذ المشاغب " الفتوة " بصوته شبه المبحوح ونكاته اللاذعة و " الخارجة " أحيانا مما أدى به إلى المحاكم والسجن ، يشكل مع نخبة نجوم الكوميديا فى مصر ، عادل إمام ، يونس شلبى ، محمد صبحى ومحمد نجم وغيرهم من الشباب ، الخلفاء الحقيقيين لملوك الكوميديا الرواد ، الذين سبقوهم سواء فى مصر أو فى العالم العربى كنجيب الريحانى ، عبد المنعم مدبولى وفؤاد المهندس ومحمد عوض وأمين الهنيدى ودريد لحام .

كان سعيد صالح يرى أن مدرسة المشاغبين كانت بداية مرحلة جديدة فى تاريخ المسرح فى مصر . ونسى سعيد صالح أو تناسى أن المسرح إمتد الخروج فيه إلى الألفاظ الخارجة ، وإستعمال الأيدى والضرب على المؤخرات ، ويا للأسف يتبارى فى تقديم ذلك فنانون كبار مثل سهير البابلى قبل هجرتها للفن والتى وصل الأمر بها إلى حد التهكم على الجمهور الذى يدخل بعد أن ترفع الستار فى مسرحيتها " العالمة باشا " ، فكانت تقوم بتقديم وصلة من الردح السفيه بالرقص طبعا حتى يجلس الزبون ، صحيح أن هذا الزبون يستحق الأدب لكن ليس بمثل هذه الأعمال ولا هذا التهكم الفاضح الخارج عن اللياقة المسرحية لأنه كان من الممكن منعه من الدخول أصلاً من باب المسرح حال تأخره . لكنهم يتركونه يدخل لأنهم فى حاجة إلى جنيهاته الخمسين ثم يعطونه فاصلاً من الردح الثقيل بجزء من جنيهاته ، وبالطبع لا يستطيع الزبون الرد على من تجيد الردح المسرحى ، لأنها فى النور وعلى خشبة المسرح .. وهو فى الظلام .

هكذا أصبح حال المسرح المصرى منذ بدأت هوجة المسرحيات التى تطاولت على كل القيم التى كان يعيش عليها الشعب المصرى طوال حياته ، والفضل يرجع إلى كل هؤلاء الأساتذة ، سعيد صالح ، وسهير البابلى ، وعادل إمام ، ويونس شلبى وآخرون .

إن سعيد صالح الذى سجن بتهمة الخروج عن النص فى عام ١٩٨٢ راح يؤكد وقتها أن سهير البابلى شاركته الخروج على النص فى مسرحية المشاغبين فكانت تقول وهى الحاصلة على الدكتوراه كما تقول المسرحية " أقطع لسانك من لغلوغه " يقول سعيد متهكما " كان المفروض باعتبارها مدرسة فاضلة أن يكون لديها صبر فى التعامل مع تلاميذ فى مستوانا ، لكنها فقدت صبرها كممثلة .



أمكن للفنانين المشاركين فى مسرحية " مدرسة المشاغبين " أن ينتزعوا ضحكات ملايين المشاهدين فى مصر والعالم العربى على مواقف كثيرة بالمسرحية . لكنها كانت مواقف تنال من قيم العلاقة بين المعلم والتلميذ وبين الوالد وإبنه أو إبنته . وقد أتبعوها بمسرحية " العيال كبرت " التى سارت على نغمة المسرحية الأولى . إن مقارنة المسرح الذى قدمه هؤلاء الكوميديانات بالمسرح الكوميدى الهادف للريحانى وبديع خيرى وغيرهم ليس فى صالح هؤلاء النجوم عادل إمام وسعيد صالح ويونس شلبى وسهير البابلى .

***

لقد عودنا سعيد صالح على إستخدام كلمة "ابن الـــــ ... " على المسرح وفى ذلك يرد عن نفسه التهمة الظالمة فيدعى أنه " ... يعبر عن الشارع المصرى وبأن هذه " الشتيمة " قد أصبحت ألطف وأرق الشتائم التى تتردد فى الشارع . فقد أصبحت من لوازم حياتنا اليومية أن نشتم ، صحيح زمان كانت تعتبر الشتيمة فظيعة ، لكن الوضع تغير كثيرا خلال العقود الأربعة الأخيرة . ناهيك عما يتردد على أسماعنا في مباريات كرة القدم التى يشاهدها أهل البيوت ، ثم ماذا نسمى الألفاظ التى كان يتفوه بها وزير سابق تحت قبة مجلس الشعب الموقـــر ؟ " وكان يقصد وزير الداخلية الراحل زكى بدر .



أجيال متعاقبة من
نجوم الكوميديا الهادفة

وفى ٥ أكتوبر ١٩٨٢ ، توفى المطرب محمد الكحلاوى الذى أبدع فى الغناء الدينى والمدائح النبويه وكانت له أغنيات دينية ناجحه مثل " نفسى أزورك يا نبى " و " عليك صلاه الله " . وللمطرب الراحل ابنة حاصلة على درجة الدكتوراة هى الدكتورة عبلة الكحلاوى .

موسى صبرى وأنيس منصور يخرجـــان إلى المعـــــاش :

وفى ٣ فبراير ١٩٨٣ ، أحال مجلس الشورى الكاتبان الصحفيان المصريان موسى صبرى رئيس مجلس إدارة مؤسسة " أخبار اليوم " ورئيس تحرير جريدة " الأخبار " القاهرية ، وأنيس منصور رئيس مجلس ادارة مؤسسة " دار المعارف " ورئيس تحرير مجلة " اكتوبر " إلى المعاش لبلوغهما سن الستين حيث يمنع قانون الصحافة إستمرار الصحفى فى رئاسة مجلس إدارة أو رئاسة تحرير أى جريدة أو مجلة قومية بعد سن الستين ، وهو بمثابة الإعتزال الإجبارى . وهكذا انضم الكاتبان إلى من سبقوهما ، وهم محمد عبد الجواد الرئيس السابق " لوكالة أنباء الشرق الأوسط " ، وعبد الله عبد البارى رئيس مجلس الادارة السابق لمؤسسة " الاهرام " ، وأمينة السعيد رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة تحرير مجلة " حواء " ، وصبرى أبو المجد رئيس تحرير مجلة " المصور " . وبالرغم من ذلك فإن بعض المعتزلين يشغل المناصب نفسها فى صحف غير قومية .

مكتب الوثائق العامة بلندن :

بعد ثلاثين عاماً كما تنص القوانين الإنجليزية أفرج مكتب الوثائق العامة بلندن عن وثائق هامة عن الثورة المصرية وأصبح واردا الإطلاع على وثائق وزارة الخارجية البريطانية السرية التى تغطى عام ١٩٥٢ وما قبله لأى شخص يرغب فى ذلك .

ظاهرة أولاد أساتذة الجامعات :

ظللنا نسمع لسنوات طويلة عن ظاهرة أبناء أساتذة الجامعات حتى إنه قيل أن إعلانات شغل الوظـــائف الخالية فى سلك التدريس الجامعى وفى كليات الطب بالذات تنشر تفصيلا لأولاد الأساتذة لا ينقصها سوى ذكر أسمائهم . وبين حين وآخر تشتعل هذه القضـية

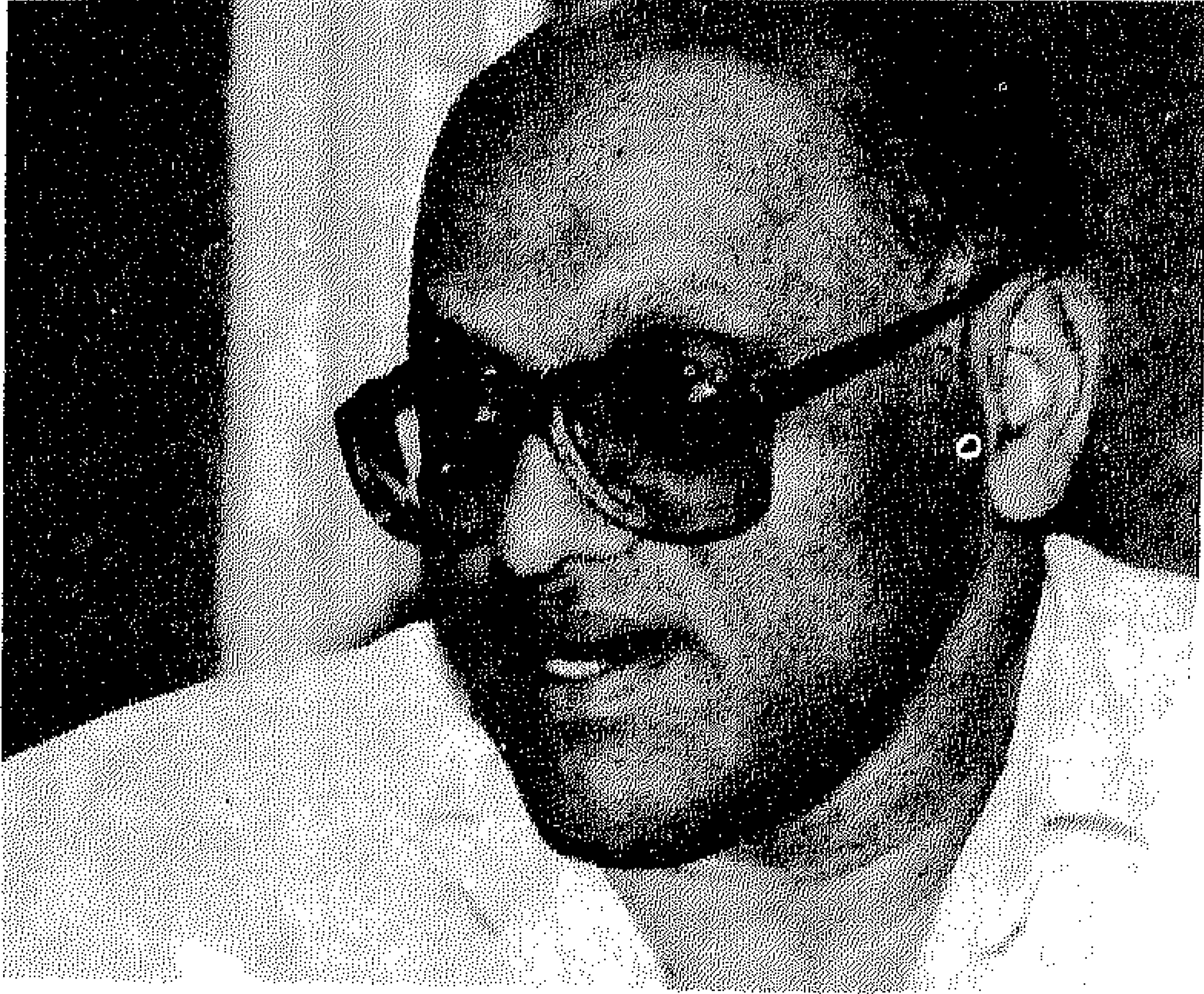
بال الشارع المصرى الذى ما يلبث أن ينساها ، حتى فوجىء الناس فى مطلع القرن الواحد والعشرين بقضية أستاذين جامعيين ، وقد قاما بالتزوير فى تصحيح درجات أبنائهما فى نفس الكلية الجامعية التى يشغلان فيها منصبا كبيرا فى هيئة التدريس الخاصة بها ، وذلك لكى يضمنا لإبنيهما التفوق وشغل وظيفة من وظائف التدريس بالجامعة فيما بعد . ويحال الأستاذان إلى القضاء فى سابقة هى الأولى من نوعها لكنها تؤكد قضية حرص أساتذة الجامعة على توظيف أبنائهم فى نفس كلياتهم الجامعية حتى ولو على حساب تكافؤ الفرص والعدالة فى شغل الوظائف . وقد صدر الحكم على أحدهما بالسجن لمدة خمس سنوات والعزل من وظيفته فيما برىء الآخر من التهمة المسندة إليه . وحزن الناس جميعا فى مصر على وكيل الكلية للدراسات العليا الذى أضاع جهد والده الطبيب الكبير وجهده وشقاءه فى الحياة من أجل إبنه الذى كان يحسن لو تركه يشق طريقه بنفسه بدلا من الضياع والشقاء والعار الذى جلبه لنفسه ولأسرته .

١٢ فبراير ١٩٨٣
الحكم على عصمت السادات وأولاده :

وفى ١٢ فبراير ١٩٨٣ ، طبق قانون حماية القيم من العيب الذى كان وراء صدوره الرئيس الراحل محمد أنور السادات على شقيق الرئيس الراحل السيد عصمت السادات وأبنائه . وبين هتافات صاخبة وصراخ وعويل لأسرة عصمت السادات وبين هتافات الجماهير " يحيا العدل .. هذا هو حكم العدل " ، إنتهت وقائع القضية التى إتهم فيها عصمت السادات بافساد الحياة السياسية والتضخم والثروة بسبب استغلال النفوذ . وأيا كان الحكم الذى صدر فقد كان لعصمت السادات رأيه فى كل ما حدث فراح يقول : " كان الرئيس السادات رجلا حريصا جدا ، كان عندما يسمع شكوى عن أحد أفراد اسرته يتخذ قرارا فوريا وبدون تحقيق ، وكنت أنا أنفذ قراراته دون مناقشة لأننى أخوه الأصغر ، وتعلمنا فى القرية أن الصغير دائما ينفذ ما يقوله الكبير ، نحن لنا ماض فى ثورة ٢٣ يوليو وبعدها " .

" ... لقد أحسسنا ان الدنيا تغيرت فجأة وبدون مقدمات بعد وفاة الزعيم أنور السادات ، كانت هناك حملات شرسة إستهدفتنى شخصيا لأننى احمل إسم السادات وذلك عن طريق إشاعات ملأت مصر كلها " .

وداعا سور الأزبكية :



الأديب يوسف القعيد كتب عن سور الأزبكية مترحما على أيامه .

وفى أغسطس ١٩٨٣ شهد القاهريون إزالة سور الأزبكية ، أزاله رجال الشرطة بالبلدوزرات بعد أن ساهم مساهمة فعالة فى توفير الكتاب والمجلة والمجلد بسعر معقول فى أزمنة لم يكن سعر الكتاب فيها مرتفعا بأى حال من الأحوال مما كان يشجع الجميع على القراءة والبحث عن أمهات الكتب . وكان سور الأزبكية الملجأ والملاذ لكل عاشق للقراءة أو للباحث المتعطش ليروى ظمأ بحثه .

سور الأزبكية كما وصفه **الأديب يوسف القعيد** فى مقال له : " ... مكان يطل على الأرض الفضاء

الخالية التى كانت فيها دار الأوبرا التى إحترقت منذ سنوات يمتد من المسرح القومى ويلتف حول حديقة الازبكيه ويستمر الى ميدان العتبة من ناحية شارع ٢٦ يوليو ، كان فيه أكثر من مليون كتاب وكان يعد جامعة من جامعات الهواء الطلق وقد حقق فعلا الشعار الذى كان واحدا من أحلام طه حسين . وكان واحدا من أهداف ثورة ٢٣ يوليو بعد ذلك ، ألا وهو جعل التعليم والثقافة ونور المعرفة كالماء والهواء حقا لكل مصرى . وسور الأزبكية مكان لابد وأن يذهب اليه كل مثقف مصرى . وكل مثقف عربى يحضر إلى مصر . وكل مستشرق أوروبى يجذبه إلى هذه المنطقة من العالم غموض الشرق وأسراره ... ".

لم يكن سور الأزبكية مجرد مكان لبيع الكتب بقدر ما كان منتدى ثقافيا يلتقى فيه المثقفون ، وهو مكان يصل فى تأثيره النفسى الى حد تشبيهه بالأهرام ورمسيس وحى الحسين والسيدة زينب ، وهو من الناحية الرقمية البحته يعنى مليون كتاب من الكتب القديمة فى الفن والفكر والأدب وكل أشكال الثقافة الأخرى .

وكلمة الأزبكية والحديث لا يزال لأديبنا يوسف القعيد تعود الى الأمير أزبك ، وكانت من قبل حديقة وحولها كانت قصور المماليك ، وفى نفس هذا المكان أقيمت قهوة " المختلط " أقدم مقهى فى تاريخ مصر كله . وفيه أيضا تمكن سليمان الحلبى من قتل كليبر سنة ١٧٩٩ ، وفيه أقام الخديوى إسماعيل دار الأوبرا المصرية سنة ١٨٦٩ .

أما السور نفسه فقد أقيم سنة ١٩٢٦ وله قصة ، فقد كان باعة الكتب يتجولون ومعهم هذه الكتب فى أنحاء القاهرة ثم يحضرون الى مكان السور للراحة ، حيث يوجد مقهى " المختلط " الذى يلتقى فيه المثقفون المصريون وبالتالى تصبح تجارة الكتب رائجة ، وتحولت الراحة وقت الظهر الى نوع من الوقوف الدائم مما كان يدفع عمال البلدية وعمال النظافة الى منعهم من الوقوف بالقوة .

وفى سنة ١٩٢٦ ، بدأت عملية تنظيم السور بالصورة التى بقى عليها وإن كان هذا التنظيم من جانب الأهالى فقط ، وفى سنة ١٩٥٧ حاولت البلدية منعهم بالقوة من الوقوف فى مكان السور الحالى ، فما كان من جمال عبد الناصر الا أن أصدر قرارا شفويا بتنظيم هذا السور حماية للثقافة وخدمة للكتاب . وإن كان لم يصدر قرارا مكتوبا فى ذلك الوقت . ولم يكن سور الأزبكية يتعلق بالكتاب الثقافى فقط ، بل كان هناك تقليد جيد فيه . فبعد إمتحانات الطلاب فى المدارس الإعدادية والثانوية والمعاهد العليا والجامعات كان الطلاب يذهبون الى السور ، يبيع كل منهم ما معه من الكتب التى إستعملها خلال العام الذى مضى ، وبذلك يتمكن طالب فقير آخر من شراء هذه الكتب المستعملة بسعر أرخص وقبل بدء العام الدراسى ، وكانت هذه خدمة تعليمية هامة .

لكن حدث بعد الإنفتاح الإقتصادى أن قل عدد الأكشاك التى تبيع الكتب ، بعضها تحول إلى التجارة فى اللوحات الشعبية والآيات القرآنية والمصاحف وزادت هذه الأخيرة بعد التيار الدينى الذى ساد مصر . وبعض هذه الأكشاك تحول إلى نوع من التجارة فى الأدوات الكهربائية . والغريب أن الذين تحولوا عن العمل الأساسى ، قوبلوا بنوع من التشجيع . والأكثر غرابة أن قرار الإزالة الذى صدر لم يشمل هؤلاء وبالفعل بقيت هذه المكتبات التى تحولت عن الكتاب كما هى . وقيل أنه فى زمن الإنفتاح تم إغلاق كشك مدبولى الذى ينشر الثقافة ويبيع الكتاب ، وفى زمن الإنفتاح إحترقت الأوبرا ولم يتم بناء أوبرا جديدة وفيه أيضا تحولت معظم مكتبات مصر الى أعمال أخرى تدر ربحا أكثر من الكتاب الذى راحت مشكلته تتفاقم مع مرور الأيام

حتى وصلت مشاكله الى الذروة فى نهاية التسعينيات و أصبح الناشرون فى موقف صعب للغاية.

***

١٩٨٣ – ١٩٨٧:
ديـون مصر الخارجية – قضيةإحتار لها المصريون كثيرا :

فى عام ١٩٨٣ ووسط توجه عالمى بتوسيع عمليات الإستدانة ظهرت بوادر القلق بين الإقتصاديين المصريين من تفاقم أزمة المديونية وأثرها على البلاد . كان الدين الخارجى قد إرتفع إلى ٣٢ مليار دولار بفعل إرتفاع الفوائد فى ذلك الوقت والتعثر فى السداد . وكانت خدمة الدين تستنزف بين ٣٠ و٤٠ بالمائة من موارد مصر من النقد الأجنبى ليصبح الوضع حرجا . فى هذا الوقت ظهرت دعوة أطلقها أحد رجال الأعمال للمساهمة الشعبية فى سداد ديون مصر . ورغم الترحيب الواسع بالاقتراح الا أن النتائج كانت محدودة للغاية حيث بلغت جملة المساهمات ١٥٧ ألف جنيه و ٧٥٠ ألف دولار ، ومن بداية هذا التاريخ أصبحت قضية الديون أحد الملفات التى يتم عرضها فى جولات الرئيس مبارك الخارجية . وفيما بعد ظهر أن هناك زيارات بكاملها خصصها الرئيس " لتليين " مواقف الدول الصديقة من أزمة تعثر السداد خلال عامى ٨٤ و٨٥ . وفى خضم عملية إصلاح مرهقة كانت ديون مصر الخارجية تزداد نموا . وبرغم التوجيهات الصارمة بقصر الإستدانة الخارجية فى أضيق الحدود الا أن عوامل فنية كانت وراء تضخم " كرة الثلج " فقد زاد عجز الميزانية إلى ٢٣ % من الموارد ، وإرتفع سعر الدولار مقابل الجنيه مما زاد من عبء المديونية ، إضافة إلى السبب الرئيسى والمستمر والمتعلق بإرتفاع الفائدة على القروض وقت الحصول عليها فى السبعينيات .

وفى نهاية ١٩٨٥ ، ظهرت الدعوة الشعبية الثانية لسداد ديون مصر ، وهذه المرة كانت أكثر قوة وأكثر إنفعالية فقد شارك فيها رجال الأعمال والفن وحتى الرياضيون . وعرض النادى الإسماعيلى أول كأس افريقية حصل عليها للبيع لصالح سداد الديون ، وظهرت دعوات لبيع مقتنيات مصر الفنية لتسديد الديون ، ورغم رفض الإقتراح إلا إنه كان مؤشرا لحالة القلق العام من تضخم الديون الخارجية . كانت سياسة الرئيس مبارك قائمة على المصارحة فتدعمت المشاركة الشعبية فى عمليات الإصلاح الإقتصادى ، وهو ما أتى بثمار طيبة فيما بعد . وبرغم المشاعر الطيبة وقوة الإحساس بالمسئولية الشعبية كانت نتائج هذه الحملة هى الأخرى متواضعة ٢٤ مليون جنيه و١٢ مليون دولار . وفى نهاية العام ذكر صندوق النقد الدولى أن ديون مصر الخارجية بلغت ٤٣ مليار دولار بينها ٧ مليارات دولار ديونا عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية .وأصبح واضحا أن قضية ديون مصر فى حاجة لحل سياسى .

بدأ عام ١٩٨٦ دون ما يشير إلى اتجاه مصر لجدولة الديون الحكومية ، وعلى العكس يسجل " الأهرام " تصريحا لوزير الإقتصاد فى ذلك الوقت ينفى فيه السعى للجوء إلى نادى باريس – وهو التجمع الدولى للبحث فى إعادة جدولة ديون الدول المتعثرة المستحقة للدول الأخرى وهى الدول الصناعية بشكل أساسى . غير إنه مع حلول منتصف العام ظهرت بوضوح مؤشرات على نية الحكومة لجدولة الديون بعد أن أصبحت عبئا يفوق القدرة على الإحتمال ، وشهد العام عدة زيارات للرئيس إلى أوروبا وأمريكا لبحث الأمر واقناع الدائنين بمبدأ الجدولة وكان الأمر يحتاج إلى تدخل الصندوق والبنك الدوليين . وفى نهاية العام صنفت مصر فى المرتبة السابعة بين ١٥٥ دولة فى العالم تعانى من عبء الديون الخارجية على موازين مدفوعاتها .

وفى عام ١٩٨٧ نشطت المفاوضات مع صندوق النقد الدولى لوضع أسس الجدولة ، وشحذ الرئيس مبارك كل جهوده للوصول إلى إتفاق مرض مع المؤسسات المالية الدولية بالضغط من خلال الدول الحاكمة فى العالم لتسهيل شروط الإصلاح الإقتصادى . مع الوضع فى الحسبان دائما عدم تحميل الفئات الكادحة عبء عمليات الإصلاح ، وتحقيقا لهذا الهدف دخلت مصر مفاوضات مضنية وتحملت الكثير حتى إستطاع الرئيس إقناع الدول الصديقة أن مصر لن تقبل إتفاقا بأى ثمن وأن الإعتبارات الإجتماعية لها أولوية قصوى فى تقدير أية أعباء جديدة يمكن قبولها للخروج من عنق الزجاجة .

أزمة الديون العسكرية :

وفى نفس عام ١٩٨٧ تفاقمت أزمة المديونية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية . وللتذكرة بلغت المديونية ٧ مليارات دولار جاءت من مشتريات تم التعاقد عليها فى السبعينيات بفائدة مرتفعة بلغت ١٦ % ، ورغم تراجع أسعار الفائدة فيما بعد إلا أن القوانين الأمريكية كانت تلزم مصر بسداد الفائدة المرتفعة . كانت مديونية السلاح تكلف الخزانة العامة مليونى دولار يوميا لسدادها ، وكانت معركة المفاوض المصرى لحل هذه المشكلة مرهقة وعنيدة حتى تسنى إقناع الولايات المتحدة لأول مرة بسن قانون خاص يقضى بإسقاط هذه المديونية كلية فى عام ١٩٩٠ .

الوفد الجديد يعود إلى
الساحة السياسية بحكم قضائى :

وفى صباح السبت ٢٩ أكتوبر ١٩٨٣ : أصدرت محكمة القضاء الإدارى فى مجلس الدولة المصرى حكمها بوقف تنفيذ قرار لجنة شئون الأحزاب بإنكار



فؤاد سراج الدين باشا ، الزعيم الوفدى الكبير ، ذاق مرارة السجن بعد ثورة يوليو . وظل زعيماً لحزب الوفد حتى آخر أيام حياته .

شرعية حزب الوفد الجديد وقرار محافظ القاهرة برفض قبول قوائم مرشحى الحزب لإنتخابات المجالس المحلية . وبهذا الحكم عاد حزب الوفد الجديد إلى الساحة السياسية المصرية .

كان الخلاف بين الوفد الجديد ولجنة الأحزاب قد بدأ فى ٢٤ اغسطس ١٩٨٣ عندما إجتمعت الجمعية العمومية للوفد ، وقررت الموافقة على إستئناف الحزب لنشاطه السياسى ، فسارعت لجنة الأحزاب إلى إصدار بيان فى ٢٦ أغسطس يؤكد أن الحزب لم يجمد نشاطه فى يونيو ١٩٧٨ ، وإنما حل نفسه ، وبالتالى فان الحزب غير قائم وغير موجود ، والإجراءات الصحيحة تستوجب أن يقدم الحزب طلبا جديدا إلى لجنة شؤون الأحزاب ". وعلى الفور بدأت مباراة قانونية بين الوفد ولجنة الاحزاب .

وفى أول نوفمبر ١٩٨٣ صدر رد فعل رسمى من الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء والأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم اذ أعلن " ... أن الحكومة تحترم أحكام القضاء المصرى ولا تعقب عليها ، ولكننا ننظر إلى حكم قضية الوفد من منطلق إزالة الغموض القانونى والإستفسار ، فكيف يعلن حزب حل نفسه فى يونيو ١٩٧٨ ويظل ٥ سنوات ليس له نشاط ثم يقرر فجأة العودة إلى ممارسة نشاطه السياسى ويقول أنه لم يحل نفسه بل جمد نشاطه ؟ فهل هذا أمر يعقل وهل هناك سوابق حدثت فى تاريخ الحياة الحزبية فى مصر أو فى غيرها من الدول ؟ أما عن نظرتنا السياسية للوفد فنحن نعلم أنه يتباهى بأن جذوره تمتد إلى ما قبل يوليو ١٩٥٢ ولنا أن نتساءل اذا كان الوفد يريد العودة فلماذا قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ اذن ؟

ديسمبر ١٩٨٣ :
معارك فكرية بين أنصار الوفد وخصومه :

وفى أعقاب عودة الوفد إلى دائرة الضوء إثر الحكم التاريخى الذى صدر لمصلحته ثار جدل واسع ومعارك فكرية بين أنصار الوفد وخصومه ، وما أحاط بعودة الحزب من مناخ دعائى سواء مع الوفد أو ضده . وشهدت هذه الفترة رغبة العديد من القوى السياسية فى تكوين أحزاب شرعية كحزب العمل والحزب الناصرى وحزب مصر العربى الإشتراكى . وقد صحب هذه الفترة تغيير نظام الإنتخابات من النظام الفردى إلى نظام القائمة النسبية .

وهنا نسجل الدعوة التى قامت بها أحزاب المعارضة الثلاثة الموجودة على الساحة فى ذلك الوقت لتشكيل تكتل جديد والتى وجهت الدعوة إلى حزب الأمه وعدد كبير من المستقلين وقيادات الأحزاب تحت التأسيس بالإنضمام لهذا التكتل . وكان الغرض الأساسى للدعوه إتخاذ موقف من النظام الإنتخابى الجديد كما كانت هناك رغبة تبناها عدد كبير من النواب المستقلين وعلى رأسهم كمال الدين حسين عضو مجلس الثورة ١٩٥٢، وفتحى رضوان أول وزير للارشاد فى عهد الثورة فى توسيع الحوار ليشمل قصة الديمقراطية بشكل عام .

وفى عام ١٩٧٨ ، وإثر مبادرة الرئيس الراحل أنور السادات شكلت المعارضة المصرية ما سمى " بالإئتلاف " من بعض الشخصيات العامة دون أن يكون له شكل تنظيمى محدد ولا برنامج ثابت . واقتصر نشاطه على الإجتماع فى مناسبة معينة لإتخاذ موقف محدد من قضية بعينها .

(المجلة – العدد ١٩٨ – ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣) .

١٩٨٣ : المافيا فى مصر :

وفى نهاية عام ١٩٨٣ كانت بعض أفراد وعصابات المافيا العالمية قد إستطاعت أن تدخل القاهرة وأن تمارس بعض نشاطاتها الإجرامية فيها . وعلى سبيل المثال ألقى القبض على أحد الألمان الذين قدموا إلى القاهرة وأقام بأفخم فنادقها وبالاتصال بالانتربول الدولى تبين أن له ٣٤ سابقة من السطو المسلح إلى تزوير العملة إلى السرقة والنصب والإحتيال وقد قام بإدخال ١٥ مليون دولاراً مزيفاً إلى مصر .

يناير ١٩٨٤ : قرارات للبنك المركزي
بترشيد الائتمان وتقييد الائتمان التجاري :

قرر البنك المركزي ألا تزيد نسبة الائتمان الذي تمنحة البنوك الأجنبية والمشتركة عن نسبة ٦٥ % من جملة الودائع لدي كل بنك علي حدة ، وألا تزيد نسبة الإئتمان التجاري بالذات عن ١ % شهرياً . وقد لجأت بعض البنوك الأجنبية والمشتركة إلي الضغط علي عملائها من التجار بمطالبتهم بسداد كل التزاماتهم وديونهم فوراً حتي تتمكن هذه البنوك من

خفض نسبة الإئتمان لديها الي النسبة المحددة في قرارات البنك المركزي مما أشاع الإضطراب في السوق المصري وفي أوساط التجار والمستوردين في مصر وأطلقت الشائعات حول الركود في الإقتصاد المصري وبالذات في القطاع التجاري منه .

القمة الإسلامية الرابعة تدعو مصر لإستئناف عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي دون قيد أو شرط :

بعد إنتهاء أعمال القمة الإسلامية الرابعة التي عقدت بالدار البيضاء صدر قرار دعوة مصر لإستئناف عضويتها ونشاطها في منظمة المؤتمر الإسلامي بوصفها من الدول المؤسسة للمنظمة ، من دون أي قيد أو شروط مسبقة كما حدد ذلك الرئيس حسني مبارك الذى كان يهدف إلي وحدة وتضامن العالم الإسلامي لمواجهة الأخطار التي تحيط بالعالم العربى كله .

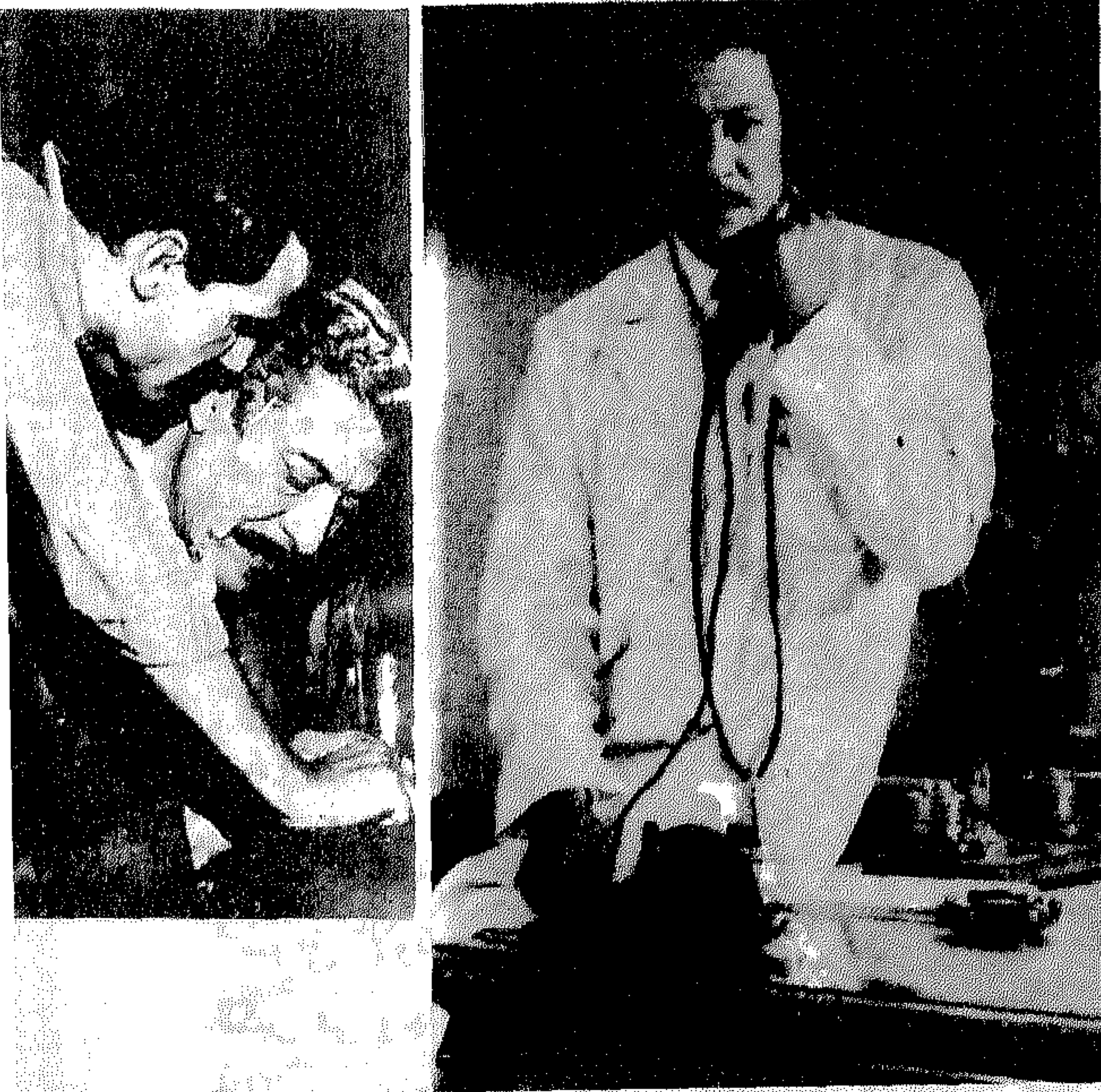
مسيرات طلابية بعد عامين من حكم الرئيس مبارك :

وفى الفترة من ٢١ فبراير إلى ٤ مارس ١٩٨٤ قام طلاب جامعة القاهرة وجامعتى المنصورة والإسكندرية بمظاهرات ومسيرات كبيرة إعتبرت أول أحداث طلابية على مستوى كبير فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك رغم أن مطالب الطلاب كانت تطالب بتغيير أوضاع موروثة من عهد الرئيس أنور السادات . كذلك فقد إعتبرت أول أحداث طلابية تقع فى ظل نظام تعدد الأحزاب . كان الطلبة يتصورون أن إتحاد الطلبة قد إلغى بينما قد تغير إلى " مجلس تنسيق الأنشطة الطلابية " . وكان الطلاب يطالبون بمضاعفة عدد الطلاب فى إتحاد الكليات ليصبح الطلاب أغلبية فى المجلس " عشرة مقابل سبعة أساتذة " .

وقد ظل الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين ينادى بعدم تناول الطلاب لأية قضايا سياسية . ومن جانبه فقد إقتنعت أجهزة الأمن بعدم التدخل أو التحرش بالطلاب خلال المسيرات التى قاموا بها .

ومما يذكر أن هذه الحركة الطلابية كانت حركة طلابية غير سياسية وغير موجهة ضد نظام الرئيس مبارك ونمت فى ظل نظام حزبى ومناخ ديمقراطى عام يسود البلاد .

فبراير ٨٤ -
رحيل عماد حمدى : فتى الشاشة الأول فى الخمسينيات :



عماد حمدى ، فتى الشاشة الأول فى الخمسينيات كان مثلاً وقدوة طيبة للشباب فى هذه السنوات .

وفى فبراير ١٩٨٤ رحل الفنان عماد حمدى الذى لعب دور الفتى الأول فى أجمل افلام السينما المصرية مثل "إنى راحلة" مع مديحة يسرى و "بين الاطلال" مع فاتن حمامه و "سواق الاتوبيس" مع نور الشريف .



الفنان الراحل عماد حمدى
كان نموذجا وقدوة للفنان المصرى الملتزم بفنه

كان عماد حمدى نوعية فريدة للفنان المصرى الموهوب الذى يعشق فنه ويصطبر على التجويد ثم يلتزم به حتى أصبح إحدى سماته الفنية ، ويتسع عشقه لكل ماله صلة بهذا الفن . لهذا فقد ظل عماد حمدى قرابة عشرين عاما يلعب دور الفتى الأول بنجاح ، وتألق بالرغم من تتابع الأسماء التى قدمت لوجوه جديدة ، وأقبل عليها الجمهور وأخذت حظها بجانبه . وعندما بدأ العمر يخرجه من دائرة الصورة التقليدية للفتى الأول قبل عن رضا وطيب خاطر أداء أدوار الأب وأحيانا الجد ، وحقق نفس النجاح والتألق .

إن عماد حمدى الذى شاهدناه عملاقا فى آخر أفلامه "سواق الاوتوبيس" لعاطف الطيب ، وقد إكتمل الكبر فى وجهه وخطواته ، كان يعلن أن نهاية أى فنان هى إبتعاده عن فنه ، وأن لكل مرحلة من مراحل العمر فرصا للتألق المناسب لها .

أزمة بين وزير الثقافة
والدكتور يوسف إدريس :



الأديب يوسف إدريس ، ومعارك ثقافية وأدبية طاحنة .

بدأت الأزمة بين وزير الثقافة عبد الحميد رضوان وبين الدكتور يوسف إدريس وعدد غير قليل من المثقفين المصريين ، وكان السبب هو الرد الذى نشره الوزير عبد الحميد رضوان على مقال للدكتور يوسف إدريس الذى إتهم الهيئة العامة للكتاب بأن موظفيها يقفون حجر عثرة أمام الأدباء الشبان ، وإتهم المسرح بأنه قد تحول إلى " كباريه " ، وأن

المجتمع أصبح همه على بطنه وفاقد للصفوة القائدة ، ووصف المجلس الأعلى للثقافة بأنه يحوى أنصاف مثقفين وأن المجلس ليس له إتجاه ثقافى وليس له أى إقتراحات لتطوير ودفع عجلة الثقافة .

وإعتبر الوزير الدكتور يوسف إدريس كمن يزرع اليأس بشكل كبير فى كل ملكات المجتمع . كان رد الوزير شديداً عنيفاً إستخدم فيه ألفاظا لم يعرفها الحوار الثقافى فى مصر قبل ذلك أبدا . فوصف الكاتب يوسف إدريس بالكاتب " المخدور " . وإعترف الوزير بأن الحوار كان سقطة حدثت على سبيل الإستثناء وبأنها ليست أسلوب يحتذى . وبعد نشر الرد إنحاز عدد كبير من المثقفين إلى جانب الدكتور إدريس . وكان وزير الثقافة يرى أن الضجة التى أثيرت حول الألفاظ التى إستخدمها كان ينبغى أن تثار ضد التحليلات التى أوردها الكاتب يوسف إدريس فى تناوله للمجتمع المصرى . أما الدكتور يوسف إدريس فكان الحل فى نظره بعد أن لجأ إلى القضاء هو أن يقف الوزير عبد الحميد رضوان موقفا شريفا فيقف على الملأ ويعتذر له وللمثقفين ، ثم يستقيل بعدها .

إنحرافات بنوك الإستثمار
وتجـــار العملة فى مصر :

وفى ٢٧ أكتوبر ١٩٨٤ ، فتحت محكمة القيم المصرية ملفا جديداً للنظر فى قضية ليست من نوع قضايا الفساد المعروفة مثل قضايا رشاد عثمان وعصمت السادات ، وإن كانت هذه المرة على قدر أكبر من الخطورة لأنها لا تتعلق فقط بإستغلال النفوذ أو تضخم ثروات بل هى تتعلق بالتلاعب وتبديد مدخرات الشعب وأمواله ، فقد أعلن ممثل الإدعاء فى بداية الجلسات " أن من حق الشعب المصرى أن يقف على كل ما يجرى فى هذه القضية ، ولا تتركوه يعيش الحيرة .. " . ووافقته المحكمة بعقد جلساتها علنية .

لقد كمنت أهمية القضية فى تلك المرة فـــى لغتهـــا وأرقامها . فالجلسات التى عقدتها المحكمة لمناقشـــة شهود الإثبات فى القضية كانت لغة الحـــوار فيهـــا بالملايين والمليارات والمضـــاربات علـــى الـذهب والفضة ، وكان عدد المتهمين فيها عشرون متهمـــا من بينهم شركتان يملك أحداهما سامى على حســن تاجر العملة الأشهر . وكان عدد هيئة الـدفاع فـــى القضية عشرون من خيرة رجال القانون منهم وزير عدل سابق ، ورئيس مجلس دولة سابق ، وثلاثة من أعضاء مجلس الشورى المصرى ، وعمداء فى كلية الحقوق ، ونائب رئيس جامعة ، وأساتذة قـانون . كان المتهم الأول فى القضية هو سامى على حســن الذى كان يتعامل فى مليارين من الـدولارات فـــى العام الواحد ، وكـــان متهمـــا بتجميـــع مـدخرات المصريين العاملين فى الخارج ثم بيعها فى الـــداخل مخالفا القواعد المصرفية مما أدى إلى إرتفاع سعر الدولار وسنتحدث عنها تفصيلا بعد قليل .

نوفمبر ١٩٨٤ : اللواء احمد رشدى
يعيد الإنضباط المفقود إلى الشارع المصرى :

بعد سنوات طويلة من التسيب إستطاع اللواء أحمد رشدى بعد تعيينه وزيرا للداخلية فى ذلك الوقت ، و خلال الشهور الثلاثة الأولى من تعيينه فى إعادة الإنضباط المفقود إلى الشارع المصرى ، فقد شهد الشارع المصرى تسيبا كبيرا فى المرور ، وفى الإنتظار ، بل وفى معاملات الناس مع بعضهم البعض . كما قامت حملات مكثفة على جميع الأسواق لمراقبة الأسعار وضبط المتلاعبين والضرب على أيدى كل من يعبث بغذاء المواطن . وكان فى خطته السيطرة على الجريمة والقضاء على خطر المخدرات والإدمان وكان يعد لخطة

جديدة لتطوير السجون المصرية التى كانت تعانى من سوء معاملة السجناء وإكتظاظ السجون بهم إلى درجة كبيرة .

ومن المدهش أن الشارع المصرى والمواطن المصرى قد تعاطف مع الإنضباط روحاً ومظهراً وأحب الجميع اللواء أحمد رشدى وناصروه ، حتى كانت واقعة الأمن المركزى الذى قام مجندوه بالاعتداء على أحد فنادق الاهرامات . وإذا بالأحداث تتلاحق وتبدأ مجموعات من محترفى الإجرام والعابثين فى تهديم المنازل وتكسير السيارات ، فكان لابد من نزول القوات المسلحة لتحفظ النظام وتعيد الأمن إلى حالته الأولى . ويخرج اللواء احمد رشدى من الوزارة مأسوفاً عليه وهو الذى كان أمل الشعب فى إنضباط الشارع المصرى .

*** ***

رعب الجماعات الإسلامية فى أسيوط يعود وإختلاف أسلوب المواجهة معها هذه المرة :

عندما عاد شبح الإرهاب الذى مارسته الجماعات الإسلامية يطل على جامعة أسيوط من جديد ، كان الفكر الإستراتيجى للداخلية المصرية لمجابهة أحداث مماثلة قد تشكل بصورة مغايرة هذه المرة . كما حدثت تغييرات كبيرة في أساليب مواجهة أعضاء النيابة العامة الذين يتولون التحقيقات والقرارات التى كانوا يتخذونها في الأحداث التى كانت تقترفها هذه الجماعات الإسلامية . فبينما كان البعض ينتقد قرارات الحبس لمرتكبى الإعتداءات علي ذمة التحقيق كونها لا تستمر أكثر من يوم أو يومين ، ويفرج بعدها عن المعتدين – علي ذمة التحقيق – مما كان يوحى لأفراد هذه الجماعات أنهم فوق القانون ، أو أن هناك من يخشاهم ، ويخشى توقيع عقوبة حقيقية عليهم، فإن الموقف قد تغير بعد ذلك ،

وكان أبرز دليل علي ذلك هو ما حدث عندما قتل – كما ذكرنا من قبل – أحد أعضاء الجماعات علي يد أحد رجال الشرطة السريين بعد صلاة الفجر ، حيث كان الطالب يقوم بتعليق بعض لافتات يدعو فيها إلي ندوة من ندوات الجماعة ، ورغم القبض علي الشرطى السرى والتحقيق معه ، وأمر الرئيس حسنى مبارك بنقل الطالب المصاب بطائرة خاصة للعلاج في القاهرة ، فإن أعضاء الجماعة تظاهروا وقاموا بإغلاق الجامعة أمام طلابها . وكانت النتيجة هى ضبط أعداد منهم – حوالى أربعون طالباً – تم التحقيق معهم وأمرت النيابة – لأول مرة – بحبسهم حبساً إحتياطياً علي ذمة القضية .

كذلك قامت سلطات الأمن بمنع إقامة ندوة دينية كان مقررا أن يشارك فيها الشيخ " المحلاوى" ، وهو واحد من أشهر القيادات الدينية في الإسكندرية . كانت الجماعة الدينية في أسيوط قد وجهت الدعوة إليه ، فقبلها ، رغم أنه رفض من قبل دعوة مديرية الأوقاف ، ودعوة أخرى من محافظة أسيوط للقدوم إليها بشكل رسمي للحديث إلي الشباب ، ومنعته من مجرد النزول من القطار ، وقبضت علي عدد من أعضاء الجماعة الذين كانوا في إنتظاره علي محطة القطار .

وبعد ثلاثة أيام وقعت أحداث دامية في مسجد " الجمعية الشرعية " في أسيوط – وهو معقل الجماعات الإسلامية – نتيجة لقرار منع الشيخ المحلاوي وقرار ضم المسجد إلي وزارة الأوقاف ، وتعيين أمام جديد له بدلاً من ترك المسجد في أيدي الجماعات ، حيث كان المسجد تابعاً " للجمعية الشرعية " ، وهى جمعية مقرها القاهرة وتنتشر فروعها في المحافظات ، وتتولى إرسال الأئمة إلي المساجد ، وغالباً ما كان " إمامها " يتأخر عن الوصول وقت صلاة الجمعة ، أو يتغيب ، فكان ذلك يعنى المزيد من التأثير في هذا المسجد الكبير الذي

يقع وسط منطقة سكنية مزدحمة في غرب مدينة أسيوط . وكانت النتيجة إعتراض أفراد هذه الجماعات بالقوة ، وهو ما أدى إلي أحداث يوم الجمعة الشهيرة ٣١ أكتوبر والتى راح ضحيتها طالب يدعى سيد تقي الدين الذي لقى مصرعه ، بينما أصيب ٥ ضباط شرطة و٢٦ من الجنود ، ويومها قبضت الشرطة علي ٤٢ فرداً من أعضاء الجماعات وأمرت النيابة بحبسهم علي ذمة القضية حبساً مطلقاً .

وهكذا وصل عدد المحبوسين حبساً مطلقاً علي ذمة قضايا في أسيوط إلي أكثر من مائة فرد من الرؤوس المدبرة في الجماعة – كما ذكر رجال الأمن وقتها . بعد ذلك سرى الهدوء فى المدينة ، بعد أن أدرك باقى أفراد الجماعة أن الموقف تغير كثيراً عن ذى قبل ، وأن القانون أصبح يطبق بشكل حازم وصريح في المدينة ، وأن هناك جدية في توقيع العقوبات علي المخالفين منهم ، دون الخروج على القانون ، أو اللجوء إلي إجراءات استثنائية ، وهو ما كان ينادي به الكثيرون في أسيوط وخارج أسيوط . فالقانون – العادي – يكفى لوقف هذه المخالفات ، ولكن ما كان يحدث هو عدم تنفيذ هذا القانون ربما خشية تصعيد الموقف .

***

نوفمبر / ديسمبر ١٩٨٤ –
محاكمة المتاجرين بالدولار ومن رجال الشرطة المتهمين بتعذيب أعضاء تنظيم الجهاد :

وخلال شهرى نوفمبر وديسمبر ١٩٨٤، إستحوذت قضيتين على إهتمام الرأى العام المصري ، أولاهما كانت تتعلق بمحاكمة المتاجرين بالدولار في السوق السوداء والمتسببين في إنخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار ، وثانيتهما كانت تتعلق بالتحقيق مع رجال الشرطة المتهمين بتعذيب أعضاء تنظيم " الجهاد " الذين كانوا قد حوكموا وصدرت الأحكام عليهم ، فأفرج عمن أفرج عنه منهم ، وسجن من تقرر سجنه منهم .

وفي القضية الأولي كان أبرز المتهمين هو سامى علي حسن الذي أصدرت محكمة القيم قراراً بالتحفظ علي أملاكه، وإعتقاله رهن التحقيق . كان سامى علي حسن قد بدأ حياته من الصفر كما ذكرنا فى الباب الثانى من هذا الجزء من الكتاب ، ثم راح خلال سنوات قليلة يتعامل بملايين الدولارات ، ومع ذلك لم يستطع دفع كفالة قيمتها ٣٠ ألف جنيه للإفراج عنه – أو هكذا إدعى – ريثما تنتهى محاكمته ، لأنه ، وعلي حد قول محاميه ، لا يملك هذا المبلغ ، لا سيما أن المحكمة فرضت الحظر علي كل ما يملك . والبداية بالنسبة لهذا المتهم الذي يبدو أنيقاً ، شديد الهدوء ، ويتكلم ببساطة وبطريقة عفوية ومقنعة ، كانت عندما إكتشف أن المصريين الذين يهاجرون إلي الخليج يتزايد عددهم يوما بعد يوم ، وأن هؤلاء يحولون بعض مدخراتهم إلي القاهرة للإستفادة منها بطرق مختلفة ، بعضها غير سليم تكتنفه المخاطر .

كانت مصر في بداية عهد الإنفتاح في أواسط السبعينيات قد أطلقت للمواطنين حرية التعامل بالدولار ، بل كانت أحياناً تفرض علي المواطنين شراء بعض السلع المستوردة أو المنتجة في مصر بالدولار . خلال تلك الفترة إزدهرت عمليات الإتجار بالدولار وبالعملات الصعبة بشكل عام ، لا سيما أن أبواب الإستيراد – من غير تحويل عملة – كانت قد فتحت علي مصراعيها ، وأدى ذلك إلي زيادة الطلب علي الدولار لتغطية أثمان البضائع المستوردة ، كما أدى إلي وجود فارق محسوس بين سعر الدولار المقرر رسمياً ، وبين سعره في السوق السوداء ، حتى إضطرت الحكومة إلي إقرار سعر

تشجيعي للنقد الأمريكي يختلف عن السعر الرسمي ، ثم إضطرت فيما بعد إلي الموافقة علي سعر آخر أكثر إرتفاعاً علي أن تـوفر المصـارف المعتمـدة للمبالغ اللازمة للمستوردين بالسعر الجديد ، وتمتص من الأسواق الدولارات المطروحة للبيع بسعر أقـل بقليل من السـعر المخصـص لتغطيـة حاجـات المستوردين .

وهكذا إرتفع سعر الدولار من ٤٧ قرشاً مصـرياً ، إلي ٨١,٥ قرشاً للشراء و٨٣ قرشاً للبيع ، ثم إرتفع بعدها بوقت قليل إلي ١١٢ قرشاً للشراء و١١٧قرشاً للبيع . لكن بعد إغلاق حسـابات المتـاجرين بـه وإرتفاع سعره في السوق السوداء تقرر رفع السعر مرة ثالثة – لتغطية حاجات المستوردين – إلي ١٢٥ قرشاً للشراء و ١٣٠ قرشاً للبيـع . وقـد إسـتغل المتاجرون بالدولار كثرة القرارات التـي تصـدر والتعديلات التي تطرأ عليها للتحكم بالسـعر الـذي يريدونه في السوق السوداء ، لا سيما أن المصارف لم تستطع تأمين طلبات المستوردين ، كما لم تتوفر لها في السوق المبالغ اللازمة بسبب إمتناع التجـار عن طرح ما لديهم من دولارات للبيع .

والمهم أن سامى على حسن الذي أحس بما طرأ من إضطراب علي تحويل مـدخرات المصـريين بـدأ بإقامة قنوات للإتصال بهـم ، ولتسـهيل عمليـات التحويل بالقدر الذي يطمئـنهم إلـي عـدم ضـياع مدخراتهم ، وما لبث أن توسع في عمله هذا إلي حد أنه واجه طلبات كثيرة حتي من مؤسسات القطـاع العام في مصر لتوفير حاجتها من العملة الصـعبة ، حتى قدر ما يأتى إليه من حسابات المصريين مـن الخارج بتسعة ملايين دولار يومياً – وهو رقم أشك فى صحة تقديره . وأنه كان يصدر أحياناً ما يزيـد علي مائتى شيك في اليـوم الواحـد ، ومـع ذلـك أعتقل بتهمة إصـدار شـيك من غير رصيد بمبلغ مليون جنيه .

كان سامى علي حسن شديد الثقـة فـى براءتـه ، فهو لم يفعل أكثـر مـن خدمـة المهـاجرين مـن المصريين وضمان مدخراتهم إلي حيث يريدون لقاء عمولة بسيطة ، أما في الداخل ، فأنه كـان يسـدى خدمة جليلة للإقتصاد المصري بتوفير النقد النـادر الذي تحتاج إليه عملية الإستيراد ، وأنه كان يفعـل ذلك من خلال المصارف المعتمدة وبالطرق القانونية ، وأنه ليس مسئولاً عن إرتفاع سعر الـدولار فـي السوق السوداء – بلغ الإرتفاع بعد إثارة قضية تجار السوق السوداء إلى ١٤٥ قرشاً – لأنه كـان يمـد مؤسسات القطاع العام بالعملـة الصـعبة بأسـعار معقولة ، بينما الإرتفاع غير الطبيعى فـي السـوق السوداء يرجـع إلـي المضـاربات ، وأن إغـلاق حسابات المتاجرين بالدولار هو الذي أدى إلي رفع سعره ، وهو وضع نجم عن إجراء إتخذتـه وزارة الإقتصاد فى ذلك الوقت وهو أى سامى على حسن ليس مسئولاً عنه . وقتها كـان خبـراء الإقتصـاد يعتبرون ما جرى تخفيضاً لسعر الجنيه أكثـر منـه رفعا لسعر الدولار بسبب التضخم الذي طرأ علـى الإقتصـاد نتيجـة للإسـتيراد غيـر المنضـبط ، ولإنخفاض عمليات التصدير .

والمهم أن الأسعار في مصر سجلت إرتفاعاً تجاوز بكثير حدود إرتفاع السلع في الأسواق العالمية ، مما حمل وزارة الإقتصاد علي إعادة النظر في سياستها الإقتصادية ، وعلي إتخاذ الإجراءات التـي تكفـل تحديد أسعار السلع المستوردة بعد تقرير هـامش الربح المعقول والمنطقى لها ، لأن بعض هذه السلع كان يباع بربح يتجاوز مائة في المائة وأحياناً مائتين في المائة .

قضية تعذيب أعضاء تنظيم الجهاد :

القضية الثانية التي إستقطبت إهتمام الرأى العام هى قضية "التعذيب" ، وقد أثارت صحف المعارضـة

هذه القضية ، عندما قالت أن أعضاء منظمة الجهاد الذين إستمرت محاكمتهم أكثر من سنتين تعرضوا لعمليات تعذيب - يعاقب عليها القانون - لكي تنتزع منهم إعترافات بأعمال لم يرتكبوها ، مما أدى إلي صدور أحكام مخففة عليهم ، بعدما إقتنعت محكمة أمن الدولة العليا ببراءتهم من كثير من التهم التي ألصقت بهم ، وجاء في حيثيات حكمها أنه ثبت لديها " علي وجه القطع واليقين من أقوال المتهمين ومن التقارير الطبية ومن تأخر عرضهم علي النيابة العامة ، أن أجهزة الأمن إعتدت علي غالبيتهم وعذبتهم وأحدثت بهم إصابات خطيرة إستدعت نقلهم إلي المستشفيات العامة ، وكان الغرض من هذه الإعتداءات الحصول علي إقرارات من المتهمين بالجرائم التي وقعت وظروف وقوعها والمشتركين معهم " .

وفي الجو المتجه نحو الديمقراطية في مصر في ذلك الوقت ، وبفضل حرية الصحافة إستغلت بعض صحف المعارضة هذا النص الذي ورد في حيثيات حكم محكمة أمن الدولة العليا ، ونوهت بوجود تهاون في التحقيق مع المتهمين بالتعذيب ، وبأن الحزب الحاكم هو المسئول عن هذا التهاون . وقد طالبت هذه الصحف بمحاكمة وزيري الداخلية السابقين بإعتبار أنهما هما اللذان أصدرا الأوامر بالتعذيب . وكان الوزيران المقصودان هما اللواء النبوي إسماعيل وزير الداخلية في عهد السادات واللواء حسن أبو باشا عضو المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي وزير الحكم المحلي في ذلك الوقت . كما طالبت بمحاكمة محافظ أسيوط الذي كان مساعداً لوزير الداخلية وضابط بمباحث أمن الدولة ومأمور سجن الإستقبال ومأمور سجن طرة .

بل أن إحدى صحف المعارضة نشرت تفاصيل عمليات التعذيب من واقع ١٢ تقريراً من تقارير الطب الشرعي أحيلت إلي مجلس الشعب . وهي تتناول الضرب بآلات حادة وبالسياط والأسلاك الكهربائية والكي بالنار ، وهتك العرض ، والإعتداء الجنسي ، والتعذيب بالعصا الكهربائية .

والذي لا بد من ذكره هنا هو أن التحقيق المتعلق بأعمال التعذيب هذه تأخر إلي حين إنتهاء محاكمة أعضاء تنظيم الجهاد ، حيث لم يكن من الجائز ، كما يقول القانون ، إثارة هذه القضية في أثناء المحاكمة . أما بعد صدور الحكم النهائي فقد بدأ التحقيق مع الذين وجه إليهم الإتهام . وأعلن النائب العام المساعد في ذلك الوقت ، أنه سيتولى بنفسه الإشراف علي قضايا التعذيب في قضية أعضاء تنظيم الجهاد . ثم أضاف قائلاً : " أن عدد البلاغات المتعلقة بالتعذيب التي تلقتها النيابة وصل إلي ٣٠٠ بلاغ في القضية نفسها " .

أثارت هاتان القضيتان - قضية المتاجرين بالدولار وقضية التعذيب -كثيراً من المناقشات في المنتديات السياسية والإقتصادية ، وخصوصاً في صحف المعارضة لكن بقى الأمرمتروكاً للقضاء صاحب الحق الأول والأخير في تحديد الإتهامات وفي معاقبة المتهمين .

١٩٨٤ : تصاعد أنشطة الجماعات الإسلامية :

شهدت مدينة أسيوط منذ عام ١٩٨٤ تصاعداً كبيراً في أنشطة أعضاء الجماعات الدينية . وكان من أهم أسباب هذا التصاعد هو خروج العديد من أعضاء تنظيم الجهاد بعد إنتهاء النظر في القضية الخاصة بهم أمام المحاكم ، وكان بعضهم قد أمضى فترات عقوبة قصيرة تتراوح ما بين عام وثلاثة أعوام ، بينما حصل البعض الآخر علي البراءة . وكان ذلك إيذاناً ببدء موجة جديدة من الأنشطة لهذه الجماعات

.. وتركزت هذه الأنشطة علي محورين .. أنشطة داخل الجامعة وأنشطة خارجها .

ففي الجامعة شكل أعضاء الجماعات جماعتين ، عرفت الأولى باسم " جماعة الأمر بالمعروف " ، ومهمتها وعظ الطلبة والطالبات ، والقيام بأعمال الدعوة ، وتحذير المخالفين منهم للسلوك الذي تراه وتفرضه الجماعة . أما الجماعة الثانية فهى جماعة " النهى عن المنكر " والتي كانت مهمتها تأديب الخارجين عن السلوك العام ، من وجهة نظرها .

*** ***

قائمة المحظورات التي يمتنع الطلاب عنها :

وأصبحت هناك قائمة بالمحظورات ، وضعتها الجماعة ، ويمتنع على الطلبة والطالبات الوقوع فى المحظورات التى وردت بها . وكان علي أفراد جماعة " النهى عن المنكر " أن يراعوا تنفيذ هذه القائمة ، ومعاقبة مخالفيها فمثلا حظروا الإختلاط بين الفتيات والفتيان ، سواء في داخل المدرجات أو خارجها ، فحرموا علي أي طالب أن يجالس أو يحادث زميلاته أو الإختلاط بهن ، ونتيجة لذلك خصصت " كافتيريا " للطلبة .. وأخرى للطالبات ، ونتيجة لهذا أيضاً وقعت العديد من حوادث الإعتداء علي بعض المخالفين بالضرب داخل أو خارج الحرم الجامعى .

وضمت قائمة الممنوعات أيضاً حظر إقامة أية حفلات موسيقية ، لأن الموسيقى من وجهة نظرهم " حرام " وكانت النتيجة حدوث إعتداء علي مدينة الطالبات يوم ٩ ديسمبر ١٩٨٤ حطمت خلاله آلات الحفل الموسيقى الذى شرعن في إقامته ، وكذلك الإعتداء علي جمنزيوم كلية الزراعة وتحطيم الآلات الموسيقية بسبب مشروع حفل موسيقي .

وضمت القائمة أيضاً حظر إقامة أي رحلات يختلط فيها الطلبة من الجنسين ، وكانت النتيجة منع عدة رحلات حيث صعد أعضاء الجماعة إلي أوتوبيسات الرحلة وأنزلوا الفتيات رغم إعتراض الأساتذة والطلاب .

ووصلت أعمال " الإرهاب " التي مارستها الجماعة إلي حد الإعتداء علي أي شخص تسول له نفسه أن يشهد أمام أي سلطة تحقيق علي أخطاء أو إعتداءات أفراد الجماعة .

ولم يكن الأمر يختلف كثيراً خارج الجامعة ، فأعضاء الجماعات نصبوا من أنفسهم أهلاً " للأمر ..والنهى " في المدينة ، ووصل الأمر في بعض الأحيان إلي حد الإعتداء علي رجل وسيدة يستقلان سيارة تاكسي ، لأن السيدة جلست بجوار الرجل في المقعد الأمامى للتاكسي ووصل في بعض الأحيان إلي حد طلب ابراز البطاقة الشخصية " الهوية " لأي رجل يرى وهو يسير مع فتاة في شارع من الشوارع ، لمعرفة إذا كانت هذه الفتاة زوجة أو شقيقة له .. أو " أجنبية " عنه .

وهذا ما دفع البعض إلي القول بأن الوضع في أسيوط وصل إلي حد لا يمكن السكوت عنه . بل أنه فاق ما كان عليه قبل أكتوبر ١٩٨١.. وقت أن أغتيل الرئيس السادات وما تلاه من أحداث دامية شهيرة في أسيوط .

ديسمبر ١٩٨٤
قضية تجارة العملة
وإباحة التعامل بالعملات الحرة :

وفى يناير ١٩٨٥ ، صدرت مجموعة قرارات إقتصادية تبيح التعامل مع البنوك بالعملات الحرة دون السؤال عن مصدر هذه العملات . وبهذه القرارات إنتهى الشبح الرهيب الذى كان سيفا مسلطا

على رقاب المصريين البسطاء الذين لا يتاجرون فى الدولارات . أصدر القرارات وزير الإقتصاد إلا أن هذه القرارات الإقتصادية كان لها تاثيراتها السلبية على حركة الإستيراد والتحويلات من الخارج ، كما كانت لها إنعكاساتها بالارتباك والإنكماش على نشاط البنوك والقطاع الخاص . وقيل وقتها ان هذه القرارات لم تضع فى حسابها ظروف الإقتصاد المصرى وإمكانيات البنك المركزى من الدولار والعملات الحرة وقدرته على تمويل طلبات الإستيراد ، كما لم تحسب تأثيراتها على تحويلات مدخرات المصريين العاملين فى الخارج بعد أن أغرقت كبار تجار العمله وقاطعت مكاتب الصرافة فى الدول العربية .

الرئيس مبارك يفتتح الدار الجديدة لأخبار اليوم :

وفى ديسمبر ١٩٨٤ إفتتح الرئيس محمد حسنى مبارك الدار الجديدة لأخبار اليوم كما إفتتح أحدث مطبعة صحفية فى الشرق الأوسط . وكانت هذه هى المرة الأولى التى يزور فيها رئيس الجمهورية مبنى الجريدة العريقة منذ يوليو ١٩٥٢ .

كانت المؤشرات البيانية التى أعدتها مؤسسة الأخبار تشير إلى تطور توزيع صحف ومجلات أخبار اليوم من الآلاف إلى الملايين حيث وصل حجم توزيع العدد اليومى من الأخبار إلى أكثر من ٨٠٠ ألف نسخة . ووصل توزيع العدد الأسبوعى من أخبار اليوم إلى أكثر من ١,٢ مليون نسخة . كما وصل حجم توزيع آخر ساعة إلى اكثر من ١٠٨ آلاف نسخة وتعتبر أكثر المجلات توزيعا فى الشرق الاوسط .

عصر الصالونات الأدبية - صورة للحياة الأدبية فى مصر فى نهاية القرن العشرين :

عرفت مصر الندوات الأدبية منذ فترة طويلة . فلقد كان لكل عالم كبير من مشايخ الأزهر " مندرة " يجتمع فيها تلاميذه ومريدوه . وكان **الأديب أحمد تيمور** هو الذى طور هذا الشكل القديم وإتجه به إلى الشكل العصرى للندوة الأدبية . وكان بيته ، فى درب سعادة ، يضم مكتبة ضخمة " المكتبة التيمورية " ويهتم بجمع المحفوظات والكتب وتأليف الأبحاث الأدبية . وكان يعقد ندوات ليطرح أبحاثه فيها . وكان الصالون التيمورى مفتوحا بشكل يومى فى أى وقت ليلا ونهارا . **نبغ فى هذا الجو الأدبى أولاده محمد تيمور ومحمود تيمور وإهتمت أخته عائشة التيمورية بنظم الشعر .**

أما صالونات الأدب بشكلها الحديث فقد عرفتها مصر فى أوائل القرن العشرين ، على يد مجموعة من نساء الطبقة الأرستقراطية . إفتتحت السيدة " **الكسندره فارينو** " صالونها الأدبى الأول ، ودعت إليه مجموعة من كبار مثقفى مصر بهدف الحديث فى الأدب . وكان منهم الإمام الشيخ محمد عبده وسعد زغلول . وعن طريق هذا الصالون تزوج سعد زغلول بصفية هانم – أم المصريين بعد ذلك – وإهتم الشيخ محمد عبده بترجمة المعلقات السبع إلى اللغة الإنجليزية . ثم أنشأت **الاميرة** " **نازلى فاضل** " صالونا أدبيا آخر بهدف تجميع القيادات الفكرية حولها ، حتى يمكنها أن تستغلهم فى أحداث تغيرات سياسية فى نظم الحكم .

ويعتبر **صالون** " **مى زيادة** " البداية الحقيقية لهذا النظام الذى عرفته الحياة الأدبية فى مصر . فبعد أن تعرفت على الصحفيين والكتاب فى مصر قامت جريدة " الاهرام " باعطائها شقة فى المبنى الخلفى للجريدة فى شارع مظلوم تحولت إلى صالون أدبى شهير . وتم تعيين " **إسماعيل صبرى باشا** " **شيخ الشعراء فى مصر ووكيل وزارة الحقانية ، رئيسا للصالون . وإنضم إليه أمير الشعراء** " **أحمد**

شوقى " وشاعر القطرين " حافظ ابراهيم " و " عبد العـزيز البشرى " و" عباس العقاد " و " مصطفى صادق الرافعى " و " طه حسين " و " مصطفى عبد الرازق " .

ولقد أثر هذا الصالون فى الحياة الأدبية وخلق صراعات ومعارك متعددة . فبسبب حب العقاد والرافعى لمى حصلت حزازات بينهم . ألهبت عواطف الرافعى والعقاد فحدث صداما شهيرا بينهما . وكان أحمد لطفى السيد يتردد على الصالون بعد وفاة زوجته وتخيل أن " مى " يمكنها أن تحتل فى حياته موقع الزوجة . ولكنها أعلنت أنها معجبة بعيون الشيخ " مصطفى عبد الرازق " . فحدثت معارك أدبية عنيفة بين لطفى السيد والشيخ مصطفى عبد الرازق ، أنتصر فيها " طه حسين " للشيخ مصطفى . وعندما مرضت " مى " أعتنى بها لطفى السيد وظل يرعاها فى المستشفى .

أما **صالون العقاد** فكان مستديما يعقد فى منزله فى مصر الجديدة . ويجتمع فيه تلاميذه ومريدوه ومن يعرضون عليه إنتاجهم الشعرى والأدبى . **وأشهر تلاميذ العقاد " أنيس منصور " و " حافظ جلال " و " عبد الرحمن صدقى " و " نظمى لوقاء "** . وكان العقاد هو المتحدث الرئيسى فى صالونه بينما يكتفى أغلب الحاضرين بالاستماع والإستفادة مما يعرضه العقاد عليهم .

وفى أواخر الخمسينيات كان **نجيب محفوظ** يعقد ندوة فى مقهى الأوبرا ، إشتهرت بأنها أهم الإجتماعات الأدبية فى القاهرة . فلقد كان بريق وشهرة نجيب محفوظ يجذبان إليه عددا كبيرا من كبار الأدباء والنقاد . كما وجد فيها عدد كبير من الأدباء الشبان فرصة لعرض إنتاجهم الأدبى والإستفادة مما يعرض فى الندوة من آراء وافكار . وكانت الندوة مدرسة أدبية وفكرية هامة فلم يكن هناك كتاب يظهر إلا ويناقش بشكل علمى وموضوعى . كما كانت الندوة تعتبر الطريق لتعميد الأديب الجديد ، عندما تستحسن إنتاجه وتجيزه .

ثم حدث أن تغيرت طبيعة الندوة تغيرا ملحوظا وجوهريا بعد أن إستقرت بمقهى " ريش " . فلقد غلب عليها الطابع السياسى والمناقشـــات السياسية .

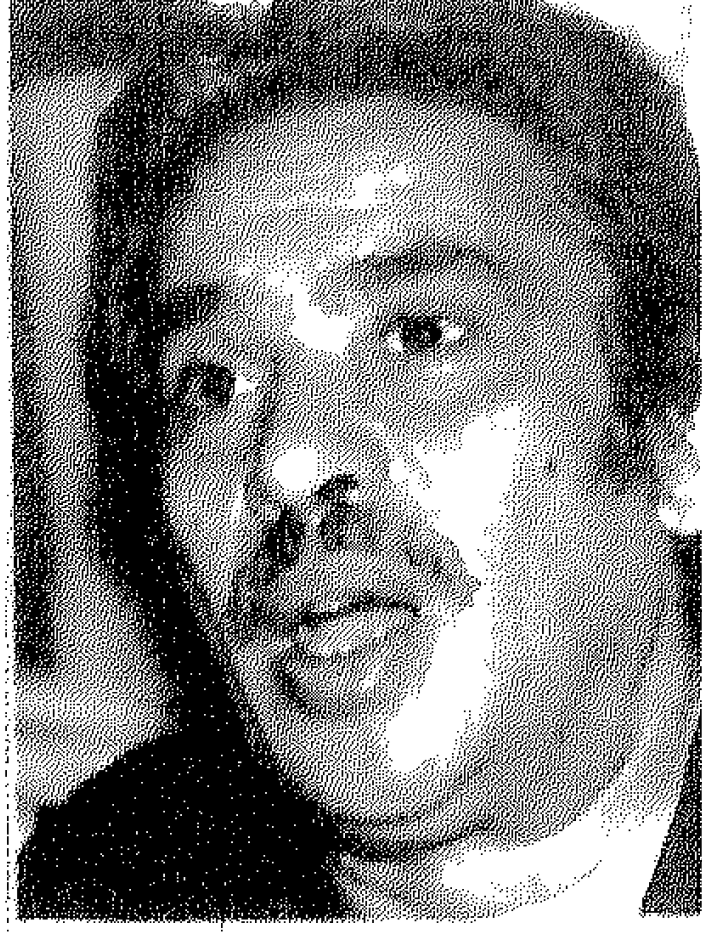


لافتة مقهى ريش الذى كان يشهد مناقشات ثقافية وأدبية وكان بعضها ذو طابع سياسى وأصبح فيما بعد أشهر منتدى سياسى فى مصر .

وتزايد هذا الوضع بعد هزيمة ١٩٦٧ فأصبحت ندوة سياسية تجذب مختلف القوى الرافضة للنظام وإذا بها تصبح أشهر منتدى سياسى . **وتحلق حول نجيب محفوظ مجموعة كبيرة ممن عرفوا بعد ذلك بحركة الأدباء الشبان أمثال جمال الغيطانى ، وصنع الله ابراهيم ، وابراهيم أصلان ويحيى الطاهر عبد الله ، والشاعر أمل دنقل والمسرحى على سالم والنقاد إبراهيم فتحى وفؤاد دواره وعبد الرحمن أبو عوف** . وكانت أكبر إنجازات الندوة الإعداد لمؤتمر الأدباء الشبان الذى عقد فى مدينة الزقازيق عام ١٩٦٩ تحت رئاسة نجيب محفوظ نفسه بعدها أصبح للندوة ثقل أدبى وسياسى لا يمكن تجاهله . وبدأ أعضاؤها يسيطرون بانتاجهم على صفحات الأدب فى الصحف والمجلات ، بل خصصت لهم بعض

المجلات والجرائد مثل " روز اليوسف " و " صباح الخير " و " الطليعة " و " الكاتب " و " الأهرام " ، دراسات خاصة مطولة عن مشاكلهم وقضاياهم وتسبب هذا النشاط المتزايد فى أن أصدرت أجهزة الأمن تعليماتها إلى أصحاب المقهى بإغلاقــه يوم الجمعة ، فإنتقلت الندوة إلى كازينو قصر النيل مما تسبب فى قلة عدد روادها بسبب إرتفاع ثمن المشروبات الأمر الذى جعل عددا كبيرا من الشبان يحجم عن الحضور . وحدث هبوط عنيف فى مستوى النقاش فأصبحت المسائل الأدبية تلقى إهتماما أقل ولم تعد تجذب عددا كبيرا من الأدباء الشبان بسبب هجرة بعضهم ، أو انشغال البعض الآخر بمشاكل الحياة . وكان نجيب محفوظ يتحسر فى شدة لما آل إليه حالة ندوته التى أصبح عدد روادها يعد على أصابع اليدين . وأصبحت الندوات من بعد ذلك فى محنة حقيقية . يتحدث فيها من يتحدث بلا تنظيم ولا توجيه ، ودون مناقشات أدبية جادة مثلما كان الأمر فيما مضى حتى أصبحت مجرد " قعدة " وليست جلسة أدبية وأصبح من النادر أن يثار موضوع أدبى . بل غلب الحديث عن المسائل العامة أو القشور السياسية . وكما قيل وقتها أن مشروعا مثل مترو الأنفاق أو إنفجار المجارى كان يحظى بإهتمام أكثر من مصادرة كتاب لويس عوض عن " فقه اللغة " .

أما **ندوة الجمعية الأدبية المصرية** فكانت تعتبر آخر عصر مصر بالصالونات الأدبية فى القاهرة ، فهى تقدم صورة باهتة لما كان كان يجرى أيام زمان فى الصالونات الأدبية الشهرية . وعلى خلاف المعتاد تتم فى شقة أعد أثاثها على الطراز العربى وبين رفوف مكتبة عامرة بالكتب والمراجع ، حيث نظم الأديب فاروق خورشيد فى شقته فى باب اللوق لقاءات مع من تبقى من أعضاء الجمعية الأدبية الحديثة ، مثل **محمود ذهنى** ، **وحسين نصار عميد آداب القاهرة السابق** ، **والصحفى مكرم محمد أحمد** **ولويس عوض** ، **وعز الدين اسماعيل** . والغريب أن هذه الندوة كانت تعقد بشكل يومى ما عدا يوم الخميس فقط . ويفسر **فاروق خورشيد** ذلك بقوله " :



الأديب الكبير فاروق خورشيد ، حصل على جائزة الدولة التقديرية عن أعماله الأدبية .

" ... نحن فى حاجة لأن نلتقى كأصدقاء كل يوم ولذا تنعقد الندوة كل يوم . ويحضر بعض أعضائها أصدقاء هم . وعندما أسافر تتوقف الندوة لحين العودة ... " . كان الحديث الغالب فى هذه الندوة عن الأدب والصعوبات التى تواجه الأساتذة الدراسين فى بعض بحوثهم الأكاديمية . وتشد الصحافة بعض إهتماماتهم بحكم العمل الصحفى لبعض روادها . وكان أغلب إنتاج أعضاء الندوة ينشر فى مجلة المصور " .

ومن المؤكد أن عصر صالونات الأدب قد إنتهى ، وراح عصر ندوات المقاهى بغير رجعة ، حيث ضعف الإهتمام بالمسائل الأدبية والثقافية وأصبحت الوسائل الجديدة – التليفزيون والفيديو كاسيت – تجذب الإهتمام أكثر من قراءة الكتب والنقاش فى الأدب ، وبإنتصاف الثمانينيات أطل عصر جديد على الحياة الأدبية والثقافية ، لا يعتمد على العمل الجماعى واللقاء الكبير بل على العمل الفردى والإبتعاد عن الجماعة الأدبية والثقافية . ولهذا أصبح الحديث عن صالونات الأدب مجرد ذكرى جميلة مثل إرتداء الطرابيش ، وزفة المحمل ، وحفلات الطهور .

***

قرارات إقتصادية لتصحيح قرارات إقتصادية :


السيد كمال حسن على رئيس الوزراء عام ١٩٨٥

وفى ٥ يناير ١٩٨٥ أصدرت الحكومة المصرية عدة قرارات إقتصادية لتصحيح الوضع الإقتصادى ومواجهة إرتفاع سعر الدولار فى مواجهة الجنيه المصرى لعلاج الخلل الإقتصادى فى ميزانية الدولة . وقد جاءت تلك القرارات بعد دراسات إستمرت اكثر من ستة أشهر فى اللجان الوزارية للحكومة ووزارة الإقتصاد . وفى بداية الأمر أشاد الجميع بتلك القرارات وبالدكتور مصطفى السعيد وزير الإقتصاد . وبمرور الأيام تحولت الإشادة إلى سخط من الأوساط الإقتصادية والمالية وقيادات الحزب الحاكم ورؤساء تحرير الصحف القومية لما أحدثته تلك القرارات من عودة إلى عصر الإنغلاق الإقتصادى فى الستينيات .



وشن الجميع هجوما على سياسات الدكتور مصطفى السعيد وتطورت الأمور وتدخل الفريق أول كمال حسن على رئيس الوزراء فى ذلك الوقت ليصدر قرارات جديدة مصححا تلك الأوضاع

يناير ١٩٨٥ : جريمة الإغتصاب :

إستدرج أحد الأشخاص وهو عامل زوجة صديق له ، إلى منطقة سوق الجمعة بقسم اللبان ، بعد أن أوهمها أن زوجها أصيب فى حادث ونقل إلى المستشفى ، ثم هددها بمطواه وزجاجة مملوءة بماء النار ، وإعتدى عليها .

وعندما رفع الحكم إلى المفتى للتصديق عليه رفض ، وقال إن هذا الشخص لا يعدم عن طريق تطبيق الحد ، لأن اقامة الحد لها شروط معينة يجب أن تتوافر فلا يقام الحد إلا بالبينة أو الإقرار . والبينة فى جريمة الزنا بالذات لا يمكن أن تطبق لأن الشهود لابد أن يشاهدوا العملية من البداية للنهاية .. وهو أمر مستحيل .. ولذلك لم يثبت حد الزنا فى عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالبينة .. ولكن ثبت وطبق الحد بالإعتراف والإقرار.

وقال المفتى إنه من الوجهة الإسلامية لا ينطبق على الفاعل إقامة الحد ، لأنه لا يوجد بينة .. والإقرار قد عدل عنه .. ولكن قد يستحق عقوبة " التعذير " ويقدرها الحاكم حسب الجريمة ، وقد تصل إلى حد الموت " الإعدام " . وهذا الحكم بناء على القانون .

مارس ١٩٨٥ --
جريمة إغتصاب بعد صدور
أول حكم بالاعدام فى جريمة إغتصاب :

وبعد صدور أول حكم بالإعدام فى جريمة إغتصاب ، ظهرت جريمة الإغتصاب فى مصر من جديد لتتجسد فى شكل شبح مخيف يخشاه كل بيت ، وتفجرت القضية على نطاق أوسع لتتصدر قائمة القضايا الحيوية التى تشغل بال كل مصرى سواء كان مسؤولا أو مواطنا عاديا . كان غريبا وملفتا أن تتكرر جريمة خطف النساء وإغتصابهن خلال

أسابيع من صدور أول حكم بالإعدام فى جريمة إغتصاب وهو حكم أصدرته محكمة جنايات الإسكندرية والذى أعتبر أول تطبيق للقانون الجديد الذى يرتفع بعقوبة الإغتصاب إلى أقصى عقوبة تعرفها مصر وهى الإعدام .

فقبل أن يمضى شهر على صدور ذلك الحكم .. وقعت جريمة إغتصاب أخرى أشد بشاعة .. هذه المرة كانوا ستة ذئاب آدمية سنهم لا يتعدى منتصف العشرينات يهاجمون فتى وخطيبته بضاحية المعادى ، ويشهرون فى وجههم السلاح الأبيض ويجردون الفتاة من ملابسها ويتناوبون الاعتداء عليها . وعندما سمعوا صوت خفير يقترب يركبون سياره أجرة لأحدهم . وكانت هذه من أوائل الحوادث الإجرامية التى هزت مشاعر المجتمع المصرى بعد حدوثها .

ومرة أخرى يلفت هذا الحادث البشع أنظار المسئولين عن الأمن العام فيبدأون فى الإستعانة بالكلاب البوليسية للمراقبة فى أحياء كالمعادى ومدينة نصر ونشطت حملات الأمن لضبط المجرمين فى القاهرة الكبرى . كما قدمت خمسة طلبات إحاطة من عدد من أعضاء مجلس الشعب من الأغلبية والمعارضة حول جرائم الإغتصاب وخطف البنات . تلك الجرائم التى روعت الناس ، وأثارت القلق والخوف لدى الأسر المصرية .

ثم قرأنا عن جريمة الفيوم التى إعتدى فيها ثلاثة شبان على الطالبة المثالية بعد تهديدهم لها ، وتصويرها عارية وإستمرار الاعتداء عليها بتخويفها بفضيحة الصور العارية .

وكان آخر ما حدث هو خطف تلميذة بالثانوى إلى منطقة نائية بالصحراء فى مطروح والإعتداء عليها .

وفى جميع هذه الحوادث دارت مناقشات ساخنة ومطولة حول كيفية مواجهة جريمة الخطف والإغتصاب والتصدى لها . وتعددت الآراء ، لكنها إلتقت جميعها عند تقدير الدور الذى قامت به وزارة الداخلية فى سرعة القبض على المجرمين الذين إرتكبوا تلك الجرائم فى المعادى ، والفيوم ، ومطروح ، والإسكندرية ، وأيضا فى الهيلتون .

وراح وزير الداخلية اللواء أحمد رشدى وقتها يتحدث عن هذه الجريمة البشعة بموضوعية قائلا : " ... أن الأمن على العرض يأتى قبل الأمن على النفس والمال معا .. فالضحية فى هذه الجرائم هى الأخت والإبنة والزوجة .. وأن الداخلية لن تغفل لحظة واحدة عن خطورة هذه الجريمة .. وإن مجتمعنا يملك الدفاع الإجتماعى للقضاء على هذه الصورة الشاذة .. وأن الداخلية كانت هى صاحبة الإقتراح بتشديد عقوبة الإغتصاب إلى الإعدام .. وأن نسبة جرائم الخطف لا تذكر وسط ٤٧ مليون (تعداد مصر فى ذلك الوقت) . وذكر اللواء أحمد رشدى وزير الداخلية المصرى أرقاما وإحصائيات تفيد بأن جريمة الإغتصاب لا تشكل ظاهرة فى مصر ، وأن تكرار حدوثها يعتبر نادرا إذا ما قورن بمعدل حدوث أى جريمة أخرى ، إذ لم تقع إلا ١٤ جريمة إغتصاب خلال عام ٨٤ . ولكنه أكد على ضرورة التعامل مع هذه الجريمة بالذات بشكل مختلف لأنها رغم ضآلة نسبتها ، فهى تمثل تصدعا لقيم المجتمع المصرى وتخلق فزعا وشعورا مؤلما لدى كل مواطن فيه . وأنه يتطلع إلى مختلف الآراء التى تعين على القضاء على هذه الجريمة ... ".

مطلع ١٩٨٥ :

الإصلاح الإدارى الذى
لم يصلح للتطبيق فى مصر :

بدا واضحا لكل المصريين أن كلمة الإصلاح الإدارى التى تكرر ترديدها كثيرا من فترة لأخرى ما هى إلا شعار من الشعارات الرنانة . وخلال سنوات حكم الرئيس أنور السادات رفع شعار الإصلاح الإدارى ثم ما لبث أن إختفى . ورفع شعار الثورة الإدارية والإدارة بالأهداف على يد الوزير الراحل فؤاد شريف الذى عاد إلى مصر بعد غياب طويل ليطبق مفهوم الإدارة بالأهداف لكنه رحل قبل تطبيقه . وتحدث الجميع عن الهزة الإدارية كشعار جديد لكن هذه الشعارات جميعها قد باءت بالفشل ولم تشهد جدية فى تنفيذها حتى نهاية القرن العشرين ربما لعدم الجدية فى الإصلاح الإدارى أو لعدم معرفة الطرق الصحيحة لتطبيقه ، حتى قيل إننا فى مصر نسير وفقا لفلسفة الإدارة بالكوارث ، حيث ننتظر وقوع كارثة ما فنسارع إلى التحرك والبحث عن حلول لها وهو الأمر الذى لا يزال يحدث فى مصر حتى عام ٢٠٠٢ الذى شهد أبشع حادثة لأحد القطارات المصرية إحترق فيه عدد كبير من الركاب ليبدأ المسئولين فى النظر فى إصلاح مرفق السكك الحديدية .

مارس ١٩٨٥ - بعد حوادث الإغتصاب
تجربة جديدة لم تستمر طويلا -
قسم شرطة متنقل فى سيارة :

قامت وزارة الداخلية أثناء رئاسة اللواء أحمد رشدى لها بتنفيذ مشروع قسم الشرطة المتنقل فى سيارة فى محاولة لحل الإشكالات والمنازعات فى أماكنها وعلى الطبيعة ودون ذهاب الأفراد إلى أقسام الشرطة .

وفكرة هذه السيارة أن تجوب شوارع القاهرة وتلتقط إشارة من غرفة عمليات النجدة بوقوع حادث أو بلاغ ، وعلى الفور تتوجه إلى مكان البلاغ ، فإذا كان حادث تصادم مثلا قام الضابط بإجراء معاينة وعمل رسم كروكى لها ، ثم يفتح الطريق بسرعة ويصطحب أطراف الحادث داخل السيارة حيث يتم تحرير المحضر اللازم وسماع أقوالهم وأقوال الشهود أيضا ثم يصرف الجميع . أما إذا استدعى الحال القبض على أحدهم .. قام بالتحفظ عليه داخل السيارة التى تنطلق بسرعة إلى القسم المختص لتسليمه صورة من المحضر والمتهم المقبوض عليه .

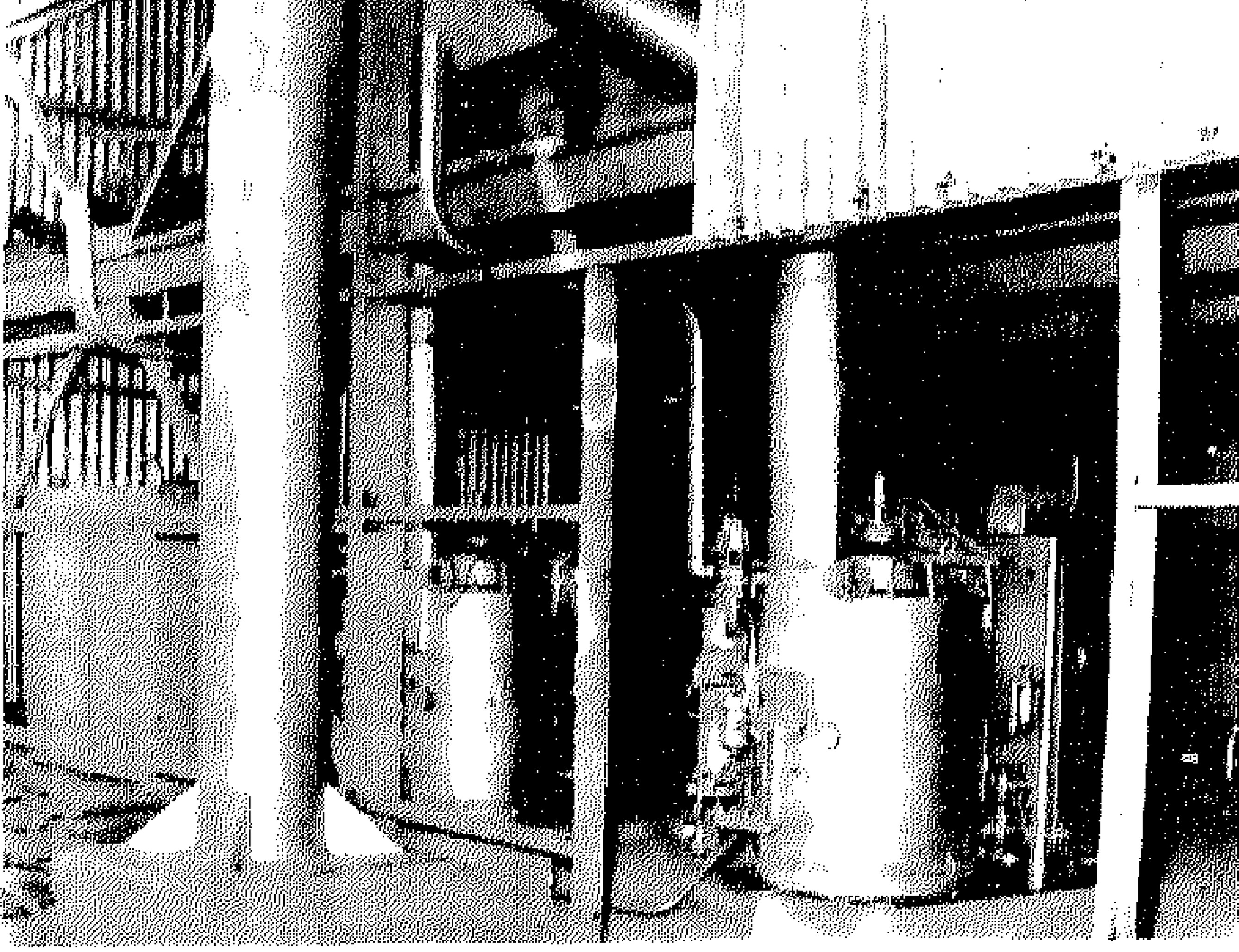
لكن التجربة لم تستمر طويلاً فقد بدا أن المصريون يفضلون الذهاب إلى أقسام الشرطة بأرجلهم . وأن رجال الشرطة لديهم ما يكفيهم من مشكلات الأمن السياسى فلماذا يسعون إلى الإنتقال بأنفسهم لمواجهة المزيد من مشاكل الناس فى الشارع ؟.

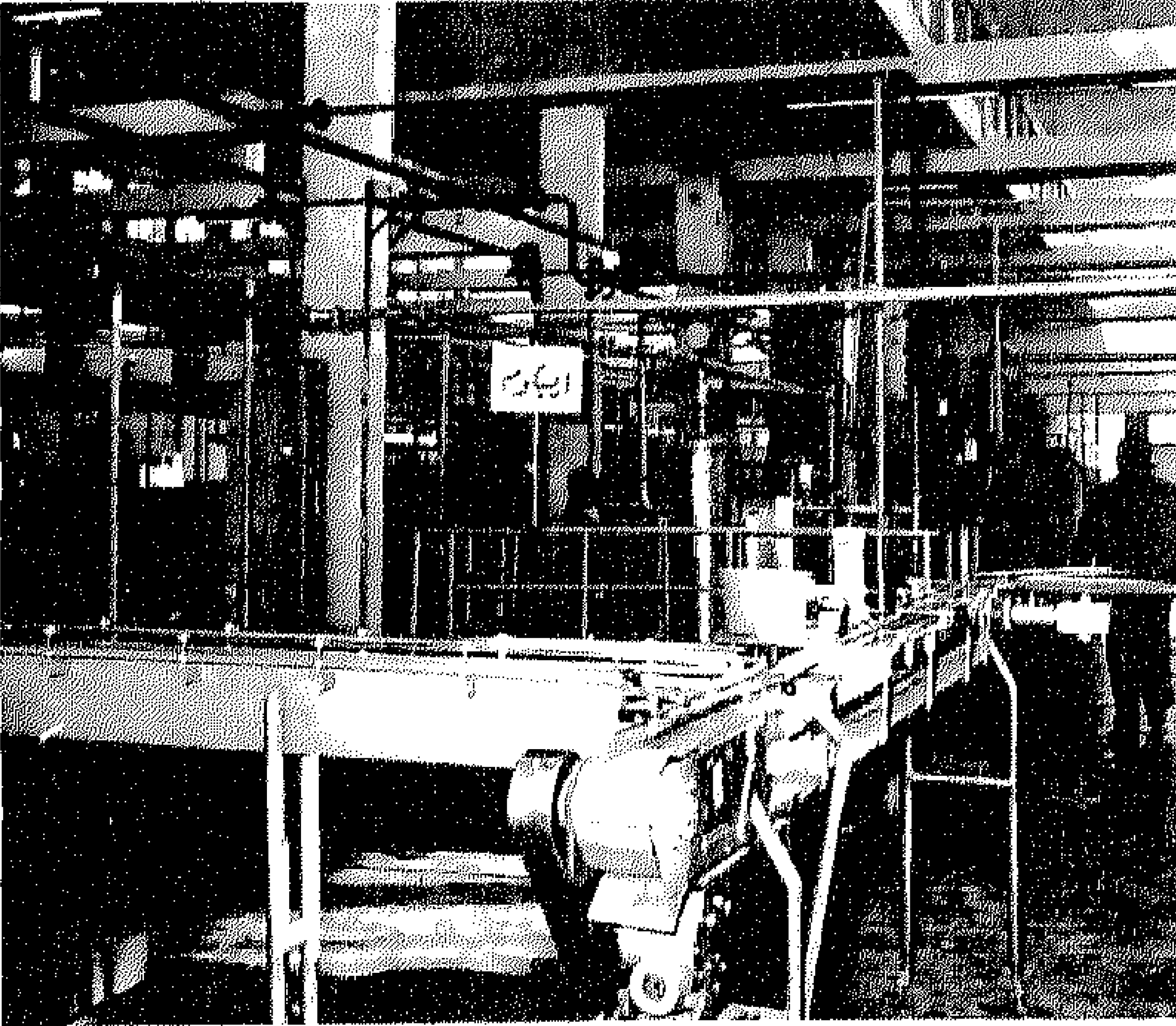
*** *** ***

الباب الرابـــع



تحــول فى أداء الإقتصاد المصرى





الباب الرابـــع

تحـــول فى أداء الإقتصاد المصرى

إبريل ١٩٨٥ : قرار هام للرئيس مبارك
نقطة تحول فى أداء الإقتصاد المصرى :

كان لازما لتلافى الآثار السلبية لقـرارات الـدكتور مصطفى السعيد الإقتصادية التى أصدرها فى يناير ١٩٨٥ وتم العدول عنها بعد شهور قليلة ، أن يصدر الرئيس محمد حسنى مبارك قراراً جمهوريا بتكوين مجموعة إستشارية من كبار الإقتصاديين لمراجعـة السياسات الإقتصادية والنقدية وإقتـراح السياسـات الدائمة التى تضمن الإستقرار الإقتصـادى لمصـر على أن تنفذ فى المدى القريب والمدى البعيد ، مـع ضمان وضوح مسار وإتجاهات السياسة الإقتصادية وإستمرارها دون أن تتغير بتغير الوزراء .

وفى أثناء وضع هذا القرار موضع التنفيذ أصدرت محكمة القيم أحكامها فى قضية البنوك وتجار العملة ، تلك القضية التى شغلت الرأى العام فـى مصـر وأقلقت رجال المال والإقتصاد كما ذكرنـا سـالفا . وقد أصدرت المحكمة حكما يعد من أخف الأحكـام التى أصدرتها محكمة القيم على مجموعة المتهمـين فى القضيـة حيث حكمت بفـرض الحراسة على المتهمين الرئيسين فى القضية فقط دون أن تـتحفظ عليهـم . لقد رأت المحكمة أن المتهمين يشكلون خطورة بالفعل على المجتمع ، إلا أنهـا رأت أن

مصدر الخطورة لا تتمثل فى أشخاصهم وإنما تتمثل فى أموالهم التى إستخدموها فى غير صالح المجتمع . ولذلك رأت المحكمة الإكتفاء بفرض الحراسة على الأموال وهى مصدر الخطر وبذلك يكون التحفظ على الأشخاص أو منعهم من السفر غير ذى جدوى ولا مبرر له .

إلا أن اهم ما جاء فى حكم المحكمة هو تلك الإدانة الواضحة لقرار وزير الإقتصاد الشهير الذى صدر فى عام ١٩٨٣ والذى وصفته المحكمة بأنه كان نكبة على الإقتصاد المصرى .

كما أدانت المحكمة من أسمتهم " مصرفيو آخر الزمان " و" الفوضى المصرفية " والقرارات " الإرتجالية " فى مجال الإقتصاد . وقالت إن هذه كلها شكلت أسباب ضياع هيبة الإقتصاد والبنوك المصرية . وقالت أن الشعب المصرى إكتوى بما دار من مضاربات غير مشروعة فى سوق العملات فكانت النتيجة إرتفاع جنونى فى الأسعار ، وضياع لهيبة الجنيه المصرى والمتعاملين به . وطالبت المحكمة فى توصياتها العشر أو " وصاياها العشر " ألا يتولى أحد منصبا إقتصاديا إلا إذا كان من أهل الخبرة والعلم . وممن يتوفر فيهم طيب القصد أو ممن لا تكون لهم علاقات ومصالح فى سوق المال حتى لا تتغلب عليهم طبائع البشر . كما طالبت بتقنين نظام الصرافه فى مصر وإعادة النظر فى التحديد الرسمى لسعر العملة ، وضرورة أن تعود للبنك المركزى هيبته " كبنك البنوك " .

إقالة وزير الأقتصاد فى حكومة فؤاد محيى الدين :

هكذا تم إعلان أخطر القضايا الإقتصادية التي نظرتها محكة القيم الخاصة بالإنحرافات في البنوك وتجار العملة . وبعدها قبل الرئيس محمد حسني مبارك إستقالة وزير الاقتصاد الدكتور مصطفي السعيد الذي وجهت له المحكمة اتهامات شديدة بالنسبة لقراراته الإقتصادية ، مشيرة بوضوح الي ذمته والي استفادته وأسرته من عدد من التجاوزات المالية والائتمانية قبل دخوله الوزارة وأثناءها . كما أوضحت المحكمة أن قرارات الوزير قد شابها التحيز والقصور ، وأنها أحدثت مضاربات في سوق النقد وهزة في الاقتصاد المصري في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة في تنفيذ سياسات جديدة لتصحيح المسار الاقتصادي في مصر بدلا من السياسات العشوائية والإستيراد المفتوح والإنفتاح الاستهلاكي . وبصفة عامة للإنطلاق في سياسة جديدة تبناها الرئيس محمد حسني مبارك منذ توليه منصب الرئيس وإتجه إليها تدريجياً ألا وهي سياسة " **الإنفتاح الإنتاجي** " .

أبريل ٨٥ : إرتفاع سعر الحذاء المصرى :

فى مصر يتم إنتاج ٦٠ مليون زوج من الأحذية سنويا ، منها ١٣ مليون من إنتاج مصانع القطاع العام فقط ، أما السواد الأعظم من النسبة الباقية فيتحكم فيها القطاع الخاص . فحوالى ٣٠ مليون زوج تنتجها ورش الحرفيين ، و١٧ مليون حذاء من النوع الفاخر يأتى من المصانع النصف ميكانيكية والآلية التى تمتلك بعضها شركات الإستثمار . ويبلغ مجموع الورش ومصانع الأحذية على مستوى الجمهورية ٦٥٤٠ ، ويمتلك القطاع الخاص زمام هذه الصناعة . ورغم أن هناك قرارات وزارية تحدد هامش الربح للأحذية ، الا أن أسعارها قفزت بشكل غريب بحيث لم تعد أسعار الأحذيه فى مقدور المواطن العادى . فليس منطقيا أن يدفع الخريج الجامعى حوالى نصف راتبه أو كله فى شراء حذاء ، لقد كان متوسط سعر الحذاء فى الستينيات جنيهين ونصفا ، قفز فى السبعينيات إلى خمسة جنيهات ، وفى عام ١٩٨٥ وصل سعر الحذاء الجيد فى وسط

المدينة ما بين ٢٥ إلى ٣٠ جنيها ليصل فى مطلع القرن الحادى والعشرين إلى أكثر من مائة جنيه .

والمدهش حقا ونحن بلد الجلود ، أن شركات الإستثمار تخطت أسعارها هذه الأرقام ، والأخطر من كل هذا أن ذلك الحذاء ذا السعر المرتفع عمره قصير جدا لا يتجاوز ستة شهور إلى عام مهما بلغت جودته ، بينما الحذاء الأجنبى الذى قد يتخطى سعر الحذاء المصرى بقليل يعيش أكثر من عامين على الأقل .

تسعيرة للأحذية :

وفى ظل هذا الإرتفاع الجنونى فى أسعار بيع الأحذية إتجهت النيه فى ذلك الوقت إلى تسعير الأحذية . بل وبدأت فعلا إجراءات هذه التسعيرة من قبل وزارتى التموين والصناعة ، على أساس التكلفة الإنتاجية للحذاء بالإضافة إلى وضع هامش ربح بالنسبة للمصنع وبالنسبة للتاجر الذى يبيع . وعلمت غرفة صناعة الجلود بنية الشروع فى تسعير الأحذية ، فإدعى صناع الجلود أن تسعير الأحذية سيكون على حساب الجودة والمتانة . وإجتمع ممثلو الغرفة التجارية بوزيرى الصناعة والتموين ، وناقش الجميع أسباب إرتفاع ثمن الحذاء الذى وصل سعره فى بعض فاترينات وسط البلد إلى أكثر من أربعين جنيها ، وإستمعوا إلى مقترحات تطوير صناعة الحذاء وتخفيض أسعاره كما كانت من قبل ، وفى النهاية تم الإتفاق على وضع نظام جديد لتحديد أسعار الأحذية وتقسيمها إلى أربعة مستويات وبمواصفات خاصة مع وضع حد أقصى لسعر بيع الحذاء .

والتزم التجار أمام المسئولين بعدم زيادة أسعار منتجاتهم ، وتعهدت غرفة صناعة الجلود بمراقبة هذه التجربة الجديدة التى حددت مدتها بستة أشهر ، كما إلتزمت بتطبيق عقوبات رادعة ضد المخالفين لكن سعر الحذاء لم يعد له ضابط منذ ذلك الحين وحتى صدور هذا الكتاب فى ٢٠٠٣.

١٩٨٥ - بدء بناء صناعة المعلومات فى مصر :

وفى عام ١٩٨٥ تم التكليف لبناء قاعدة معلومات لدعم إتخاذ القرار لقضايا مجلس الوزراء ، ومصر فى هذا الوقت كانت كما حددها الوزير عاطف عبيد متمثلة فى ديون مصر ، العجز فى ميزان المدفوعات ، العجز فى الميزان التجارى ، الإصلاح الإقتصادى ، القطاع العام ، التنمية البشرية ، التشريعات المتراكمة ، التنمية الإدارية لقطاعات الدولة كالتعليم ، الصحة ، النقل .. الخ ، التنمية المحلية ، مع ضرورة حصر الموارد الطبيعية للدولة وتسجيل السكان وقوة العمل وغيرها من تحديات العصر .

وبتبنى وتشجيع مستمر ومتزايد فى خمسة عشر عاما تم بناء قاعدة للمعلومات وبنية أساسية ومؤسسية تجاوزت الحلم الأول لبناء مركز معلومات ودعم إتخاذ القرار لمجلس الوزراء إلى إنشاء ما يقرب من ١٣٠٠ مركز على مستوى مصر . بنيت بسواعد أبناء مصر ، فى ربوعها وعقولها ، وعمل بها وأتاحت فرصا فى مشروعاتها التنفيذية لأكثر من ٢٠ ألفا من العقول والعاملين ودربت أكثر من ١٨٠ ألف متدرب ، تم هذا ومن خلال ثلاث خطط خمسية للمعلومات وتحديث الإدارة التى شملت معظم القطاعات والمجالات .

وفى هذا الإطار تحقق بناء قواعد للمعلومات الإقتصادية منها الديون ودعم الإصلاح الإقتصادى والموازنة العامة والجمارك والإصلاح المالى للقطاع العام ، وكذا قواعد معلومات للبشر منها الرقم القومى والعمالة والأجور بالقطاع العام والحكومة

والخريجين والبطالة وقواعد معلومات للقوانين والتشريعات ومراكز وقواعد معلومات بالوزارات ومراكز معلومات ودعم قرار بالمحافظات والمدن وثلث قرى مصر وقواعد شبكات معلومات للدراسات والمكتبات وقواعد معلومات للمنشآت الإقتصادية ونظم معلومات جغرافية لمصر إقتصادية وإجتماعية وعمرانية وبيئية تضم الثروات الطبيعية فى عدد من المحافظات بل وقواعد معلومات للتراث والثقافة وحماية الملكية الفكرية وغيرها .

يونيو ١٩٨٥
صدور قانون الأحوال الشخصية :

وافق مجلس الشعب على مشروع قانون الأحوال الشخصية بعد أن شارك عدد كبير من نواب الأغلبية والمعارضة فى المناقشات التى دارت حوله .

وكانت قد شكلت لجنة من أعضاء مجلس الشعب وأساتذة الأزهر والمستشارين لإعداد القانون الذى كان مطلوبا أن يجيء مراعيا لصالح الأسرة وأن يتوخى شرع الله ، وجميع نصوصه تطابق الشريعة الأسلامية . وقد أكد جميع أساتذة الشريعة من رجال الأزهر أنه ليس هناك مباح فى الشريعة على الإطلاق ، فكل مباح مقيد ، وبأنه لم تعرف فى الإسلام حقوق مطلقة ، ولم يمنع مشروع القانون الزواج الثانى للرجل ، كما أتاح إبعاد الضرر عن الزوجة الأولى ، وأعطى القاضى الحق فى إثبات صحة الضرر ليأتى المشروع متفقا مع الإسلام نصا وروحا .

نوفمبر ١٩٨٥ : وزارة جديدة برئاسة على لطفى :

تولى الدكتور على لطفى الوزارة خلفا للسيد كمال حسن على ، والتى جاء ترتيبها بين الوزارات الوزارة الثامنة بعد المائة .

وزارة الدكتور على لطفى
(٥ سبتمبر ١٩٨٥)

نواب رئيس الوزراء

المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة
نائبا ووزيرا للدفاع والإنتاج الحربى
د. أحمد عصمت عبد المجيد
نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للخارجية
د. كمال أحمد الجنزورى
نائبا ووزيرا للتخطيط والتعاون الدولى
د. يوسف أمين والى
نائبا ووزير دولة للزراعة والأمن الغذائى

الـــــوزراء

محمود صلاح الدين حامد وزيرا للمالية
د. أمال عثمان
للتأمينات الاجتماعية والشئون الاجتماعية
م. حسب الله الكفراوى
للتعمير والمجتمعات الجديدة واستصلاح الأراضى
د. بطرس بطرس غالى
وزير دولة للشئون الخارجية
سعد محمد أحمد
دولة للقوى العاملة والتدريب
م. أحمد ممدوح عطية للعـــدل
م. سليمان متولى سليمان
للنقل والمواصلات والنقل البحرى
م. محمد ماهر أباظة للكهرباء والطاقة
د. جمال السيد إبراهيم دولة للإنتاج الحربى
محمدعبد الحميد رضوان
دولة لشئون مجلسى الشعب والشورى
محمد صفوت الشريف للإعـلام
لواء حسن سليمان أبو باشا للحكم المحلى
د. محمد ناجى شتلة للتموين والتجارة الداخلية
لواء أحمد رشدى وزيرا للداخلية
م. عصام راضى عبد الحميد وزيرا للرى

م. محمد محمود عبد الوهاب وزيرا للصناعة

م. عبد الهادى محمد قنديل

وزيرا للبترول والثروة المعدنية

د. عاطف محمد عبيد

لشئون مجلس الوزراء وللدولة للتنمية الإدارية

د. محمد الأحمدى أبو النور للأوقاف

د. محمد سلطان أبو على للاقتصاد والتجارة الخارجية

د. السيد على السيد

دولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

منصور إبراهيم حسين للتربية والتعليم

م. عبد الحميد لبيب للإسكان والمرافق

د. أحمد عبد المقصود هيكل للثقافة

م. وليم نجيب سيفين

دولة لشئون الهجرة والمصريين بالخارج

د. محمد فتحى محمد على

للتعليم العالى والبحث العلمى

فؤاد عبد اللطيف سلطان

للسياحة والطيران المدنى

د. حلمى عبد الرزاق الحديدى للصحة

٣ وقد أدخل على هذه الوزارة تعديل واحد ففى٢٨ فبراير ١٩٨٦ قبلت استقالة اللواء أحمد رشدى وزير الداخلية وعين اللواء زكى مصطفى بدر وزيرا للداخلية

٣ وفى ١مارس ١٩٨٦ صدر قرار جمهورى بتعيين :

اللواء عبد الكريم درويش

نائبا لوزير الداخلية لشئون الأ من السياسى

واللواء فاروق حسن الحينى

نائبا لوزير الداخلية لشئون الأمن الجنائى

وذلك بعد أن صار ضروريا توجيه الإهتمام إلى كل من الأمن السياسى والأمن الجنائى كل على حدة .

وكانت أهم المشكلات الملحة التى واجهت وزارة الدكتور على لطفى هى مشكلة سداد ديون مصر الخارجية . ومن المشكلات الداخلية كانت هناك مشكلة وصول الدعم الحكومى إلى مستحقية ومشكلة التهرب الضريبى وساعات العمل الضائعة .

كانت ديون مصر الخارجية قد وصلت إلى ثلاثة وعشرون مليار دولار ديونا مدنية -- وصلت فى تقديرات أخرى إلى ستة وثلاثين مليارا - . ولم يكن تحديد هذا الرقم بدقة بالأمر الهين فى مصر حيث لا تتوافر أنظمة المعلومات الدقيقة التى تتبادلها أجهزة الدولة المختلفة معطية أفضل النتائج . وكان الدكتور على لطفى يرى وقتها أن ديون مصر لم تصل إلى نقطة منحنى الخطر كما هو الحال بالنسبة لدول أمريكا اللاتينية مثل الأرجنتين والمكسيك . كما كان يرى أن زيادة الإنتاج والحد من الإنفاق والإعتماد على الذات هو الطريق الأمثل لسداد ديون مصر .

١٩٨٥ - تردى حال الأغنية المصرية :



المطربة الراحلة الكبيرة ، فايزة أحمد أبدعت عدداً كبيراً من الأغنيات أجملها " أنا قلبى إليك ميال " و " ست الحبايب " .

فى نهاية ١٩٨٥ سئل محمد عبد الوهاب ، موسيقار الأجيال عن حال الأغنية المصرية التى ترددت فيها الكلمة وضعف فيها اللحن وكثرت الأصوات الهزيلة غير الجميلة التى تصلح لأى شيء عدا الغناء فقال : " ... إنه المناخ العام الذى يسود كل مرافق الحياة ،

وأهل المغنى جزء من هذا المجتمع ، إذ جرفت المادة الجميع ، رفعوا هم أجورهم وهذا حقهم ، فلا تطلب منهم أن يكونوا زهادا يعيشون على الروح فى مجتمع قائم على المادة ..." كان لعبد الوهاب رأيه الخاص فى تردى أحوال الموسيقى والغناء عبر عنه بقوله :



الموسيقار محمد عبد الوهاب

" ... هناك فى مناحى حياتنا أشياء كثيرة لم تعد كما كانت أو لم تعد تصل إلى الجودة المطلوبة . فلماذا الموسيقى والأغنية وهما جزء لا ينفصل وانعكاس حقيقى صادق لما يقع فى المجتمع . ومن أهم أسباب عدم تجويد الأغنية والألحان السرعة التى يتم بها صنع الأغنية . والمؤلف الذى يضع الكلمات يريد أن ينتهى منها فى أسرع وقت ، لأن عليه أن يكتب غيرها . والملحن يريد أن يفرغ من تلحينها فى أقصر وقت ممكن ، إنه يعمل فى موسيقى تصويرية لأحد الأفلام أو لأحد المسرحيات فى نفس الوقت وتكون النتيجة أن يتصل المؤلف ويملى الكلمات على المطرب أو المطربة ويتصل المطرب بالملحن ويملى عليه الكلمات . ويمضى الملحن فى التلحين كأنه يقلى سمكا فى الزيت ، حتى إذا إنتهى من التلحين سجله على شريط وأرسله إلى المطرب، أو المطربة فلا يرى المؤلف المطرب ولا يتناقش معه . ولا يرى الملحن المطربة ولا يجرى معها بروفة ولا يستمع إلى ألحانه كيف تخرج من حنجرتها مرة وإثنتين وثلاثا ، وعشرا وعشرين . لذلك تخرج الأغنية وقد خلت من العمل الإنسانى . كلها آلات تليفون ، ومسجل ، وشريط ، وتليفون فى آخر الأمر من الملحن للمطرب أو المطربة يقول فيه : " وصلك الشريط يا فلان " . ويرد فلان أو فلانة : " وصل شىء رائع . الشيك فى طريقه إليك ".

ويستكمل الموسيقار محمد عبد الوهاب نقده الجرىء لما بات يحدث فى ذلك الوقت من الزمان :



" ... الفن ضد السرعة . الفن تأن وصبر ومعاناة ومراجعة أولى وثانية حتى يتبين الفنان ما صنعه ويضع الرتوش الأخيرة للعمل . والرتوش فى العمل الفنى لها أهمية البداية . والذى يرغم أهل المغنى

على السرعة هذه الأيام هو أن مصر هي الواجهة الكبيرة التى يقصدها كل فنان عربى ونحن سعداء بهذا بشرط ألا يجعلنا نعمد إلى " الكلفتة " وإنتاج أغانى مهزوزة كلاما ولحنا وأداء . فالذى كان يلحن طول العام قطعة أو اثنتين أو ثلاثا على الأكثر ، أصبح فى أيامنا هذه مطالب بتلحين عشر قطع أو عشرين . ولابد أن يتم ذلك على حساب الجودة والإتقان ."

" ... خذ توفيق الحكيم مثلا .. فلقد تلاقينا أيام اشتدت فيها الغارات على حى العباسية فى القاهرة خلال الحرب الثانية . وكنت أسكن الحى الذى أصبح هدفاً حربياً لغارات المحور ، فسكنت فى عمارة " الايموبيليا " وسط القاهرة . وكان " الحكيم" يسكن فى " بنسيون " فى شارع شريف على بعد خطوات منى ، ونجيب الريدانى كان يسكن فى البناية نفسها . وكان يأتينا من وقت لآخر كامل الشناوى من الأهرام الذى كان فى شارع مظلوم . وكنت أرى توفيق الحكيم وهو يغير ويبدل فى العمل الذى يكون قد كتبه صباحا . وأحيانا يمزقه ويكتب غيره . الحوار الذى يضعه توفيق الحكيم لأى مشهد من مسرحياته يكتبه أكثر من خمس مرات ، وهو فى كل مرة يحذف أو يضيف أو يغير كلمة ..." .



١٩٨٥ : سينما المقاولات :

مرت على السينما المصرية مرحلة طغت فيها أفلام المقاولات وهى أفلام تنتج على طريقة الأكلات السريعة وتورط كثير من الفنانين والفنانات المصريات فى العمل فيها لأنها مصدر سهل للتربح . هم يربحون والسينما المصرية تخسر كل ما بنته على مر الأيام .



ساهم عدد كبير من نجوم السينما المصرية فى تقديم أفلام سينمائية عرفت بأفلام المقاولات . وهى أفلام تهتم بالجانب التجارى للفيلم أكثر من حرفيته ولغته السينمائية . وقد رفضت جموع السينمائيين الحقيقيين هذه الموجة الهابطة من الأفلام وقدم شباب السينمائيين فى ذلك الوقت أمثال عاطف الطيب ومحمد خان ورضوان الكاشف سينما جديدة ذات تقنيات ولغة سينمائية رائعة . ولسوء الحظ فقد رحل إثنين من هؤلاء المخرجين وهم فى عمر مبكرة . فى الصورة تبدو الفنانة الراقصة والممثلة فيفى عبده عندما أعادت تقديم رواية شباب إمرأة التى قدمتها من قبل الفنانة تحية كاريوكا للسينما المصرية

شبح الثانوية العامة

كابوس يخيم على كل بيت مصرى :

ومنذ منتصف الثمانينيات وحتى نهاية القرن العشرين شهدت الثانوية العامة تعديلات على مناهج ومقرارات الدراسة بها تعديلات وتغييرات جوهرية إستمرت طوال أربعة عشر عاماً كان أشدها غرابة ما عرف بنظام " التحسين " والذى أوصل المجموع الكلى لبعض الطلبة الناجحين إلى ما يزيد عن نسبة النجاح الكبرى ١٠٠ % . ثم ألغى نظام التحسين بعد أن أفاد منه من أفاد ، وظلم به من ظلم . ثم طبق نظام السنتين لينشغل البيت المصرى أكثر وليتحمل أكثر من طاقته من أعباء الدروس الخصوصية – لمن يقدرون عليها ومن لا يقدرون – بعد أن أصبح لا مفر منها خلال السنتين بدلا من السنة الواحدة . وكانت الأسر والطلاب يلئون باللوم على ضعف مستويات التدريس فى المدارس الثانوية ، وكان فى ذلك الهجوم على نظام التعليم الثانوى ظلم كبير لرجال التعليم فى مصر حيث ساهم الطلاب أنفسهم فى التقليل من شأن معلميهم بغية الحصول على دروس خصوصية كأقرانهم القادرين وإنعكس ذلك فى عدم مواظبتهم على الحضور إلى المدرسة مما حدا بوزير التربية والتعليم السيد الدكتور حسين كامل بهاء الدين فى عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ إلى إصدار القرارات الواجبة للمحافظة على مستويات حضور الطلاب إلى مدارسهم وفصل كل من يزيد عدد أيام غيابه عن المعدلات المقررة للغياب المسموح بها .

منتصف الثمانينيات : بطء التقاضى :

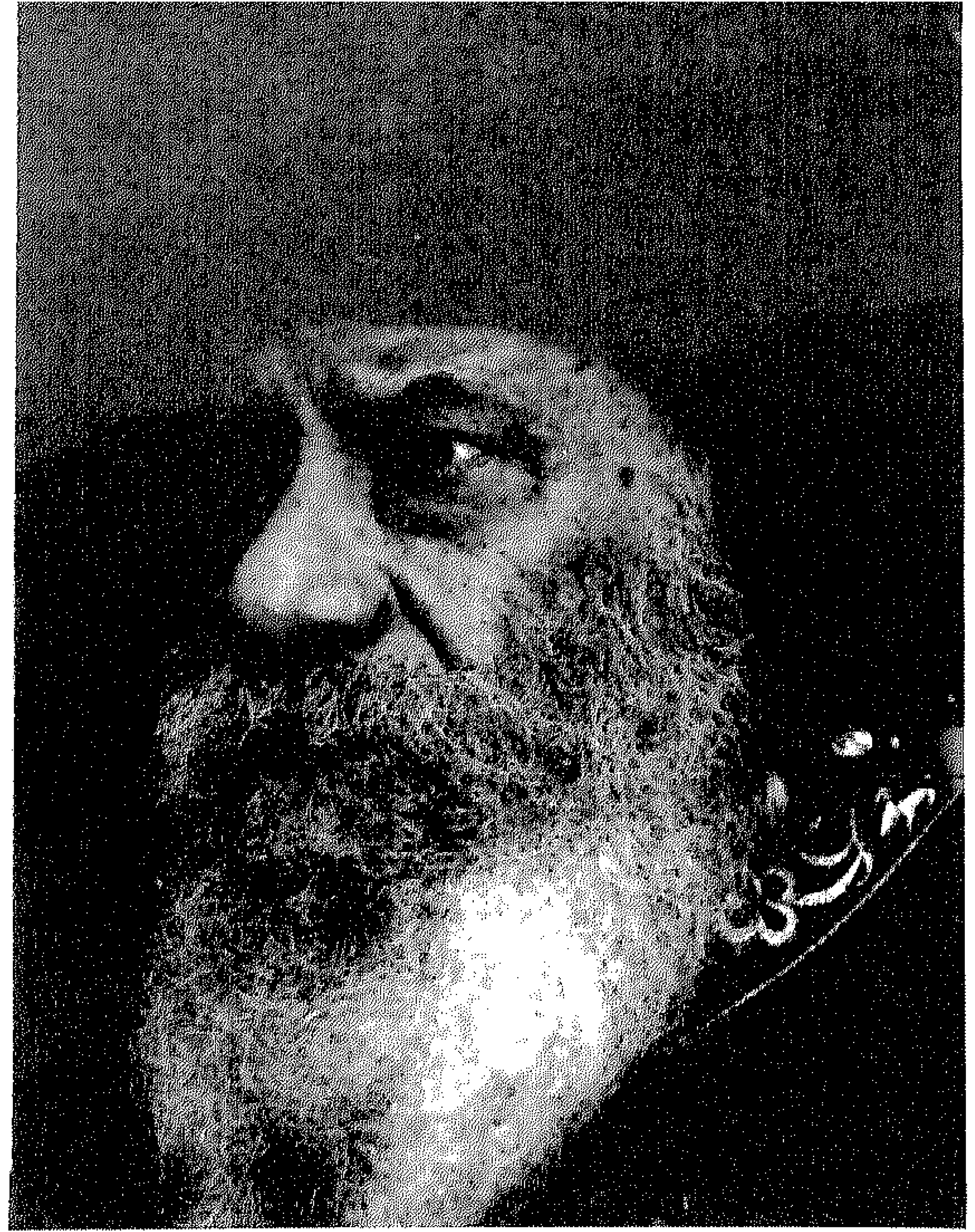
وفى منتصف الثمانينيات ظلت مشكلة بطء التقاضى وإجراءاته مشكلة المشاكل فى مصر . وظل جميع الأطراف من قضاة ومستشارين ورجال نيابة ومحامين ومحضرين ومتقاضين يطالبون بضرورة عمل مراجعة شاملة للقوانين وإعادة النظر فى إجراءات التقاضى ، والفصل بين مرحلتى التحضير ونظر الدعوى وتوفير رقابة فعالة على أقلام الكتاب والمحضرين وحل مشاكلهم .. وعقد دورات لرجال القضاء والنيابة .. وتحرير رجال النيابة من فحص ودراسة المحاضر المقيدة ضد مجهول .. ووضع ضوابط لعدم تأجيل القضايا التى يعرض بعضها منذ عشرات السنين .. وإدخال نظام الكمبيوتر بالمحاكم المصرية .. وتجميع أحكام محكمة النقض ليسهل الإطلاع عليها .

أما أخطر المشاكل التى تعد من أهم أسباب بطء التقاضى فكانت تتمثل فى غابة التشريعات التى أصبحت تستعصى على الحصر . وقد كان كافيا للتعبير عن حجم هذه المشكلة أن عرض إحصاء بسيط تبين منه أن كل القوانين المعمول بها فى مصر حتى عام ١٩٥٢ كانت منشورة فى كتاب واحد من خمسة أجزاء ، أما القوانين المعمول بها حتى سنة ١٩٧٢ فقد نشر مجلس الشعب أرقامها فقط فى مجلد وصل حجمه إلى ١٢٣٠ صفحة ، ليس فيها أى نص من النصوص القانونية ولذلك فقد حدث أن بعض أساتذة الجامعة المتخصصين ألفوا كتبا فى شرح قوانين ثم أكتشفوا فيما بعد أنها قد ألغيت أثناء التأليف .

وبات واضحاً أن مصر فى حاجة إلى إعادة النظر فى غابة القوانين هذه ، وإلى مراجعة شاملة للتشريع فى مصر تخفيفا عن القضاة وعن الناس ، وإعادة الهيبه القانونية وإحترام القانون والنظام السياسى وهو ما لم يحدث حتى نهاية القرن العشرين .

١٩٨٥ – عودة البابا شنودة من منفاه :

بعد إنتخاب الرئيس حسنى مبارك رئيساً لجمهورية مصر العربية أرسل البابا شنوده من مقر إقامته



قداسة البابا شنودة

الجبرية التى فرضها عليه الرئيس الراحل أنور السادات برقيتين واحدة قام فيها بواجب العزاء للرئيس مبارك فى سلفه الرئيس أنور السادات ، وبرقية أخرى هنأه فيها بإنتخابه رئيسا للجمهورية. وقد جرت عده إتصالات بين رئيس الجمهورية ورئيس الكنيسة القبطية في مصر عبر الوسطاء للتنسيق في الأمور التي تهم مصر ككل وخصوصاً ما يتعلق منها بالوضع المسيحى . وقبل أن يقوم الرئيس حسنى مبارك بزيارته إلى اليونان إستقبل في القاهرة مبعوثاً يونانياً جاء للتوسط معه من أجل الإفراج عن البابا شنوده فنجحت الوساطة اليونانية في ذلك ، لكن المصريون كانوا يعرفون أن الظروف الداخلية كانت كلها مهيأة للإفراج عن قداسة البابا ، حتى من غير أن تكون هناك وساطة أجنبية معينة .

وبعد عودة البابا شنودة إلي القاهرة شهدت الكاتدرائية القبطية بالعباسية زحفاً جماهيريا من المسيحين قدموا كلهم لتحية البابا وسعدوا بعودته إلي مكانه . وقد أعلنها البابا **صراحة أنه لا يتدخل في السياسة وإن كان يهمه الدفاع عن مصالح الناس** **في كل وقت وأيا كانوا . كما أعلن أن الكنيسة القبطية تعيش في الدولة المصرية وتلتزم بقوانينها وتلتزم بقيادتها وبرئاستها المدنية وتخلص لهذا كله من واقع تعاليم الكتاب المقدس الذي يحثنا على إحترام الحكام وطاعتهم ، و" أن " علاقاتنا " بالدولة علاقة طيبة فى عمومها " .**

محمد حسنين هيكل يعاود
الكتابة فى صحف أخبار اليوم :

وفى أواخر عام ١٩٨٥ ، عاود الكاتب الصحفى الكبير محمد حسنين هيكل كتابة مقاله بصراحة فى صحيفة أخبار اليوم الأسبوعية . كان المصرى قد حرم من الإستمتاع بكتابات الكاتب الذى أحب كتاباته ، وكان شائعا أن يصف المصريون حبهم لهيكل بأنهم يخشون قراءة السطر الأول فى مقاله بصراحة الذى إعتاد أن يكتبه صبيحة كل يوم جمعة إبان حكم جمال عبد الناصر وفى الفترة الأولى من حكم أنور السادات . وكان الخوف من أن يدفعهم قراءة السطر الأول إلى إلتهام مقالة الأستاذ بعد قراءة السطر الأول دون توقف . فكتابات الأستاذ هيكل من الإبداع بحيث لا يستطيع القارىء أن يتوقف عن قراءة الكلمة وراء الكلمة والسطر وراء السطر والصفحة وراء الصفحة وهكذا إلى أن تنتهى المقالة أو الكتاب . وكل ذلك للأسلوب الصحفى المبدع الذى إعتاد هيكل أن يكتب به ، أضف إلى ذلك قدرته الإبداعية على التحليل والإستنتاج والعقلانية الشديدة التى يصاحبها جمل عاطفية مؤثرة . إلا أن فرحة المصريون بكاتبهم لم تلبث أن راحت حيث إنتهت كتاباته لأخبار اليوم سريعا ، وقد يكون ذلك بسبب قناعات هيكل التى كان يصر على أن تبقى كما هى ، تماما كما كان يصر على ألا يكون رجل كل العصور فى كل الأحوال .

*** ***

ديسمبر ١٩٨٥
قبة جديدة لمسجد الامام الحسين :

وفى شهر ديسمبر ١٩٨٥ ، وبحضور وزير الثقافة الدكتور أحمد هيكل والدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار رفعت قبة الإمام الحسين لتأخذ مكانها فوق الضريح الذى يضم الرأس الشريف لسيد الشهداء بعد أن سبقتها عمليات ترميم واسعة لضريح ومسجد الإمام الحسين .

وقد إستغرقت عملية رفع وتركيب القبة المعدنية التى تزن ثمانية وعشرون طنا حوالى ثلاثون دقيقة . ومنذ اللحظة التى بدأت تتحرك فيها إلى أعلى الضريح ، راحت تتابعها عيون عشرات الألوف من المواطنين الذين إحتشدوا فى ساحة الإمام الحسين ، ليشهدوا هذا الحدث التاريخى .

وعندما عبرت القبة .. الباب الأخضر .. وإقتربت من المئذنة التاريخية .. حبس الجميع أنفاسهم خوفا من أن تلامسها ، أو تصطدم بها .. ومضت لحظات مشحونة بالقلق ، حتى إبتعدت القبة ، وإستقرت فى مكانها ، بهدوء أعلى المشهد الحسينى .

وإنطلقت الزغاريد من جديد .. وتعالت صيحات التكبير ، معلنة فرحتها بالقبة الفريدة التى لامثيل لها فى العالم الإسلامى ، والتى صممت من الصلب العالى الجودة ، وبكل المواصفات العلمية ، لتعمر طويلا قرابة الألف عام ولتبقى شاهدا حيا على أضخم واكبر وأرفع عملية ترميم جرت فى تاريخ المشهد الحسينى . وهى من الأعمال التى تحتسب للأثرى الكبير الراحل أحمد قدرى .

*** *** ***

الباب الخامس



مصر من الثمانينيات حتى مطلع التسعينيات

الباب الخامس

مصر من الثمانينيات حتى مطلع التسعينيات



مواطنين من مصر يعيشون على أرضها ، ويأكلون من خيرها ، ويشكلون السواد الأعظم لشعبها .

أمريكا تخطف طائرة مصرية بعد أن أنقذت مصرسفينة الركاب " أكيلى لورو " (١)

ظلت ذاكرة مصر تحتفظ بقصة الإختطاف الأمريكى للطائرة المصرية التى كانت تقل أبا العباس أحد قادة المقاومة الفلسطينية والفدائيين الأربعة الذى لم يفهم أحد إلى الآن لماذا تخلوا فجأة عن عملية إختطاف سفينة ركاب تدعى أكيلى لورو . إن الشعور بالمرارة من تذكر هذه الحادثة لم ينته . لقد أرسل الرئيس رونالد ريجان وقتها كتاب إعتذار للرئيس مبارك عن التصرف الأحمق الذى كان طابع رد الفعل الامريكى على إنقاذ العدد الضخم من ركاب السفينة وطاقمها من موت محتم ، لا سيما لو نفذت الولايات المتحدة الخطة التى رسمتها للقيام بهجوم صاعق على السفينة أيا كان الثمن الذى سيؤدى إليه مثل هذا الهجوم .

لم تتردد مصر بعد حصولها على توقيعات سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا بالموافقة على وساطتها ، وعلى شرط السماح للفدائيين بعد إستسلامهم بمغادرة الأراضى المصرية إلى حيث يشاءون ، عن العمل السريع والجاد والصامت . وتحقق لها ما أرادت عندما قبلت منظمة تحرير فلسطين التدخل على أن تستلم هى الفدائيين الأربعة وتتولى هى محاكمتهم وتقرير العقوبة التى يستحقونها . وكان لابد لتنفيذ هذا الشرط من الحصول على موافقة تونس على دخول الفدائيين إلى أراضيها ، وقد حصلت مصر على هذه الموافقة ، كما حصلت منظمة التحرير عليها أيضا . ومن ثم سارت الأمور بشكل طبيعى .. وإستسلم الخاطفون ،

ولم يقل قبطان السفينة المختطفة أن أحدا من الركاب قد قتل . لكن بدأت المفاجآت بعدما وضع الفدائيون فى طائرة ورافقهم محمد عباس ، وأقلعت الطائرة إلى تونس . وقد قيل بعد ذلك أن تونس سحبت موافقتها ، ورفضت إستقبال الطائرة المصرية ، لأنها تأبى السماح للفدائيين بدخول أراضيها ، وتبين أن تونس تعرضت لضغط أمريكي لم تستطع معارضته . لكن حدث ما لم يخطر على بال أحد فقد قامت أربع طائرات حربية امريكية بالتصدى للطائرة المصرية وهى فى رحلة العودة إلى القاهرة ، وأرغمتها على الهبوط فى قاعدة عسكرية أمريكية فى جزيرة صقلية الايطالية . وأدلى السفير الأمريكى فى القاهرة وهو فى بورسعيد بتصريح نقض فيه بدوره موافقته على الوساطة المصرية ، مدعيا أن من غير المعقول أن يسلم الخاطفون إلى منظمة تحرير فلسطين ، واستعمل تعبيراً غير مألوف فى اللغة الدبلوماسية عندما وصف هؤلاء بأنهم " أولاد ... " .

وبحكمة الرئيس حسنى مبارك المعهودة أمكن الإمساك بالموقف وامتصاص نقمة الشارع المصرى ، بعد مظاهرات إتخذت طابعا عنيفا فى جامعة القاهرة . على الرغم من وقوف المعارضة موقفا " عقلانيا " أصدرت فيه بيانا أعلنت فيه عدم مشاركتها فى المظاهرات لأن هذا " الحدث العدوانى يمثل حلقة جديدة فى سلسلة الاعتداءات على الدول العربية وعلى منظمة التحرير الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى " .

لكن على الرغم من التماسك الظاهر بين أحزاب المعارضة والسلطة ، فقد ظهر أن هناك خلافا حادا بين بعض أجهزة الدولة إنعكس على المتظاهرين الذين رفعوا لافتات ورددوا هتافات تطالب بإقالة وبمحاكمة المسؤولين فى جهاز الأمن الذين قيل انهم سربوا معلومات للأمريكيين عن الطائرة وخط سيرها . واتضح أن هناك تيارا أمريكيا فى الإدارة المصرية وبعض أصحاب التأثير على القرار السياسى المصرى يقابله تيار آخر يرى فى الاعتماد الكلى على الدعم الاقتصادى والعسكرى الأمريكى إضعاف لقرار مصر المستقل .

الاعتذار وتطور الموقف :

لقد طالب الرئيس مبارك وقتها باعتذار علنى من الولايات المتحدة للشعب المصرى ، لكن كان هناك تصلب أمريكي واضح عبر عنه الرئيس ريجان حين رفض تقديم أى نوع من الاعتذار معتبرا أنه حقق " نصرا " على الإرهاب الدولى . وقد روجت وسائل الإعلام الأمريكية لهذا " الانتصار " الذى كان الأمريكيون ينتظرونه من رئيسهم بعد أن إنتخبوه للمرة الثانية بعد أن وعدهم أكثر من مرة بالقضاء على مصادر " الإرهاب " ، وهو ما عجز عنه سلفه الرئيس جيمى كارتر فى تعامله مع أزمة الرهائن فى طهران وعجز عنه ريجان نفسه فى معالجته لأزمة الرهائن الامريكيين فى لبنان . وبدا أن أى اعتذار علنى سوف يقضى على وهج هذا " الإنتصار " الامريكى المباغت لدولة صديقة . وفى عام ٢٠٠٣ وبعد الحرب التى شنتها على الطاغية العراقى صدام حسين ، تقبض أمريكا على " أبى العباس " الذى إتهمته بالضلوع فى هذه العملية وأصرت على أن تحاكمه لديها على الرغم من وجود إتفاقية تحظر محاكمته .

مبارك والمعارضة :

منذ تولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم برز إهتمامه الواضح بتعزيز التجربة الديمقراطية . فقد بادر إلى إخراج السياسيين الذين كان قد إعتقلهم الرئيس الراحل أنور السادات من السجون ، كما عادت الصحف الحزبية الى الصدور وعاودت

الأحزاب المعارضة نشاطها ، واعتبر ذلك كله بداية صفحة جديدة بين الحكومة والمعارضة .



المناضل الكبير ، إبراهيم شكرى

غير أن قضايا كثيرة برزت للنقاش على ساحة مصر السياسية ، ومنها فى ذلك الوقت قضية الجندى سليمان خاطر وما رافقها من أحداث ، إضافة إلى محادثات طابا وظهور مسألة الصداقة مع الولايات المتحدة ، خصوصا بعد خطف الطائرة المصرية التى كانت تقل خاطفى الباخرة " أكيلى لورو " ، والتطبيع مع اسرائيل . كما برزت قضية الديون المتراكمة على الخزينة المصرية وتفاقم الأزمة الإقتصادية . وقتها إرتفعت حدة لهجة التعليقات فى صحف المعارضة ، وبدأ بعضها يشن هجوما على شخصيات محددة فى المؤسسات الرسمية ، وكان المثال الواضح على ذلك المناوشات بين حزب الوفد ورئيس مجلس الشعب الراحل الدكتور رفعت المحجوب .

واضطر الرئيس حسنى مبارك إلى أن يشن هجوما عنيفا على المعارضة فى خطاب ألقاه أمام المؤتمر العام الثامن لأكاديمية البحث العلمى . بعد خطاب سابق لم يكن أقل حدة ، واعتبر هذا بمثابة الهجوم الأول من نوعه منذ تولى الرئيس حسنى مبارك الحكم فى أكتوبر ١٩٨١. وبعد الخطابين ، أخذ السؤال حول مصير الديمقراطية فى مصر يتردد فى الأوساط السياسية أكثر من أى وقت مضى . وتبعت خطاب الرئيس المصرى ردود فعل قوية من جانب الحزب الوطنى الحاكم ، ومن جانب أحزاب الوفد والتجمع والعمل ، وهى أحزاب المعارضة الرئيسية فى مصر .

***

كان الرئيس مبارك قد رد بصورة مباشرة على الحملات والهجمات التى ظهرت فى الصحف المصرية فى إطار التعليق على محاكمة الجندى المصرى سليمان خاطر وحادث وفاته فى السجن ، التى أعقبت مقتل الإسرائيليين السبعة فى سيناء . قال مبارك : " **... إن كل مواطن يعرف اننا لا نخفى الحقيقة ، ولا نتستر على قصور ولا نحمى من لا يستحق الحماية . وأن كل مواطن يدرك تماما ما تتعرض له مصر من مؤامرات خارجية لم تعد خافية أو مستورة تستهدف زعزعة الإستقرار فى الداخل وإعاقة البناء ...** " . وأضاف الرئيس : " **... أليس من حق الشعب أن يتساءل لمصلحة من يفتعل البعض هذه الزوابع ؟ وما هى الصلة بين ما يسعون إلى إحداثه فى الداخل وبين مخططات خصوم مصر فى الخارج الذين يقلق مضاجعهم التطوير المستمر فى البناء ، وفى ظل حياة ديمقراطية صحيحة لا تحجر على رأى أو فكر ؟ ...** " . وأكد مبارك " **... أن الديمقراطية قائمة على إحترام كرامة الانسان ولن نفرط فى حق أو نتراجع عن سيادة . ولن نسمح لأحد أن يمس إستقلال مصر وحرية أبنائها ، كما لم ينخدع الشعب إطلاقا بالشائعات أو بيع الأوهام أو إختراع القصص**

الكاذبة فى مؤسسات مصر الدستورية وفى صحافتها ..." .

فى ذلك الوقت كانت المعارضة تتركز فى إتجاهين : أولهما يمثله حزب الوفد وهو يركز على محاربة كل ما يتصل بثورة يوليو ويطالب بتصفية القطاع العام مغلفا مطالبته بتصفية القطاع العام الخاسر . والإتجاه الثانى يمثله حزبا التجمع والعمل وهو يطالب بتنمية ذاتية وإجراءات إقتصادية حقيقية تحد من تضخم دور القطاع الخاص على حساب القطاع العام وتدعم القطاع العام فى مسيرة التنمية .

وإغتنم الرئيس حسنى مبارك فرصة الحديث أمام علماء مصر ليعود مرة أخرى إلى تناول الموضوع نفسه وتوجيه التحذير إلى المعارضة مرة أخرى وبشكل مباشر . فإتهم المعارضة بأن ممارستها ليست من الديمقراطية فى شيء . وقال : " **... ليس ديمقراطيا من يفتعل خلافا لأسباب شخصية أو لرواج حزبى مصطنع ، أو لإحداث دوى فارغ حول ذاته أو لمجرد إثبات الوجود على الساحة ... " . ووصف ذلك بأنه يضرب بالمصلحة العليا للوطن عرض الحائط . وأضاف : " ... إن التجاوزات والإنفلاتات كان يمكن ان تغفر . إلا انها وصلت فى الأشهر الاخيرة الى الحد الذى أصبحت تشكل خطرا جسيما على مسيرة الشعب ، فهى تجاوزات تؤكد التعمد والإصرار ، ولن ترتد إلا إلى صدور من يريدون إلهاب النار ، وتخريب الديار... ".**

الإنتماء بين فكر جمال الغيطانى و فاروق شوشة :

وفى هذه الأثناء ، ومصر منشغلة بمحاولات المعارضة فى تناول عدد من القضايا التى كانت تمر بها مصر فى ذلك الوقت يكتب الأديب جمال الغيطانى مقالا تحت عنوان " الإنتماء المفقود لماذا وإلى متى ؟ " . قدم فيه الأديب جمال الغيطانى ، تعريفا دقيقا للوطن والإنتماء . وقد برزت أصالة جمال الغيطانى ككاتب ملتزم فى تعريفه الصائب . وفى التحقيق نفسه ذكر الشاعر فاروق شوشة " أنه بدأ بالإحساس بعدم الإنتماء حين ضاقت الأوطان بالمثقفين " . وقال أيضا " إن انهيار حلمهم أى حلم المثقفين ، هو بداية طريق فقدان معنى الوطن وضياع كثير من المفاهيم المثالية " . وإستطرد قائلا " ... إن الرحيل يأتى بعد سقوط الحلم . وأن الإنتماء هو الطريق للإلتزام وعدم التنكر للوطن أو الهروب من المشاركة فى حل مشاكله . إن الكاتب أو المثقف ، الذى لا يجد تحقيق إبداعه وحلمه فى وطنه ويبدأ بالرحيل إنما هو إنتهازى ، يأكل أجود ما فى أرضه فى ربيعها ويتنكر لها فى خريفها .. ".



الأديب الكبير ، **جمال الغيطانى**



الشاعر والإعلامى الكبير ، **فاروق شوشة**

ويرد الغيطانى قائلا :" ... إن الانتماء الحقيقى يجعل المرء وخصوصا المثقف ، مرتبطا بقضايا وطنه ومشاكله ، والتزامه يأتى كنتيجة منطقية للإنتماء . ومع تقديرى للشاعر فاروق شوشة أرى أن على المرء مواطنا عاديا كان أو مثقفا ، أن يقدم عملا يتضمن تنبيها لموقف سياسى مصيرى معين وعليه أن يعبر عن إنتمائه بالعمل والمشاركة العلنية لا بالهروب والرحيل والسخرية من المواطن العربى المنهمك بحل أزماته وما أكثرها ..." .

*** ***

رئيس الوزراء على لطفى :
لن ينام .. حتى يقضى على الفساد :

لم يكن الرئيس حسنى مبارك يتدخل بالتعليق على موضوع القضايا المعروضة أمام القضاء لأنه يؤمن بنزاهة وعدالة القضاء المصرى ويؤمن بأن لكل جهاز مهمته ومهمة الهيئة القضائية تحقيق العدالة بعيدا عن رأى أو توجيه أى إنسان مهما كان حتى لو كان رئيس الجمهورية نفسه.

وقد بدأ الرئيس مبارك عهده فى الثمانينيات ، بإعلان الحرب ضد الفساد والمفسدين والإنحراف والمنحرفين ولأول مرة تابع الشارع المصرى أخطر قضايا الفساد – كما سبق أن عرضنا لذلك فى الفصول السابقة – مثل قضية رشاد عثمان وقضية عصمت السادات شقيق الرئيس الراحل أنور السادات ، وقضية مجوهرات بنك مصر وقضية عبد الخالق المحجوب شقيق الدكتور رفعت المحجوب رئيس البرلمان المصرى .

فى الوقت نفسه راح الدكتور على لطفى رئيس الوزراء يؤكد بأنه لن ينام حتى يقضى على الفساد ، إلا أن عمر وزارته القصير – كما سيرد فى حينه – لم يمهله للقضاء على كل الفساد الذى بدا واضحا أنه دخل كثيرا من النفوس البشرية فى مصر كما كان مستشريا فى خارجها .

١٩٨٦ : فتح أبواب الإستيراد على مصراعيها :

وفى مارس ١٩٨٦ إستجابت حكومة الدكتور على لطفى الى ضغوط التجار والمستوردين ، وأعلن وزير التموين الدكتور ناجى شتلة إلغاء القرار ١١٩ الشهير ، الذى كان يحدد هامش الربح على السلع المستوردة ، واستبداله بالقرار ١٢١ الذى يصل بهامش الربح الى ٣٠ فى المائة من السعر .

قبل هذا القرار كان حجم الاستيراد قد تقلص بصورة واضحة خلال عامى ٨٤ و١٩٨٥ ، وإختفت تقريبا معظم السلع الإستهلاكية التى وصفت ايامها بأنها سلع " إستفزازية " لا يشتريها سوى نصف فى المائة من المصريين وتثير غضب أغلبيتهم من غير القادرين على إقتنائها . وكانت موارد الدولة من العملات الأجنبية التى يحصل عليها البنك المركزى قد نقصت سواء التى يحصل عليها من صادرات البترول أو عائدات قناة السويس أو بيع الحاصلات الزراعية مما قلل من قدرة الدولة على توفير السلع الاستهلاكيه ، فكانت الرغبة فى تشجيع القطاع الخاص على إستيرادها مع قيام الدولة باستيراد القمح والدقيق فقط تاركة أسعار المواد التموينية الأخرى لظروف التجارة الدولية وسعر الدولار فى السوق الحرة وقانون العرض والطلب وبالطبع كانت زيادة الأسعار نتيجة واقعية بل وحتمية لهذا القرار فإرتفعت أسعار السكر والزيت والألبان ومنتجاتها واللحوم وما صحب إرتفاع أسعار هذه السلع من رفع لباقى السلع والخدمات .

***

مارس ١٩٨٦ : أحداث الأمن المركزى :

وفى بداية شهر مارس عام ١٩٨٦ إندلعت احداث الأمن المركزى كشرارة أشعلت موقفا متفجرا بعد أن إنضمت عناصر مشبوهة إلى الجنود ، قامت بحرق السيارات وتدمير ونهب المحلات التجارية . وعلى الفور أعلنت حالة الطوارىء وتم حظر التجول فى المدن الكبرى وبادر الجيش بإخماد هذه الحركة الباغية ، وقبلت إستقالة السيد أحمد رشدى وزير الداخلية فى ذلك الوقت والذى كان محبوبا من أفراد الشعب المصرى وعرف بجديته وإنضباطه .

تعيين زكى بدر وزيرا للداخلية :



السيد زكى بدر ، عين وزيراً للداخلية بعد قبول إستقالة السيد أحمد رشدى إثر أحداث الأمن المركزى فى منطقة الهرم . لكنه بادر بمعاداة أحزاب المعارضة كلها وكال السباب أشكالا وألوانا لقيادات المعارضة . وأذهل الشعب، كله بقاموس مفردات لم يعتد الشعب عليها أبدا من أحد وزرائه .

وهكذا وعلى إثر تفجر الموقف وعدم تمكن قوات الشرطة من السيطرة عليه ، تمت إقالة اللواء أحمد رشدى وتم استدعاء اللواء زكى بدر محافظ أسيوط فى ذلك الوقت على عجل . ، الذى كان عليه أن يعالج الموقف بحيث تجتاز الشرطة المحنة وتستعيد الثقة بنفسها وتعود لممارسة مهامها من جديد ، وقد إنتهى وزير الداخلية الجديد من هذا الدور بسرعة وعادت الشرطة لممارسة عملها المعتاد . وكان اللواء زكى بدر وزيراً الداخلية الذى عين بعد أحداث الأمن المركزى قد عمل فترة كبيرة كضابط شرطة في أسيوط ، وتولى منصب المحافظ فيها .

وعلى الرغم من أن الوزير الجديد كان يرى شرعية الأحزاب المعارضة ويؤكد دورها الإيجابى فى دعم مسيرة العمل الإجتماعى وأن رجال المعارضة وطنيون يعملون من أجل صالح مصر . إلا أنه بدأ معرضا عن التعامل مع صحف المعارضة سواء بالأحاديث أو السماح لصحفييها بالتردد على الوزارة . كذلك كان الوزير – للحقيقة – يستخدم ألفاظا مهينة فى حديثه عن أحزاب المعارضة وقياداتها .

والمدهش أن الوزير الجديد فى ذلك الوقت راح يتهم بعض قطاعات من المعارضة بتشجيع الإرهاب الدينى ورعايته ، ووجه إتهامات أخرى كثيرة مستخدما فى حديثه أوصافا وكلمات لا تستطيع الصحافة كتابتها وإلا تعرضت للمساءلة القانونية . وعلى الجانب الآخر إتهمته المعارضة بإستخدام قانون الطوارىء لإهدار حقوقها الديمقراطية وتزوير الانتخابات وبعدم إحترام القانون .

المعادله الصعبة : الخروج من الأزمة الاقتصادية والحفاظ على التماسك الإجتماعى :

وكنتيجة طبيعية لأحداث الأمن المركزى إمتدحت أحزاب المعارضة مصارحة الرئيس مبارك للشعب بحقيقة الأحداث وصرامته فى معالجتها حيث وعد بتحسين حالة جنود الأمن المركزى مع عقاب المتمردين منهم فى الوقت نفسه . كما إمتدح الشعب كله قدرة الرئيس على تحريك الجيش فى الوقت المناسب والسيطرة على الموقف .

وخرجت المعارضة باستنتاج أنه لا ينبغى ألا تلقى الأعباء كاملة على الطبقات الشعبية التى تعانى بالفعل من عدة أزمات ، كذلك ضرورة أن تشارك

الفئات العليا فى المجتمع والتى إستطاعت أن تحقق قدرا من الثراء فى الفترة الماضية فى تحمل العبء الأكبر . وهذا يضمن توزيع الأعباء بشكل يحقق العدل الإجتماعى الذى يؤدى فى النهاية الى الإقلال من الصراعات داخل المجتمع ، وبالتالى الإستقرار . وبات معروفا وقتها أن الخروج من الأزمة الإقتصادية الطاحنة مع الحفاظ على التماسك الإجتماعى فى وقت واحد ، لا يتم إلا برفض واضح لنصائح وتوجيهات صندوق النقد الدولى وتوضيح الصورة الحقيقية للأجهزة المعنية التى تضع الأعباء على عاتق الجماهير بدلاً من الإعتمـــــاد على النفس .(١)

وكان إنحياز الرئيس مبارك إلى الطبقات الكادحة واضحا فى أحاديثه اليومية وفى قراراته ورعايته لهم وفى إيمانه بالأخذ من القادر والعطاء لغير القـــــادر .

*** ***

مارس ١٩٨٦ – توجيه تهمة الإخلال بالآداب العامة لممثل مرموق :

إســـــتدعت شـــــرطة المصــــنفات الفنية الممثل يحيــــــى الفخرانــــى والممثلــــة معالى زايـــد ومنـــــتج فيلمهمـــــا " للحب قصـــة أخــيرة " ..



الممثل المرموق يحيى الفخــرانى أمتع المصريون بأدواره المتميزة فى التليفزيون والسينما

والمليونير الفلسطينى حسين القله منتج الفيلم ومخرج الفيلم رأفت الميهى ووجهت إلى الجميع تهمة الإخلال بالآداب العامة حيث ظهر الممثل والممثلة فى أحد مشاهد الفيلم على فراش الزوجية .

ولم يجد نجوم السينما المصرية بدا من التضامن مع زملائهم السينمائيين ، فذهبوا إلى المقر الرئيسى للحزب الوطنى الحــاكم وهــددوا بالاعتصـــــــام



الممثل الكبير ، يحيى الفخرانى لاينسى الناس دوره فى فيلم " الكيف "

والإضراب . وطالب الفنانون بتعديل جذرى لقانون الرقابة وبالغاء حق وزير الثقافة فى سحب أى فيلم بعد الترخيص بعرضه . وتضامن وزير الثقافة وقتها الدكتور أحمد هيكل مع الفنانين . وكانت مديرة الرقابة نعيمة حمدى قد شهدت لصالح الفيلم وبأنه فيلم جيد ومحترم وليس فيه أى شيء مخل بالآداب .

رحيل عمر التلمسانى :

وفى ابريل ١٩٨٦ نقل الشيخ عمر التلمسانى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين إلى المستشفى فى حالة غيبوبة تامة نتيجة لإصابته بتليف فى الكبد أدى إلى حدوث إستسقاء وبوليما فى الدم ، وتدهورت حالته بصورة خطيرة أسلم الروح بعدها بأيام قليلة .

يوليو ١٩٨٦ : التهجم على ثورة يوليو :



لم يتوقف الهجوم أبداً على الرئيس جمال عبد الناصر على الرغم من الحب الكبير للشعب المصرى له كقائد وزعيم ملهم للثورة المصرية .

وبعد أن إنعقدت فى القاهرة فى شهر يوليو ١٩٨٦ ندوة حول " ثورة يوليو ١٩٥٢ " ، سجل الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين نقدا فى يومياته فى جريدة الأهرام دفاعاً عن محاولة إقتلاع ثورة يوليو من تاريخ مصر المعاصر بعد الهجوم عليها وعلى قائدها الرئيس جمال عبد الناصر . وكانت تساؤلات كثيرة قد أثيرت فى الندوة عن دوافع نكران تاريخ مصر المعاصر بإيجابياته وسلبياته ؟ وما إذا كان الأمر يحتاج إلى دروس فى كيفية كتابة التاريخ ؟ .



الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين ، دافع كثيراً عن الرئيس جمال عبد الناصر وإنتقد الرئيس أنور السادات أكثر لكنه لم يستخدم معه لغة التجريح التى إستخدمها غيره ضد عبد الناصر

ولقد أجاب الكاتب أحمد بهاء الدين على السؤال ، وقال "... لقد ألفت كتابا عن السادات " محاورات مع السادات " إنتقدت فيه الرئيس الراحل كثيرا ، لكنى لم أكتب كلمه واحدة عن شخصه ، ولا أهله ، ولا عاداته ، ولا مصارحاته ، كما كتب البعض عن عبد الناصر . ولو شئت أن أكتب عشرة كتب لفعلت . إن الحد الأدنى من المسؤولية والأمانة والأخلاق لا يسمح بذلك . ليس هذا إختراعا ، لكن هكذا يكتب التاريخ في كل مكان من يحترم بلده ووطنه وقراءه . هاجموا سياسات عبد الناصر كما تشاؤون . إما إستغفال القراء بان الرجل كان كافرا (وأول دستور نص على الشريعة الاسلامية كان بعد الثورة) وأنه عميل يهودى وأمريكى وروسى ، وأنه خطط لحرب ١٩٦٧ ولهزيمة بلده بهذا الحجم حتى يتخلص من الجيش ومن عبد الحكيم عامر ، فهذا هزل حقير وبذىء ، وإهانة لمصر وللقارىء قبل أن يكون إهانة لعبد الناصر ... ".

سبتمبر ١٩٨٦ - الجماعات الإسلامية تواصل نشاطاتها المستفزة في الجامعات المصرية وفي الشارع المصـــــرى :

بدأت الدراسة الجامعية فى مصر فى عام ١٩٨٦ في مناخ ملىء بالتوتر والفوران . وفي نفس المناخ بدأت الإنتخابات الطلابية كذلك . كانت هناك مجموعة من الأسباب وراء هذا " الطقس " الملبد بالغيوم . هناك " الجماعات الإسلامية " – المتشددة التي تسيطر علي الإتحادات الطلابية منذ عام ١٩٧٨، والتي كانت تريد مواصلة هذه السيطرة مهما كان التحدي ، ومهما كان الثمن. وقد وصل ذلك إلي حد محاولة إثارة المواطنين عقب صلاة " الجمعة " في مسجد " الجمعية الشرعية " في أسيوط – أشهر مدن الصعيد وتبعد ٣٧٥ كيلومتراً عن القاهرة – وإلقاء الحجارة علي السيارات والمارة ، وإطلاق الرصاص والصدام مع قوات الأمن . كما

حدثت أحداث عنف فى جامعة أسيوط قتل فيها أحد الطلاب وتم إغلاق جامعتى أسيوط والمنيا . وكان واضحاً ان تيار الجماعات الاسلامية قد حاول فرض رأيه بالقوة على جموع الطلاب . فمثلا اذا كان أمين اللجنة الفنية فى إتحاد الطلاب أحد اعضاء الجماعة الإسلامية راح يرفض عروضا مسرحية يتقدم بها الطلاب بحجة أنها منافية للإسلام ويفرض عليهم مسرحيات إسلامية . وكان السواد الأعظم من الطلاب يرون أن مثل هذه التصرفات مصادرة لحرية الطلاب فى ممارسة أنشطتهم دون قيد أو خوف من تهديد .

ظلت الجماعات الإسلامية تعمل فى الجامعات المصرية كلها حتى بعد المواجهة العنيفة معها فى جامعة أسيوط ، ففى كلية الطب جامعة القاهرة ، رددوا أن الدكتور هاشم فؤاد عميد كلية الطب الراحل أهان إحدى الطالبات المنقبات من أعضاء الجماعة الإسلامية فى إحدى المحاضرات الجماعية موضحا لها أن هناك قرار من مجلس إدارة الجامعة بمنع النقاب عن طالبات الطب لوضعها الخاص . وعلى إثر ذلك بدأ الطلاب فى التظاهر لمدة ثلاثة أيام متتالية . أما أعضاء الجماعة الإسلامية فقد هددوا عميد الكلية بقطع يده ولسانه .

وعندما تم تحليل أسباب ظاهرة العنف فى الجامعات المصرية ، والطريقة التى تدار بها تلك الحركة المنظمة للجماعات الاسلامية فى أكثر من مكان رجح المحللون وجود مصادر وعوامل خارجية تقف خلف الظاهرة كما وجدت شواهد كثيرة على وجود أموال كثيرة مع هذه الجماعات .

كذلك كانت هناك رغبة هذه الجماعات في إستخدام الأغلبية الطلابية الصامتة كورقة ضغط علي الحكومة للإفراج عن أعضائها المعتقلين – أغلبهم من الطلبة – علي ذمة قضايا العنف والتطرف التي إنفجرت دون توقف منذ أحداث تمرد جنود الأمن المركزي فى مارس ١٩٨٦ ، وأغلب هذه القضايا كانت بسبب إحراق نوادي " الفيديو" ودور اللهو من مسارح وغيرها ، وآخرها كان بسبب محاولة إقتحام وإحتلال الإذاعة المحلية لمدينة الاسكندرية ، المدينة الثانية بعد العاصمة .

وهناك أيضاً المطالب المهنية لأعضاء هيئات التدريس ، والتى تتلخص في تعديل اللائحة التي تحكم نظام الجامعات ، وتعديل الكادر المالي والوظيفي ، وتيسير خدمات العلاج والسكن لهم ولأسرهم بصورة أفضل . وهذه المطالب يقدمها الأساتذة مرفقة بتهديد صريح بالإضراب والإمتناع عن التدريس ، كما أنها مطالب يحاول أصحابها إضافة " التوابل " الحارة عليها ، كأن يستنكروا – إلي جانبها – إقتحام قوات الأمن لجامعة أسيوط ، والقبض علي الطلاب داخلها . أي أن الطلبة والأساتذة كانوا يقفون فى هذا العام في خندق واحد وذلك لأول مرة منذ سنوات طويلة ، إذ كان العدد الأكبر من الأساتذة يلعب دوراً واضحاً في تقييد نشاط الطلبة ، وضبط تصرفاتهم ، وكانت قوات الأمن لا تتدخل بالقبض والإعتقال ، إلا بعد أن تعجز هيئات التدريس ، ويفلت الزمام منها .

وقيل وقتها أن الحكومة سعت إلي إرضاء هيئات التدريس ، وتحقيق مطالبها لنزعها من خندق الطلبة أو على الأقل لتحييدها ، وهذا بالضبط ما جعل وزير التعليم العالى الدكتور فتحى محمد علي يسارع إلي حضور المؤتمر العام لنوادي أعضاء هيئات التدريس الذي عقد بوم الخميس الرابع من أغسطس ١٩٨٦ لمناقشة مطالب الأساتذة ، والبت فيها . أما بالنسبة للطلبة ، فإن المجلس الأعلي للجامعات أصدر قراراً بإجراء الإمتحانات علي دفعتين إبتداء من ذلك العام الدراسي – في منتصف العام وفى ونهايته وهى التى كانت تجرى مرة واحدة في نهاية

العام . ورغم أن النظام الجديد يكلف الحكومة أعباء مالية إضافية هى في غنى عنها ، إلا أن ذلك لم يكن مهما مقابل أن تهدأ الجامعات ، وينشغل الطلبة علي نحو جدي في المذاكرة وتحصيل الدروس ، ويبتعدوا عن أي نشاط مضاد يخلق إضطراباً في الأمن ، حيث تكون إمتحانات نصف العام بعد حوالي ثلاثة اشهر من بداية الدراسة ، وحيث تمثل ٤٠ في المائة من درجات الطالب الكلية ، وهى نسبة لا يستهان بها ، لأنها تقترب من نسبة الحد الأدنى للنجاح . علي أن هذا القرار لم يؤثر في أعضاء " الجماعات الإسلامية " الذين واصلوا نشاطهم المتسم بالعنف ، فلم تجد الحكومة مفراً من الرد عليهم بقوة وبإطلاق الغازات المسيلة للدموع ، والقبض عليهم ، وتحويلهم إلي نيابة أمن الدولة العليا .

وفى ٢٣ أكتوبر ١٩٨٦ تم إفتتاح متحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية ، وهو المتحف الذى ضم قطع الحلى والمجوهرات الخاصة بأفراد العائلة المالكة المصرية .

ديسمبر ١٩٨٦
مصر تواجه أصعب ظروف إقتصادية :

إنفضت وزارة الدكتور على لطفى والتى إستمرت فى الحكم أربعة عشر شهرا فقط . كانت السياحة قد ضربت بشدة فى أواخر عام ١٩٨٥ مما أدى إلى خسارة الاقتصاد القومى المصرى بما يقدر بخمسمائة مليون دولار . وإنهارت أسعار البترول العالمية مع بداية عام ١٩٨٦، فبدلا من أن نبيع برميل البترول بسبعة وعشرين دولارا ، إنهارت الأسعار فجأة وبلا مقدمات إلى الحد الذى وصل فيه سعر بيع البرميل إلى الثلث أى إلى تسعة دولارات وفى نفس هذه السنة إنخفضت تحويلات العاملين فى الخارج وفىدول البترول على وجه التحديد . كل هذه الصعوبات واكبت وزارة الدكتور على لطفى التى فوجئت بحلول أقساط الديون المستحقة على مصر وفوائدها ابتداءاً من عام ١٩٨٦ (حوالى ثلاثة آلاف مليون جنيه) .

كانت وزارة الدكتور على لطفى قد واجهت هذه الظروف العصيبة بتنفيذ برنامج للاصلاح فى مجالات ثلاثة رئيسية أولها زيادة معدلات الإنتاج فى قطاعات الزراعة والصناعة والطاقة – زيادة إنتاجية الفرد ومحاولات خفض معدلات الزيادة فى السكان – تنفيذ برنامج للإصلاح المالى يأخذ فى الاعتبار القضاء على أسعار الصرف المتعددة للجنيه المصرى – سد فجوة العجز فى ميزان المدفوعات والموازنة العامة – زيادة الحصيلة الجمركية وترشيد الانفاق الحكومى . وبحلول أقساط الديون المستحقة على مصر ،كان لزاماً على مصر الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على برنامج للإصلاح الاقتصادى يضمن لدائنى مصر قدرتها على سداد أقساط الديون فى مواعيدها بعد فترة السماح التى يمكن أن تطلبها مصر من دائنيها .

٩ نوفمبر ١٩٨٦ –
تكليف الدكتور عاطف صدقى
بتشكيل وزارة جديدة :

هكذا لم تمكث وزارة الدكتور على لطفى فى الحكم إلا قليلا وخصوصا بعد الأحداث التى مرت بها مصر ، وتشكلت وزارة جديدة برئاسة الدكتور عاطف صدقى .

وتم حلف اليمين للوزارة الجديدة فى ١٢ نوفمبر ١٩٨٦ . وخلافا لسلفه الدكتور على لطفى قدر للدكتور عاطف صدقى أن يستمر رئيسا للوزراء لأطول مدة أمضاها رئيس وزراء فى حكم مصر ، ولمدة تسعة سنوات كاملة إنتهت كما سيأتى ذكره فى

حينه يوم الثلاثاء ٢ يناير ١٩٩٦ . وكان ذلك سببا فى تحقيق نوع من الإستقرار النسبى للوزارة وسياسات وقرارات الحكومة ، وإنجازات طيبة لم تعرفها مصر طوال النصف الثانى من القرن العشرين .

وزارة الدكتور عاطف صدقى الأولى

(الوزارة التاسعة بعد المائة – ١١ نوفمبر ١٩٨٦)

نواب رئيس الوزراء

المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة

نائبا ووزيرا للدفاع والإنتاج الحربى

د. أحمد عصمت عبد المجيد

نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية

د. كمال الجنزورى

نائبا .. ووزيرا للتخطيط والتعاون الدولى

د. يوسف والى

نائبا ..ووزيرا للزراعة والأمن الغذائى

الـــــوزراء

د. أمال عثمان

وزيرة للتأمينات الاجتماعية والشئون الاجتماعية

م. حسب الله الكفراوى

للتعمير والمجتمعات الجديدة واستصلاح الأراضى

د. بطرس بطرس غالى

دولة للشئون الخارجية

م. احمد ممدوح عطية للعدل

م. سليمان متولى سليمان للنقل والمواصلات والنقل البحرى

م. محمد ماهـــــر أباظـــة للكهرباء والطاقة

د. جمال السيد إبراهيم وزير دولة للانتاج الحربى

محمد عبد الحميد رضوان

دولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

محمد صفوت الشريف للإعلام

م. عصام راضى عبد الحميد للرى

م. محمد محمود عبد الوهاب للصناعة

عبد الهادى محمد قنديل للبترول والثروة المعدنية

د. عاطف محمد عبيد

لشئون مجلس الوزراء ودولة للتنمية الإدارية

د. السيد على السيد دولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

د. أحمد عبد المقصود هيكل للثقافة

فؤاد عبد الحميد سلطان للسياحة والطيران المدنى

زكى مصطفى بدر للداخلية

د. محمد جلال أبو الدهب للتموين والتجارة الداخلية

د. عادل عبد الحميد عز دولة للبحث العلمى

د. محمد راغب دويدار للصحة

د. يسرى على مصطفى للاقتصاد والتجارة الخارجية

د. أحمد سلامة محمد للحكم المحلى

د. أحمد فتحى سرور للتربية والتعليم

د. محمد أحمد الرزاز للمالية

د. محمد على محجوب للأوقاف

عدلى عبد الشهيد بشاى

دولة لشئون الهجرة والمصريين بالخارج

عاصم عبد الحق صالح دولة للقوى العاملة والتدريب

ϒ وفى ١٩ نوفمبر صدر قرار بأن يكون د. عاطف صدقى هو الوزير المختص بشئون الأزهر.

وزارة الدكتور عاطف صدقى الثانية

(الوزارة العاشرة بعد المائة – ١٣ أكتوبر ١٩٨٧)

ϒ شكلت هذه الوزارة عقب انتخاب الرئيس حسنى مبارك رئيسا للجمهورية لفترة رئاسية ثانية.

نواب رئيس الوزراء

المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة

نائبالرئيس الوزراءووزيرالدفاع والإنتاج الحربى

د. أحمد عصمت عبد المجيد

نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية

د. كمال الجنزورى

نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للتخطيط

د. يوسف والى

نائبا ووزيرا للزراعة والأمن الغذائى واستصلاح الأراضى

الـــــــــــوزراء

د. أمال عثمان

وزيرة للتأمينات الإجتماعية والشئون الإجتماعية

م. حسب الله الكفراوى

للإسكان والمرافق وللمجتمعات الجديدة والعمرانية

د. بطرس بطرس غالى

وزير دولة للشئون الخارجية

م. سليمان متولى سليمان

للنقل والمواصلات والنقل البحرى

م. ماهر أباظه للكهرباء والطاقة

م. جمال السيد ابراهيم دولة للإنتاج الحربى

محمد عبد الحميد رضوان

دولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

محمد صفوت الشريف للإعلام

م. عصام راضى عبد الحميد

للأشغال والموارد المائية

م. محمد عبد الوهاب للصناعة

كيميائى عبد الهادى محمد قنديل

للبترول والثروة المعدنية

د. عاطف محمد عبيد

لشئون مجلس الوزراء وللدولة للتنمية الإدارية

فؤاد عبد اللطيف سلطان

للسياحة والطيران المدنى

زكى مصطفى بدر للداخلية

د. محمد جلال أبو الدهب

للتموين والتجارة الداخلية

د. عادل عبد الحميد عز

للدولة لشئون البحث العلمى

د. محمد راغب دويدار للصحة

د. يسرى على مصطفى

للإقتصاد والتجارة الخارجية

د. أحمد سلامة محمد

لشئون مجلسى الشعب والشورى

د. أحمد فتحى سرور للتعليم

د. محمد أحمد الرزاز للمالية

د. محمد على محجوب للأوقاف

عاصم عبد الحق صالح

للقوى العاملة والتدريب

م. فاروق سيف النصر العدل

د. موريس مكرم الله للدولة للتعاون الدولى

د. فؤاد اسكندر

للدولة لشئون الهجرة والمصريين بالخارج

فاروق حسنى للثقافة

٣ وعقب صدور قرار تشكيل الوزارة صدر قرار جمهورى بأن يكون رئيس الوزراء هو الوزير المختص بشئون الأزهروقرار آخر بأن يكون رئيس الوزراء هو الوزير المختص بالحكم المحلى.

هذا وقد أدخلت على هذه الوزارة التعديلات الآتية

فقد توفى محمد عبد الحميد رضوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

وفى ١٥ أبريل ١٩٨٩ عين المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة مساعدا لرئيس الجمهورية

الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب

وزيرا للدفاع و الإنتاج الحربى

وفى ١٢ يناير ١٩٩٠ قبلت استقالة اللواء زكى بدر(وزير الداخلية) وعين :

محمد عبد الحليم موسى وزيرا للداخلية

▫ وفى ٣٠ يونيو ١٩٩٠ عين المستشار أحمد رضوان
وزيرا للدولة برئاسة مجلس الوزراء

▫ وفى ٧ ديسمبر ١٩٩٠ انتخب الدكتور أحمد فتحى سرور
▫ رئيسا لمجلس الشعب

▫ وفى ١٥ ديسمبر ١٩٩٠ أسندت وزارة التعليم إلى د. عادل عز على سبيل النيابة.

▫ وفى مارس ١٩٩١ اختير د. أحمد عصمت عبد المجيد
كأمين عام لجامعة الدول العربية

▫ وفى ٢٠ مايو ١٩٩١ أجرى تعديل وزارى محدود حيث عين :

الدكتور بطرس بطرس غالى
نائبا لرئيس الوزراء للعلاقات الخارجية
ووزيرا للدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج

الفريق أول محمد حسين طنطاوى
وزيرا للدفاع

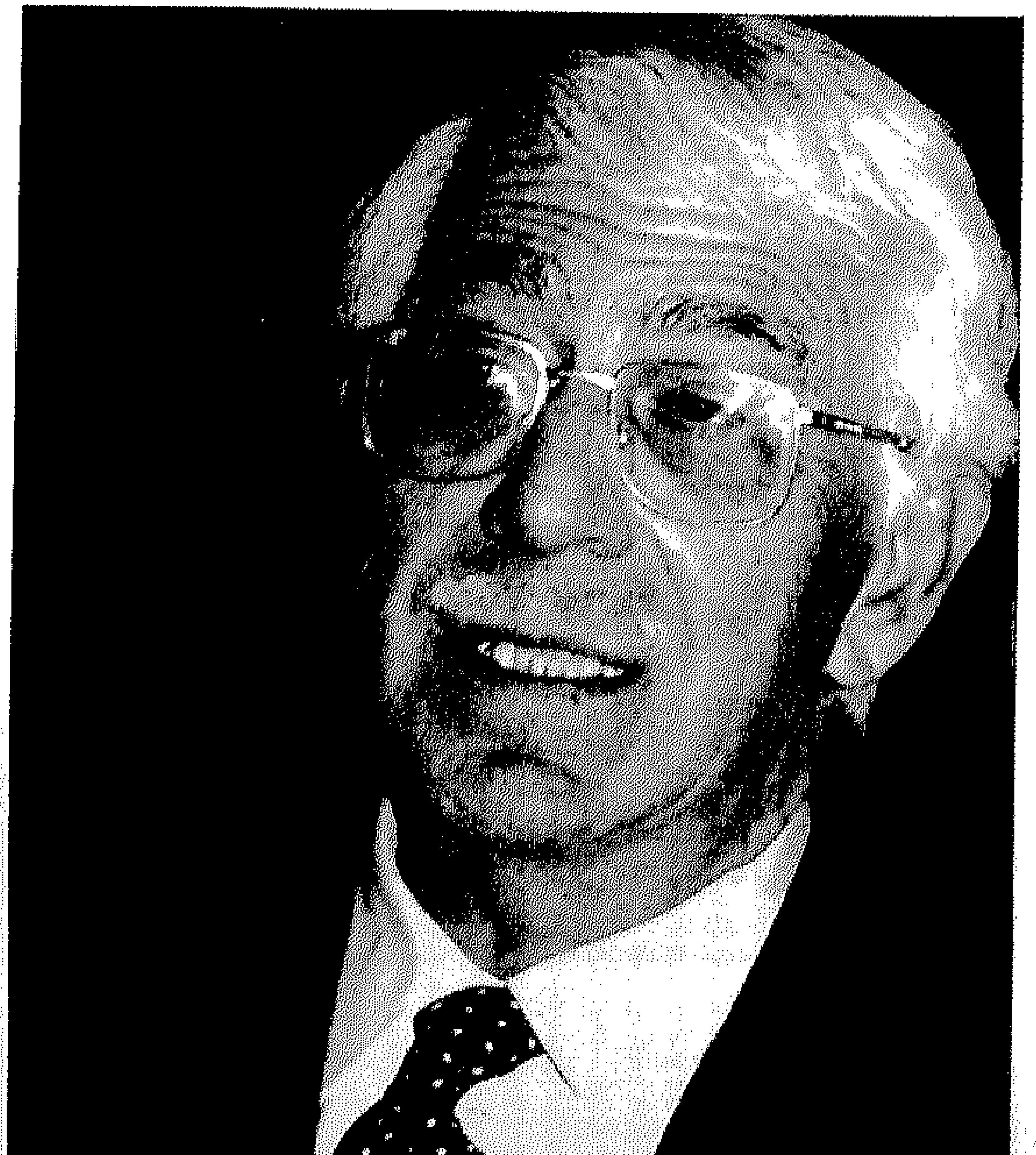
عمرو موسى للخارجية

د. محمود سيد أحمد الشريف
للإدارة المحلية

د. حسين كامل بهاء الدين للتعليم

د. حمدى عبد النبى للبترول

▫ **وفى ١٢ ديسمبر ١٩٩١ أختير د. بطرس غالى سكرتيرا عاما للأمم المتحدة وقدم استقالته من منصبه وأعلن عن الغاء وزارة الهجرة وقيام وزارة الخارجية بمهامها.**



▫ وفى أثناء هذه الوزراة صدر قرار جمهورى بأن يكون الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء هو الوزير المختص بقطاع الأعمال .

▫ ظل الدكتور عاطف صدقى وزيرا لقطاع الأعمال العام حتى خلفه فى هذا المنصب الدكوتر عاطف عبيد عند تشكيل الوزارة التالية .

▫ فى ٨ مارس ١٩٩٣ قبلت استقالة المشير عبد الحليم أبوغزالة مساعد رئيس الجمهورية .

▫ وفى ٢٢ ابريل ١٩٩٣ قبلت استقالة اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية وعين.

اللواء حسن الألفى وزيرا للداخلية

د. يوسف بطرس غالى
وزيرا للدولة بمجلس الوزراء

*** ***

وزارة الدكتور عاطف صدقى الثالثة

(الوزارة الحادية عشرة بعد المائة - ١٤ أكتوبر ١٩٩٣)

▫ **تشكلت هذه الوزارة مع بداية الفترة الرئاسية الثالثة للرئيس محمد حسنى مبارك.**

نواب رئيس الوزراء

د. عاطف محمد صدقى
رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للتعاون الدولى

د. كمال الجنزورى
نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للتخطيط

د. يوسف والى
نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للزراعة والثروة الحيوانية والسمكية واستصلاح الأراضى

المهندس ماهر أباظة
له سجل حافل من الإنجازات فى الكهرباء إستحق عليه الشكر من السيد رئيس الجمهورية عند خروجه من الوزارة

الـــــــوزراء

د. أمال عبد الرحيم عثمان

وزيرة للتأمينات والشئون الاجتماعية

م. سليمان متولى

وزيرا للنقل والمواصلات والطيران المدنى

م. محمد ماهر عثمان أباظه للكهرباء والطاقة

المشير محمد حسين طنطاوى

للدفاع والإنتاج الحربى

محمد صفوت الشريف دولة للإعلام

عمرو محمود موسى للخارجية

د. عاطف محمد عبيد

لقطاع الأعمال العام وللدولة للتنمية الإدارية وشئون البيئة

د.محمد جلال أبو الدهب

للتموين والتجارة الداخلية

د. محمد أحمد الرزاز للمالية

د. محمد على محجوب للأوقاف

م. فاروق سيف النصر للعدل

فاروق عبد العزيز حسنى للثقافة

م. أحمد رضوان جمعه منصور

لشئون مجلس الوزراء والمتابعة

د. محمود سيد أحمد شريف للإدارة المحلية

د. حسين كامل بهاء الدين للتعليم

د. حمدى عبد النبى للبترول

لواء حسن محمد الألفى للداخلية

د. يوسف بطرس غالى

دولة برئاسة مجلس الوزراء لشئون التعاون الدولى

د. ماهر مهران أحمد مهران

دولة لشئون السكان والأسرة

م. محمد صلاح الدين حسب الله

للإسكان والمرافق

كمال محمد الشاذلى

دولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

د. ممدوح أحمد البلتاجى للسياحة

د. محمود محمد بيومى

للاقتصاد والتجارة الخارجية

د. محمد عبد الهادى راضى

للأشغال العامة والموارد المائية

د. على عبد الفتاح المخزنجى للصحة

د. محمد زكى أبو عامر

لشئون مجلسى الشعب والشورى

م. ابراهيم فوزى عبد الواحد

للصناعة والثروة المعدنية

م. محمد ابراهيم سليمان

دولة للمجتمعات العمرانية الجديدة

د. فينيس كامل جودة دولة للبحث العلمى

م. محمد الغمراوى داود دولة للإنتاج الحربى

أحمد أحمد العماوى

دولة للقوى العاملة والتشغيل

وفى ١٨ أغسطس ١٩٩٤ عين

د. أحمد أحمد جويلى

وزيرا للتموين والتجارة الداخلية

وذلك لوفـــاة الدكتور محمد جلال الدين أبو الدهب .

ديسمبر سنة ١٩٨٦ :
المصريون وصندوق النقد الدولى :

صندوق النقد الدولى مؤسسة مالية عالمية ، ومصر عضو فى هذه المؤسسة . كانت القضية تبدأ من مديونية مصر وليس من الصندوق . فمصر دولة عليها ديون وتحترم كلمتها وتوقيعها وتلتزم بذلك وألا تفقد مصداقيتها فى العالم . وعندما حان الوقت من عام ١٩٨٦ لسداد أقساط الديون وفوائدها لم تتمكن مصر من دفع بعضها ، وكان على مصر أن تطلب فترة سماح من الدائنين ، ولكن لابد أن تكون مصر قادرة على إثبات أنه بعد فترة السماح سوف تستطيع سداد أقساط الديون . إن الحل الوحيد يكمن فى أن يكون لمصر برنامج للاصلاح الإقتصادى بحيث تستطيع عبور عنق الزجاجة وتستطيع الوفاء بالتزاماتها ، والدائنون يطلبون أن تكون هــناك مؤسسة دولية تراجع إجراءات الاصلاح هذه

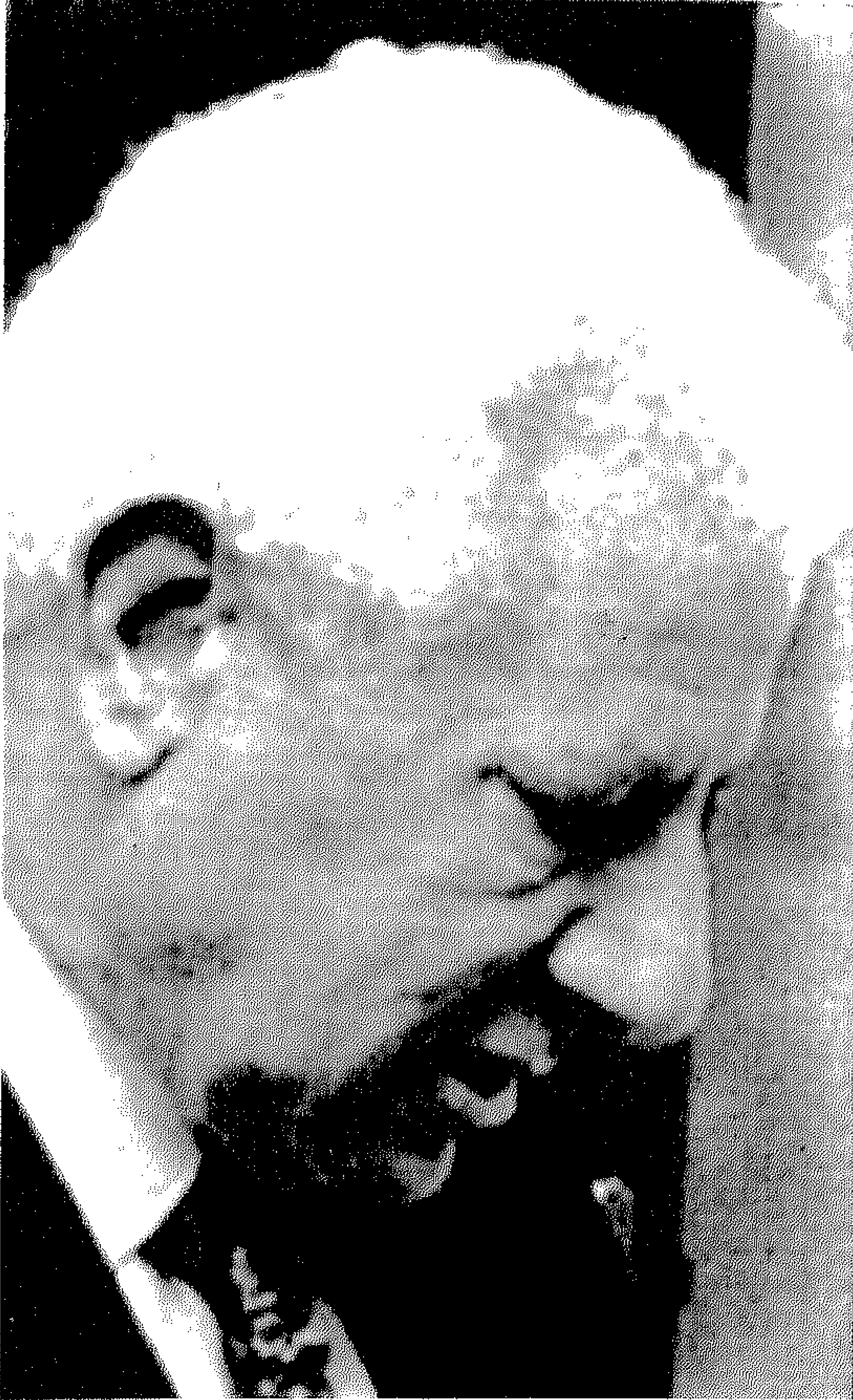
حتى تتأكد من جديتها ولتكن هذه المؤسسة صندوق النقـــد الدولى لأن مصر ودائنيها أعضــــــاء فيه .

أما دور صندوق النقد الدولى فهو أن يراجع مع مصر البرنامج الذى وضعته الحكومة المصرية من واقع مصلحتها الخاصة ، وليس من واقع مصلحة أى طرف آخر وبقرار مستقل وبارادة مصرية حرة تماما ، وحتى لو لم تكن هذه المشكلة فإن من الضرورى إعداد هذا البرنامج . ولذلك جاء أعضاء بعثة صندوق النقد الدولى وكانت هناك جولات وجولات من المفاوضات .

والذى حدث بعد ذلك أن حكومة الدكتور على لطفى قد تقدمت باستقالتها وقد قيل أن الأسباب والدوافع وراء إستقالة الحكومة كان يكمن فى عدم إستطاعتها التوصل إلى إتفاق مع صندوق النقد الدولى . أما الدكتور على لطفى رئيس الوزراء فقد خرج من الوزارة وهو يؤكد بكل ثقة فى أنه كان سيوقع يوم إستقالة وزارته إتفاقا مغ صندوق النقد الدولى وكذلك الدول الدائنة بمزيد من فترات السماح لتسديد الديـــــون .

يونيو ١٩٨٧ : محاولة إغتيال
الكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد :

فى ميدان " باب اللوق " فى القاهرة تعرض الصحفى المصرى مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة المصور ، وهو فى طريقه إلى منزله لحادثة اغتيال هى الثالثة من نوعها فى أقل من شهر بعد محاولة إغتيال وزير الداخلية الأسبق حسن أبو باشا ، وحادث إطلاق النار على سيارة مدير الأمن الاقليمى للسفارات الامريكية فى منطقة الشرق الاوسط . وقد ثبت من إجراء التحقيق ان الرصاص المستخدم فى محاولة اغتيال مكرم محمد أحمد هو نفس الرصاص المحرم دوليا الذى أطلق على حسن ابو باشا .



الكاتب الصحفى ، مكرم محمد أحمد رئيس تحرير المصور ، إنتقد بشدة سلبية المارة فى الشارع أثناء محاولة إغتياله .

وكان مكرم محمد أحمد قد طالب فى – مقالة له فى مجلة المصور والذى صدر فى نفس ليلة الحـــادث بتشديد القوانين التى تتصدى للإرهاب فى مصـــر . وبعد ساعات قليلة من محاولة إغتياله تحدث مكـــرم محمد أحمد إلى " الصحافة العربية " وقال أنه لـــن يتوقف عن الكتابة ، وإتهم تنظيمين بهـــز صـــورة الاستقرار المصرى . تنظيم دينى وآخر يوجه مـــن الخارج لأنه يتعقب الإسرائيليين والأمريكيين . وقال أنه لابد من وجود إلتزام من كل الأحزاب السياسية

المصرية لمقاومة هذا الإرهاب بصرف النظر عن دور جهاز الأمن المصرى وتقصيره وتقصيره أو عدم تقصيره . وإستطرد أن عدو الإرهاب الأول هو وجود نظام ديمقراطى فى مصر وحرية رأى وتنمية .

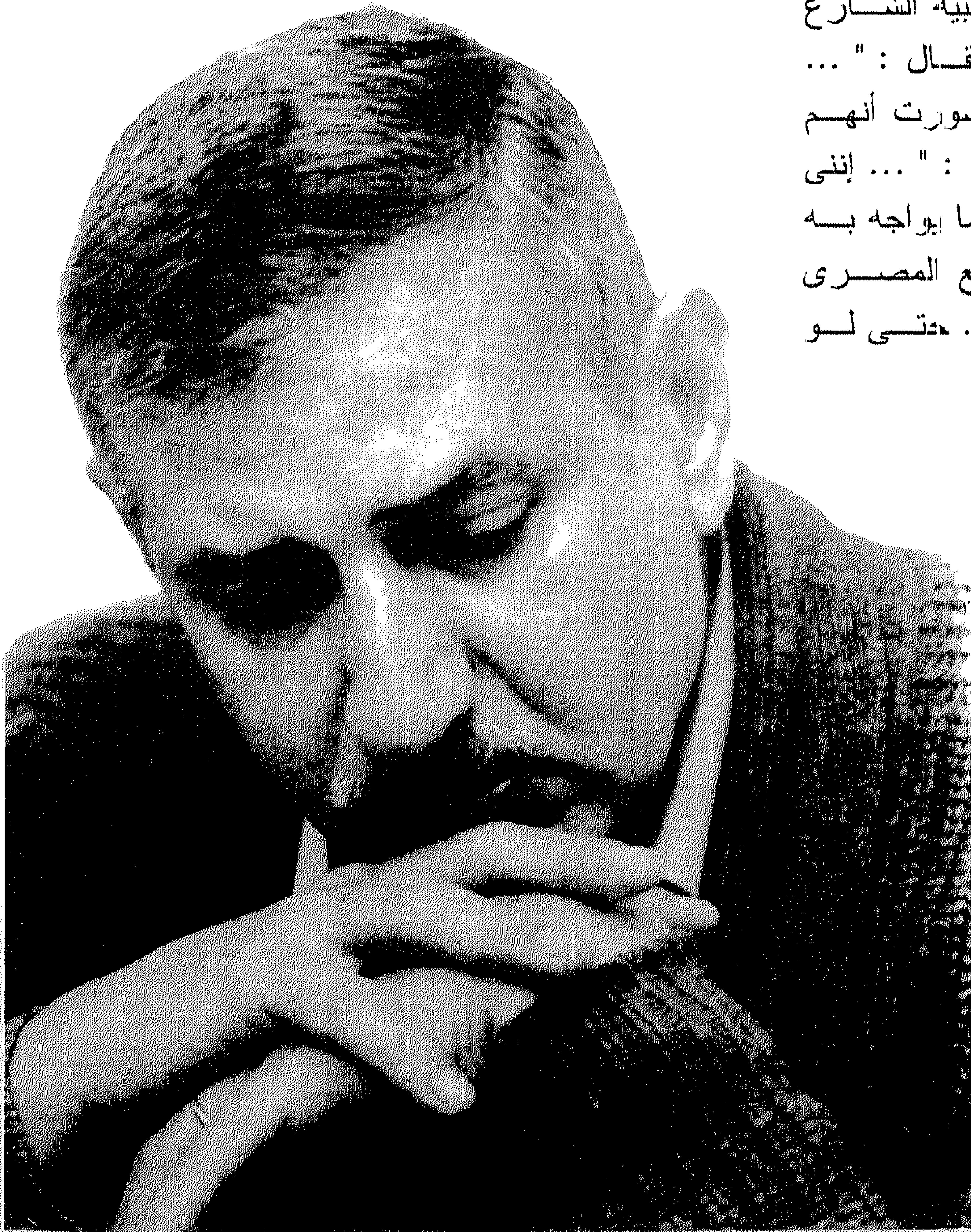
وأضاف : " إننا سنعيش فترة طويلة مع هذه الموجة من الإرهاب ما لم يستيقظ المجتمع إلى حقيقة الظروف التى نمر بها ، ووزير الداخلية لا يستطيع أن يعمل شيئا بمفرده ما لم يسانده الشعب والقانون " . وقد صدق الكاتب فى تحليله ورؤاه عن الإرهاب بعد أن إستمرت الموجات الإرهابية تتتابع على مصر فى السنوات التاليه لمحاولة إغتياله . يومها أبدى الكاتب الكبير دهشته من سلبية الشارع المصرى عند وقوع حادث إغتياله فقال : " ... إستغربت سلبية المارة فى الشارع وتصورت أنهم سيغتالوننى مرة أخرى ... ". وأضاف : " ... إننى كصاحب قلم أقول أن الرصاص ليس ما يواجه به أصحاب الأقلام ، وأوصى المجتمع المصرى بمحاربة ومواجهة هؤلاء الإرهابين .. حتى لو أصبحنا جميعنا ضحايا ... ".

" رسالة فى الصبابة والوجد " رواية أدبية جديدة للغيطانى :

وفى عام ١٩٨٧ صدرت للروائى المصرى جمال الغيطانى ، روايته الجديدة " رسالة فى الصبابة والوجد " التى نشرت فى حلقات فى مجلة " روز اليوسف ". وقد أخذت الرواية شكل الرسائل الإخوانية ، وهو إستحضار لتكنيك قديم فى الكتابة الأدبية العربية وهى السمة التى شيد عليها الغيطانى أعماله البارزة كالزينى بركات والتجليات ووقائع حارة الزعفرانى . والرواية تشكل بوحا بتجربة عاطفية عاشها الكاتب خلال زيارته لإحدى البلدان ذات التاريخ والحضارة ، وهى تمثل منعطفا هاما فى تطور لغته الخاصة وحرفيته الروائية المتميزة .

ابن الرئيس جمال عبد الناصر متهما فى تنظيم ثورة مصر :

تنظيم ثورة مصر هو تنظيم شمل مجموعة من الأفراد إشتركوا فى إتفاق جنائى بتأليف عصابة لمهاجمة طائفة من السكان ، وارتكاب جرائم قتل وتزوير فى محررات رسمية ، والقيام بأعمال عدائية ضد دولة أخرى من شأنها توريط الدولة



المصرية بقطع العلاقات مع هذه الدولة ، وفى تأليف عصابة تولى زعامتها المدعو محمود نور الدين السيد سليمان الموظف فى سفارة مصر فى لندن ، والذى عاد إلى القاهرة عام ١٩٨٣ . وإتهم خالد عبد الناصر الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة بإمدادها بالمعونات المادية والمالية الضخمة . وتولى المتهم الثالث أحمد عصام الدين على سليمان أمر القيادة فيها . وفيما عدا هؤلاء الثلاثة فبقية التشكيل يضم سائقين وعمال ومراقبين بالمصانع وأطباء . كما ضمت ابن شقيق الرئيس جمال عبد الناصر وابن السيد حسين الشافعى نائب رئيس جمهورية مصر الأسبق ووجهت إلى افراد التنظيم إتهامات بالقتل والإغتيالات السياسية لبعض الدبلوماسيين الإسرائيليين فى مصر .

وأثناء القبض على التنظيم كان خالد عبد الناصر فى يونيو ١٩٨٧ خارج البلاد ثم سافر إلى يوغوسلافيا طالبا اللجوء السياسى الذى وافقت عليه بلجراد مشترطة عليه عدم ممارسة أى نشاط سياسى أو عملى من شأنه الإضرار بالعلاقات مع مصر أو مع أى دولة أجنبية . وقيل وقتها أن الرئيس حسنى مبارك طلب إلى أفراد أسرة عبد الناصر ضرورة عودة خالد عبد الناصر إلى مصر ليمثل أمام النيابة وليدافع عن نفسه فيما نسب إليه من اتهامات . بل لقد وصل الأمر إلى حد تنقل السيد زكى بدر وزير الداخلية فى ذلك الوقت بين أكثر من عاصمة أوربية شرقية بينها بلغراد عاصمة يوغوسلافيا ، وتباحث مع المسئولين اليوغوسلاف مطالبا يوغوسلافيا رسميا بتسليم خالد جمال عبد الناصر . وكان زكى بدر يصرح علانية بأن " خالد عبد الناصر متهم هارب ، شأنه أى انسان آخر . وليس لدينا من هو فوق القانون فى مصر الآن ، التى تنتهج النهج الديمقراطى السليم وسيادة القانون ". ومن هنا فقط طلبت النيابة العامة فى مصر القبض عليه وضبطه وقامت أجهزة الأمن المصرية فعلا بإخطار " الإنتربول " والجهات الدولية للعمل على القبض عليه وتسليمه إلى مصر وتقديمه إلى المحاكمة .

وفى منتصف عام ١٩٩٠ ، عاد خالد جمال عبد الناصر ومثل أمام المحكمة فى قفص الاتهام وبعودته إلى مصر عادت قضية " تنظيم ثورة مصر " إلى بؤرة الأضواء وصدارة الإهتمام العالمى لأن المتهم الثانى هو ابن زعيم الثورة المصرية . وكانت التهمة التى وجهت إلى خالد عبد الناصر هى المشاركة فى إتفاق جنائى يهدف إلى تأليف عصابة لمهاجمة طائفة من السكان وإمداد العصابة بالأموال وحيازة أسلحة ومفرقعات واستعمالها فى نشاط مخل بالأمن .



الدكتور مهندس خالد عبد الناصر ، نجل زعيم مصر الراحل جمال عبد الناصر متهماً فى قضية تنظيم ثورة مصر .

كانت النيابة تطالب بإعدام المتهمين عن مسئوليتهم فيما هو منسوب إليهم من تهم ، ويطالب الدفاع على فرض وقوع ما هو منسوب إلى المتهمين – بالبراءة معلنا أنها أعمال وطنية وبطولية . كان هناك أيضا إعجاب أقارب المتهمين بالأفعال المنسوبة إلى التنظيم إلى الحد الذى دفع الأقارب إلى

الهتاف – خارج كردون المحكمة – بحياة مصر ونزاهة القضاء وسقوط إسرائيل وترديد الرصاص طريق النصر .. والله أكبر .. الله أكبر وقد حكمت المحكمة بالإفراج عن خالد جمال عبد الناصر بضمان مالى قدره خمسة آلاف جنيه مع منعه من مغادرة البلاد لحين الحكم فى القضية . ولم تعلق النيابة على قرار المحكمة الذى كان قانونيا وسليما وشددت فى أن تسدد أسرة خالد عبد الناصر الكفالة نقدا وعدا .

فترة رئاسة ثانية
للرئيس محمد حسنى مبارك :

إزدهرت الممارسة الديمقراطية خلال الست سنوات الأولى لحكم الرئيس محمد حسنى مبارك . وقبل الإستفتاء على استمرار الرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية أمكن رصد موقف الأحزاب والقوى السياسة من ترشيح الرئيس . وفى هذا الخصوص فقد تبلور اتجاهان " معسكران " واضحان : أولهما المؤيد لإعادة ترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسية ثانية ويضم التحالف الإسلامى الثلاثى المكون من حزب العمل وحزب الأحرار وجماعة الإخوان المسلمين ، ومعه حزب الأمة الصغير . فضلا عن الحزب الوطنى الديمقراطى بطبيعة الحال باعتباره الحزب الحاكم الذى يرأسه مبارك . وثانيهما المعسكر المتحفظ على إعادة الترشيح ويضم حزبى الوفد والتجمع .

وكان الرجاء فى مستهل فتره رئاسة الرئيس مبارك الثانية أن يسعى الرئيس أولا إلى الخروج من المأزق الإقتصادى بالتوصل إلى حلول عمليه وواقعية لسداد ديون مصر الخارجية وأيضا ديون القطاع العام الداخلية ، مع الإهتمام بزيادة الانتاج بكل الوسائل ووقف أى نزيف يسبب خسائر لأى قطاع فى الدولة . وهو ما تحقق بالفعل اذ أولى الرئيس مبارك فى فترة ولايته الثانية والثالثة كل إهتمامه للإصلاح الإقتصادى على الرغم من المعوقات الكثيرة التى واجهتها مصر والتى كان أهمها شبح الإرهاب الذى عانت منه مصر كثيراً . وجاءت النتائج مبشرة بنجاح خطوات الاصلاح الاقتصادى كأحسن ما تكون لدرجة إعتبرت معها مصر تجربة ناجحة تضرب بها الأمثال على ما سيأتى تفصيلاً فيما بعد .



١٩٨٨ – ١٩٩١ : تقلص ديون مصر :

قدرت ديون مصر فى عام ١٩٧٣ بمليار جنيه ، وصلت فى عام ١٩٨١ إلى ١٨ مليار جنيه ، تم

إستيراد القمح بجزء من هذه القروض كما صرف بعضها الآخر على الموانى والأنفاق والمواصلات . ثم أخذت بعد ذلك فى الإزدياد دون التوصل إلى الرقم الحقيقى لها فى سنة من السنوات ماعدا التقديرات التى أوردها البنك الدولى عام ١٩٩٠ . وكانت سنوات ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ ملحمة ديبلوماسية وسياسية قادها الرئيس حسنى مبارك شخصيا بصبر وإصرار للبحث عن حل سياسى لأزمة المديونية المستعصية ، وفى نهاية عام ١٩٩٠ تعرضت مصر لكثير من الضغوط فى إطار هذه المعركة بلغت حد التهديد بالحصار الإقتصادى ووقف المساعدات الدولية كلية ما لم تنتظم مصر فى سداد الديون ، والتى كانت تبلغ خدمتها السنوية حوالى ٥,٥ مليار دولار سنويا بما يعادل نصف موارد البلاد من النقد الأجنبى ، وقد إحتاج الأمر لأن تتبنى مصر رأيا عاما دوليا لتوضيح أزمة الديون وأسبابها وتأثيرها على إقتصاديات الدول الناميه . وربما لهذا السبب نفسه كانت شراسة الرفض من الدول الغربية لمطالب مصر خوفا من ضياع مليارات الدولارات التى تمثل ديون العالم الثالث التى تطالبها بها الدول الصناعية ، ومع ذلك واذا كانت العبرة دائما بالنتائج ، فان هذه المعركة التى قادها الرئيس نيابة عن العالم الثالث أفلحت فى النهاية فى إقناع دول الشمال الغنية بإسقاط ٥٠ % من ديون الدول النامية بل وشطب ديون الدول الأقل نموا كلية بحلول عام ١٩٩٥ ، وكان لمصر فضل الريادة وفضل التصدى لهذه المشكلة على مستوى العالم كله .

كان حجم الديون الأجنبية قد بلغ ٤٨,٦ مليار دولار طبقا للبنك الدولى فى عام ١٩٩٠ ، وكانت التحركات السياسية لحل مشكلة الديون قد قاربت على نهايتها بعد خمس سنوات من العمل المضنى شملت عدة زيارات لأوروبا وأمريكا للمفاوضين المصريين بقيادة الرئيس حسنى مبارك للتفاهم حول حل سياسى للأزمة . وقد إحتاج الأمر إلى دخول الصندوق والبنك الدوليين كطرف أصيل فى هذه المفاوضات لينجح الرئيس مبارك فى نهاية ١٩٩٠ فى إقناع الغرب بالتسليم فى حق مصر بإسقاط جانب من الديون . وأصبح التفاوض قائما على حجم ما ينبغى إسقاطه وكيفية سداد ما يتقرر تسديده . وفى نوفمبر ٩١ عادت مصر مرة أخرى إلى نادى باريس هذه المرة بموقف مختلف ، فقد كانت الارادة السياسية للدول الدائنة مستجيبة للموقف المصرى بتأثير الثقل السياسى لمصر والسمعة الدولية التى كونها الرئيس فى تعاملاته مع العالم ، وهكذا وافقت ١٧ دولة فى نادى باريس على اسقاط ٥٠ % من ديونها لدى مصر البالغة ٢١مليار دولار على شرائح خلال ٣ سنوات . ولم يكن هذا هو الانجاز الوحيد فقد وافقت دول نادى باريس - أيضا - على سداد الجزء المتبقى على ٢٥ عاما مع فترة سماح ٣ سنوات وبفائدة ميسرة . قبل ذلك بأيام نجح الرئيس فى إسقاط الديون العسكرية بالكامل ، كما نجح كذلك فى إقناع الدول العربية فى إسقاط مديونية مصر تجاهها والبالغة ٦,٧ مليار دولار ، ومع بداية عام ١٩٩١ تقلصت مديونية البلاد الخارجية الى ٢٤ مليار دولار فى واحدة من أكبر النجاحات السياسية والإقتصادية التى حققتها مصر فى القرن العشرين .

لقد كانت معركة إسقاط المديونية التى إنتهت بنجاح فى منتصف عام ١٩٩١ هى البداية الحقيقية لانطلاق الاصلاح الاقتصادى الذى أثمر نتائج مبهرة من أهمها أن مصر بلغت ديونها فى وقت من الأوقات ٥٠ مليار دولار أصبحت تمتلك إحتياطيا نقديا يزيد على ٢٠ مليار دولار . بما يكفى إحتياجات مصر من النقد الأجنبى لما يزيد على ١٤ شهرا لأول مرة فى التاريخ الحديث .

***

٢٧ سبتمبر ١٩٨٧

مترو الانفاق - مشروع عملاق لخدمة المصريين :

وابتداءاً من صباح ٣٠ سبتمبر بدء العمل فى مترو أنفاق القاهرة بعد أن حضر الرئيس حسنى مبارك فى السابع والعشرين من سبتمبر ١٩٨٧ ومعه رئيس الحكومة الفرنسية جاك شيراك باعتبار أن فرنسا هى صاحبة التمويل الأجنبى للمشروع والدولة التى قامت بتخطيطه وتنفيذه من خلال شركاتها .

ولكن على الرغم من هذا الانجاز المصرى الكبير الذى ساهم فى حل جانب كبير من أزمة المواصلات ثارت بعض المخاوف عند بعض المسئولين فى وقت إفتتاحه ، إلا أن الأيام أثبتت أن المشروع ذو فائدة عظيمة بحيث إتسع فى بدايته لخدمة مليون ونصف راكب يومياً .

أكتوبر ١٩٨٧ : زوجة رجل مهم
أفلام سينمائية مصرية عظيمة :



الفنانة ميرفت أمين ، فى دور عمرها " زوجة رجل مهم

تدور أحداث هذا الفيلم الجميل بين عامى ١٩٧٥ و١٩٨٠ للكاتب الصحفى رءوف توفيق والمخرج محمد خان .يتحدث الفيلم عن الحلم الوردى وزمن الرومانسية الجميل .. زمن عبد الحليم حافظ الذى عاشه الشعب المصرى منذ مطلع الخمسينيات وحتى قبل رحيل عبد الحليم حافظ بفترة غير قصيرة .



الفنانة ميرفت أمين ، كانت فى بداية مشوارها الفنى مجرد فتاة جميلة لكنها إستطاعت أن تزاحم كبار الممثلين بفضل تحسن مستوى أدائها من فيلم لآخر .

ويحكى الفيلم قصة أحد ضباط أمن الدولة الذى يفعل كل شيء من أجل الحفاظ على وظيفته حتى ولو بقهر الناس والتنكيل بهم . وعندما يخرج من وظيفته تزول عنه كل أسباب الأهمية التى عاش بها ولا يجد من يرحمه حتى زوجته التى تحملت أقصى صنوف الهوان بعد إحالته إلى التقاعد . أبدع أدوار التمثيل فى هذا الفيلم الرائع الممثل العبقرى أحمد زكى والممثلة الجميلة ميرفت أمين التى أبدعت دورها فى هذا الفيلم إلى حد الإتقان ، وأخرجه كأروع ما يكون الإخراج محمد خان .

أكتوبر ١٩٨٧
حملة هجوم وإعتراض على إختيار وزير جديد للثقافة :



فاروق حسنى ، وزير الثقافة المصرى

إعترض عدد كبير من الكتاب الصحفيين والفنانين على إختيار السيد فاروق حسنى وزيرا للثقافة فى الوزارة التى ألفها الدكتور عاطف صدقى . وكان الوزير الجديد يشغل منصب مدير أكاديمية الفنون فى روما ، ومن قبل ذلك مديراً لقصر ثقافة الأنفوشى بالاسكندرية . كان قد سبق فاروق حسنى بعد ثورة يوليو الدكتور ثروت عكاشة ثم الدكتور سليمان حزين ثم بدر الدين أبو غازى ثم يوسف السباعى ثم عبد المنعم الصاوى ثم منصور حسن ثم عبد الحميد رضوان والدكتور أحمد هيكل وزراءاً للثقافة فى مصر .

مصير أموال النذور :

أصبحت أموال صناديق النذور حديث الناس فى منتصف الثمانينيات . فالأموال التى تدخلها تتزايد يوما بعد يوم ، ولا يكاد سيل الزوار ينقطع عن المساجد الكبرى وأضرحة أولياء الله الصالحين .

وهؤلاء الزوار يمثلون أنماطا مختلفة من الناس ، بعضهم أميون والآخر من حملة الدرجات والشهادات العلمية ، ومنهم من يرتدى " الجلباب " ومنهم من تراه يرتدى الملابس الإفرنجية ، لكن كلهم جمعهم شيء واحد هو التبرك بآل البيت والسلف الصالح ، وفى نهاية كل زيارة يضعون فى صناديق النذور ما جادت به نفوسهم من صدقة أو تبرع أو وفاء لنذر قديم ، وهذه الصناديق منتشرة بجميع مساجد القاهرة والمحافظات الأخرى لا يكاد يخلو منها مسجد .

كانت الأرقام تشير فى ذلك الوقت إلى أن حصيلة صندوق مسجد السيد البدوى بطنطا تزيد عن مليون جنيه سنويا ، والتبرعات العينية تزيد أيضا عن هذا الرقم . وهذا المليون حصيلة مسجد واحد ، ولا يعترض أحد على هذه الأرقام التى تدل على طيبة الشعب المصرى وكرمه وحبه لأولياء الله الصالحين والحرص على زيارتهم والتبرك بهم ، ولكن سجلت إعتراضات كثيرة على الطريقة التى توزع بها هذه الأموال الضخمة ، والتى فى النهاية لا تصل إلى مستحقيها ، وكانت حملات ببعض الصحف والمجلات المصرية قد لفتت الأنظار إلى هذه الظاهرة .

ويكفى أن تعلم بأن الاحصائيات الصادرة عن المجلس المحلى لمدينة طنطا تقول كما ذكر وزير الأوقاف نفسه وقتها بأن خليفة السيد البدوى تقاضى وحده حوالى ٥٤ ألف جنيه من حصيلة نذور أحد الأعوام ، وأن حامل مفتاح المقصورة تقاضى ٣٦ ألف جنيه ، وشيخ المسجد ١٤ ألف جنيه ، وآلاف الجنيهات للمؤذن ومقيم الشعائر ، والقارىء ، والفراش ، والكهربائى والسباك والنجار و حتى

الساعاتى الذى يقوم بمراقبة وصيانة ساعة مسجد السيد البدوى . وكل هؤلاء يتقاضون هذه المبالغ منذ سنوات طويلة ، حتى أن بعضهم أصبح " ثريا بمفهوم الثراء " يركب " سيارة لا تتلاءم ودخله العادى ، ويرتدى البدل الفاخرة تحت ملابسه الدينية ، وكل ذلك بلا أى مجهود كما أن هذه الأموال غير خاضعة للضرائب .

خفت حديث الناس لفترة دون أن تظهر قواعد محددة للصرف القانونى من صناديق النذور اللهم إلا إصلاح وصيانة المساجد ، وتزويد مكتبات المساجد بالكتب ، وإعانة العاملين بالأوقاف ، ومكافأة العاملين عن جهودهم غير العادية فى خدمة الدعوه الاسلامية ، والمساهمة فى تدعيم تكاليف تدريس الدعاة والاحتفالات الدينية ، والحالات التى يرى وزير الاوقاف أنها تساعد فى تحقيق رسالة الأوقاف . ومن شدة حساسية هذا الموضوع ظل مفتوحا تتحدث فيه الصحافة المصرية من فترة إلى أخرى حتى نهاية هذا القرن .

فبراير ١٩٨٨ –
جدل واسع حول عمليات ترميم الآثار المصرية :

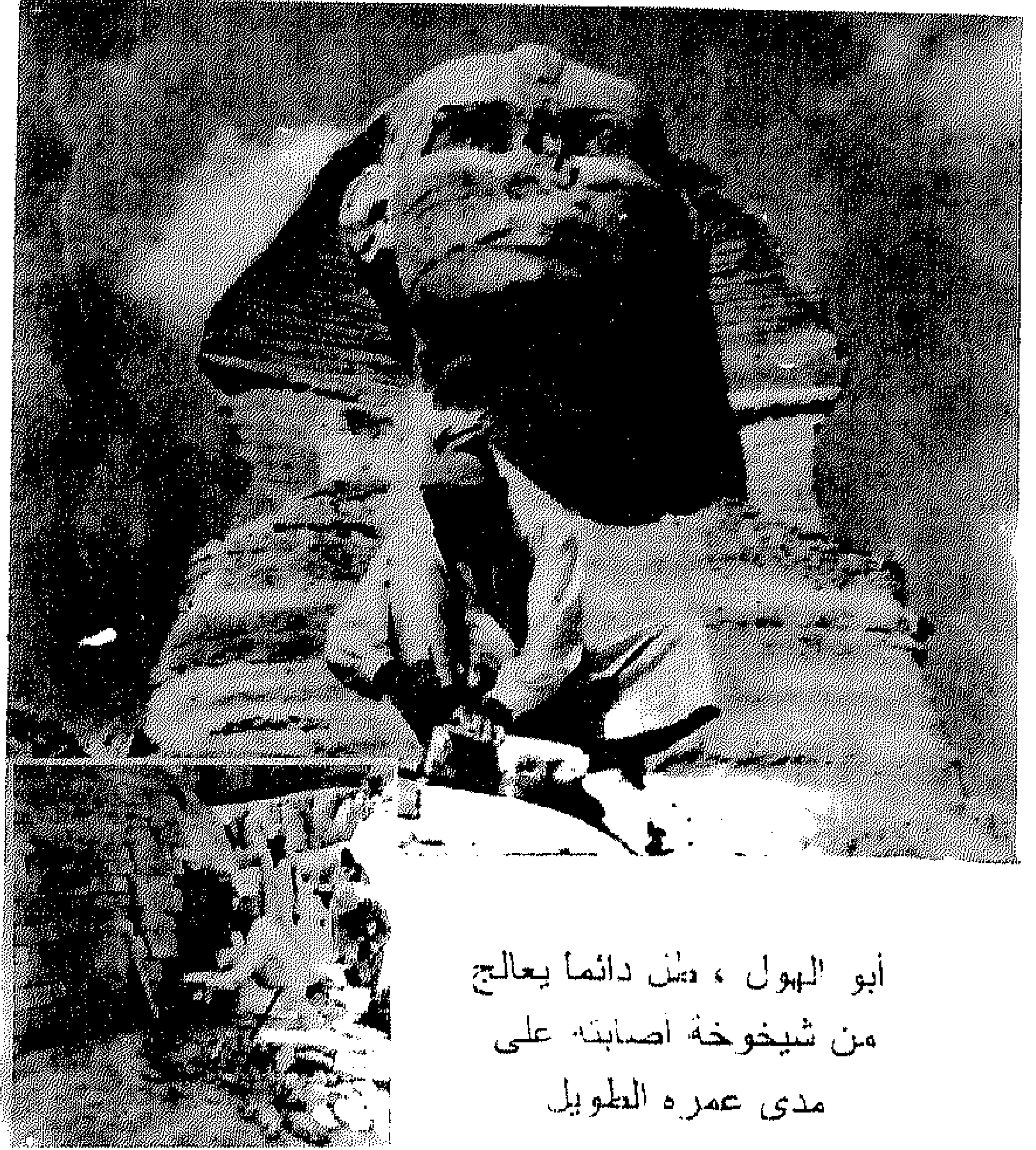
رغم صمت أبو الهول منذ آلاف السنين ، فهو دائما يثير المشاكل وإثارته للمشاكل بسبب أن المصريين



المحدثين يجلونه ، كما أن المصريين القدامى كانوا يجلونه كذلك ، لأنه حارس الجبانة الغربية ، ولأنه يمثل إله الشمس آمون فى معتقدات الدولة القديمة ، وخاصة فى الأسرة الرابعة الفرعونية ، ومنها خوفو ، وخفرع ، ومنقرع الذين بنو الأهرامات ، التى تبدو فى عمارتها الكثير من ملامح عبادة الشمس ، وقبلهم جميعا سنفرو والد خوفو الذى بنى هرمه فى دهشور .

ومنذ أن نحت فنانو خفرع أبو الهول فى الصخر ، وهو دائما يعانى من المشاكل ، فهو قد شكل من صخرة من الحجر الجيرى ، والتى من خواصها إمتصاص الرطوبة ، وعدم قدرتها على مواجهة التغيرات الجوية سواء بالليل أو النهار أو تغيرات الفصول . وهذه الصخرة الضعيفة إحتاجت على مر العصور الى ترميمات ، كل عصر يجرى الترميم بمفهومه الذى يظن أنه صحيح .

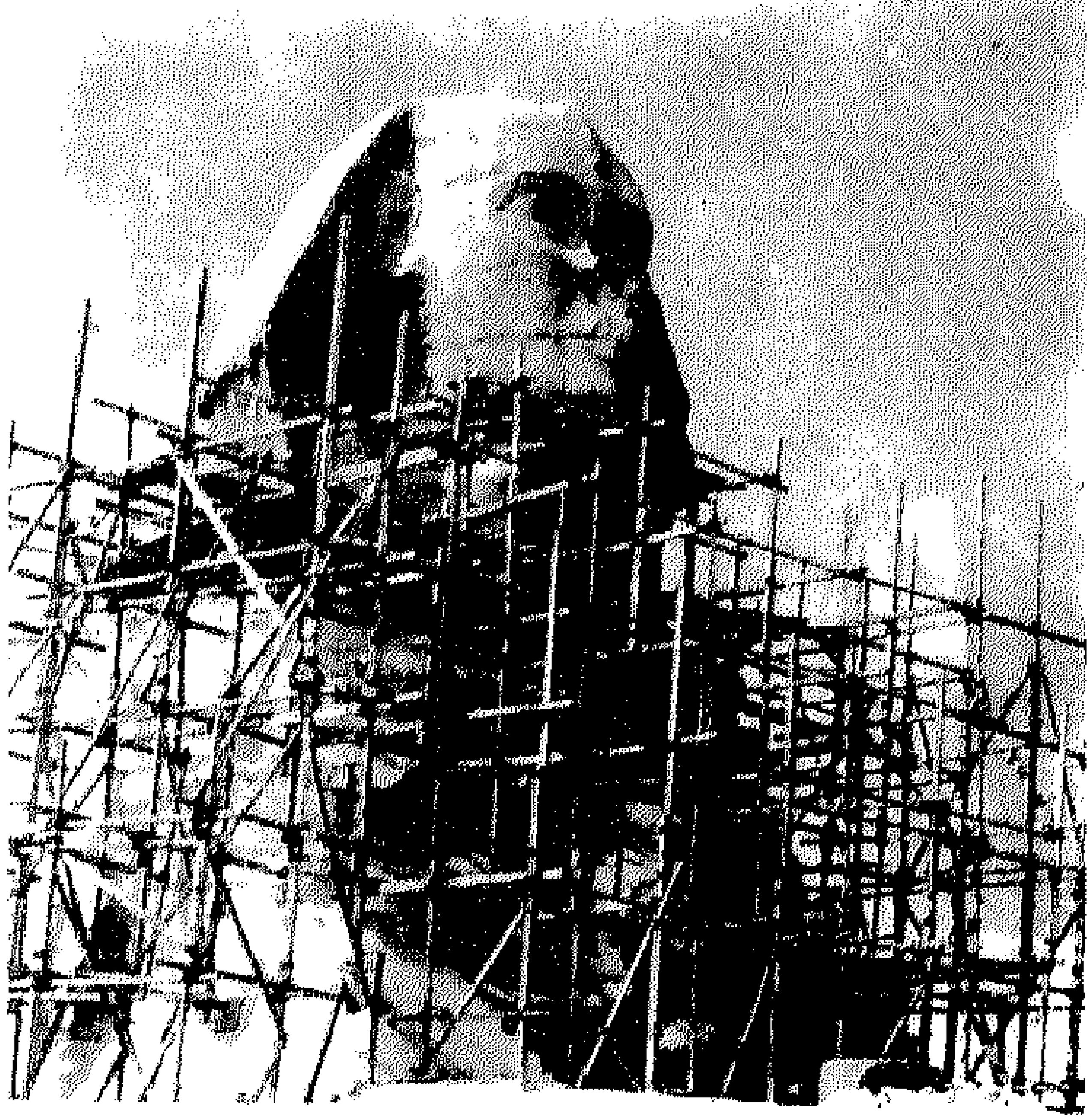
ولا شك أن أبو الهول فى السنوات الأخيرة – ولا يزال – قد واجه الكثير من المشاكل الضاغطة المهددة له ، وهى مشاكل التلوث ، والمياه الجوفية – خاصة مياه المجارى – ثم عمليات النحر المستمرة فى أعلى رقبته وتحت ذقنه . حتى أن هذه العمليات قد هددت فى وقت من الأوقات – ومازالت ربما – بسقوط رأسه . وقد كتبت مجلة المصور منذ عدة سنوات تحقيقا بعنوان " من يتحمل سقوط رأس أبو الهول " ؟ إعتمادا على دراسة قيمة قام بها الدكتور صالح أحمد صالح رئيس قسم الترميم بكلية الآثار ووكيل الكلية فى ذلك الوقت ، وخلصت المجلة إلى أن تركيب ذقن أبو الهول – رغم كل شىء – مسألة حيوية ، لابد منها حتى لا نفاجأ بسقوط الرأس ، وأن هناك بعض القطع من الذقن فى المتحف البريطانى ينبغى أن تضم الى القطع الموجودة فى مصر ، وينبغى أن تكون هذه نواة لذقن تكون سنادة قوية للرأس الثقيلة .



أبو الهول ، ظل دائما يعالج من شيخوخة أصابته على مدى عمره الطويل

وفى ٦ فبراير ١٩٨٨ أفاق الرأى العام المصرى على صدمة أذهلته لما تتضمنه من تهديد لكنوز مصر الأثرية . والصدمة كانت بحجم الزلزال الذى إنتزع رجل الشارع من لهاثه وراء لقمة العيش لينتبه إلى الخطر الذى تهدد أبو الهول حارس مصر الأمين الذى شهد عصور إزدهارها وضعفها ، وظل صامتا لا يبوح بسره لأحد . وحين لفظ قطعتين من أحجار كتفه ، إعتصر الحزن قلب مصر ، وأراد الأبناء بخفة دمهم أن يهونوا على الأم الملتاعة ، فقالوا أنه يشارك فى إنتفاضة الحجارة الفلسطينية . هكذا ذكرت " مجلة المجلة " التى تصدر فى إحدى الدول العربية .

لكن القضية كانت أعمق من التفسير المرح لرجل الشارع المصرى ، وأخطر من الإحساس بالكآبة الذى اعتصر صدور المثقفين المصريين ، إذ فتحت الصحافة فجأة ملف الآثار المعرضة للإنهيار وفى مقدمتها معبد الأقصر . ووسط هذا الجو المشحون



السقالات تحيط بتمثال أبو الهول من كل جانب بعد عملية ترميم شامل أجريت له بعد أن سقطت قطعتين من أحجار كتفه .

تبادل وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى مع رئيس هيئة الآثار أحمد قدرى الإتهامات على صفحات الصحف والمجلات المصرية ، ثم صدر قرار بنقل أحمد قدرى إلى الحكم المحلى ، الا أن الأخير سارع إلى تقديم استقالته إلى رئيس الجمهورية ، وقبلها رئيس الوزراء ثم ما لبث أن رحل عن عالمنا وهو حزين لما حدث له وهو الذى كان يظن أنه أبلى بلاءا حسنا فى عمله .

مارس ١٩٨٨ :
رحيل مخرج الروائع حسن الإمام :

نزح حسن الإمام إلى مدينة القاهرة وفى جيبه سبعة قروش ونصف القرش ليعيش فى حارات مصر وبيوتها الفقيرة فترة صباه وشبابه ، حتى واتته فرصة العمل فى إحدى شركات الإنتاج السينمائى التى كانت تنتج فيلم " نشيد الأمل " لكوكب الشرق أم كلثوم . ومن هنا بدأت علاقة حسن الإمام بأهل الفن وبلاتوهات السينما فى " ستوديو مصر " .

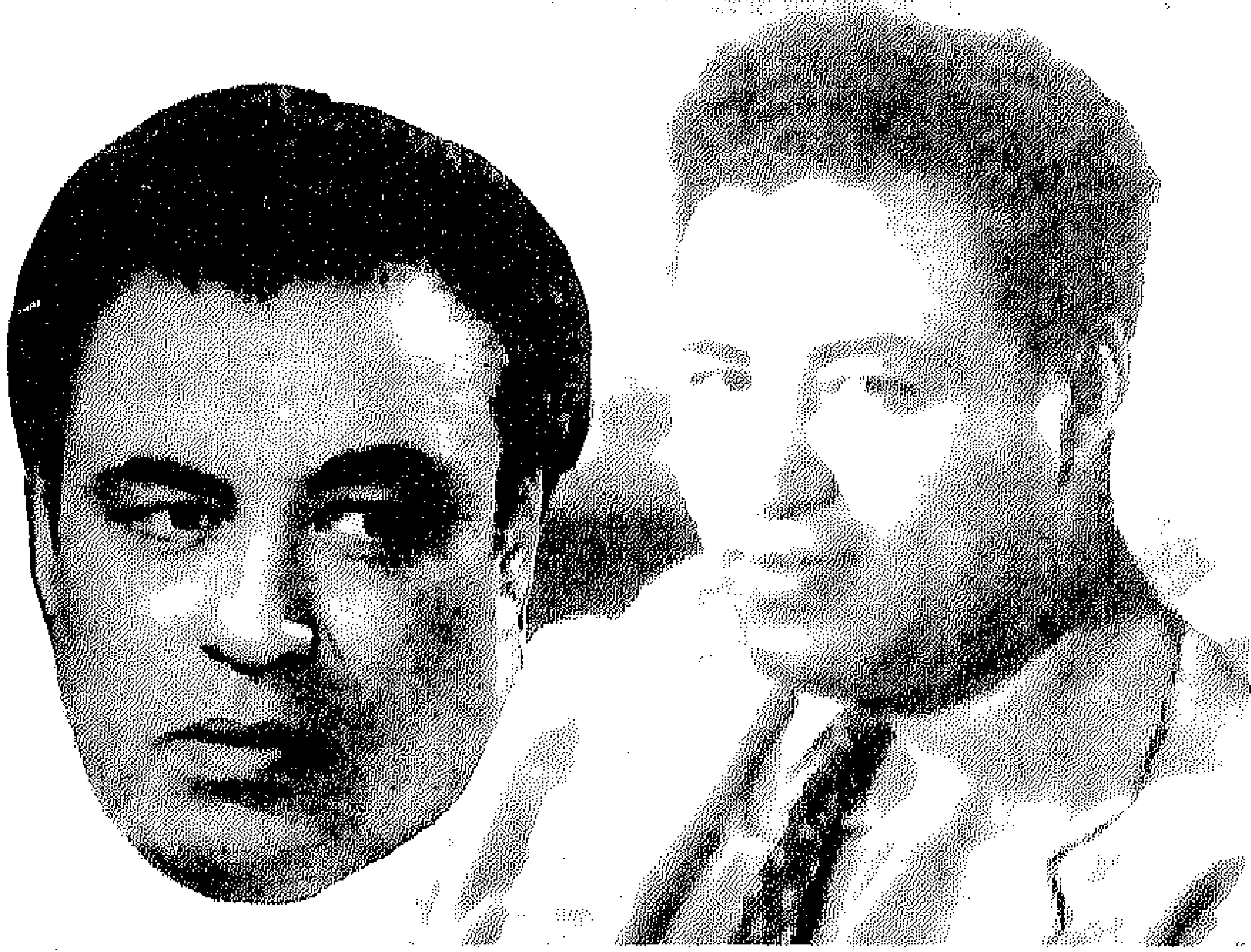


المخرج حسن الإمام مع الفنانة سميرة أحمد
مخرج الروائع حسن الإمام وأحد الأفلام التى صنعها بفنه الجميل .

أخرج حسن الإمام للسينما أروع ما كتب نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وغيرهما من الكتاب المبدعين ، فقدم " **زقاق المدق** " و " **إضراب الشحاتين** " و " **بين القصرين** " و " **قصر الشوق** " و " **السكرية** " و " **عصر الحب** " . **كما قدم " الخرساء " و " الخطايا " و " حب وكبرياء " و " خللى بالك من زوزو " و " أميره حبى أنا " و " دماء على الثوب الوردى** ". **وقدم سلسلة الأفلام التى تركز هجوم النقاد عليها وهى " شفيقة القبطية " و" دلال المصرية " و " إمتثال " و " بنت بديعة " و " بمبة كشر " و " بديعة مصابنى " و " سلطانة الطرب** " .



هاجم النقاد حسن الإمام كثيرا ، واتهمه كثير منهم بأنه المخرج حبيس الميلودراما الذى لا يتطور ، وبأنه لا يرى من تاريخ مصر إلا الراقصات الشهيرات اللاتى صنعن تاريخاً ، وبأنه يذبح قصص نجيب محفوظ وهى تراث قومي وقيمة ادبية رفيعة. وكان حسن الإمام فى كثير من الأحيان لا يرد الهجوم ، وكان يستشهد - وهو فى معرض الرد على إنتقاداته - بإعجاب نجيب محفوظ نفسه بتناوله لشخصياته فيقول : " بعد فيلم " زقاق المدق " قال لى نجيب محفوظ : لم أتصور يا حسن ان روايتى ستصور بهذا الصدق وهذه الأمانة ، لقد جعلت " شادية " تؤدى شخصية " حميدة " كما رسمتها فى الرواية تماما ، وبعد فيلم " بين القصرين " قال لى ايضا : لا تعبأ بالهجوم ، وأعمل ما كان شوقى يقوله لمحمد عبد الوهاب : إجمع الصحف التى تهاجمك وقف عليها ، ستجد انك قد ارتفعت " .



وفى الشهور الأخيرة من حياته تلقى حسن الامام تهديدا بالقتل فى رسائل مجهولة موقعة بما يسمى " جماعة تحرير مصر " . ولم يعرف المصريون ما نوع الإتهام الذى كان موجها لحسن الإمام ، مخرج الروائع .

*** ***

أغسطس ١٩٨٨
الإرهـــــاب فى عين شمس :

نشأت منطقة عين شمس التى يقارب سكانها سبعمائة وخمسون ألفا من السـكان أو أكثـر قلـيلاً بشـكل عشوائى ، وكانت حتى نهاية الستينيات معروفة باسم صحراء عين شمس ، وكانت وكرا للخارجين على القانون ، ومهربى المخدرات . وفى غضون سنوات قليلة نشأ حى عين شمس المترامى الأطراف كمنطقة شعبية مزدحمة أصبح لها سمات تفرقها عن أى حى من أحياء القاهرة الأخرى فهو حـى يضـم كـل المتناقضات فى مصر ، الأسر الهادئـة الملتزمـة والمحافظة ، والأشقياء الخطرين على القانون الذين يجدون فى هذا الزحام فرصة للهروب مـن رقابـة القانون ، الشبان حديثى الزواج الذين وجـدوا فـى السبعينيات شققا رخيصـة فـى تلـك المنطقـة ، والنازحين من الصعيد من عمـال وتجـار فاكهـة وخضر ، وأناس جاءوا بلا عمل بحثا عن فرصـة أفضل فى القاهرة . وأصبح شائعا أن عين شـمس تضم آلافا من الطـلاب والمثقفين كما فيها أيضـا " البلطجية " والخـارجين على القانون . وإلى جانب هذا وذاك فيها تجمعات مـن الفنـانين الشـعبيين والموسيقيين والراقصات . وفيها أيضا أوكار للبغاء والرذيلة على أدنى مستوياتها . وباختصار أصبحت عين شمس منطقة المتناقضات .

بدء إنتشار دعوة الجماعات المتطرفة فى عين شـمـس :

فى هذا المناخ العجيب يمكن أن تظهر أشياء كثيرة دون أن يدركها أحد أو يلاحق تطورها ، ففى هـذه المنطقة إنتشرت دعاوى الجماعات المتطرفة أول ما انتشرت ، وفيها كان يسكن عطا طايل الذى حكـم عليه بالإعدام فى قضية إغتيال الـرئيس السـادات ونبيل المغربى المحكوم عليه بالمؤبد ، والعديد مـن أعضاء تنظيم الجهاد والجماعات الإسلامية الأخرى.

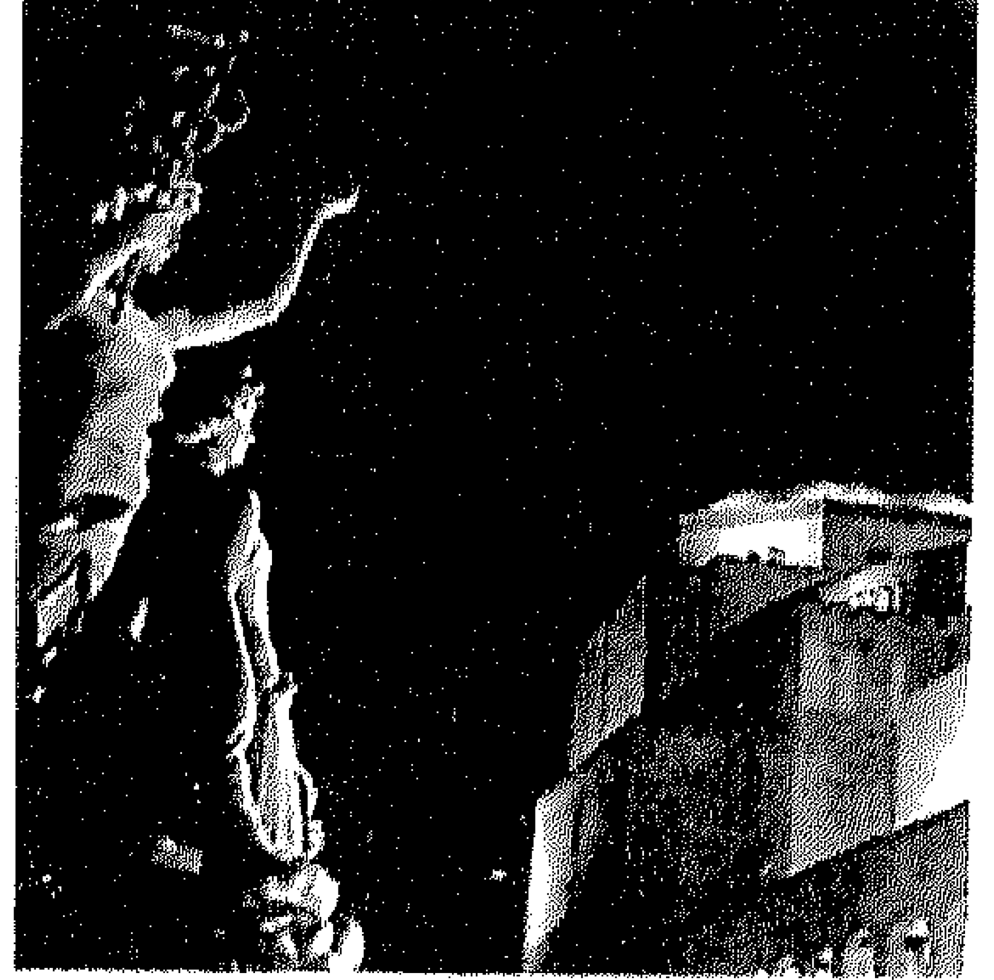
فى هذا الوقت تحولت منطقة عين شمس إلى مركز لتحركات وإقامة أعضاء الجماعات المتطرفـة فـى القاهرة . وتمركزوا فى ثلاثة مناطق هـى منطقـة عرب الجسر وزهراء عين شمس ومسـاكن عـين شمس . وكان قادة هذه الجماعات يعتمـدون علـى الصبيه فى توزيع المنشورات ، وفى حرق إطارات الكاوتشوك والقاء العبوات الناسفة أو الحارقة علـى قوات الشرطة . وكانت بداية الأحداث الإرهابية فى هذه المنطقة عندما قرر أمير الجماعة فيها تطبيـق نظام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما كـان يحدث فى أسيوط من قبل .

وبدأت جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكـر بالهجوم على الأفراح التى تضم غناء أو رقصـا ، وتعتدى على الراقصات اللاتـى يسـكن بالمنطقـة وتحلق شعر رؤوسهن ، وتهـاجم أى سـيارة بهـا موسيقيون .

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل أصبح من حـق جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يقف أفرادها فيما يشـبه " دوريات الشرطة " ، فى بعض أيام الخميس والأجازات فى شارع زهـراء عـين شمس ليفتشوا أى سيارة فى الليل بحجة البحث عمن يحمل خمورا أو حشيشا ينوى الاستمتاع بها فى تلك الليلة . أى أنهم أسندوا لأنفسهم بعضـا مـن مهـام الشرطة فى غفلة من الزمان . وتوالـت حمـلات أجهزة الأمن لتطهير منطقة عين شمس من إرهابييها وتعاون الأهالى مع هذه الأجهزة فـى الإبـلاغ أولا بأول عن عناصر التطرف حتـى إنقشـعت الغمـة وزالت الظلمة عن عين شمس .

*** ***

إفتتاح دار الأوبرا المصرية الجديدة :



جانب من تماثيل الأوبرا المصرية فى بنائها الجديد الذى ساهمت به اليابان .

وفى ١٠ أكتوبر ١٩٨٨ ، إفتتح الرئيس محمد حسنى مبارك دار الأوبرا المصرية الجديدة بدلاً من الدار التى إحترقت مكان أرض المعارض بالجزيره . وقد سميت بالمركز الثقافى المصرى ، وكان الغرض من التسميه ألا تقتصر أنشطته على فنون الأوبرا فقط التى يتمتع بها نسبة ضئيلة من أفراد المجتمع المصرى . وبالفعل تحقق هذا الهدف منذ اليوم الأول لإفتتاحها فشهدت العديد من الأنشطة والأحداث الثقافية الهامة حتى مطلع القرن العشرين وتناوب عليها عدد من المديرين الذين ترك بعضهم بصمات طيبة خلال فترة إدارته .

١٣ أكتوبر ١٩٨٨ جائزة نوبل تطرق باب الأدب المصرى ويفوز بها نجيب محفوظ :

كانت الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الخميس ١٣ أكتوبر ١٩٨٨ ، عندما دخلت السيدة عطية الله ابراهيم زوجة الأديب الكبير نجيب محفوظ عليه غرفة نومه ، وهزت كتفه قائله " نجيب أنت فزت بجائزة نوبل " . ينتبه الأديب الكبير غاضبا من إزعاجه فى قيلولته قائلا لها : " ما تبطلى الأحلام بقى " . لكن الخبر الذى لم يكن يتوقعه الرجل من قبل ، والذى لم يكن قادراً على تصديقه الآن كان حقيقه . فبعد دقائق كان سفير السويد فى القاهرة يدق جرس الباب ، ليستقبله نجيب محفوظ وهو يحاول الخروج من الدهشة وعدم التصديق . إرتدى الروب على البيجاما ، ولم يكد سفير السويد ينتهى من كلماته حتى انفتح باب الشقة التى لم يدخلها الغرباء أبدا من قبل. وجاءت صحافة العالم وإذاعاته وتليفزيوناته ووكالات أنبائه حتى لم يعد هناك مكان لقدم فى شقة الأديب الكبير . ونقل التليفزيون المصرى هذا الحدث البهيج لكل أبناء الوطن . وجاءت المكالمة التليفونية الأولى من راديو السويد الذى أصر على معرفة رد فعل الكاتب الكبير على الجائزة . قال نجيب : أن الجائزة تعنى الكثير له وللأدب العربى .. وأنه لا يعرف ماذا سيفعل بالجائزة ؟. ثم جاء إتصال الرئيس محمد حسنى مبارك التليفونى وبعد ذلك برقية الرئيس مبارك . وقال نجيب أن اتصال الرئيس به وكلماته المشجعة والرقيقة وفرحته الشخصية بالجائزة كانت بمثابة نوبل أخرى .



وإنهالت البرقيات وباقات الورود ، وإتصل به يوسف إدريس ويحيى حقى وفتحى غانم وكل الكتاب

والأدباء يقدمون تهنئة صافية وصادقة له . وتبدأ زوجته فى توزيع الشربات على الحاضرين ، ثم تساعده فى إرتداء ملابسه ، وتحضر ابنتاه من العمل . وعندما تفاجأن بالموقف تجهشان بالبكاء من شدة الفرح ، ثم يرن جرس التليفون مرة أخرى قادما من السويد من سكرتير الأكاديمية السويدية يبلغه الخبر وفقرات من حيثيات الإهداء فى حضور سفير السويد وترتفع الأيدى بالتصفيق .

كان أول مقال ظهر لنجيب محفوظ وهو طالب فى السنة الأولى بالجامعة وكان آنذاك أقل من تسعة عشر ربيعا من عمره . وكان قد نشر المقال فى عدد أكتوبر ١٩٣٠ من " المجلة الجديدة " التى كان يصدرها سلامة موسى . وكان عنوان المقال " إحتضار معتقدات وتولد معتقدات " . وفى السنة الثانية ظهر أول كتاب له وهو طالب فى الجامعة وكان كتابه المترجم " مصر القديمة " ، وأول قصة نشرها كان عنوانها " ثمن الضعف " . وقد نشرت فى مجلة " الجديدة " الأسبوعية بتاريخ ٣ اغسطس ١٩٣٤ بعد تخرجه مباشرة . وأول كتاب قصصى له هو رواية " عبث الأقدار " التى ظهرت عام ١٩٣٩ .

وقد نشر لنجيب محفوظ أكثر من ٣٣ رواية وثلاثة عشر مجموعة من القصص القصيرة وذلك فضلا عن نحو ٥٠ قصة لا تزال مطوية فى بطون الصحف والمجلات يمكن أن تشكل مجموعتين أو ثلاثا و٣ كتب أخرى ، وأكثر من ٣٠٠ مقال وحوالى ٤٠٠ حوار صحفى . كما نشر عن نجيب محفوظ أكثر من ٢٠٠ كتاب منها نحو أربعين كتابا خصصت بكاملها لدراسة أعماله أو جوانب منها ، على حين تناولت الكتب الأخرى فى فصول منها . ودارت حول حياته وأدبه أكثر من عشرين رسالة جامعية وكتب حول أدبه ما يقرب من ألفى مقال . كان الأديب المصرى غزير العطاء ولولا أنه تقدم فى العمر لما توقف عن العطاء والإبداع لكنها سنة الحياة .

رتيبة الحفنى
مديره لدار الأوبرا المصرية :



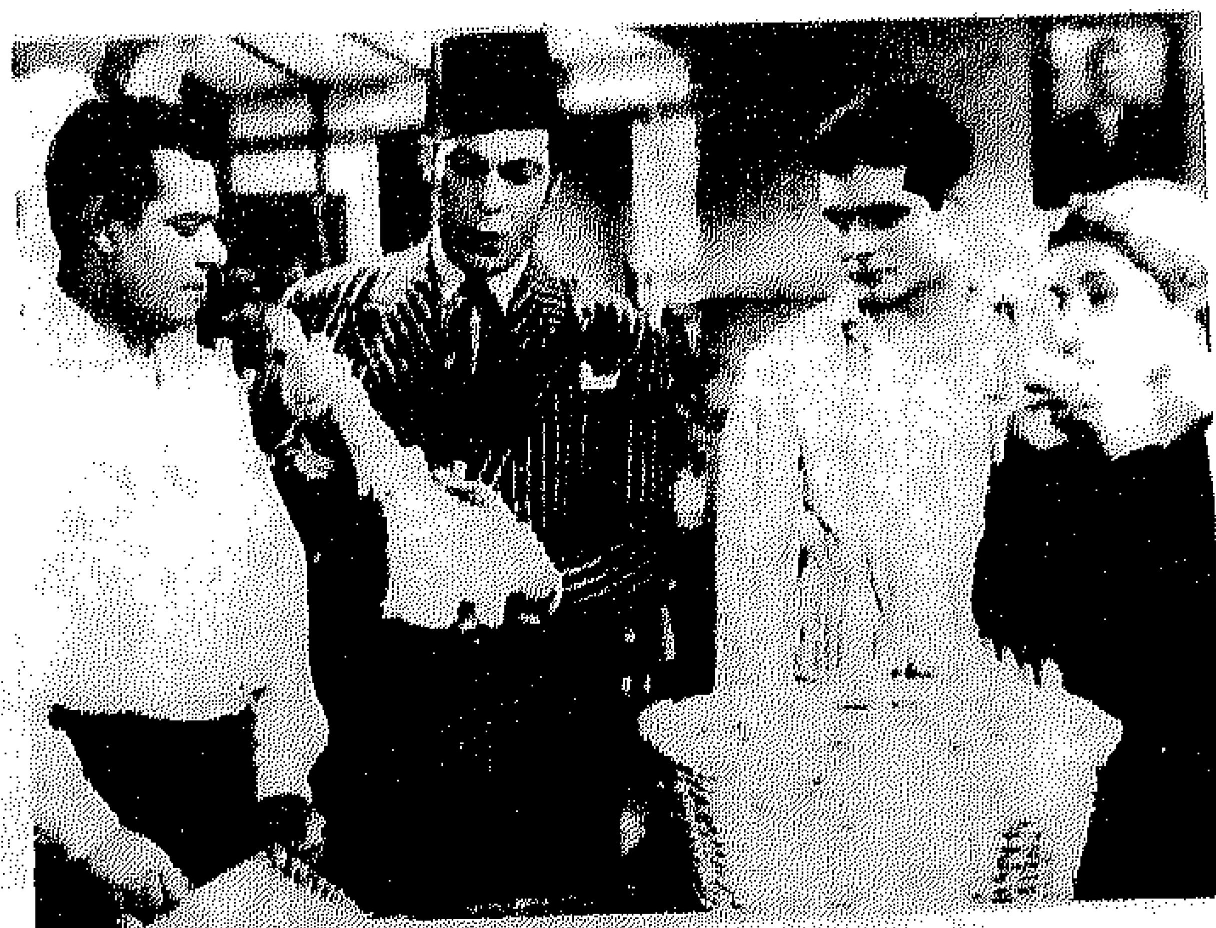
الدكتورة رتيبة الحفنى ، شغلت لفترة منصب مديرة دار الأوبرا المصرية " المركز الثقافى القومى " وساهمت فى إنشاء العديد من الفرق الموسيقية التى حققت نجاحات مستمرة حتى يومنا هذا

تولت الدكتورة رتيبة الحفنى مسئولية دار الأوبرا المصرية " المركز الثقافى القومى " بعد جهود الدكتورة ماجدة صالح فى إنشائها وإفتتاحها . وقد بدأت الدكتورة رتيبة فى تقديم أرقى فنون الأوبرا والباليه والموسيقى بأنواعها . وكان الإقبال الجماهيرى كبيرا جدا على عروض الأوبرا وخاصة التى قدمتها مجموعة من أشهر الفرق العالمية . وطوال العام الأول كانت الدكتورة رتيبة حريصة على تكوين فرق موسيقية جديدة تابعة للأوبرا ، وعلى فتح المجال أمام الكفاءات والمواهب المصرية الشابة لتقديم فنونها على مسرح الأوبرا ، ومشاركة الفرق الزائرة فى الأعمال الأوبرالية الكبيرة فى مصر وفى الخارج على المسارح العالمية . كان هدفها أن يعمل هذا المركز الثقافى الحضارى الكبير بكل طاقاته وإمكاناته لكى يكون منارة حقيقية للثقافة والمتعة والترفيه .

الأديب الكبير نجيب محفوظ
أقاموا له تمثالا فى أحد ميادين القاهرة الكبرى



شادية فى فيلم «اللص والكلاب»



لقطة من فيلم بداية ونهاية ، من أروع ما كتب نجيب محفوظ وأخرج صلاح أبو سيف فى مسيرته الفنية .



نجيب محفوظ والفنان نور الشريف



مشاهد من بعض الأفلام السينمائية
المأخوذة عن روايات نجيب محفوظ







نجيب محفوظ

أسست الدكتورة رتيبة الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب العربى الهويه ، وضمت نخبة ممتازة من المطربين والموسيقيين العرب والمصريين وظلت تعمل بنجاح منقطع النظير لتقدم أغاني التراث العربى الشامل حتى وقتنا الحالى .

كما أسست الدكتورة رتيبة الحفنى فرقة كورال الأطفال التى تضم ٢٠٠ عضواً إختيروا من بين ٦٠٠ طفل وطفلة تم تدريبهم لمدة شهرين تحت إشراف الدكتورة رتيبة والمايسترو سليم سحاب . ويرجع أهمية تكوين هذه الفرقة لما للغناء الجماعى من أثر عظيم فى التربية النفسية والفنية والثقافية للطفل حتى يتعود على المشاركة الجماعية والتعاون مع زملائه . كما يتيح له هذا التدريب تعلم وتذوق الموسيقى العربية التى تنمى إحساسه الفنى إلى جانب إحساسه بذاته وشخصيته عندما يواجه الجمهور على المسرح .



المايسترو سليم سحاب يدرب أحد الأطفال على الغناء فى الفرقة القومية للموسيقى العربية ، كبر هذا الطفل وأصبح أبرز عازف للعود فى الفرقة .

كانت للدكتورة رتيبة أفكارا عظيمة بالنسبة لإستكمال الأجهزة الخاصة بالمسرح الغنائى ودعم الاصوات الشابة الموهوبة ، وبالنسبة للأوبريت المصرى وإستقدام الفرق الزائرة والمشاركة بين نجومنا والفرق العالمية لاكتساب الخبرة والاحتكاك .



المايسترو مصطفى ناجى ، أدار الأوبرا المصرية فترة من الزمن .

وأخيرا انشاء سوق للكاسيت والفيديو لتسويق أعمال الفرق المصرية . إلا أن بعض هذه الأفكار أمكن للدكتورة رتيبة تنفيذها . ولم تنفذ بعضها الآخر لأنها لم تمكث طويلاً فى إدارة الدار التى إنتقلت رئاستها إلى الدكتور ناصر الأنصارى ثم إلى المايسترو مصطفى ناجى الذى ظل رئيسا لها حتى مطلع القرن الحادى والعشرين وبعدها أسندت إلى الدكتور سمير فرج الذى جعلها محط أنظار الجميع .

رحيل فريده ملكة مصر المحبوبة :



الدكتور أحمد هيكل أحد وزراء الثقافة السابقين فى مصر ، وإلى جواره الملكة فريدة ملكة مصر السابقة وإلى جوارها اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة السابق .

وفى ١٤ اكتوبر عام ١٩٨٨ ، رحلت ملكة مصر السابقة فريدة عن سبعة وستين عاما بعد مرض لم

يمهلها طويلا . فقد أصيبت بسرطان الدم اللوكيميا . وتقرر سفرها أكثر من مرة للعلاج على نفقة الدولة بسويسرا ، ثم تطلب العلاج عملية نقل دم أجريت لها فى مستشفى المعادى فأصيبت بالتهاب كبدى . ورغم محاولات الدكتور ياسين عبد الغفار لإنقاذها أسلمت الروح وشيعت جنازتها من جامع عمر مكرم وكان فى وداعها بناتها الثلاث وأحفادها .

ولدت الملكة السابقة فريده أو صافيناز ذو الفقار صبرى عام ١٩٢١ فى بيت جدها بالاسكندرية الذى تحول إلى متحف لخالها الفنان محمود سعيد . كان والدها وكيلا لمحكمة الإستئناف المختلطه ، وجدها لأبيها كان محافظا للقاهرة ، أما جدها لأمها فكان أحد رؤساء وزراء مصر السابقين . وكانت والدتها السيدة زينب ذو الفقار إحدى وصيفات الملكة نازلى . وقد تمت خطبة صافيناز وزوجت من الملك السابق فاروق عقب رحلة بحرية إلى سويسرا سافرت فيها مع والدتها والعائلة المالكة وكانت فرصة للتعارف ، أحبها فاروق وصمم على الزواج منها وتم الزفاف فعلا عام ١٩٣٨ وهى لم تتعد السابعة عشر من عمرها ، أما هو فكان فى الثامنة عشر . وإستمر الزواج عشر سنوات أنجبت خلالها الأميرات الثلاث فريال وفوزية وفادية وكانت رحلتها مع الحمل وإنتظار المولود فترات عذاب وقلق وتوتر وعند الولادة كان الحزن وخيبة الأمل يخيمان على الجميع فقد أخفقت الملكه فى إنجاب ولى العهد المنتظر .



وجاء الطلاق عام ١٩٤٨ بعد عشرة أعوام فقط من الزواج . وخرجت يومها الجماهير تهتف بطهارة فريدة التى خرجت من القصر لتبدأ حياتها الجديدة كامرأة من الشعب . وقامت الثورة وخرج الملك وبقيت هى فى قصر خصص لها فى الهرم محرومة من رؤية بناتها مدة خمس سنوات . وفى عام ١٩٦٣ ، خرجت إلى لبنان وبدأت زيارة الأميرات لأمهن تأخذ شكلا منتظما . وبدأت الملكة السابقة تشق طريقا جديداً فى الحياة ، كان أمامها العديد من الإغراءات ، عروض للزواج وعروض لنشر مذكرات حياتها مع فاروق من أكثر من دار نشر كانت ستدفع بسخاء ، وكلا الطريقين كان سيمهد لها الحياة المتيسرة السهلة ، لكنها إختارت الطريق الصعب طريق العمل وتحقيق الذات . قالت حتى أعيش سأحترف الرسم ، متذكرة تشجيع خالها الفنان لهوايتها الخاصة بالفن ، بدأت فى رسم الوجوه فى لبنان ، ثم انتقلت إلى سويسرا لتكون أقرب لبناتها ، وأقامت أول معرض لأعمالها عام ١٩٦٨ بعدها انتقلت لتعيش فى باريس فى شقة صغيرة حولتها إلى مرسم فى شارع فوش . وبدأت دراسة تاريخ الفن فى مدرسة اللوفر وأساليب الحفر ثم بدأت تعرض إنتاجها فى معارض متتالية بعد بيروت فى باريس وجينف وبلغاريا والولايات المتحدة ثم القاهرة .

وكانت إنتصارات أكتوبر سنة ٧٣ ، هى الشرارة التى فجرت بركان الحنين للعودة للوطن . وقد بدأ ذلك بمقال نشره الدكتور لويس عوض فى جريدة الأهرام عن حياة بعض أفراد الأسرة المالكة فى أمريكا وأحدث المقال دويا فى جميع الأوساط . وكان ذلك تمهيدا لأن تفتح مصر أحضانها لكل من يريد منهم العودة للوطن . وكانت نهاية عزلة فريدة وبداية مرحلة جديدة . حيث كان عام ١٩٨٠ ، فأقامت أول معرض لها بالقاهرة أطلقت عليه إسما متصلا بأساطير الشرق هو " ألف رؤية ورؤية " .

وصف أعمالها الناقد مانيك بريسكيل قائلا : أن لوحاتها مشحونة بالضوء والثراء مع تدرج لونى وتناسق دقيقين ، وكانت فى الغربة تصرح بقولها بأنها تشتاق إلى النيل وإلى الناس الطيبين والروابط الأسرية والصداقات التى تخلو من المصالح ، وأنها تشتاق لأصالة الشعب المصرى .

وفى أوائل عام ١٩٨٣ خصصت لها شقة لإقامتها الدائمة فى القاهرة بأمر من الرئيس محمد حسنى مبارك . رحلت الملكة السابقة فريدة وتركت تجربة عمل وإصرار لتحويل الدموع والأحزان بفرشتها إلى فن وألوان .

السنوات الأخيرة فى حياة
الملكة فريدة ، ملكة مصر السابقة :

نمت صداقة وطيدة بين الفنانة الأديبة لوتس عبد الكريم وبين الملكة السابقة فريده ، خاصة بعد أن عاشت الملكة السابقة فى ضاحية المعادى على بعد خطوات من مقر مجلة " الشموع " ، حيث أهدتها الفنانة لوتس عبد الكريم مرسماً ومنتجعاً قضت فيه ما بقى لها من عمر . رسمت فيه الملكة السابقة بعضا من لوحاتها التى جمعتها الفنانة لوتس عبد الكريم فى كتاب فاخر أعدته الكاتبة الفنانة وقدمته للمصريين وشرحت فيه المراحل المختلفة لفن الرسم الذى أجادته الملكة فريده منذ معرضها الأول الذى أقامته فى مصر بعد عودتها من الخارج ، فى بهو فندق الميرديان ، ثم قدمت الملكة السابقة معرضها الثانى فى أبريل سنة ١٩٨٦ بعد عدة أشهر من معرضها الأول .

مزجت الكاتبة الفنانة لوتس عبد الكريم فى كتابها الأنيق بين الرومانسية والواقعية لتى عاشتها الملكة فريدة ، وعرضت فيه لبعض اللوحات الزيتية التى رسمتها الملكة السابقة التى أحبها شعب مصر لأنها لم تنس يوما أنها ابنة هذا الشعب . وكان السؤال الحائر دائما حين نقرأ عن ملكة مصر السابقة ماذا كان شعورها وهى فى مصر . هل ظل شعور الغربة يلاحقها حتى نهاية عمرها وهل تحسرت كثيرا على ضياع السلطان والنفوذ حتى عن عائلتها التى كانت من الأسر الكبيرة فى مصر قبل زواجها من الملك فاروق ؟.



الفنانة لوتس عبد الكريم ، صاحبة مجلة شموع الإبداعية جمعتها بالملكة فريدة ملكة مصر السابقة صداقة جميلة دامت حتى رحيل الملكة عن دنيانا . وقدمت فيها لوتس عبد الكريم مثالاً طيباً للوفاء النادر للملكة .

*** ***

قلادة النيل لنجيب محفوظ :

وفى نوفمبر ١٩٨٨ ، قلد الرئيس محمد حسنى مبارك الأديب المصرى نجيب محفوظ قلادة النيل فى احتفال كبير . وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد سبق وأن قلد نجيب محفوظ فى عيد العلم العاشر وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى مع كل من أمينة السعيد وإحسان عبد القدوس وأحمد بهاء الدين وحلمى سلام . وقد منحت قلادة النيل بعد ذلك فى نهاية القرن العشرين الى العالم المصرى الدكتور أحمد زويل الذى حصل على جائزة نوبل فى الكيمياء .

الكتاتيب تعود مرة أخرى إحياءاً لدورها الكبير فى تحفيظ القرآن الكريم :

لم يتصور البعض أن إعادة الكتاتيب إلى القرية المصرية فى أواخر الثمانينيات يستلزم مبلغ مليونين ونصف مليون جنيه سنويا وذلك لدورها الكبير فى تحفيظ أطفال القرى والنجوع القرآن الكريم ، ولتخريج أجيال تساهم فى خدمة المجتمع المصرى عن فهم ووعى بدينها ولغتها العربية العظيمة .

كان كتاب القرية – بضم الكاف – هو أحد المعالم الأصيلة التى ترتبط بريفنا وتعكس عمق الارتباط والصلة الروحية بالقرآن الكريم والعقيدة السمحة ، وهو المدرسة الأولى التى تخرج منها العلماء والزعماء والمفكرون الذين تركوا بصمات بارزة فى مسيرة تاريخنا الحديث أمثال الإمام محمد عبده وسعد زغلول وطه حسين والمازنى والرافعى وغيرهم الكثير من الرواد .

وحتى أطفال الريف المصرى يرسخ فى أذهانهم طوال العمر ذكرياتهم مع " سيدنا " شيخ الكتاب و " قلم البسط " و " الفلقة " و " لوح الإردواز " ، وكيف حفظوا القرآن لأن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر ، ولكن يد الزمن إمتدت الى هذه العلامة البارزة فى ريفنا – كان هناك حوالى ١٣ ألف كتاب فى أنحاء مصر – فتقلص دورها ونقصت أعدادها ، ولم يعد الإقبال عليها كما كان فى الماضى . فقد حلت محلها المدارس وانصرف عنها الناس لكن الأصالة تعود بعد أن عرف الناس حقيقة دورها بعد تقلصه .

يفاخر الشاعر والاذاعى فاروق شوشة بإنتسابه إلى الكتاب الذى حفظ فيه القرآن وأتقن القراءة السليمة . وينسب إليه كل ما هو فيه من خير . ومع ذلك فمازال البعض يهاجمون الكتاتيب بصورة ممجوجة ، ولا ينسى مؤلف هذا الكتاب هجوما تعرضت له الكاتبة الكبيرة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد لمجرد أنها نادت بعودة الكتاتيب في مقال تكتبه كل أسبوع لجريدة الأهرام وذلك فى عام ١٩٩٩ .

***

ديسمبر ١٩٨٨ –
تعداد سكان مصر ٥١ مليون مصرى :

توصل التعداد الحادى عشر للسكان الذى جرى على أرض مصر إعتباراً من ديسمبر ١٩٨٦ إلى أن سكان مصر واحد وخمسين مليون نسمة وكان أول تعداد للسكان قد أجرى عام ١٨٨٢. شارك فى التعداد أكثر من ٧٥ ألفا من الأفراد ما بين عدادين ومسجلين ومعاونين ومفتشين ومراقبين ووكلاء مناطق . بلغت نفقات التعداد ستة وثلاثين مليون جنيه ، منها ستة وعشرين مليون جنيه من ميزانية الدولة وعشرة ملايين جنيه من وكالة التنمية الدولية الامريكية ومن الأمم المتحدة .

*** ***

١٩٨٨– وثيقة حقوق الطفل المصرى :



السيدة سوزان مبارك

أعلن الرئيس محمد حسنى مبارك وثيقة حقوق الطفل المصرى العقد الذى بدأ مع بداية السنوات العشر التالية لعام إصدارها " ١٩٨٩ – ١٩٩١ " عقدا لحماية الطفل المصرى ورعايته .

وجاءت هذه الوثيقة مواكبة لمشروع الإتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل ، والتى جرت مناقشتها فى نفس التوقيت الزمنى فى الأمم المتحدة على أمل أن تقرر مع بداية ١٩٨٩ أو مع الإعلان العالمى لحقوق الطفل ، حتى يتجدد الأمل بأن يعيش الأطفال طفولتهم فلا يجدوا أنفسهم ملفوظين من عالم الطفولة الوديعة والمسالمة ومشدودين رغما عنهم فى قلب دوامة التاريخ وما يحيطها من دمار وقسوة .

وهكذا كانت مصر سباقة إلى الإهتمام بالطفل المصرى الذى كان من أوائل من يصدر لهم ميثاق خاص بهم . فصور الاطفال المعذبين فى الأرض منتشرة فى أرجاء العالم ، ففى كل من آسيا وأفريقيا يتم تشغيل أطفال تتراوح أعمارهم بين ثمانية وعشر سنوات فى أعمال للكبار ، وفى أفغانستان وإيران طوابير من الاطفال من الجنسين المجندين بالزى العسكرى دفعوا دفعا للقتال وإراقة الدماء .

كما حرصت السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية على تكريس معظم الأنشطه التى كانت تشرف عليها لصالح قضية الطفل المصرى والمعوق بالذات . وكان الإهتمام واضحاً فى كتب الأطفال وبرامج الأطفال فى الإذاعة والتليفزيون والمسرح التربوى وأثره على تنشئة الطفل . ظلت السيدة سوزان مبارك تردد : " إن ثروة مصر الحقيقية تكمن فى قواها البشرية التى تمثل المرأة والطفل أكثر من ٧٠ % منها . ولذلك كان طبيعيا أن تحظى المرأة والطفل باهمية تتناسب مع هذا الحجم المؤثر فى حياتنا ومستقبل وطننا " .

وظهر إهتمام السيدة سوزان مبارك بحل مشاكل الطفل المعاق واضحاً بعد ذلك بعام واحد ، ففى عام ١٩٨٩ تم افتتاح المجلس القومى للطفولة بعد الانتهاء من إعداده فى مقره الجديد حتى يقوم بمهمته فى التنسيق بين كل الهيئات والوزارات فى رعاية الطفل . كما تم تشكيل لجنة علمية متخصصة تحت إشراف المجلس تتولى مهمة جمع البيانات وتكثيف الدراسات حول الطفولة المعاقة والقضاء على أسباب الإعاقة ، وحتى فى يوم إعلام الطفل ، وفى احتفالات وزارة الإعلام بعيد الطفولة عام ١٩٨٩ لم تشهد السيدة سوزان مبارك احتفالات الاطفال بالعيد بالرقص والغناء والتمثيل فقط ، بل شهدت الندوة الدولية عن الإعلام والطفولة المعوقة التى نظمتها وزارة الاعلام بالتعاون مع مؤسسة هانز سايدل الالمانية ، تلك الندوة التى درست البرامج التى تقدم للطفل المعوق فى مصر .

كذلك كان هناك الاهتمام بالمركز النموذجى لرعاية المكفوفين بالزيتون الذى يضم مدرستين إحداهما للتعليم الاساسى وتشمل مرحلتى التعليم الإبتدائى

والإعدادى ومدرسة طه حسين الثانوية ويدرس بها ما يقرب من ٣٠٠ طالب ويضم القسم الداخلى ٢٠٠ طالب من كافة مراحل التعليم .

وبعد مرور عشر سنوات كاملة على أنشطة العقد الأول للطفولة أعلنت السيدة سوزان مبارك فى يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩ الاستراتيجية الجديدة لوثيقة العقد الثانى للطفولة والأمومة التى ستستمر حتى عام ٢٠١٠ فى مؤتمر قومى عام بحضور رئيس وزراء مصر ووزراءه المعنيون بهذا المشروع القومى الكبير .

من القرنة إلى قرية باريس –
رحيل حسن فتحى شيخ المعماريين :

ولد حسن فتحى بمدينة الاسكندرية فى ٢٣ مارس عام ١٩٠٠ ، وكان والده قاضيا بها ، ثم انتقلت العائلة إلى حى حلوان بالقاهرة ومنه إلى منزل إشتراه والده بحى السيدة زينب ليكون قريبا من مدرسة الخديوية الثانوية . تخرج عام ١٩٢٥ من المهندس خانة ، وعمل أستاذا للعمارة بالفنون الجميلة . وبعدها بسنوات قليلة تزوج من شقيقة حسنين باشا رئيس الديوان الملكى التى توفيت منذ أكثر من عشرين عاما من غير أن تنجب له أولادا ، وقبلها بسنوات عديدة توفيت والدته .

فى الطابق الثالث بمنزل قديم عريق مسمى بدار الملطيلى المرقم باربعة ، والكائن على قمة درب اللبانة بالقلعة الاسلامية الطراز . كان يسكن شيخ المعمارين حسن فتحى صاحب عمارة الفقراء والفلاحين الذى آثر أن يعيش حياته فى بيت قديم هو نموذج لما يجب أن تكون عليه عمارة القاهرة . كان فكره المعمارى مرتبط بالبيئة ، فلم يسعى إلى إستيراد مفاهيم أو طرز معمارية غريبة أو دخيلة على البيئة المصرية .

كان صاحب مدرسة الأسلوب البسيط فى البناء ، وقد إستجاب له الناس خارج بلاده ولم يقتنع به الناس فى مصر . إلا ان ذلك لم يمنع الإتحاد الدولى للبناء من أن يلقبه بأفضل مهندس معمارى فى العالم . وفى عام ١٩٤٨ شيد قرية القرنة بالاقصر التى كانت تطبيقا عمليا نموذجيا لأفكاره وفلسفته المعمارية فى تعامله مع بيوت الفقراء والفلاحين . وحصل عنها جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٥٩ .

ولقد تميز أسلوب البناء فى قرية القرنة على الاعتماد على إستخدام خامات البيئة المتوافرة ، وتطويع تراثنا المعمارى المصرى ليتناسب وإحتياجات الفقراء ، إلى جانب الاهتمام بالجانب الجمالى المجسد فى شكل القباب والقبوات إلى جانب تأديتها لمهمة تكييف البيت بصورة طبيعية خاصة وقد بنيت فى منطقة صحراوية . أما جدران بيوته بالقرنة فقد نفذها بالطوب اللبنى والأسقف نفذها بطريقة القباب والقبوات " الإيوان " . ولحل مشكلة الاقامة داخل البيت نفذ المصاطب التى يغطيها بالفخار المطلى مثل " الماجور " و" البرام " . وبذلك تبقى المصطبة التى تتحول ليلا إلى سرير بلا حشرات ويمكن غسلها بالماء والصابون وأيضا لتوفير الحيز الذى يشغله السرير فتتسع الحجرة ويحل بذلك المشكلة الجمالية والصحية والنفعية .

أصدر المعمارى حسن فتحى أول كتاب له " قصة قريتين " عن القرنة الجديدة والقديمة ، وقد أصدرته وزارة الثقافة فى عهد وزيرها ثروت عكاشة ، وأضاف اليه تعديلات خلال ست سنوات ليترجم بعدها للانجليزية باسم " عمارة الفقراء " ، وإلى الفرنسية باسم " البناء الشعبى " ، ثم ترجم إلى لغات عديدة بلغت سبع لغات ليس من بينها العربية بعد ادخال التعديلات عليه . كما حصلت الجامعة الأمريكية بمصر على إذن من جامعة شيكاغو لإعادة طباعته باللغة الإنجليزية أيضا .

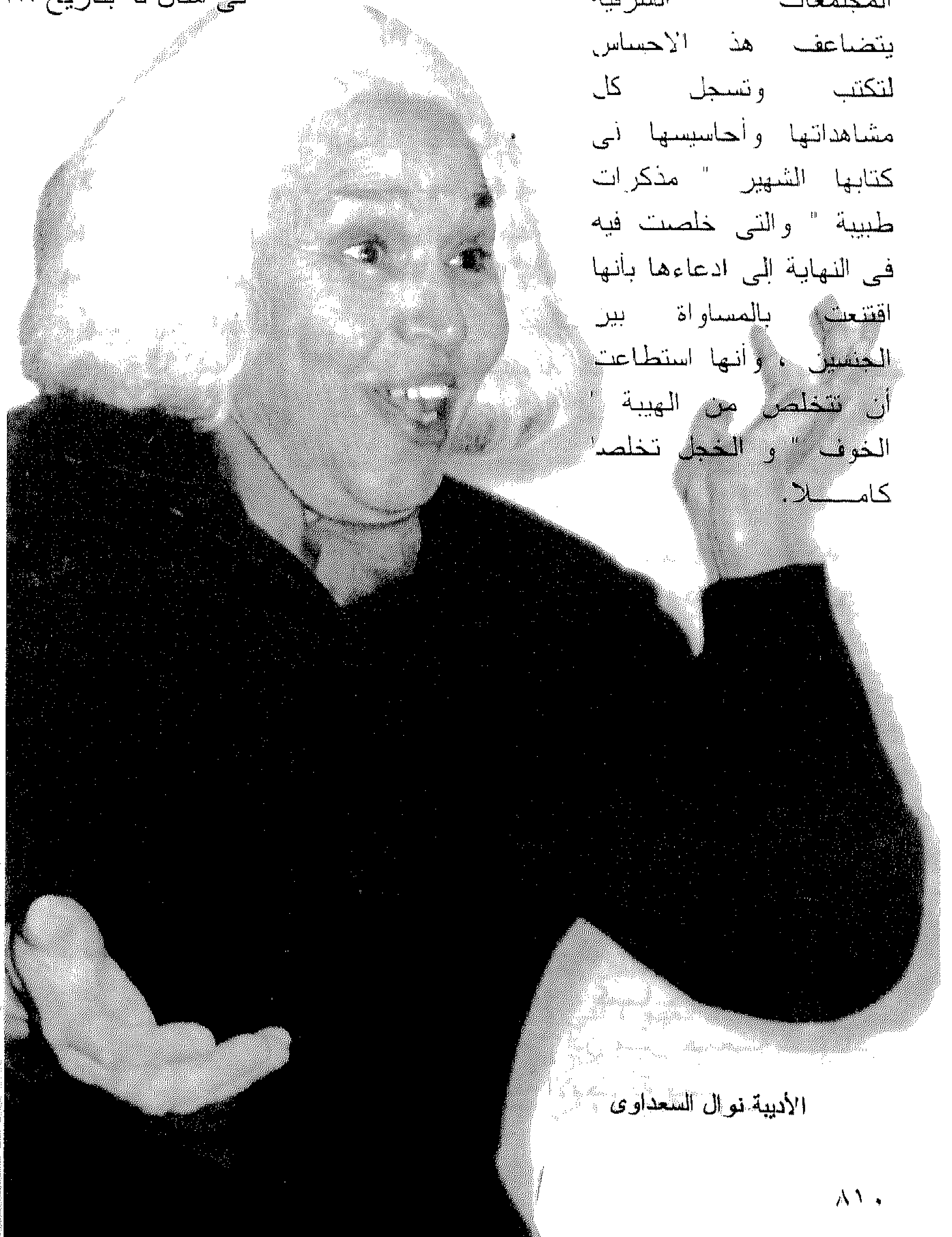
نوال السعداوى
طبيبة تخرج على المألوف :

استطاعت الطبيبة نوال السعداوى أن تغير نظرة المجتمع المصرى إلى البنت . لقد وضعت الطبيبة يدها على ذلك الاحساس الكبير بعدم المساواه بين الجنسين منذ الطفولة . وفى المجتمعات الشرقيا يتضاعف هذ الاحساس لتكتب وتسجل كل مشاهداتها وأحاسيسها فى كتابها الشهير " مذكرات طبيبة " والتى خلصت فيه فى النهاية إلى ادعاءها بأنها اقتنعت بالمساواة بين الجنسين ، وأنها استطاعت أن تتخلص من الهيبة " الخوف " و الخجل تخلصا كامـــلا.

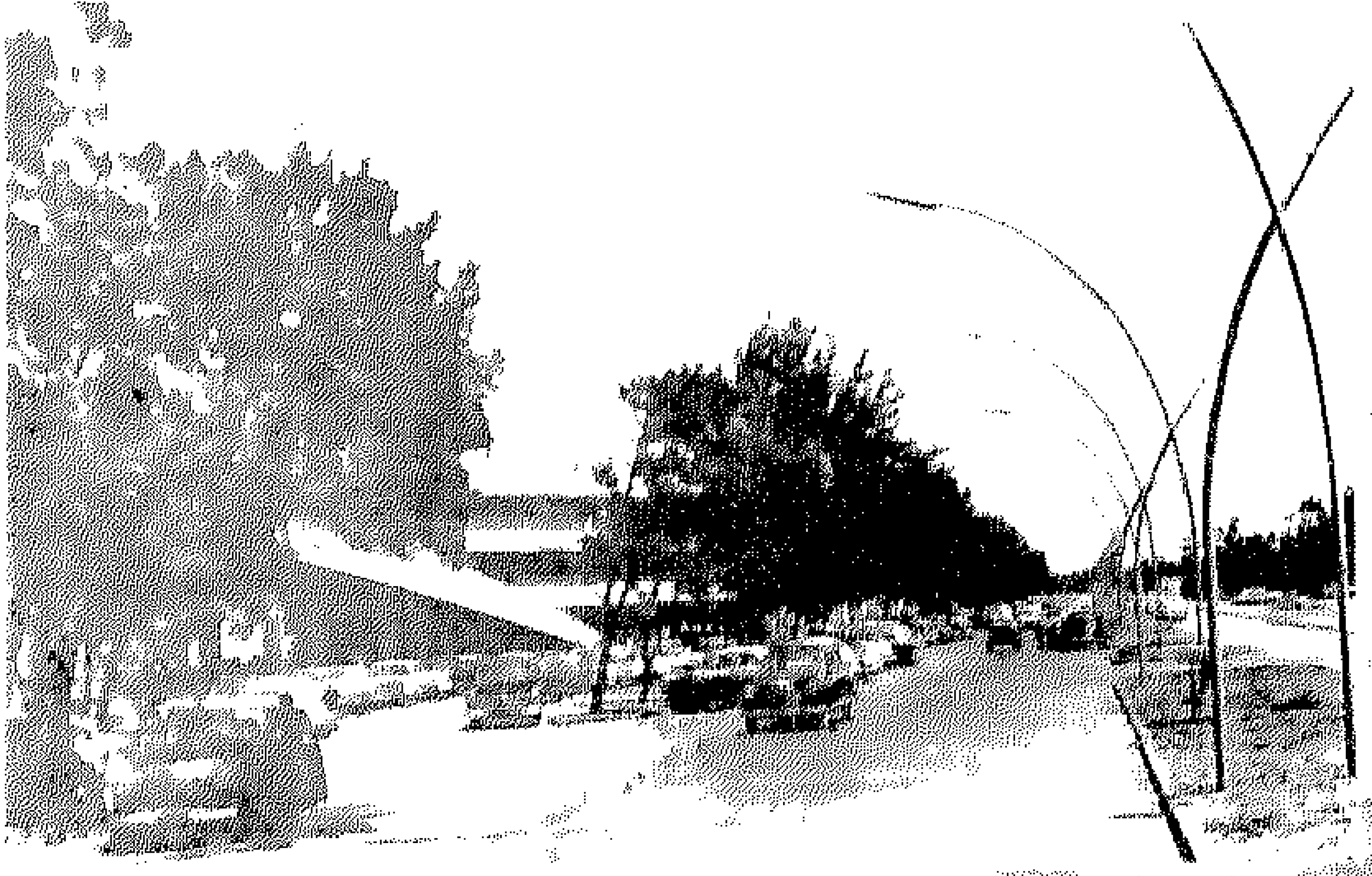
إن هذا الاقتناع بالمساواة بين الذكر والأنثى لا يكفى وحده للتخلص من نظرة المجتمع إلى المرأة ، وله آثاره فى نفس التجربة النفسية الواقعية عند الطبيبة حتى بلغت العقدة ذروتها . وكان من الضرورى أن تستعين بالجانب النفسى ، الذى يؤثر فى حياة الإنسان وصحته . وواجهت موقفا دراميا يقوم على الصراع بين الإنسان ونفسه . واعتكفت عن المجتمع الذى تعيش فيه وإختارت موضعا لايشغلها عن نفسها . وقد صور الكاتب الصحفى أنيس منصور فى نهاية عام ١٩٩٩ قصة الدكتوره نوال السعداوى فى مقال له بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٩٩ .

الثمانينيات –
شواطئ مصر بين التطوير والإهمـــــال :

ظلت **مدينة الإسكندرية** تعانى طوال فترة الثمانينيات من فقدان جمالها الذى إشتهرت به طوال الخمسينيات والستينيات . وإكتظت المدينة بسكانها وتراكمت أكوام ومقالب الزبالة فى جميع الاحياء حتى سدت مداخلها وراء اكوام القمامة . وأصبحت المدينة صاخبة عابثة يسكنها الضجيج والتكدس وأصبح الصيف فيها لا يطاق . وعلى الرغم من تعاقب أكثر محافظ على المدينة العريقة إلا أن جميعهم لم يستطيعوا ايجاد حلول لمشكلة مدينة الإسكندرية

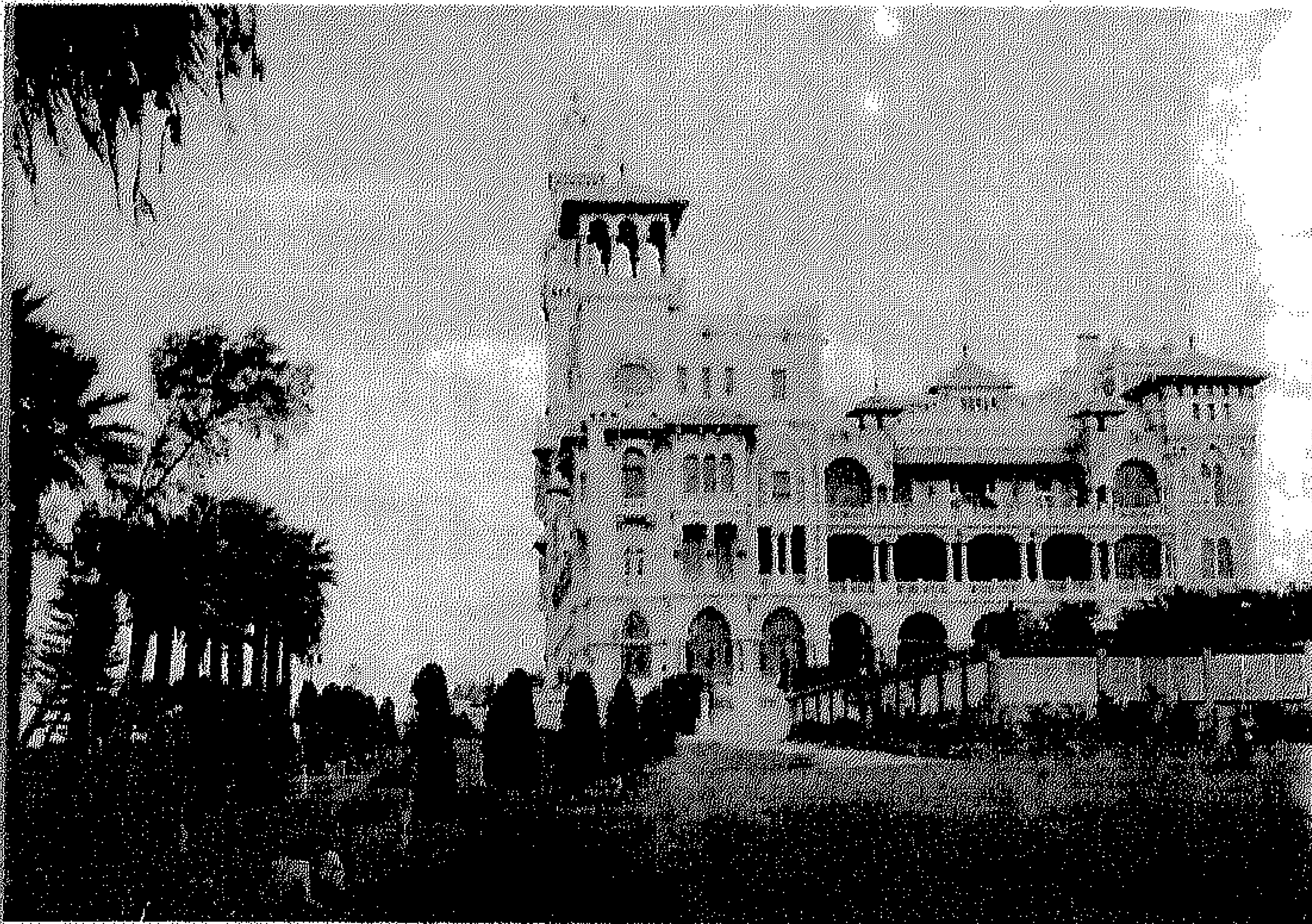


الأديبة نوال السعداوى





صور لمدينة الإسكندرية
عروس البحر الأبيض المتوسط بحق
فى إحداها تظهر نجمات السينما الجميلات
ليلى مراد ومديحة يسرى وهدى سلطان
أيام كانت الإسكندرية هى مصيف المشاهير



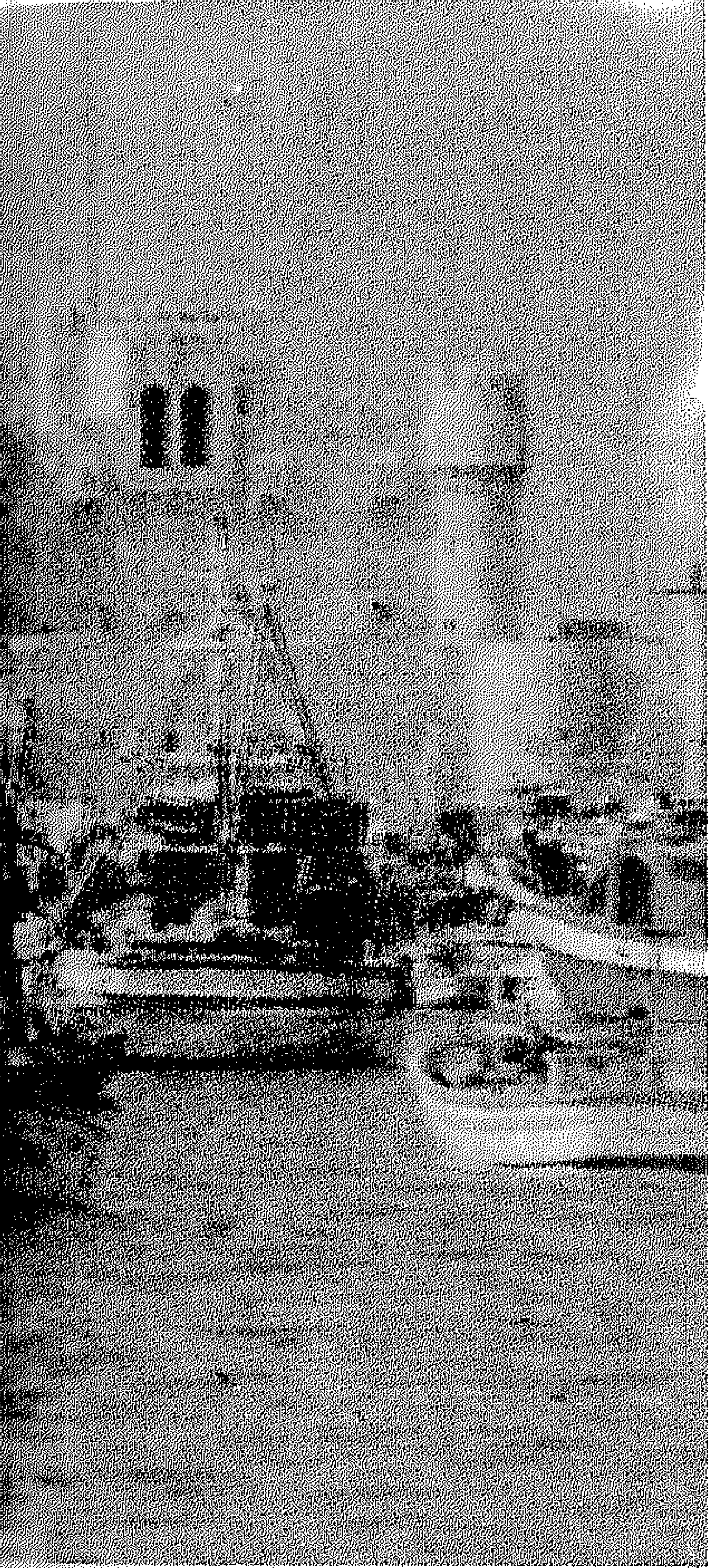


التى راحت تسوء يوماً بعد الآخر .

أما **بورسعيد** فمنذ أن تحولت إلى منطقة للتجارة الحرة فقد حاصرها الإهمال والتقصير . وإنعكس ذلك على شواطئها التى ظلت مهملة طوال الثمانينيات وأغلب التسعينيات ، كما لم يتطور ميناؤها على الرغم من موقعها كمنطقة للتجارة الحرة ، وأصبحت رحلة الدخول من وإلى بورسعيد من خلال المنفذ الجمركى رحلة عذاب تدفع الناس إلى عدم الذهاب إليها إلا للضرورة القصوى .

أما **العريش** التى إستقبلت مطلع الثمانينيات كمصيف جديد للمصريين ، فقد استطاعت أن تضع نفسها على خريطة مصر السياحية لتعوض زحام وتكدس مصايف الاسكندرية وبورسعيد . حيث سارعت السلطات المصرية بعد استلام المنطقة من إسرائيل إلى تحويل شاطىء العريش إلى واحد من أهم الشواطىء المصرية الذى تميزه أشجار النخيل الظليلة على الشاطىء ذو الرمال الناعمة والمياه الساحرة .

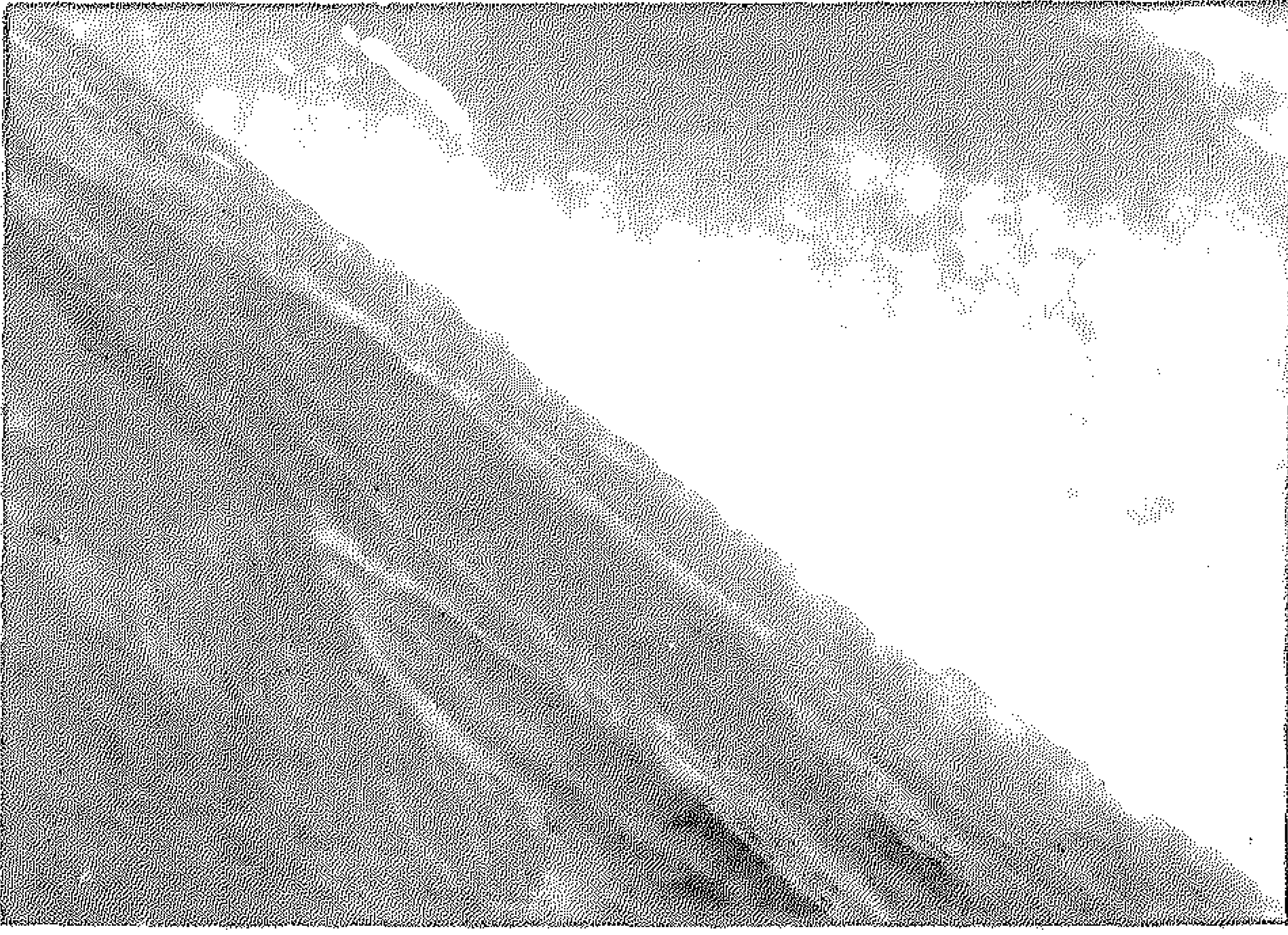
أما **مرسى مطروح** العجيبة الجميلة فلم تتناولها يد التطوير إلا فى نهاية الثمانينيات على الرغم مما تملكه من كل مقومات المدينة السياحية العالمية المتطورة . فبورسعيد بها أجمل شواطىء فى مصر ، ومياهها قل أن تجد لها مثيلاً فى العالم ، وجوها من أجمل الأجواء فى العالم على اطلاقه وأقلها رطوبة وليس فى مصر وحدها . وفى مرسى مطروح أماكن تاريخية جميلة من بينها كهف روميل ثعلب الصحراء الذى كان يدير منها المعارك فى الحرب العالمية الثانية ، وحمام كليوباترا وهو صخرة كبيرة وسط الماء يتوسطها حمام به فتحة فى السقف تدخل الشمس والهواء ، وفتحة على البحر يدخل منها الماء متجدداً ليخرج من الجانب الأخر . كانت مطروح فيما مضى مزرعة قمح روما فى العصر الرومانى ، فبها ميناء روما فى قرية ميت حشيش ، وهو الميناء القديم الذى كان يصدر منه فى القمح إلى روما ، ومن التاريخ الفرعونى هناك معبد آمون فى واحة سيوه .



تتميز مصر بموقعها الجغرافى الإستراتيجى الذى حباها به الله بكل ما تملكه من شواطىء تطل على البحرين الأبيض المتوسط والبحر الأحمر . ويتميز كل شاطىء من شواطىء مصر بجمال وسحر فريدين . فالإسكندرية عروس البحر الأبيض غير مرسى مطروح

إن جانبا كبيرا من شهرة مدينة مرسى مطروح يرجع إلى كونها مدينة الأساطير والتاريخ الطويل المجيد ، حتى قيل أن مدينة مطروح قد أنشأها الاسكندر الأكبر وفقا لبعض المصادر التاريخية ، وكانت تعرف قديما باسم باراتيوم . ومنها كان يبدأ أول الطريق الى معبد الآله أمون الذى يواجه سيوه . ويقال أن الإسكندر الأكبر قد توقف فى هذا المكان أثناء رحلته التاريخية لتقديم الولاء والطاعة للإله أمون فى سيوة بهدف أن يكون حكمه لمصر امتدادا تاريخيا لحكم الفراعنة . ولقد ازدهر هذا الأقليم زراعيا فى العهد اليونانى الرومانى ، حتى أنه صار

مزرعة القمح لروما . كما شهدت رمال مطروح جانبا من قصة الحب الخالدة بين كليوباترا ومارك انطونيو . وعلى بعد ثمانية كيلو مترات غربي مطروح يوجد حمام كليوباترا التاريخي شاهدا على جمال مطروح .

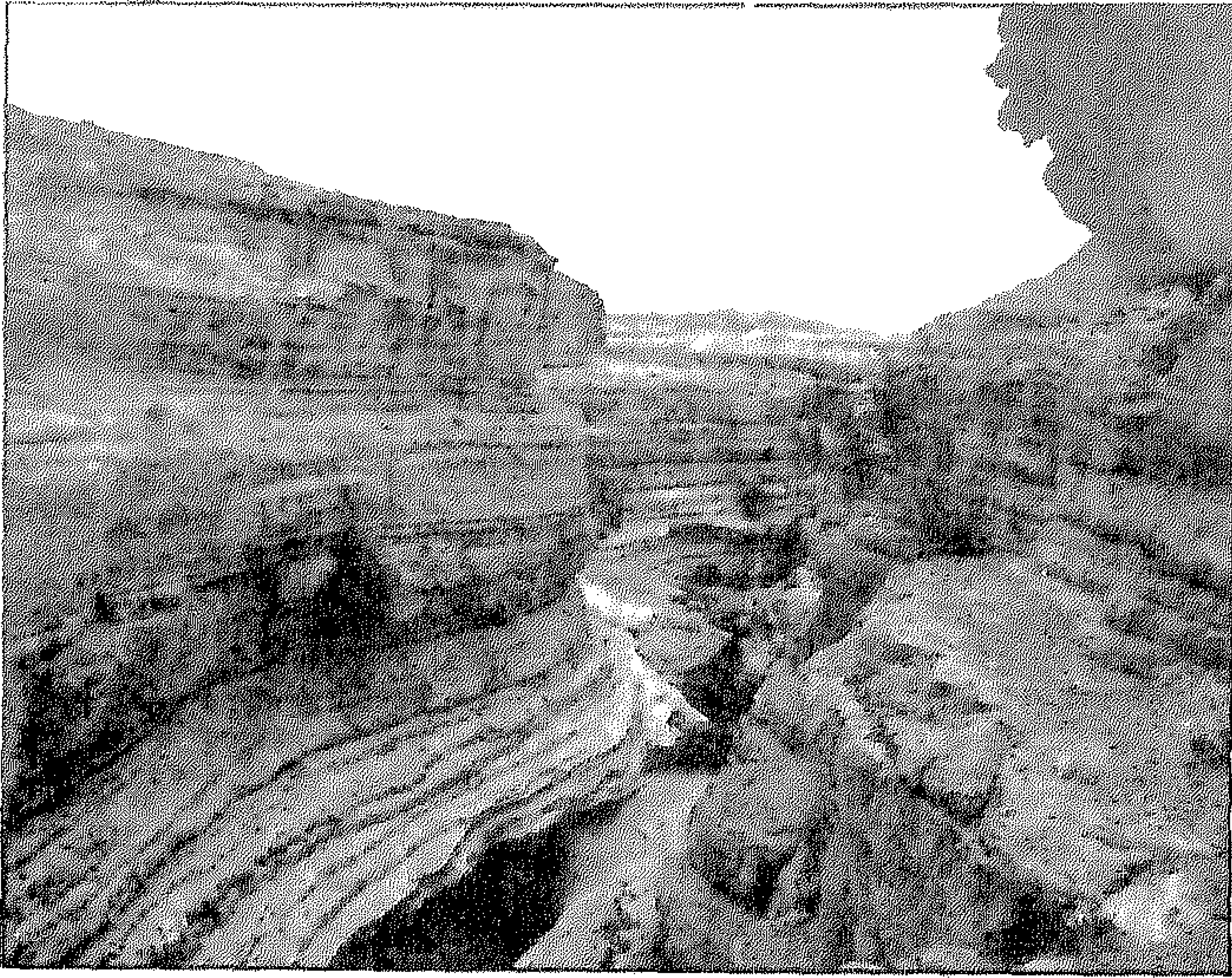


قمة قلعة الجندى فى وادى الجندى يبعد ٧٠ كم من رأس سدر

كما إستمرت مطروح تلعب دورها التاريخي بصفتها المنفذ الغربى لمصر فى العصر الإسلامى فأصبحت مركزا لأهم أنواع التجارة بين المغرب العربى ووادى النيل .

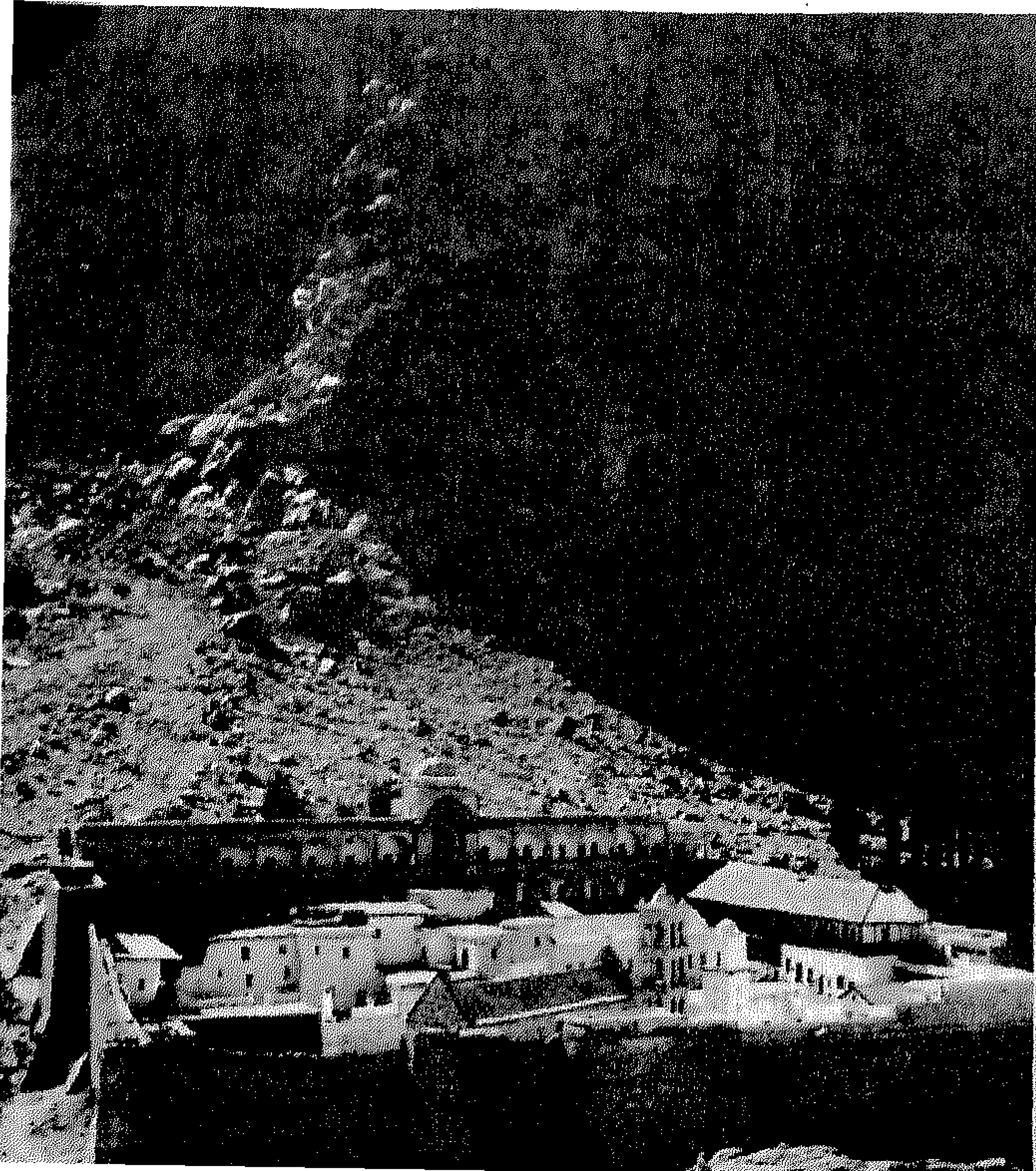
أما **الساحل الشمالى** وهو الطريق الساحلى الغربى من الاسكندرية حتى مرسى مطروح فقد لمسته يد التطوير بدءاً من نهاية الثمانينيات وأصبح يعج بالقرى السياحية التى تكدست بملايين البنايات الخرسانية من شاليهات وفيللات وعمارات سكنية .

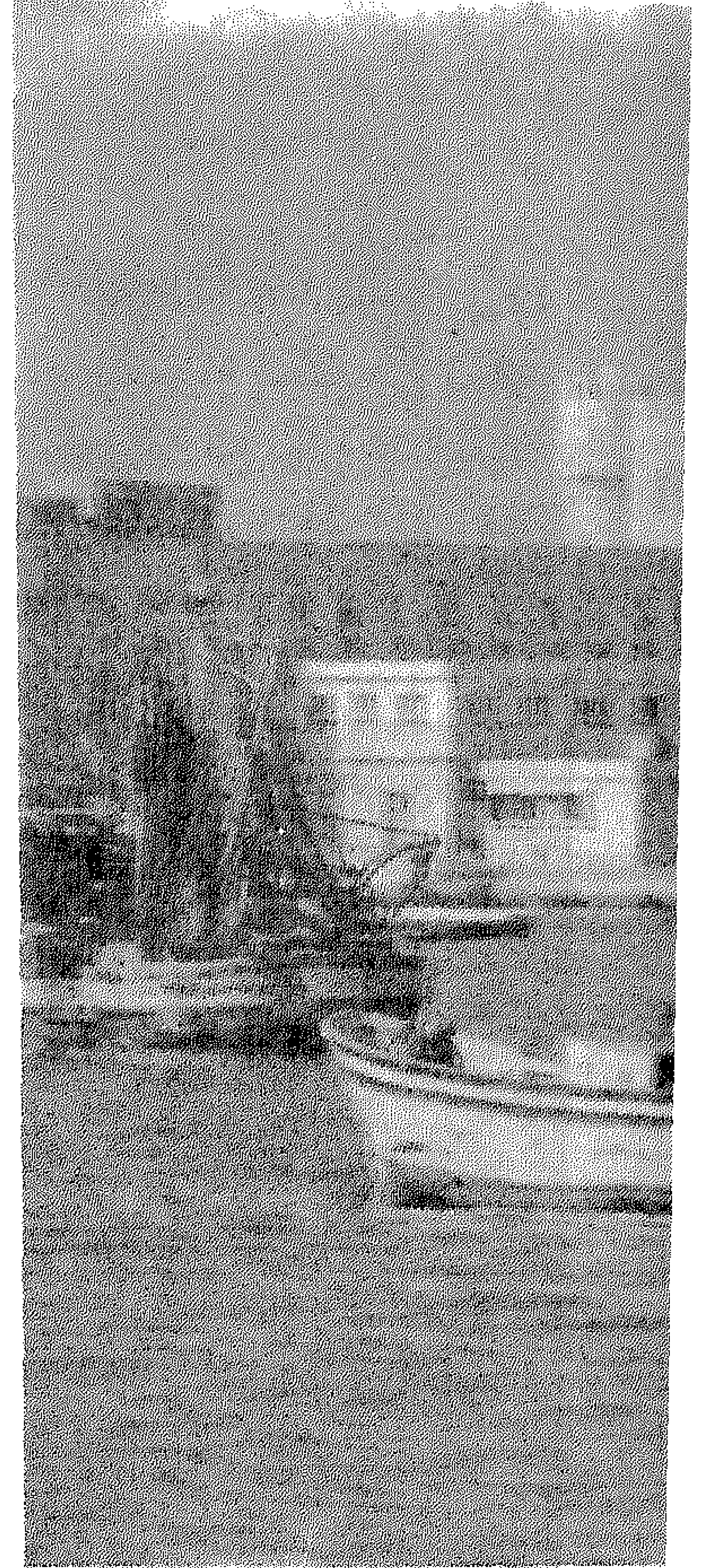
وقد إنشئت له هيئة مستقلة هى هيئة تنشيط وتنمية الساحل الشمالى .



عين برجا ، تقع فى وادى برجا تبعد ١١٠ كم من رأس سدر

دير سانت كاترين ، مقصد السياحة العالمية إلى مصر





وهذه الأخيرة غير بورسعيد . كما أن شواطىء البحر الأحمر تختلف إختلافا كبيرا عن شواطىء البحر الأبيض فى صفاء مياهها وهدوء حركة الموج على شواطئها مقارنة بشواطىء البحر المتوسط مما يجعل الإستمتاع فى كلا الشاطئين إستمتاع متميز ومختلف .

الأقباط يحتفلون بنجيب محفوظ :

وفى شهر ديسمبر ١٩٨٨ ، أقيم حفل تكريم كبير للأديب نجيب محفوظ – الحاصل على جائزة نوبل فى الأدب – وذلك فى المقر البابوى ، وحضره عدد كبير من رجال الكنيسة المصرية وعدد كبير من الصحفيين المصريين والأجانب وبعض الكتاب . ومن بين **ما قاله البابا شنوده بابا الأقباط " إن جائزة نوبل لم تكرم نجيب محفوظ ، ولكنها اعترفت بتكريمه لأن الشهادات والجوائز لا توجد انسانا بل تعترف بما فى هذا الإنسان من مواهب . كما قال البابا أن الجميل فى نجيب محفوظ انه يجسد الإنفعالات والمشاعر فى قالب الرواية ، ويمكن لإنسان أن ينقد أخطاء مجتمعه دون مصارحة . وقد تكون هذه الأخطاء واضحة فى روايته ويدركها الناس بسهولة ، وأن معظم روايات نجيب محفوظ تجسد معنى الوحدة الوطنية ابتداء من ثورة ١٩١٩ وحتى الآن . عندما قامت ثورة ١٩١٩ كان عمر نجيب محفوظ ثمانى سنوات ، لذلك عاش فى أحضانها ، وبطبيعة الحال فإن الجو الذى يعيش فيه الانسان لابد وأن يؤثر فيه ، وأيام ثورة ١٩١٩ لا تنسى لأن الشعب كله كان مجتمعا حول غرض واحد " .**

ورد نجيب محفوظ قائلا : **بأن الشعار الذى كان مرفوعا فى ذلك الوقت هو " الدين لله والوطن للجميع " ، وهدف الوحدة يجب أن نحرص عليه جميعا ، سواء لنا هدف واحد يجمعنا أو تفرقت الأهداف لأن هذا هو أساس الجماعة تختلف فى أشياء ولكن لا تختلف فى كينونتها السياسية .**

١٩٨٩ – نشأة وإرتقاء مدينة الغردقة السياحية :

وحتى أوائل الثمانينيات ، كانت الغردقة مدينة ساحلية خالية تماماً من أية انشاءات سياحية على الرغم من جمال شواطئها الأسطورية وزرقة مياهها وعظمة الكنوز الدفينة فى قاع بحرها . وعندما بادر بعض المستثمرين المغامرين رحلتهم المثيرة فى تحويل الرمال إلى قرى سياحية على غرار القرى السياحية المنتشرة فى بلاد العالم المتقدم ، لم يخطر ببال أحد من الناس أن الغردقة ستتحول إلى مدينة لا مثيل لها فى العالم كله . ويرجع الفضل الأول لهؤلاء المستثمرين الذين أمضوا أعواما عسيرة فى البناء الشاق المتواصل حتى أثمرت جهودهم عن هذه المدينة الرائعة " الغردقة " . وفى نهاية الثمانينيات كانت السياحة المصرية تتطلع إلى تحقيق ١٧ مليون ليلة سياحية بالغردقة مع نهاية الثمانينيات . وقد قيل أن الغردقة وحدها قادرة على أن تحقق نسبة كبيرة من الدخل القومى لمصر .



منظر عام لإحدى القرى السياحية المتميزة بمدينة الغردقة ، والتى يجد فيها النزلاء سواء من المصريين أو الأجانب كل نواحى الراحة والإستمتاع سواء بشواطئها المطلة على البحر الأحمر أو حمامات السباحة المتعددة والمجهزة بالزلاقات ، هذا بخلاف الإستعراضات الترفيهية المبهرة التى تقدم لنزلائها .

*** ***

يناير ١٩٨٩ – من ساحة الجامع الأزهر
بيان العلماء المسلمين حول التطرف :



فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، رحمه الله أمدنا بفيض من علمه فى تفسير القرآن الكريم .

كان طبيعيا وضروريا مع تفاقم ظاهرة الإرهاب فى مصر أن يجتمع أئمة الاسلام فى مصر فى إجتماع واحد ، وأن يصدروا بيانا على ما اتفقوا عليه حتى يظهر جليا للشعب المصرى إثم مخططات الارهابيين وموقف الدين منها . أعد البيان نخبة من كبار علماء الإسلام المستنيرين ، وهم الشيخ محمد متولى الشعراوى والشيخ محمد الغزالى ، والدكتور الطيب النجار ، والدكتور عبد المنعم النمر ، والدكتور يوسف القرضاوى ، والشيخ عبد الله المشد ، والشيخ عطية صقر ، والشيخ محمد زكى إبراهيم .

كان لتوقيت إعلان هذا البيان سر ، عندما لوحظ خلال لقاءات وندوات الشيخ الشعراوى المعروفة وطرح أسئلة رغم كثرتها من حيث العدد إلا أنها كانت تتفق على خط واحد وقضية واحدة متشعبة وهى تغيير المنكر باليد ، وتكفير المسلم لأخيه المسلم ، وتكفير المجتمع ، وموقف الإسلام من كل هذه النقاط .

وبعد تزايد أعمال العنف فى " منطقة عين شمس " فى النصف الثانى لعام ١٩٨٨ كان الرأى العام يطالب بضرورة تبصير هؤلاء الذين ضلوا الطريق بموقف إسلامى واضح بما يتفق مع شريعة الله السمحاء حول معتقدات المتطرفين ، وأن الرأى لا يواجه بالقهر ، وإنما بالرأى الآخر ، وبأن الفكر المتطرف لا يمكن إنتزاعه بالقوة ، وإنما يعالج بالفكر المعتدل الواضح المستنير من قبل العلماء الذين لو نجحوا فى تكوين رأى عن " إقتناع " فإنها تكون حصانة طبيعية تحيط بأفكار بعض الشباب المتطرف بعد أن يتبين له الرشد ، بل وتحميه من أى انحراف .



فضيلة الشيخ محمد الغزالى ،
ترك لنا العديد من المؤلفات العظيمة فى مختلف نواحى حياة المسلم المعاصرة .

وكانت المفاجأة حين حاول بعض المتطرفين إفساد هذا الجمع الحاشد من الأئمه عندما أعلن هؤلاء العلماء على المنصة : " **لسنا من رجال السلطة أو من دعاتها وولاؤنا لله ، وهدفنا إيضاح رأى الإسلام فى قضايا تهم كل مسلم على هذه الأرض . وقد أتفق العلماء على أن تغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر وعلى كل إنسان فى حدود ولايته ، وأن تغيير المنكر إذا أدى إلى مفسدة أشد كان التوقف واجبا ، لأن إباحة تغيير المنكر بغير ضوابط يؤدى إلى شيوع الفوضى فى المجتمع**

ويضر بمصلحة الدين والوطن . ولأنه من الثابت شرعا أن تنفيذ الحدود إنما هو من حق الحاكم أو من ينيبه ، ولم يحدث لا فى العهد النبوى ولا فى عهود الصحابة ولا من جاء بعدهم أن نصبت جماعة نفسها لتنفيذ الحدود والأحكام بدون إذن من الحاكم الشرعى ، بل الثابت فى كل العصور أن الذى يقوم بتنفيذ الحدود وتغيير المنكر باليد هم أولياء الأمور وحدهم " .

*** ***

يناير ٨٩ - إعتزال نجم نجوم كرة القدم محمود الخطيب :



نجم نجوم الكرة المصرية ، محمود الخطيب كان مثالاً للخلق الرياضى الكريم والموهبة الفذة فى مجال كرة القدم

كان محمود الخطيب وشهرته " بيبو " لاعب كرة القدم الأكثر شعبية فى مصر والعالم العربى طوال السبعينيات والثمانينيات . وكان جديراً بحب الجماهير العاشقة للكرة بل وللشعب المصرى كله لأخلاقه الرجولية والرياضية قبل مهاراته الفنية الكروية وكان إنسانا متزنا فى أمور حياته وتصرفاته كلها حتى لقد ظل أسطورة فى الملاعب وخارج الملاعب حتى نهاية القرن العشرين . وكان الاحتفال بوداعه جديراً به فقد امتلأت له مدرجات الإستاد عن آخرها وجاء مهرجان اعتزاله بمثابة شهادة حب المصريين لمحمود الخطيب إبن مصر المحبوب .

يناير ١٩٨٩ - حريق هائل فى مبنى التليفزيون المصرى :

شب حريق هائل فى مبنى التليفزيون المصرى وفى الدور الرابع عشر على وجه التحديد . وحالت الإمكانيات المتاحة للاطفاء من السيطرة على الحريق لعدم وجود سلالم تصل إلى مثل هذه الأدوار المرتفعة ، وكاد الحريق يؤدى إلى كارثة لحى بولاق المتاخم لمبنى التليفزيون لولا عناية الله .

فبراير ١٩٨٩ : عضو مجلس شعب يضرب وزير الداخلية زكى بدر أثناء إلقاء بيانه فوق المنصة :

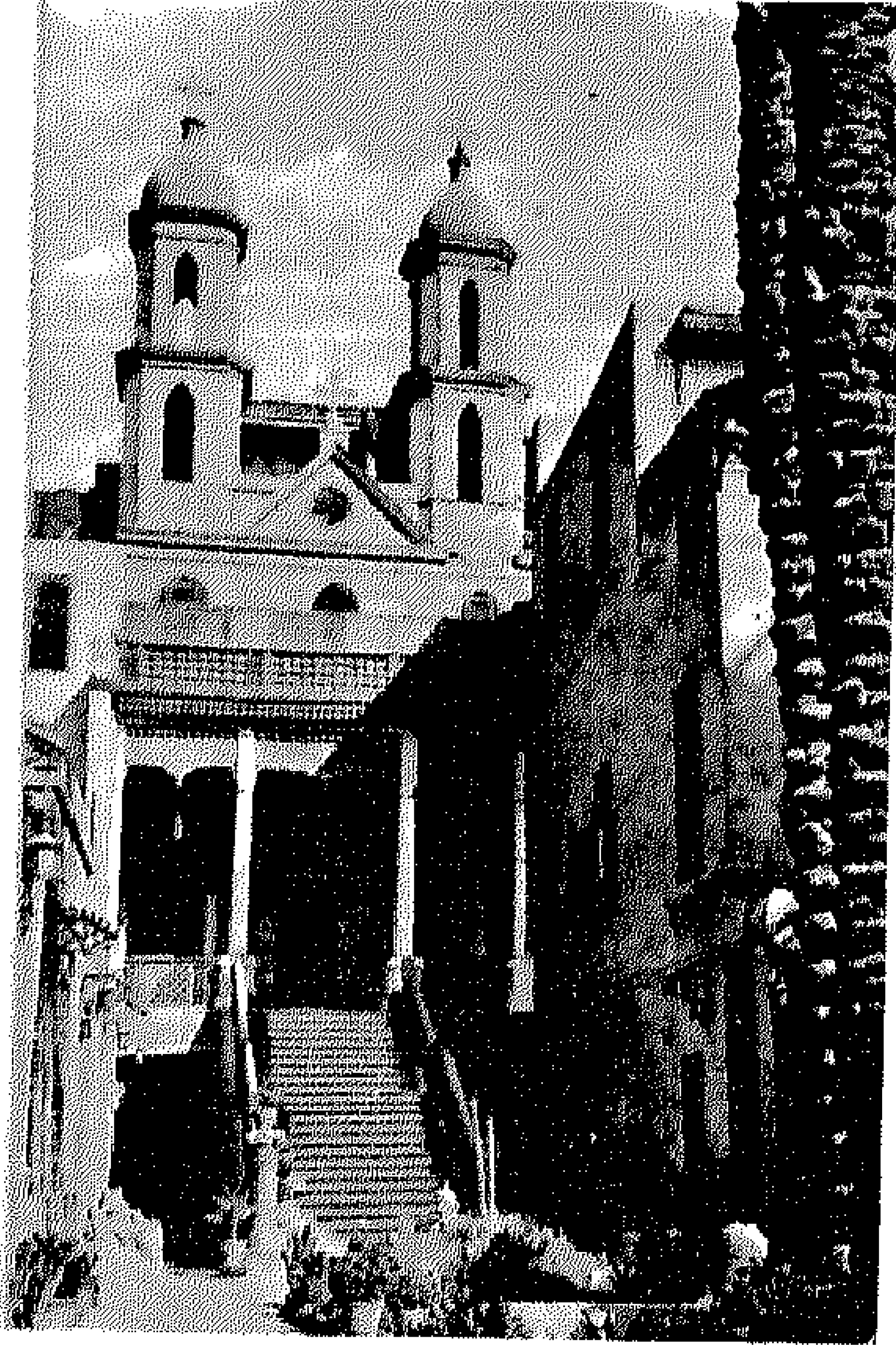


جانب من الأحداث الساخنة التى شهدتها قاعة مجلس الشعب على إثر إعتداء أحد الأعضاء على وزير الداخلية فى ذلك الوقت زكى بدر .

منذ فجر الحياة النيابية فى مصر . ومع إفتتاح أول برلمان وهو مجلس شورى القوانين فى ٢٥ نوفمبر عام ١٨٦٦ بمقره فى القلعة ، بدأت التقاليد البرلمانية الراسخة تدون فى لائحة المجالس التشريعية المتعاقبة وتأصلت مع نظام تعدد الأحزاب ، وكان تجمع المعارضة فى مقاعد يسار المنصة ، ومقاعد الأغلبية فى اليمين .

وظلت هذه التقاليد منضبطة طبقا لأصول الممارسة ، وإنطلاقا من الالتزام بقواعد الحوار وتبادل الرأى . والذى حدث داخل مجلس الشعب فى فبراير ١٩٨٩ ، حدث مثله وأكثر فى برلمانات عالمية عريقة مثل مجلس العموم البريطانى والبرلمان الإيطالى والجمعية الوطنية الفرنسية والبرلمان التركى ، وهو أن ترتفع حدة الحوار بين المعارضه والأغلبية ليصل الى التراشق بالألفاظ ثم ترتفع حدة الكلام لينتهى إلى التضارب بالأيدى . وفى فبراير ١٩٨٩ ورداً على استجوابات تقدمت بها المعارضة تتهم فيها وزير الداخلية زكى بدر بإختراق الدستور وحقوق الانسان ، أخذ الوزير يعلق بكلمة على ملاحظة عضو من السيدات بكلمة خارجة إعترض عليها نواب المعارضة . وفجأة يوجه الوزير إتهاما لفؤاد سراج الدين يتهمه بالكسب غير المشروع ، يهرع النائب طلعت رسلان ، عضو الهيئة العليا للوفد من الصفوف الخلفية ليضرب وزير الداخلية وهو يلقى بيانه من فوق المنصة ، فيرد الوزير الضربة ، ويتحلق مجموعة من نواب الحزب الوطنى حوله يتقدمهم عبد الرحيم الغول . ويتعرض زعيم المعارضة ابراهيم شكرى للشد والجذب من نواب آخرين ينتمون إلى حزب الأغلبية . وفجأة تتحول ساحة القاعة إلى حلبة عجيبة لايتبين فيها الضارب والمضروب فكله يهاجم كله . ويبادر كمال الشاذلى مشكورا وبإجراء فى منتهى التعقل والحكمة بتنبيه رئيس المجلس إلى ضرورة قفل باب المناقشة ، بينما يأمر الدكتور رفعت المحجوب بطرد النائب طلعت رسلان وتحويله إلى لجنة القيم بالمجلس .

بعض الأقباط يطالبون بإنشاء الحزب القبطى :

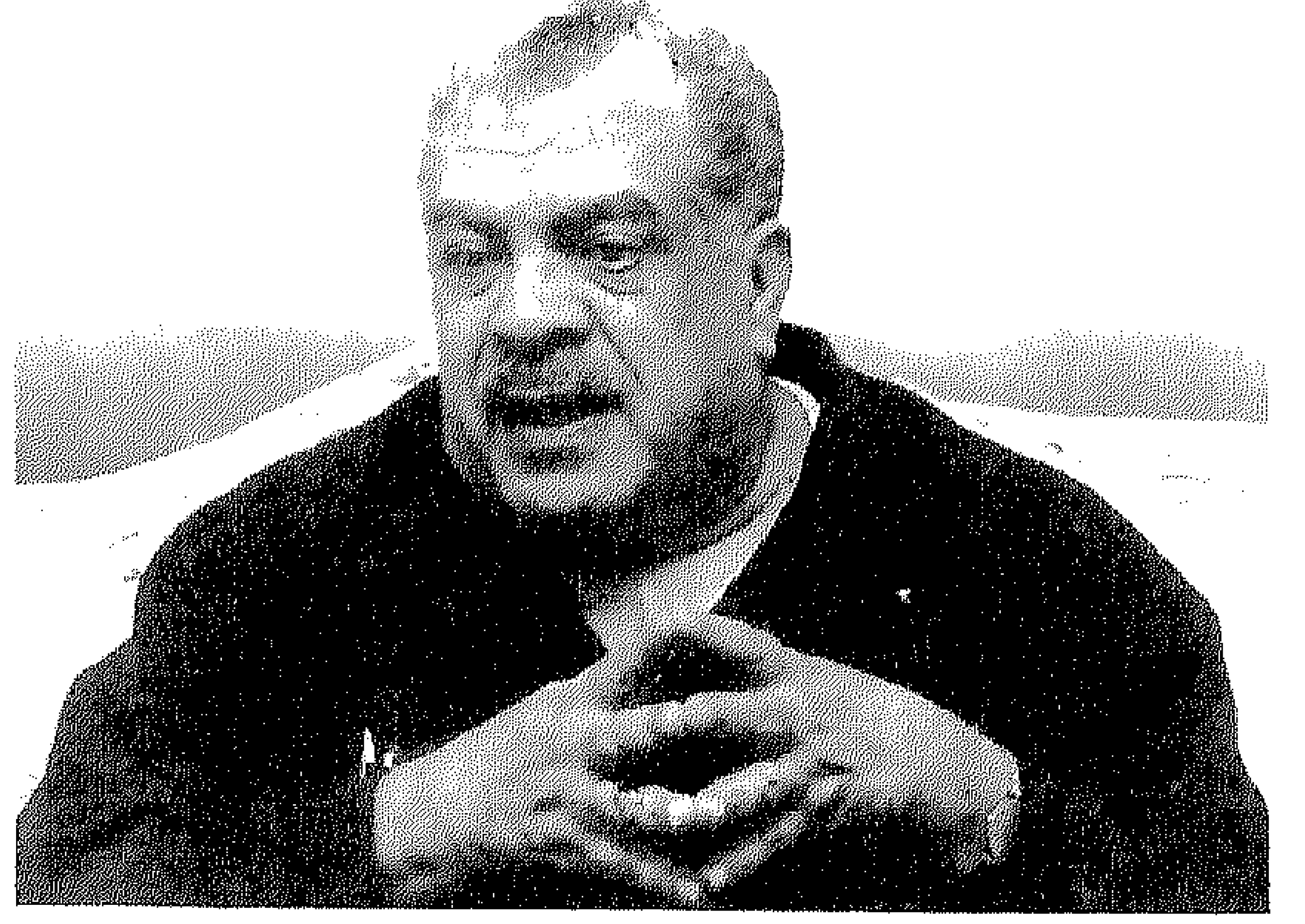


الكنيسة القبطية فى مصر

نشرت الصحف المصرية يوم الخميس ١٦ فبراير ١٩٨٩ ، إعلانا كبيرا عن مجموعة من الأقباط المصريين تقدموا الى لجنة الأحزاب بطلب إنشاء حزب اسمه حزب السلام الإجتماعى وصيانة الوحدة الوطنية . وكان اللافت للنظر أن كل الأعضاء المشاركين فى مشروع الحزب من المسيحيين وليس بينهم مسلم واحد . وقد أثار هذا الاعلان ضجة كبيرة فى صفوف الرأى العام .

وبكل ما يعنيه ذلك فإن معنى قيام حزب للمسيحيين أن يقوم حزب دينى للمسلمين ، وهو ما لايتفق مع المصلحة العامة للوطن وقد أعلن البابا شنوده رفضه القاطع لقيام حزب دينى للاقباط .

١٩٨٩ : يوم أنشئت مارينا :



السيد حسب الله الكفراوى ، أنشأ شركة لإدارة مارينا ومارابيلا .

يتذكر المهندس ميلاد حنا فى صباح أحد أيام عام ١٩٨٩ ، بداية إنشاء القرى السياحية الحكومية فى منطقة صحراوية تحمل اسم " مراقية " على بعد ٥٥ كيلو مترا من الإسكندرية ، والتى تحير وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية حسب الله الكفراوى فى إدارتها لأن أصحابها لا يعرف بعضهم بعضا . ولأن التجربة كانت جيدة فقد رغب الوزير فى " احتضانها " شخصيا ليضمن لها النجاح . وهذا خطأ شائع فى البلاد النامية ، لعدم ممارسة الديمقراطية الحقيقية لوقت طويل ولأن الثقة غير يقينية فى الإدارة الشعبية . فى حين أن هذه التجربة ناجحة فى السويد لأن مرافقها كلها كوميونات تدار ذاتيا . ولذلك قرر الوزير إنشاء شركة تدير القرية كما لو كانت قطاع خاص وفقا للقانون ١٥٩ ، ثم حدث بعد ذلك أن فرض على كل من بنك الاسكان وهيئة المجتمعات وشركة المنتزه شبه الحكومية المساهمة فى رأس مال هذه الشركة الجديدة لتظل تحت رقـــابته .

بعدها أنشئت قرية " مارابيلا " ، وهى تجمع صغير جدا على بعد ٦٦ كيلو من الإسكندرية ربما كانت وحداته نحو ٥٠٠ ، فألحق إدارة مارابيلا بالشركة التى انشأها لإدارة مراقية . وبذات الفهم والخيال عندما أنشئت " مارينا " من الكيلو ٩٤ إلى الكيلو ٩٨,٥ ، وبلغ عدد وحداتها نحو ٣٥٠٠ وحدة ، ألحقها أيضا بالشركة ذاتها . وهذا ما يفسر للناس أن الشركة المفترض أنها تعمل وكأنها قطاع خاص ، تحمل اسم " شركة مراقية للتنمية والإدارة السياحية " . وذرا للرماد فى العيون إبتكر المهندس حسب الله الكفراوى حكاية انتخابات مجلس الأمناء " المعينة " وأصدر قرارا ليس له مثيل فى إدارة الشركات المصرية ، بأن يكون مجلس الإدارة مكونا من ١٥ شخصا ، منهم ثمانية يمثلون الجهات والشركات الحكومية التى يسيطر عليها الوزير كى تبقى كل هذه القرى فى قبضة الوزير ، وبجانبهم سبعة يمثلون مجالس الأمناء فى المدن التابعة للشركة " مراقية – مارابيلا – مارينا " .

فبراير ١٩٨٩– وزير الثقافة فاروق حسنى يصحب رئيس الوزراء فى زيارة أباب العزب :

إصطحب وزير الثقافة فاروق حسنى صديقه رئيس الوزراء عاطف صدقى لزيارة منطقة باب العزب بالقلعة ، وفى رأسه تصور لتطوير هذه المنطقة الأثرية من أجل أن يكون لدينا أماكن سياحية عامة من الطراز الأول ، وفى منطقة جاذبة مثل منطقة باب العزب كانت المحاولة لتخليق الحالة الثقافية فى مكان تاريخى مهجور لتدب فيه الحياة ويدر عائدا كبيرا .

وخلال الجولة كان فاروق حسنى يعرض تصوراته للمنطقة ومستقبلها . فهذا المكان يصلح أن يكون مقهى تاريخيا . وهذه المنطقة يمكنها أن تضم بوتيكات على غرار خان الخليلى ، والثالث يمكن أن يكون مطعما ، وهنا يمكن إقامة متحف إسلامى ، وهذه تصلح صالة عرض للفنون التقليدية ، كما

تصلح مكانا للموسيقى ، وآخر للمسرح وثالث لبينالى القاهرة . ثم إن هذه الأمكنة غير المغطاة تصلح مزارات سياحية ، ويمكن أن يقام فيها مقاه ذات طابع خاص ، وهنا لن يشهد الناس سيارات أو ضجيجا ، وهذه الطرق للمشاة والنخل يمكن الاهتمام به لكى يخضر المكان .

كان وزير الثقافة يرى أن تصنيع الثقافة ينبغى أن ينظر إليه بوجهة نظر جديدة ، ولابد أن نتعامل مع العالم الخارجى تعاملا جديدا يناسب العصر ، ولابد أن نغرى السائح بحيث لا يحضر من أجل الآثار فقط ، وإنما للعديد من هذه الثقافات المتنوعة ، بمعنى أن علينا أن نوجد خريطة جديدة ومرنة للعمل الثقافى ونحدد خطوات تصنيعه ، ونبذل فيها الجهود اللازمة كى تناسب كل الاحوال .

باب العـــزب :

قسمت منطقة باب العزب حسب تصورات مقدمى مشروع باب العزب إلى ثلاثة نطاقات :

النطاق الأول : هو النطاق العسكرى وهو الذى يمتلأ بالأسوار والأبراج والثكنات . وكان يعيش فى هذا القسم الجند المماليك ، وأقام به الانكشارية فى العصر العثمانى . يرتفع هذا القسم عن مستوى سطح النيل بحوالى ١٠٠ متر ، وهو أقدم مناطق القلعة .

النطاق الثانى : ويشمل القصور والمساكن التى كان يشغلها السلطان ورجال حاشيته والاتباع من مدنيين وعسكريين ، وهو الذى يشتمل على بئر يوسف ، وفيما بعد مسجد الناصر محمد بن قلاوون وقصر الأبلق ، ومسجد محمد على ودار العدل وقصر الجوهرة .

أما النطاق الثالث : فتتألف مبانيه من الإصطبل السلطانى ، والطبلخانة السلطنية فى العصر المملوكى ، وهذا القسم يقع أسفل القلعة فى مواجهة الميدان وينفتح على باب العزب .



الأزهر الشريف تعلو مآذنه وسط مدينة القاهرة .

وبين عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩١ ، مرت عشرة اعوام ظلت فيها وزارة الثقافة تعمل جاهدة على خروج هذا المشروع الكبير إلى النور ، إلا أن عدداً كبيراً من أساتذة الآثار والكتاب الصحفيين المعارضين والمدافعين عن الآثار كما هى ، قاموا برفع قضية على وزارة الثقافة لمنع تنفيذ المشروع وصدر الحكم الابتدائى وحكم الاستئناف عام ١٩٩٩ بمنع وزارة الثقافة من القيام بالمشروع لتبدأ وزارة الثقافة من جديد فى نقض الحكم الصادر على أعتاب القرن العشرين .

١٩ مارس ١٩٨٩ - عودة طابا إلى السـيادة المصـرية :

إنتهت المفاوضات المتشددة بين الوفدين المصرى والإسرائيلى بعد أن حسم التحكيم الدولى عودة طابا إلى أرض مصر الغالية وتم الاتفاق على موعد الانسحاب الاسرائيلى من أرض طابا وتسليمها إلى الحكومة المصرية . تبعد طابا عن السويس حوالى ٦٠٠ كيلو متر .

ومن المدهش أن الادارة المصرية صممت أن تتم احتفالات تسليم المدينة بكهرباء مصرية لا إسرائيلية وقبل أن يرفع الرئيس محمد حسنى مبارك علم مصر على أرض طابا . وبالفعل عندما زار الرئيس طابا فى ١٩ مارس ١٩٨٩ ، كانت الإناره فى المنطقة كلها مصرية باستثناء فندق سونستا الذى كانت إدارته تحرص كل الحرص فى استخدام الطاقة الكهربائية ولم تتغير كهربته إلا بعد أن تغيرت إدارته وعين لها مديراً مصرياً جديداً .

رحيل أمير الكاريكاتير المصرى – رخــــا :

وفى إبريل ١٩٨٩ ، رحل عبد المنعم رخا صاحب أشهر شخصيات كاريكاتيرية عرفتها مصر فى الأربعينيات والخمسينيات وعلى رأسها السبع افندى .. ذلك الرجل الهزيل الذى كان يخشى أن تفترسه زوجته رفيعة هانم ، وكذلك شخصية إبن البلد المملوء احساسا وانتماءاً لمصر والمتحدث بلسان المصريين جميعهم ، وكذلك شخصية " بنت البلد " والراقصة .كما ابتكر اثناء الحرب العالمية الثانية شخصية " غنى حرب " وشخصية " سكران باشا طينه " .

كان رخا يفرق بين الضحك والسخرية فكان يرى أن الضحك لا يعدو أن يكون ضحكا لا يتجاوز إدخال السرور على النفس البشرية ، أما السخرية فهى إيلام الناس وإيذاء مشاعرهم لتضحك وليضحك الآخرين عليهم ، ورسام الكاريكاتير فى هذه الحالة الأخيرة يعبث بقوله أو برسمه فى جراحهم .



نكتة رسمها رسام الكاريكاتير البارع رخـــا عن الجيل الجديد فى زمن الخمسينات .

ليالى الحلمية : مسلســـل ناجـــح يشـــد الأسرة المصرية إلى التليفزيون :









الفنانة **صفية العمرى** تألقت فى دور نازك هانم السلحدار مع الفنان القدير **صلاح السعدنى** . والفنان المتألق **يحيى الفخرانى** مع جمع كبير من الفنانين والفنانات الذين جعلوا من ليالى الحلمية ليالى حقيقية وجسدوا الأدوار التى رسمها باقتدار الكاتب أسامة أنور عكاشة حتى كادت أن تخرج نماذج حقيقية فى الحارة المصرية وفى الحياة الواقعية .

المسلسل كان من إخراج إسماعيل عبد الحافظ



وهو مسلسل يتناول هموم الناس فى أحد الأحياء الشعبية عرض فى مايو ١٩٨٩ ، بحيث يشكل مسحاً دراميا لأنماط مختلفة من البشر لكل منهم حدوتة مستقلة . وتم اختيار حى الحلمية مكاناً للأحداث .. فلقد كان حى الحلمية يوماً ما مسكنا للطبقة الأرستقراطية حتى ورثته منها الطبقة العاملة . وقد نجح كاتب الدراما أسامة أنور عكاشة فى تجسيد ذلك بالفعل بأن قدم مجموعة من النماذج عاش معها الناس ليالى الحلمية فى جزئيها الأول والثانى ثم الثالث فى العام التالى . وكان وراءها المخرج المبدع اسماعيل عبد الحافظ الذى إستطاع أن يحبس أنفاس المشاهدين فى صدورهم حيث كان إنفعال الناس بالمسلسل شديداً . وقد فجر هذا المسلسل طاقات نجومه من الفنانين وبصفة خاصة الممثلين ، فبرع الفنان صلاح السعدنى فى تقديم شخصية العمده سليمان متولى وناطحه الفنان يحيى الفخرانى بتقديم شخصية سليم البدرى باشا وغيرهم من الممثلين العمالقة .

كما قدم الكاتب أسامة أنور عكاشة نموذج التطــرف الدينى ضد المجتمع متمثلا فى توفيق البدرى ونماذج بسه والخمس كنماذج للإنتقال من النصب والسرقة إلى توظيف الأموال وتجارة العملة . وقــد هــوجم مؤلف المسلسل هجوما شديداً فى الجزء الثالث مــن المسلسل المحبوب عنــدما أدانــه الــبعض بتهمــة التعصب ضد الرئيس أنور السادات لصالح الرئيس جمال عبد الناصر . وكان رد الكاتب الكبيــر بأنــه مصرى الهوية لاينتمى إلى زعامة أو حزب .

أغسطس ١٩٨٩ -

سامى على حسن مرة أخرى وإنحراف بعض مسئولى البنوك وإعتقال كبير لتجار العــملة

وفى أغسطس ١٩٨٩ تم ضبط ٦٧ مليون دولار وتم إعتقال ٥٧ تاجراً للعملة ووقعت أكثر من ١٥ شبكة لتجميع مدخرات المصريين فى الخارج . وكان هؤلاء من العابثين بمقدرات شعب مصر الأمر الذى أدى إلى انخفاض سعر الدولار فى ذلك الوقت . وكان من ضمن المضبوطين قيادات بنكية كبيرة كما تكشف بعد ذلك أن كبار تجار العملة يتعاملون فى كميات هائلة من الدولارات داخل صالات البنوك بعد أن سمح محافظ البنك المركزى لأجهزة الأمن بمراقبة موظفى هذه البنوك ومتابعة حركة الحسابات التى كانت تستغل فى تغذية تجارة النقد الأجنبى داخل السوق السوداء .

وعاد تاجر العملة الأشهر والشهير سامى على حسن والذى سبق تفصيل قصة تجارته فى العملة فى فصل سابق من هذا الكتاب إلى الظهور فى بؤرة الأحداث من جديد ، وهو مدرس شاب تحول فى لحظة الى رجل خرافى يتحكم فى تحويل مدخرات المصريين العاملين فى الخارج ويتحكم أيضا فى رفع أو خفض سعر الدولار داخل مصر . كشفت القضية أيضا عن إنحراف بعض كبار المسئولين فى بعض البنوك وعن تقديمهم قروضا ضخمة بالملايين لأشخاص دون ضمانات حقيقية وانتهت القضية بالتحفظ على أموال سامى على حسن وآخرين وأقالتهم جميعا من مناصبهم فى هذه البنوك .

سبتمبر ٨٩ -

استمرار المفاوضات مع صندوق النقد الدولى :

إستمرت مفاوضات مصر مع صندوق النقد الدولى بعد وصول وزارة الدكتور عاطف صدقى إلى الحكم خلفا للدكتور على لطفى ، وإستمر الصندوق يتابع إنجازات برامج الإصلاح التى قامت بها مصر حتى ذلك الوقت ، وكان أهمها إعلان السوق المصرفية وخفض الاستهلاك الحكومى خفضا ملحوظا ، دون المساس بالدعم الموجه لمحدودى الدخل ، ولا المساس بأسعار بعض السلع الرخيصة نسبيا الأمر

الذى لم تتمكن معه الحكومة من خفض معدلات الاستهلاك العائلى . وكان السبب الرئيسى فى ذلك الحرص الشديد من جانب الحكومة المصرية على توجهاتها الاجتماعية بالنسبة للابقاء على الدعم لمحدودى الدخل . وقد كان مطلوبا البحث عن الوسائل الكفيلة بقصر الدعم على مستحقيه فقط ، دون أن يذهب لغير المستحقين أو القادرين على تحمل أعباء المعيشة . ولذلك بدأت الحكومة فى ذلك الوقت محاولات جادة لترشيد الإستيراد وتشجيع الصادرات حتى تضيق من العجز فى موازين التجارة والمدفوعات .

مأساة مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية :

من فترة لأخرى ، يفلح عدد من العقلاء وأحيانا المجانين المقيمين فى مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية فى أن تخرج للمجتمع المصرى صورة لما يحدث فى مستشفى العباسية عن طريق وسائل الاعلام . وفى كل مرة يتأسى الناس على ما يحدث لأناس كان من الممكن أن يكونوا طبيعيين مثلهم . ويصرح المسئولون بضرورة وضع حد لمأساة هؤلاء المرضى رحمة بهم وبأسرهم دون ما جدوى . فسرعان ما ينسى المجتمع والناس مأساة مرضى مستشفى الأمراض العقلية . بدأ الحديث عن إنشاء مستشفى جديد حديث ، حيث يتم التخلص من مرضى مستشفى العباسية التى أزيلت تماماً فيما بعد وتم توزيعهم على محافظاتهم المختلفة بعد أن أنشئت أقسام للعلاج النفسى داخل المستشفيات العامة بالمحافظات . كان النائب العام قد أفرج فى عام ١٩٨٤ عن ٧٦٠ مريضا فى مستشفيات الأمراض العقلية الأربعة .

ومما يجدر ذكره هنا أن الصحافة المصرية تكاد تكون هى الجهة الوحيدة التى تفتح على نفسها النار بنقلها تحقيقات جادة ورصينة عن أحوال مرضى مستشفى الأمراض النفسية وكان هذا يحدث طوال الخمسينيات والستينيات حتى السبعينيات . فقد حدث أن إنتقلت مجلة آخر ساعة لمقابلة أحد المديرين السابقين لمستشفى الخانكة ، والذى إنتدب لفترة لادارة المستشفى وتطهيره بعد أن زكمت رائحة الفساد فيه الأنوف ، ولكن ما حدث كان أغرب من الخيال . فبعد إدارته للمستشفى لعدة شهور وقيامه باصلاحات كثيرة قدم استقالته ، بعد أن تعرض لحرب شعواء لمحاولته الاصلاح ، حتى وصل الأمر إلى محاولة قتله داخل المستشفى بعد أن فشلت المافيا المسيطرة أن تخضعه لإرادتها وتجعله يغض النظر عما يحدث وراء أسوار الخانكة . ووصفت المجلة حالة المدير الذى أصبح فى حالة يرثى لها وهو الذى ليس له مصلحة يجنيها أو فائدة يحققها من محاولته للإصلاح . كل ما كان يشعر به أنه امام كارثة تحدث ، ذمم خربة تبيع وتشترى من أجل خروج المرضى المذنبين إلى الحرية بعد أن إرتكبوا جرائمهم . كانت كل الاتهامات منصبة وموجهة لأحد الأطباء الذى يتقاضى مبالغ مالية لتوقيع أمر الخروج للمرضى المتهمين ، وهو عضو مجلس المراقبة ومستشار الصحة النفسية فى الوقت نفسه ، والمسئول عن قسم الإدمان فى مستشفى الأمراض العقلية بالخانكة ، والغريب فى الأمر أن هذا الاتهام وجه إليه من قبل ، ولم يتزحزح الرجل من مكانه خاصة وأنه يثير حوله الأقويل بأنه لا يأخذ هذه الأموال وحده وإنما يقتسمها مع " ناس كبيرة " . والغريب فى أمر هذا الطبيب أن هذا الكم الهائل من الشكاوى فى حقه كانت تأخذ طريقها لوزارة الصحة لكنها سرعان ما تعود منها وعليها تأشيرة نفس الطبيب " لا داعى لإجراء التحقيق " .

*** ***

الخلاف ينحسر بين مصر وصندوق النقد الدولى :

بدأ الخلاف ينحسر بين مصر وصندوق النقد الدولى حتى أصبح توحيد سعر الصرف الذى أسهم فى إرباك الإقتصاد المصرى مطلبا ملحاً للصندوق ورفع سعر الفائدة الدائنة . وكانت الحكومة المصرية ترفض أن يتم ذلك على أساس أن خطواتها الجاده فى الإصلاح كفيله بعلاج الآثار التى تتطلب رفع أسعار الفائدة .

قروض البنك الدولى تتوقف على نجاح برنامج الإصلاح الإقتصادى :

كان البنك الدولى يربط بين منح مصر قروضا جديدة لمعالجة الخلل فى هياكلها التمويلية وبين الخطوات والإنجازات التى قطعتها فى برنامج الإصلاح الإقتصادى الذى يوافق عليه صندوق النقد الدولى . وكان واضحا أن مصر وهى تسعى جاهدة لتنفيذ الإصلاحات الإقتصادية ، لا تفكر لحظة فى أن تمتد آثار هذه الاصلاحات إلى التوجهات الاجتماعية ومسئوليتها تجاه محدودى الدخل . وكانت وهى تسعى لإنجاز الاتفاق مع الصندوق حول برنامج إصلاحى ، تحول على محور آخر أن تم تفاهمات ثنائية مع الدول الصديقة على جدولة الديون .

أكتوبر ١٩٨٩

التوجهات العامة لبرنامج الإصلاح الإقتصادى :

أولا : إعطاء القطاع الخاص الفرصة كاملة كى يشارك بنشاطه دون قيود أو سقوف فى كل أوجه النشاط الاقتصادى وكفالة كل الفرص التى تمكنه من منافسة عادلة وشريفة مع القطاع العام بحيث لا يستأثر أحدهما بميزة دون الآخر .

ثانيا : ترشيد مسيرة القطاع العام بتحرير إدارته وتنظيم وظيفته الإنتاجية على أساس اقتصادى سليم ، يضع فى إعتباره الحساب الحقيقى لتكاليف الإنتاج وتحقيق هامش ربح معقول ، يمكن العملية الإنتاجية من الاستمرار ، بحيث تصبح لوحدات القطاع العام قدرة تسيير أوضاعها اعتمادا على ذاتها ودون أن تكون خسائرها عبئا مستمرا على الموازنة العامة .

وكان واضحا من برنامج الإصلاح الإقتصادى الذى تسلمته بعثة صندوق النقد الدولى ، أن مصر قد خطت خطوات صحيحة على هذا الطريق ، تمثلت فى فصل موازنة القطاع العام عن موازنة الدولة ، كما تمثلت فى تشجيعها للقطاع الخاص لكى يصبح له الدور الأول والرائد فى مجالات عديدة أهمها السياحة ، لأن دور القطاع الخاص فى هذا المجال سوف يكون أكثر فائدة ورشدا . كانت الحكومة قد أكدت عزمها أيضا على التخلص من وحدات صغيرة تتبع القطاع العام ، هى أقرب إلى أن تكون ورشا ومعامل صغيرة ، لأن القطاع الخاص سوف يكون بالضرورة أكثر كفاءة وقدرة على إدارتها .

ثالثا : الرفع التدريجى لأسعار المنتجات المحلية المصرية لكى تكون أكثر توازنا مع أسعار مثيلاتها فى العالم .

قضية شائكة فى الإسكندرية :

الصرف فى البر وليس فى البحر :

إشتكى المصطافون فى الإسكندرية من التهابات فى عيونهم نتيجة نزولهم البحر . وكان الإعتقاد الأكثر انتشاراً أن إصابة العيون كانت نتيجة الصرف الصحى فى مياه البحر . كانت شبكة الصرف الصحى بمدينة الإسكندرية قد أنشئت عام ١٩٦١ وكان التفكير الجاد فى صرف المخلفات فى البر وليس البحر ، وفى إمكانية إستخدام مياه الصرف الصحى بعد تنقيتها لاستزراع حزام أخضر شجرى حول المدينة . وعادت مياه البحر كما خلقها الله

للإنسان نظيفة نقية وبيئة صالحة للكائنات البحرية ومتعه وفائدة للإنسان .

***

أكتوبر ١٩٨٩ : الخروج على النص والإسفاف المسرحى موضة :



الفنان المسرحى **محمد نجم** كان ملتزما أكثر من غيره فى مسرحه الخاص وقدم العديد من المسرحيات الضاحكة

إنتشرت ظاهرة الخروج على النص فى الموسم المسرحى المصرى لعام ١٩٨٩ ، مما اضطر مدير الرقابة إلى تحرير عدة انذارات بسحب تراخيص عروض أكثر من مسرحية وإلغاء عرضها نهائيا . ففى مسرحية " نص أنا .. ونص أنتى " خرجت الممثلة سهير البابلى على النص لتهاجم عدداً من الوزراء والمسئولين هجوما شخصيا ليس له صله بموضوع المسرحية . وفى مسرحية أخرى صعد مخرج المسرحية بنفسه إلى خشبة المسرح ليسدل الستار على مسرحيته لأن الممثلين بالغوا فى خروجهم على إطار المسرحية ومضمونها . وكان واضحا أن ظاهرة الخروج على النص كانت إستغلالا معيبا من بعض عناصر المسرحيين لمناخ الديمقراطية الذى سمح بهذه التجاوزات حتى أن مسرحية " ع الرصيف " جاء موضوعها سياسيا ، وبناؤها قائم على عرض فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر بسلبياتها وإيجابياتها ، ثم الرئيس أنور السادات ثم الفترة الحالية . وقد وافقت عليها الرقابة وكانت رواية هادفة إستقبلها الجمهور بكل ارتياح وترحيب .

كما بات واضحاً أيضا أن تدخل الرقابة بالانذار أو الإيقاف كان يثير الممثل والمنتج فيتصايحان بشعارات حرية الرأى وحرية الفن وحرية الفكر . كذلك شهد المسرح التجارى المصرى حالة من الرواج السياحى الذى دفع بعدد كبير من نجوم المسرح إلى تقديم نصوص هابطة يتخللها الغناء والرقص الشرقى الهابط والكلام المبتذل ومازالت هذه الظاهرة موجودة فى المسرح المصرى حتى نهاية التسعينيات بل وإلى يومنا هذا .

إدمان المراهقين على شم البنزين :

بدأت ظاهرة جديدة خطيرة وغريبة تنتشر بين الصبيان المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والخامسة عشر عاماً ، وهى شراء البنزين واستنشاقه فى مجموعات صغيرة فى أية منطقة خالية من المارة وأحيانا على درج السلم فى المنازل . وهذه الظاهرة تفشت بين المراهقين فى أمريكا ثم فى أوروبا ثم إلى العالم الثالث وبصفة خاصة السودان وبعض بلدان الخليج العربى ومنها إلى مصر . وفى البداية يشعر المراهق بأنه صار خفيفاً كالريشة فى الهواء ، بعدها يشعر بزغلله ودوار يجعل كل شىء يلف من حوله كدوامات أو أمواج صاخبة ، ثم يفقد الشعور بذاته تدريجيا بعد تلاشى قدرته على التركيز فينسى ما فعله بنفسه ، ولا يستطيع تحديد مكانه . واذا أقدم على أن يخطو خطوات قليلة فإنه يترنح كالسكران تماما . وقد يفقد المراهق وعيه اذا كانت الجرعة التى شمها كبيرة

نسبيا ويسقط فى الأرض فاقدا الوعى ، وربما يفقد حياته كلها اذا لم يحتمل جسده هذه الأبخره السامة المتطايرة . وبالطبع زاد من إنتشار هذه الظاهرة الخطيرة فى مصر رخص أسعار البنزين وصرفه بسهولة لأى إنسان صغيرا كان أم كبيرا .

إنتشار صالات الفيديو جيمز :

كذلك إنتشرت صالات الفيديو جيمز أو العاب الفيديو فى كل مكان فى مصر ، فى المناطق الشعبية والراقية على السواء ، جذبت عقول الشبان الصغار وإبتزت نقود آبائهم . دافع عنها بعض الناس واعتبروها وسيلة ترفيه مفيدة ، تنمى الذكاء وسرعة البديهة وتعود الصغار على إتخاذ أفعال مناسبة . ورفضها آخرون حيث إتهموها بالإسهام فى العزلة والإنطواء وتصرفهم عن ممارسة رياضات أخرى أكثر فائدة لهم .

لقد أصبح جيل الأتارى والدش جيلا مختلفا بالطبع عن أجيال سابقيه ، ومن الصعب أن يقتنع بالألعاب التقليدية ، فهو يبحث دائما عن الجديد والمثير وتستهويه الألعاب التى تخاطب تفكيره وتحثه على تشغيل العقل . ووجد فى ألعاب الفيديو ضالته فإنجذب اليها بكل حماس وإندفاع ، والتقط أصحاب رءوس الأموال الخيط وإنتهزوا الفرصة وأسرعوا بفتح صالات لهذه الألعاب ليجذبوا إليهم عقول الشباب ، ونقودهم ايضا .

أمام كل جهاز يقف اللاعب بكل تركيز يتابع بعينيه ما يدور على الشاشة ، إحدى يديه تمسك بعصا الجهاز تحركها ، واليد الأخرى تضغط بسرعة وبقوة على بعض " الأزرار " . ويتمايل الجسد أحيانا كأنه يحاول تفادى شىء ما ، ومن لحظة لأخرى يهمس لنفسه بكلمة لا يكاد يتبينها من يقف إلى جواره ، ويزداد التركيز وشد الأعصاب فى محاولة مواجهة الخصم ، وتتزايد حركات الأيدى وتمايل الجسم بقوة ليحاول اللاعب أن يكسب اللعبة أو الجيم لكن فى النهاية دائما يتفوق الكومبيوتر الذى يقوم بتشغيل اللعبة ويخسر الشباب نقودهم لكنها بالنسبة لهم الخسارة الممتعة .

قطط الإنفتاح السمان :

وفى عام ١٩٨٩ أيضا ، تفجرت فضيحة جديدة شهدها المجتمع المصرى كله ونسبت لمن أطلق عليهم " قطط الإنفتاح " كما عرفت بقضية " الرشوة الكبرى " ولم يسبق أن أثارت الرأى العام المصرى قضية فساد وانحراف مثلما حدث فى هذه القضية ، فقد هزت هذه القضية الأوساط السياسية والإقتصادية ، وكانت حديث المجالس العامة والخاصة فى الربع الأول من عام ١٩٨٦ ، بسبب ضخامة مبالغ الرشوة المدفوعة - قرابة الخمسة ملايين ونصف مليون جنيه مصرى - وتورطت فيها أكثر من ٢٠ شخصية كان من بينهم وكلاء وزارات ومسئولون كبار فى وزارة الصناعة . فمنذ بداية تطبيق سياسة الإنفتاح الإقتصادى فى مصر بدأت حرب خفية بين الشركات العالمية الغربية من أجل الحصول على عقود ووكالات ومشاريع فى مصر . وإتخذت هذه الحرب أشكالا عديدة واستخدمت فيها أسلحة مختلفة وكان من أبرز هذه الأسلحة تجنيد العملاء للتجسس على أسرار الشركات المنافسة وخطف الصفقات الهامة منها ودفع رشاوى من أجل شراء ذمم بعض المسئولين لتسهيل الوصول الى الصفقات والفوز بالعقود ، وجاءت نتيجة هذا التنافس عمليات إفساد الذمم وتخريبها إقتصاديا وقيام طبقة من السماسرة والوسطاء أثرت على حساب هذا الوضع الشاذ .

الخيط الأول الذى أدى الى كشف جريمة " الرشوة الكبرى " بدأ عندما اكتشف جهاز الأمن القومى المصرى " المخابرات " معلومة تشير الى وجود

محاولة رشوة كبيرة داخل وزارة الصناعة من أجل إرساء مناقصة أحد المصانع الضخمة على شركة ألمانية عالمية مشهورة . وقدم الجهاز هذه المعلومة إلى وزير الداخلية وقتها السيد أحمد رشدى ، الذى كلف أحد معاونيه وهو اللواء حسن الألفى مدير إدارة مكافحة جرائم الأموال العامة متابعة هذه المعلومة الخطيرة فى إطار من السرية التامة لحساسية مناصب الأشخاص المتورطين ، وهم من كبار قيادات الصناعة فى مصر •

كانت الخطة الخمسية قد شملت إقامة مصنع ضخم لصناعة لب الورق يتكلف أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه مصرى ، وفى مثل هذه الأحوال تجرى دراسة جدوى للمشروع ثم يصدر قرار وزارى بتشكيل لجنه للإشراف عليه تمهيدا لطرحه فى مناقصة عالمية تدخلها الشركات العالمية المتخصصة فى بناء هذه المصانع • وقد سارت الاجرءات بطريقة عادية فى البداية ، وأعلنت ثمانى شركات عالمية دخولها فى مناقصة بناء المصنع ، لكن لجنة البت فى المناقصة – وهى اللجنة التى تضم كل القيادات الصناعية المعنية بالموضوع إستبعدت أربعة عروض وبقيت ٤ عروض أخرى قدمتها شركات كندية وفرنسية ويابانية ثم شركة رابعة ألمانية غربية ، ثم تقدمت الشركات الأربع بأسعارها المقترحة لبناء المصنع . ورغم أن أسعار الشركة الألمانية لم تكن أقل من أسعار الشركات الأخرى ، إلا أن الشركة الألمانية كانت مصممة على الحصول على عقد بناء المصنع بأى ثمن ولعلها منحت وكيلها فى القاهرة وهو المليونير المعروف عدلى أبادير يوسف حرية التصرف بأى شكل للحصول على عقد المشروع . ووجد وكيل الشركة نفسه أمام الحقيقة التى اكتشفها ، والتى كانت تؤكد أن أسعار الشركة اليابانية أقل من أسعار شركته ، فلم يجد أمامه سوى أن يحاول رشوة معظم أعضاء لجنة البت التى ستقرر مصير المشروع ، وإستطاع وكيل الشركة الإتفاق مع أعضاء اللجنة واحدا بعد الآخر مقابل منحهم عقود عمل كمستشارين للشركة الألمانية بمرتبات باهظة •

وعندما حانت ساعة القبض على الجميع التى تحددت لها الخامسة بعد الظهر فوجىء المتهمون برجال الشرطة يدقون أبواب بيوتهم وبصحبة كل مجموعة منهم رئيس نيابة ولم يكن هناك طريق للإعتراض واضطر الجميع الى الاعتراف بعد أن تمت مواجهتهم بشرائط تسجيل محادثاتهم التليفونية وصور لقاءاتهم التى تم تصويرها سرا بالفيديو •

وأحدثت القضية ضجة كبيرة بعد أن قرر النائب العام حبس جميع المتهمين الذين وصل عددهم الى عشرين شخصا أصدر وزير الصناعة قرارات بوقفهم عن العمل وتعيين أخرين فى مناصبهم •

إمبراطور ميناء الإسكندرية :



رشاد عثمان ، اطلق عليه الناس إمبراطور ميناء الأسكندرية .

كذلك كانت هناك قضية رشاد عثمان أو " إمبراطور ميناء الاسكندرية " كما كانوا يطلقون عليه . وكانت

بداية سقوطه سلسلة من المقالات النارية فى جريدة " أخبار اليوم " القاهرية كشفت عن تغلغل نفوذ رشاد عثمان الذى كان من أهم أعضاء الحزب الوطنى الديموقراطى فى الإسكندرية ، وأشارت إلى الصفقات المشبوهة التى يعقدها والثروة الخيالية التى قدرت بالملايين والتى حصل عليها ٠

وسرعان ما وقف رشاد عثمان فى قفص الإتهام داخل محكمة القيم التى إنتهت، إلى الحكم بوضعه فى مكان أمين هو سجن القناطر الخيرية لمدة عام وفرض الحراسة على أمواله ٠

***

ملك الدواجن الفاسدة توفيق عبد الحى أحد رموز الإنفتاح الإستهلاكى :

لم يكن الحبس أو التحفظ على الأموال هو النتيجة الوحيدة لمحاكمة رشاد عثمان ، بل أدت هذه القضية الى كشف قضية أخرى خطيرة هى قضية المليونير توفيق عبد الحى صاحب قضية إستيراد الدواجن الفاسدة . كان توفيق عبد الحى بلا مؤهلات تقريبا سوى طموحه ورغبته العنيدة فى أن يكون من أصحاب الملايين . وكشفت محاكمته التى تمت غيابيا لهروبه من مصر الى اليونان عن وقائع خطيرة . وأكدت المعامل الصحية أن الدواجن التى كان يبيعها للناس لم تكن سوى أجزاء من طيور جارحة غير صالحة للأكل ، ورغم أن عبد الحى نجح فى الهروب قبل القبض عليه إلا أن السلطات المصرية ظلت ومازالت تطارده ، فقد طلبت رسميا من اليونان تسليمة لكن محكمة أثينا الابتدائية رفضت الطلب . ورغم ذلك فإن توفيق عبد الحى مازال فى نظر السلطات المصرية شخصا مطلوبا . أما هو فلا يجرؤ على أن يفكر فى العودة الى مصر مرة أخرى فقد استقر فى اليونان حيث بدأ يدير أعماله من هناك واشترى مطعما عربيا وأصدر جريدة ، ثم مالبث أن غادر اليونان إلى بلجيكا .
هرب توفيق عبد الحى خارج مصر تسبقه ملايينه . والمثير فى قضيته أنه فى عام ١٩٩٠ تمكنت قوات الأمن من تحديد مكان هروبه فى اليونان ولكنه تمكن بشكل ما من إقناع القضاء اليونانى أن قضيته ليست جنائية وانما قضية سياسية . وبمقتضى هذا رفضت اليونان تسليمه الى مصر . ويبدو أنه فضل بعد ذلك أن يستمر هناك حتى صدر حكم براءة من الأحكام الصادرة ضده بعد ١٠ سنوات من هروبه .

أما الرجل نفسه فقد إستطاع أن يعيش فى اليونان وأن يبدأ من الصفر كما قال عن نفسه : " أنا أعيش فى اليونان منذ خروجى من مصر بعد أن فرض المدعى الإشتراكى الحراسة على أموالى . وأقوم فى اليونان بالتجارة ، كما أصدرت صحيفة اسمها " الحقائق " وأسست " وكالة الأنباء العربية " وأمثل المجموعة العربية للتمويل ، وهى تمول مشروعات فى اليونان ، وتملك رؤوس اموال قوية تصل إلى ٣٠ مليار دولار . أى اننى أدعم الاقتصاد اليونانى . وكل هذا مكننى من الحصول على بطاقة صحفية صادرة عن مستر ماردوس مدير مكتب رئيس الوزراء . وتقوم مجموعة رؤوس الأموال العربية التى أمتلكها بالتعاون مع المستثمرين اليونانيين . وآخر اعمالى شراء جزيرتين يونانيتين " ، والمعروف أن اليونان دولة جزر حيث تملك ١٩ جزيرة " سوف نجعلها جزيرتين عربيتين فقط وسوف تتكلف عملية الانشاء على الجزيرتين ١٥٠ مليون دولار . وسوف نملكها للعرب للإقامة والمصيف " . ويضيف توفيق عبد الحى : ' أننى كنت احلم بتنفيذ هذا المشروع فى الساحل الشمالى لمصر ولكنها الظروف " .

*** ***

قصة آل الفايد وحربهم مع أشرف مروان :

فى عامى ٨٨ و ٨٩ شهد العالم صراعا بين مصريين أعطاهم الله المال فتركوا بلادهم وذهبوا الى بريطانيا وأصبحوا من كبار رجال الأعمال ، لكن الأقدار وضعت بعضهم فى طريق بعض ، فراح بعضهم يشنع على الآخر ويشككون جميعا فى أموالهم وممتلكاتهم . طرفى الصراع هما المليونير المصرى محمد الفايد والمليونير أشرف مروان زوج إبنة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

لقد شهدت ساحة المحكمة العليا البريطانية دعوى قضائية من " عيار ثقيل " ، فالإخوة محمد وعلى وصلاح الفايد الذين يملكون نسبة ٢٩,٩ % من مجموعة الشركات " هاوس أوف فرايزر " التى تملك متجر " هارودز " أكدوا أنهم بصدد إصدار أمر قضائى ضد الدكتور أشرف مروان رجل الأعمال المصرى الشهير لمنعه من تكرار تصريحات يفهم منها أن أسهم الأخوة فايد فى " هارودز " هى فى الواقع فى أيدى شركات فى الشرق الأقصى . وذكر بيان صادر عن الأخوة الثلاثة أن حكاية المالك الحقيقى المنتفع من أسهمهم ، قد أثيرت أخيراً خلال بعض وسائل الإعلام الا أن الحقيقة التى لا جدال فيها هى أن الأخوة فايد هم المالكون الوحيدون لهذه الأسهم ، وقد تم شراؤها من أموالهم الخاصة دون أن يكونوا وكلاء لأى شخص أو جهة أخرى . كما وأكد بيان الإخوة أنهم يعتقدون أن مصدر هذه المعلومات الباطلة التى تشوه سمعتهم هو الدكتور أشرف مروان .

وجاء بيان آل فايد ضد الدكتور مروان كحلقة أخيرة فى مسلسل الإشاعات والمعلومات التى ترددها الصحف ووسائل الإعلام الغربية عنهم ، فقد ذكرت بعض التقارير الصحفية أن محمد الفايد كان يعمل كوكيل لسلطان برونواى ، وأنه قد قام بشراء الحصة المذكورة من أسهم شركة فرايزر بهذه الصفة وبأموال السلطان . وترددت شائعة أخرى تقول أن علاقة قوية تربط الإخوة فايد بالمستر رولاند الذىكان يملك ٣,٦ % من أسهم شركة فرايزر " بعدما باعهم كافة ممتلكاته .

وقد نفت وقتها بعض المصادر القريبة من المليونير محمد الفايد أنه يحمل أى تفويض من سلطان برونواى باستثناء تفويض وحيد اشترى بموجبه للسلطان طائرة " جامبو " من طراز " بوينج ٧٤٧ " . كما أنكر الأخوة فايد عدة مرات وجود أية اتصالات لهم مع المستر رولاند أوغيره من رجال الأعمال .

أما الدكتور أشرف مروان الذى كان يملك ٥ % من أسهم شركة فرايزر ، فهو زوج كريمة الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر والسكرتير السابق للمعلومات للرئيس المصرى الراحل أنور السادات . أما الإخوة آل فايد فهم أفراد أسرة مصرية ثرية من مدينة الإسكندرية إستقرت فى العاصمة البريطانية منذ عشرين سنة وقامت بشراء حصة كبيرة من مجموعة الشركات " هاوس أوف فرايزر " . أما هاردوز فهو متجر بريطانى تأسس فى القرن الماضى كمحل لبيع الشاى ثم أصبح أكبر المتاجر البريطانية ، وواحدا من أضخم نظرائه فى العالم .

قضايا إنحراف وفساد بالجملة :

وكانت هناك قضايا إنحراف وفساد أخرى مثيرة مثل قضية مجوهرات بنك مصر ، وقضية العملة المصادرة أو قضية " عصابة الأربعة " كما إشتهرت ، وأحد هؤلاء الأربعة الذين حكم عليهم بالأشغال الشاقى لمدة ١٠ سنوات هو عبد الخالق المحجوب شقيق الدكتور رفعت المحجوب رئيس

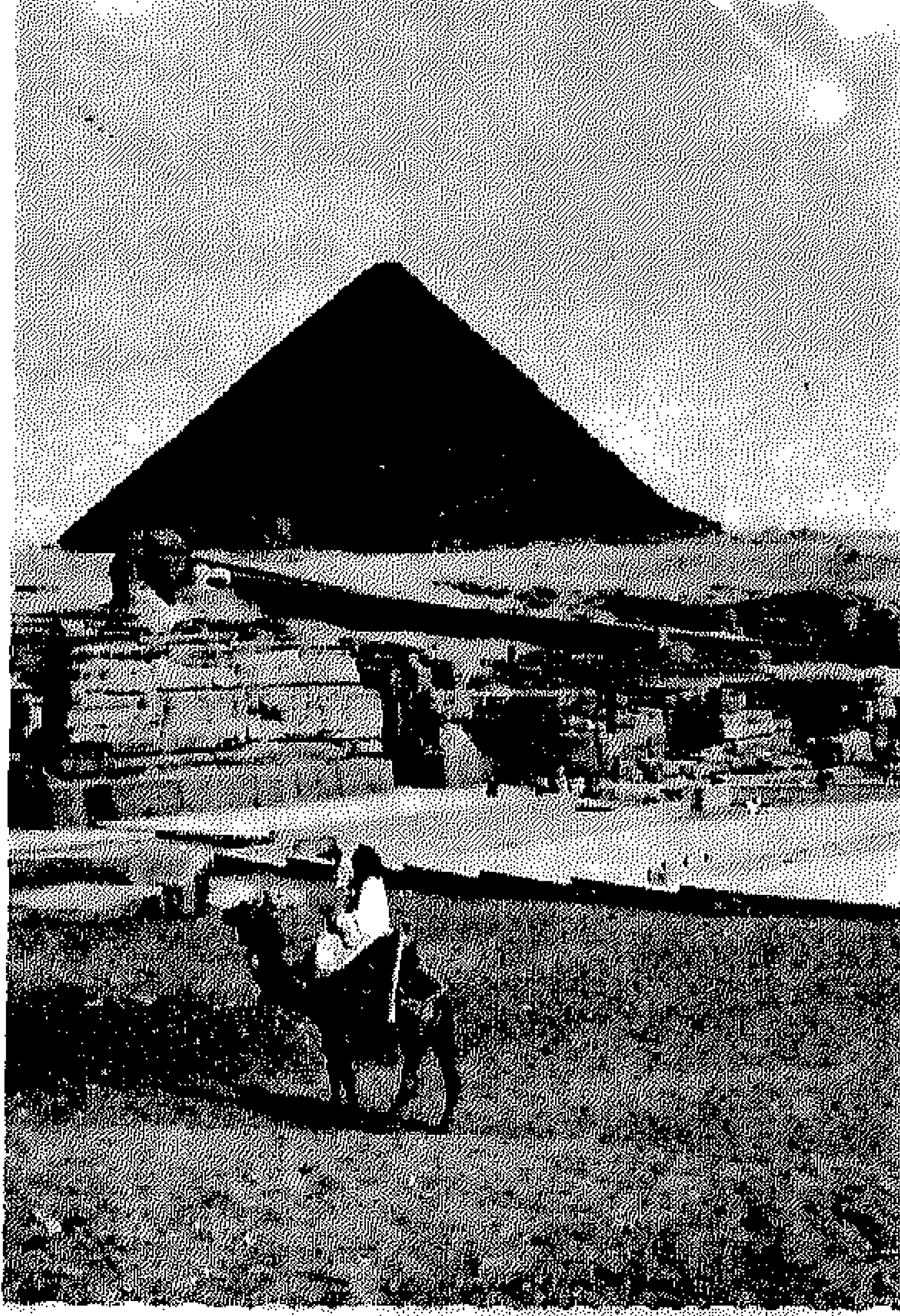
مجلس الشعب الذى أغتيل فيما بعد على أيدى عناصر إرهابية ، كما أعلن النائب العام أن الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق متهم فى هذه القضية وطلب التحفظ على أمواله وثروته وأموال زوجته وأولاده وفرض التحفظ بالفعل .

والسؤال الذى كان مطروحا هو : هل كانت قضية " الرشوة الكبرى "هى نهاية المطاف والحلقة الأخيرة فى مسلسل الفساد الذى أعلنت الحكومة المصرية الحرب عليه ؟

كان من الصعب وقتها الإجابة على هذا السؤال والتوقع بما يحمله المستقبل خاصة أن معارك حرب الفساد كثيرة وكسب معركة لا يعنى كسب هذه الحرب وهو ما قاله إقتصادى مصرى بارز فى ذلك الوقت ربما كان يتنبأ بما حملته الأيام لمصر من فساد فى مطلع القرن الحادى والعشرين على أيدى رجال الأعمال الفاسدين المفسدين الذين إستحلوا أموال البنوك فى إشباع نهمهم للأموال وإستخدامه فى إفساد الذمم وشراء الناس والصرف من أموال الشعب المنهوبة على كل أنواع الشهوات المحرمة، ولم يفرق الأمر بين رجل أعمال بدأ من الصفر ولا محافظ مرتشى ووزيرمدان بالطمع وإستغلال النفوذ.

مشروع تطوير منطقة الأهرام وأبو الهول :

للمرةالثانية عاشت مصر ضجة كبرى حول مشروع جديد تقدم به السيد فاروق حسنى وزير الثقافة بشأن تطوير منطقة الاهرام وأبو الهول . وهو مشروع بعيد كل البعد عن مشروع شركة جنوب الباسفيك" هونج كونج " الذى قدم عام ١٩٧٧ ، والذى حسم الرئيس أنور السادات تنفيذه بالرفض مما ألجأ الشركة التى وقع عليها حق الامتياز بأن ترفع قضية على مصر أمام محكمة باريس التى أصدرت حكمها لصالح مصر ثم عادت تطالب بإعادة التحكيم فى نيويورك وكان الحكم لصالحها . أما المشروع الجديد فكان متفقا ومسترشداً بالتوصيات التى تقدم بها خبير اليونسكو بناءاً على طلب وزاره الثقافة شاملا دراسة منطقة الأهرامات وتصوره العلمى لكيفية الحفاظ على المنطقة الأثرية .



ركوب الجمال والدواب عموماً فى منطقة الأهرامات ، أساء كثيراً إلى هذه المنطقة السياحية الجميلة فى مصر .

وحتى نهاية عام ١٩٩٩ لم ينفذ أى مشروع لتطوير منطقة الأهرامات بسبب المعارضة القوية من بعض الكتاب والمفكرين الذين يخشون أن يؤدى تطوير المنطقة إلى المساس بالأثر أو التسبب فى الاضرار به . وكانت هذه واحدة أخرى من المعارك الكثيرة التى خاضها وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى ولم تحسم حتى نهاية القرن العشرين .

نهاية الثمانينيات : القطاع العام
نبيع أم لا نبيع -- هذا هو السؤال :

كانت البداية عندما تحدث الرئيس محمد حسنى مبارك عن بيع بعض وحدات القطاع العام الخاسرة ، ومنذ ذلك الوقت من عام ١٩٨٩ وبعد أن اصبح واضحا للجميع مقدار ما منيت به بعض شركات

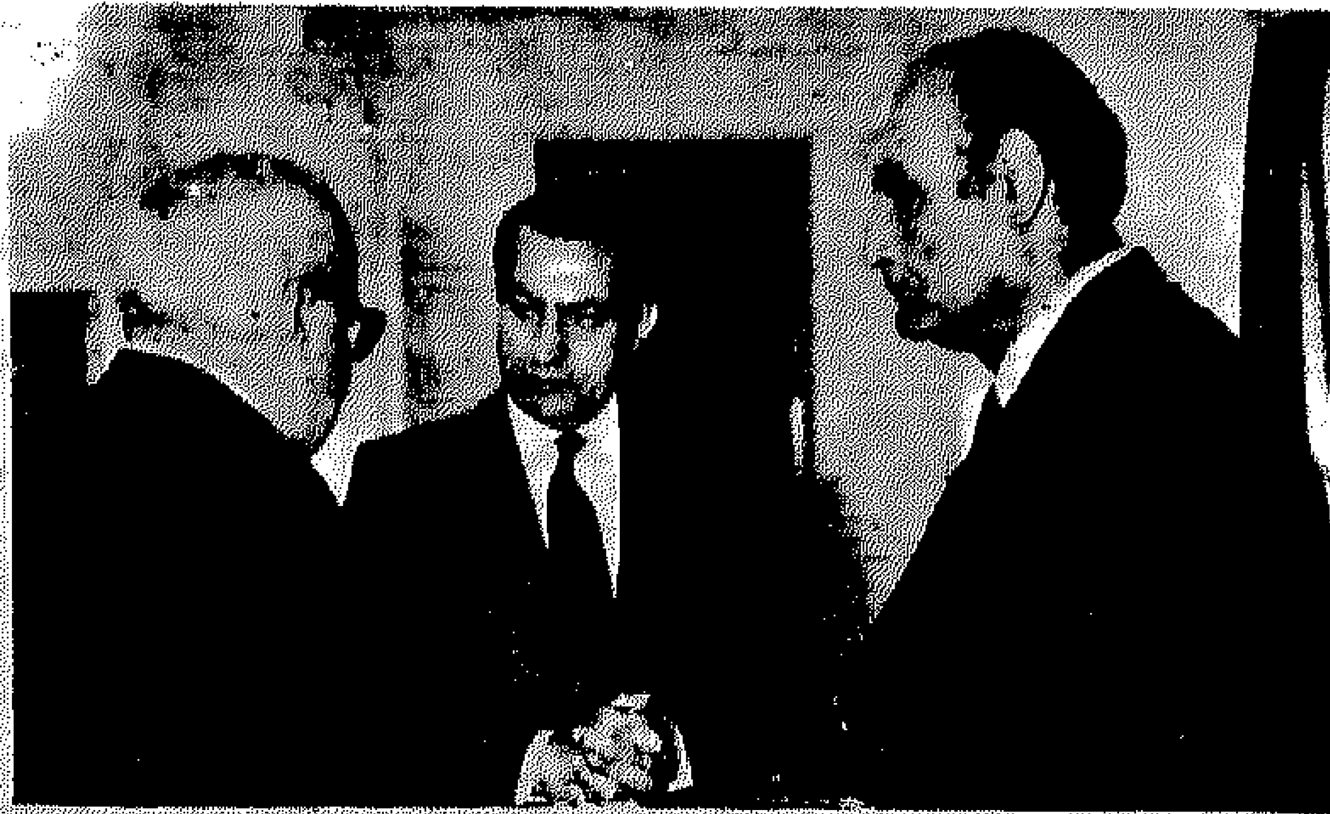
القطاع العام من خسائر باهظة ، حتى إن شركة واحدة هى شركة مصر للألبان خسرت فى سبع سنوات تسعة وثلاثين مليونا من الجنيهات . وللمرة الأولى تطرح قضية القطاع العام وشركاته المتعثرة وكيف يتم إصلاحها ؟ . وبدأ الجميع فى جميع القطاعات يتحدثون عن تحرير القطاع العام من جمود الادارة وضعف التمويل . كما بدأ الحديث عن أسباب إدارة الدولة لمتاجر تبيع الأسماك أو الاثاث . وبدأ السؤال الذى يتردد بكثرة فى هذه الآونة : هل فعلا تتجه الدولة إلى بيع القطاع العام الخاسر أيا كانت أسباب الخسارة ؟ وهل يمكن عرض وحدة قطاع عام للبيع دون أن يسبق ذلك دراسة جادة وتقييم حقيقى لأصول هذه الشركة ؟ واذا طرحت الدولة شركة من هذه الشركات ، هل هناك رأسمالية مصرية مستعدة للشراء ؟ وهل عندنا بالفعل طبقة رجال أعمال لديها هذه الامكانات بعيدا عن الأشكال الطفيلية لممارسات تجارية عارضة عازفين تماما عن أية مساهمة فى تنمية انتاجية ؟ وقد ظهر بعد عدة سنوات إمكانية وجود هؤلاء الرجال عندما تقدمت مصر فى طريق الخصخصة التى سيأتى ذكرها فى حينه .

من جانب آخر كان هناك سؤال أهم من يحدد الوحدات العامة الخاسرة ؟ . ومن يطرحها للبيع ؟ وقد بدأ ذلك كله يسيرا فى التسعينيات بعد أن أصبحت خسائر القطاع العام أمراً غير مقبول وأصبح وزير قطاع الأعمال مسئولاً عن إقالة أى مجلس ادارة لا يتمكن من تحقيق الربح لوحدته .

يناير ١٩٩٠ –

خروج وزير داخلية مصر من الوزاره بسبب عدم مقدرته على ضبط لسانه فى السباب :

وعلى الرغم مما قام به اللواء زكى بدر وزير الداخلية فى ذلك الوقت فى مواجهة جماعات الإرهاب ووقفته ضد تجار المخدرات وتجار العملة والسوق السوداء إلا أنه كان نموذجا غير طبيعى للوزير المفترض فيه طهارة اللسان قبل طهارة اليد . كان الوزير زكى بدر منفلت اللسان يتفوه بأبشع الألفاظ فى حضور أهم الشخصيات رجالاً كانوا أم نساءاً . لم يكن يفرق بين هؤلاء وهؤلاء . ناصب العداء للصحفيين والمحامين وغيرهم من أعضاء النقابات . شتم الأحياء وكال السباب للأموات حتى إن الرئيس محمد حسنى مبارك كان متابعا لسلوك الوزير الشخصى والبذاءات التى يتفوه بها ضد كل التيارات التى تنقد مسلكه وترى فيه نموذجا سيئا للمسئول حين يتحدث فى أى مؤتمر عام أو لفئة من الناس . لذلك وعندما بلغت ممارسات الوزير حدا لا يمكن السكوت عليه وبدأ رجل الشارع العادى يندهش لسلوك هذا الوزير وعباراته الجارحة لكل الناس ، وبصفة خاصة إستفزازه لمشاعر كتاب مصر ومثقفيها ، أقاله الرئيس وأسند وزارة الداخلية إلى السيد محمد عبد الحليم موسى . وخرج الوزير وسط شماتة أعدائه وإرتياح أفراد الشعب المصرى ، ثم ما لبث أن ذهب إلى السعودية يعمل هناك وبعد عودته من هناك وافته المنية . وأشيع أنه كان متشددا تجاه بنى وطنه مصر أثناء فترة عمله بالسعودية وكان الشارع المصرى على إستعداد أن يصدق دائما كل ما يشاع عن وزير لم يستطع أن يتنبه للمثل الشعبى المصرى الشهير " لسانك حصانك " .



الرئيس محمد حسنى مبارك يتحدث إلى رئيس الوزراء عاطف صدقى بينما وقف السيد عبد الحليم موسى ينصت إليهما .

يونيو ١٩٩٠ -
مصر تدخل تصفيات كاس العالم :

تحقق الأمل الكبير لعشاق كرة القدم فى مصر بعد ٥٦ عاما كاملة ، ونجح المدرب محمود الجوهرى فى إدخال مصر إلى تصفيات كأس العالم لعام ٩٠ ، فلعب فيها الفريق القومى فى الدور الأول ثلاث مباريات كبيرة أثبت من خلالها أنه ند لأقوى فرق أوروبا . تعادل مع هولندا بطلة أوربا ١/١ فى مبارة كانت حديث الأوساط الرياضية فى العالم على مدار اسبوع كامل ، ثم تعادل مع أيرلندا الفريق الشرس العنيف فى مباراة إستبسل فيها الدفاع المصرى بشكل أذهل النقاد والخبراء العالميين . وإنهزم أمام انجلترا ١/٠ فى مبارة قوية خانه الحظ فيها باصابة هانى رمزى صخرة الدفاع المصرى وضاعت من الفريق المصرى ثلاثة أهداف محققة كان فيها ندا عنيدا للانجليز طوال المباراة ، وانتزع إعجاب العالم أجمع و أختير خمسه من نجوم منتخبنا ضمن أحسن عشرة لاعبين بعد انتهاء مبارة الدور الأول . و أكد الفريق المصرى وأبطالنا للعالم أجمع أن فى مصر كرة قدم حديثة لا تقل فى مستواها عن كرة أوروبا وأمريكا اللاتينية . تفوقوا فى المهارات على الكثير من فرق كأس العالم و خيبوا كل التوقعات التى لم تقدر قوة الفريق المصرى .

يونيو ١٩٩٠ :
جائزة الدولة التقديرية لفاروق خورشيد :

حصل الأديب فاروق خورشيد على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب لعام ١٩٩٠ وهو الذى ولد فى أسرة متوسطة فى حى باب الشعرية ، ذلك الحى الذى كان يجمع كل الموروث الشعبى القديم فى الحارة المصرية حضارة وثقافة وفكرا . وكانت الجائزة تتويجا لإبداعاته فى حقل الرواية خصوصا الرواية الشعبية .

٢ اغسطس ١٩٩٠ -
العراق تغزو الكويت :

صحت مصر فى ذلك اليوم العجيب على طبول الحرب . لم يصدق أحداً أن هناك حرب ، وجاءت الصدمة الكبرى التى أثرت على كل مصرى فى مانشتيات الصحف وفى محطات الاذاعة والتليفزيون أنباء مؤكده تقول أن العراق يزحف على الكويت . أى بلاء هذا ابتليت به الأمة العربية ونحن فى مصر نحس أننا جزء واحد لا يتجزأ من هذه الأمة العربية .. دماؤنا تقول هذا .. فلماذا عدوان واحد منا على الأخر .. وعاشت مصر حكومة وشعباً تتابع هذه المعركة بل وتشارك فيها إلى جانب الحق والعدل والشريعة ، وتأثر وجدان الشعب المصرى كله بما حدث لإخوتنا فى الكويت الشقيقة على أيدى الرئيس العراقى صدام حسين .

وتابع المصريون أحداث النهب والسلب والقتل والتعذيب وجرائم الإغتصاب ممن يفترض انهم أشقاء عرب لأشقائهم العرب . ثم عقدت قمة القاهرة الطارئة لبحث إعتداء وغزو العراق للكويت ولمنع التدخل الأجنبى فى المنطقة . إلا أن العراق أوصل الأزمة إلى نقطة اللا عودة ، ولم يستطع أحد أن يمنع التدخل الأجنبى ، وشاركت مصر مع قوات التحالف بقيادة أمريكا فى إزاحة العراق الجاثم على صدر الكويت وأعادته مندحرا إلى أرضه ، وأعاشته بعد ذلك وحتى يومنا هذا غير قادر على أن يرفع رأسه بين الشعوب . لكن الشعب العراقى نفسه كان هو الخاسر الوحيد فى هذه المعركة التى جره إليها رئيسه ومازال الحرمان والجوع من نصيب الشعب المسكين .

ومنذ اليوم الأول للعدوان على الكويت وأثناء الحرب ، وحتى تم تحرير أرض الكويت من المعتدى الغاشم عليها استقبل المصريون أخوانهم الكويتيون بكل

مودة وترحاب . وبكل مشاعر الإخاء والحب فحلوا ضيوفا على مصر معززين مكرمين . وفى ذلك الوقت أقامت السفارة الكويتية فى مصر مركزاً تعليميا تابعا لها فى شارع دمشق بالمهندسين التحق به الأطفال الكويتيين الذين حضروا إلى القاهرة ، وكان ذلك بمعاونة وزارة التربية والتعليم المصرية . ونظراً لأن عدد الأخوة الكويتيين المقيمين فى مصر فى ذلك الوقت قد وصل أكثر من خمسين ألف مواطن ، فإن وزارة الإسكان والتعمير قد عرضت تخصيص ١٢٠٠ وحدة سكنية بمدينة ٦ أكتوبر . وفى جميع المجالات لم يشكو المصريون أبداً من وجود أى كويتى على أرض مصر بل كان الترحيب بهم فى كل مكان علامة على الإخاء العربى الذى كنا فقدناه بذهاب مفهوم القومية العربية .

الإستفتاء على حل مجلس الشعب
تنفيذاً لحكم المحكمة الدستورية العليا :

وفى مايو ١٩٩٠ ، قرر الرئيس محمد حسنى مبارك إستفتاء الشعب حول حل مجلس الشعب . وبنى الرئيس محمد حسنى مبارك قراره إستجابة لحكم المحكمة الدستورية العليا الذى صدر فى ١٩ مايو الماضى ، وكان أهم ما جاء فيه عدم دستورية المادة الخامسة مكرر من قانون مجلس الشعب ، والتى تنص على أن يكون لكل دائرة عضو واحد يتم انتخابه عن طريق الانتخاب الفردى ، ويكون إنتخاب باقى الأعضاء الممثلين للدائرة عن طريق الإنتخاب بالقوائم الحزبية .

أكتوبر ١٩٩٠ - يوم الجمعة الدامى :
إغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب :

إستفيظت مصر يوم الجمعة ١٣ أكتوبر ١٩٩٠على صوت الرصاص حين جاء إرهابيان يركبان دراجة بخارية من خلف ركب رئيس مجلس الشعب الدكتور رفعت المحجوب وكانا يتبعان الموكب منذ لحظة نزول الدكتور رفعت المحجوب من منزله وحتى كوبرى قصر النيل .





لقطات للدكتور رفعت المحجوب إبان حياته ، وبعد مصرعه برصاصات الغدر والإرهاب .

وأمام الفندق أطلق احدهما وابلا من رصاص مدفعه الرشاش ليشل حركة سيارة الحراسة ويقضى على من فيها . ثم يتولى التغطية فرد ثالث كان يقف بحقيبة معداته التى كانت تحوى قنابل يدوية وأخرى موقوته زمنية وخزن طلقات كما لو كان أعد نفسه لموقعه حربية قد يطول مداها ، ومن مدفعه الرشاش سريع الطلقات أخذ يمطر سيارة رفعت المحجوب بالرصاص حتى نال من مؤخرة السيارة . وبالتالى أصيب الدكتور المحجوب فى مقتل ومعه المقدم عمرو الشربينى الحارس الخاص له برصاصات الغدر . وتسير السيارة السوداء المرسيدس حتى يواجهها من الأمام سفاح آخر كان يقبع بجوار كشك

انطلق إلى المجهول مخلفا الدماء والذهول . ولا يمكن لأحد أن يتخيل كيف حدثت هذه المذبحة فى دقائق معدودة وفى تلك المنطقة الحيوية بالذات ، كما مرطبات على الرصيف المقابل لفندق شبرد مباشرة ليقضى على البقية الباقية ، ليطيح برأس الحارس الذى كان يجلس فى الأمام ومعه السائق ايضا الذى شاء قدره أن يزحف حتى الشارع الخلفى لفندق شبرد ويحمله البعض الى المستشفى لإسعافه من الموت إلا أن المنيه وافته هناك .

ثم يطلق اثنان من القتلة دفعات رشاشاتهم على واجهتى فندقىشبرد وسميراميس لإرهاب نزلاء الفندقين . ويتمكن ثلاثة منهم من الهرب على دراجة بخارية عبر نفق قصر النيل فى اتجاه معاكس ، أما الثالث فلم يلحق بهما فأخذ يجرى على كورنيش النيل وعندما اعترضه العميد عادل سليم مفتش المباحث الذى تصادف وجوده فى هذا المكان لمعاينة بلاغ آخر ، وما أن التحم معه حتى أفرغ فى بطنه أكثر من طلقة سقط على أثرها ، والغريب وجود أحد الضباط بصحبة العميد ولم يكن معه الا طلقة واحدة فى مسدسه (افرغها فى الهواء) وليس لإصابة السفاح . وكان من نصيبه هو الآخر طلق نارى إخترق جانبه الأيمن وليكمل الجانى جريه – كل هذه المسافة من بعد فندق سميراميس مرورا بهيلتون النيل ثم قصد الحزب الوطنى الديمقراطى على كورنيش النيل ومنه إلى فندق هيلتون رمسيس ثم هرب إلى الدنيا الواسعة .

حدث كل ذلك خلال دقائق معدودة ، بعد تحديد الجناة لساعة الصفر باتقان غريب . فاليوم كان يوم الجمعة .. وقبل الصلاة مباشرة والجميع داخل المساجد ، وكثير من ضباط أجهزة الأمن مشغولون بتأمين عملية الإستفتاء والإستعداد لإعلان نتيجته ، وقبل أن يذاع القرار الجمهورى بحل مجلس الشعب الذى كان يتوقعه الجميع كأنهم أرادوا أن ينالوا من المحجوب وهو على رأس المجلس .

لم يكن ممكنا أن يوصف ما حدث إلا " بالمذبحة البشرية " فقد جرت في وضح النهار على أيدى فريق إغتيال محترف ، قام بجريمته البشعة ثم





لم تنجو سيارة الدكتور رفعت المحجوب ولا سائقه الراحل من رصاصات الإرهابيين .

لا يمكن لأحد أن يتصور سيناريو التنفيذ على أيدى أربعة سفاحين ، مدربين تدريباً عالياً ، مدججين بالأسلحة النارية والقنابل اليدوية والموقوته ، قاموا بجريمتهم وفروا هاربين . لم تكن الرصاصات – هذه المرة – طائشة ولا الأيدى مرتجفة ولا الأعصاب متوترة مشدودة . فلم يكن مرتكبوا المذبحة من الهواة ، بل كانت خطة التنفيذ موضوعة بإحكام و مدروسة جيداً . كل المعلومات متاحة ، وكل التحركات مرصودة ، والتوقيت تم تحديده بدهاء القتلة المجرمين ، ثم بعد ذلك كله وضع خطه دقيقة للهروب .

وبعد حادثة الدكتور محجوب كان الإستفتاء على حل مجلس الشعب قد أعلنت نتائجه ووافق الشعب المصرى على حل البرلمان المصرى وتشكيل مجلس نيابى جديد . كما تقرر العودة إلى نظام الانتخاب الفردى الذى أثبتت التجربة أنه أصلحها وأقربها إلى اقتناع الناخب بحقه فى اختيار من يمثله . فالقوائم النسبية التى مارسنا العمل بها ، أوقعتنا فى مصيدة الطعون ، وأفرزت من لا يرتكزون على الثقة المباشرة للجماهير ، وتدخلت فى إختيار هذه القوائم سواء فى محيط الأغلبية أو المعارضة المجاملة الشخصية والولاء لمن يختارون الاسماء . وكانت المحصلة ضحالة عانينا منها فى الأداء النيابى وإختفاء أهداف التمثيل البرلمانى وأهمها التشريع والرقابة . ومن الغريب أن تعود القوائم حديث الأوساط السياسية فى نهاية القرن العشرين على أساس الرغبة التى برزت خلال سنوات تطبيق الانتخاب الفردى ، وهى تحقيق نسبة متوازنة لاشتراك المعارضة فى التمثيل النيابى لأعضاء مجلس الشعب .

مبارك وإدانة الأرهاب :

سلك الرئيس محمد حسنى مبارك سياسة المواجهة مع عناصر الإرهاب وإدانه على المستويين المحلى والعالمى ، وعلى الرغم من ذلك فقد أعطى الرئيس محمد حسنى مبارك مساحة من التسامح السياسى الداخلى لم تعرفه البلاد فى عهد سلفيه الرئيس جمال عبد الناصر والرئي السادات . وعلى الجانب الأخر ، إتسمت السياسة الخارجية المصرية بالحزم فى عهد الرئي حسنى مبارك ، والأمثلة عديدة على ذلك سواء موقف مصر من موضوع التعامل مع ايران خاصة فى إطار الحرص المصرى على التوازن الإستراتيجى فى الخليج ، أو موقفها من إسرائيل ودفعها لعملية السلام . وهذا الوضع هو الذى أعطى للرئيس حسنى مبارك زعامة خاصة داخل مصر وقيمة سياسية كبيرة فى العالم العربى .

*** *** ***

مــراجــع

(١) خالد محيى الدين – ديمقراطية مطلقة وتقشف محدود – مجلة الحوادث – العدد ١٥٣٥ – إبريل ١٩٨٦ .

فهـــرس المحتـــويــــات

(مرتب ترتيبا زمانيـــا)

فهرس الأحــداث
الجزء الرابــع " مصر والمصريــون "

الباب الأول
عودة الأحـــزاب السياسية فى مصـــر

الباب الثانى

معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل

الباب الثـــــالث

محمد حسنى مبارك رئيســا لمصـــــــر

الباب الرابـــع

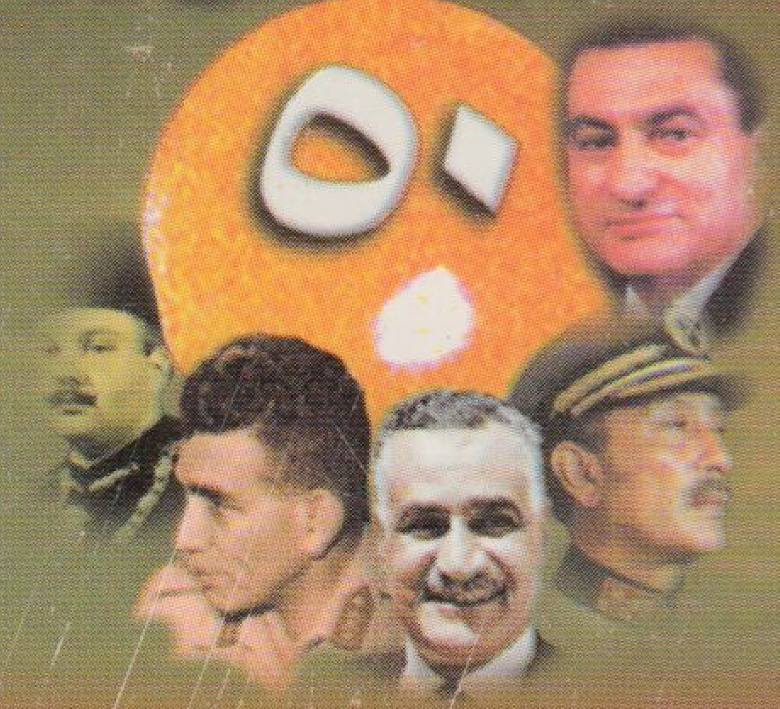
تحـــول فى أداء الإقتصاد المصرى

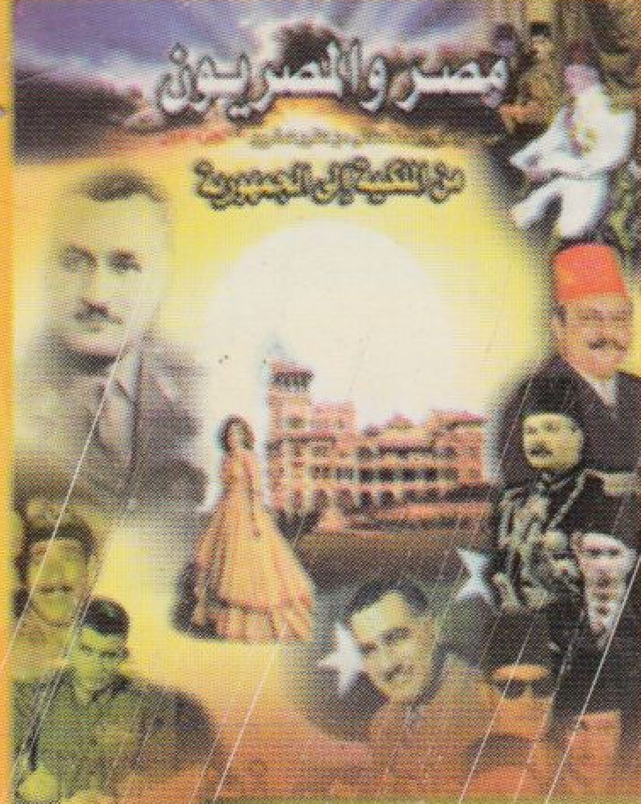
الباب الخامس

مصر من الثمانينيات حتى مطلع التسعينيات

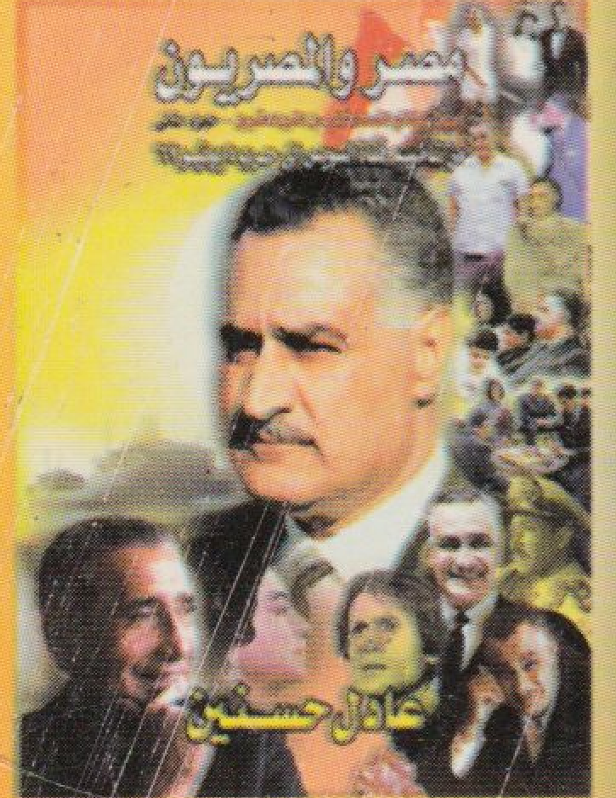
*** *** ***

مصر والمصريون

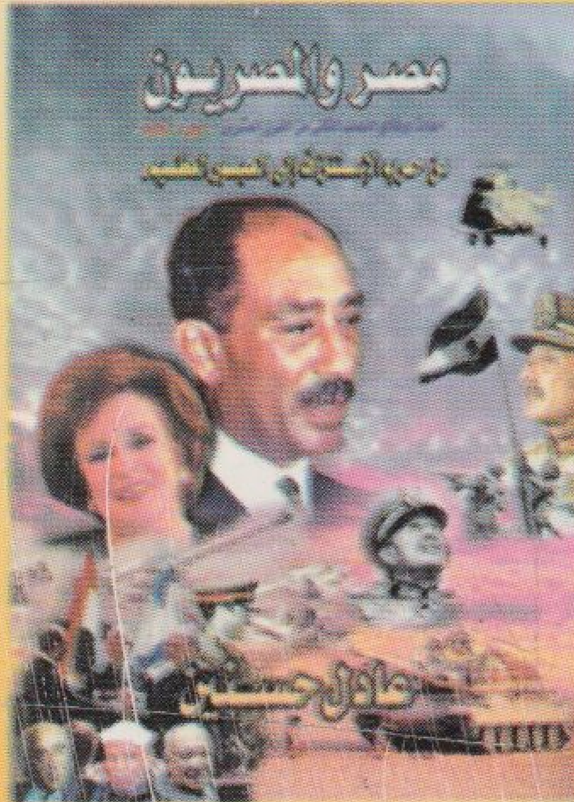




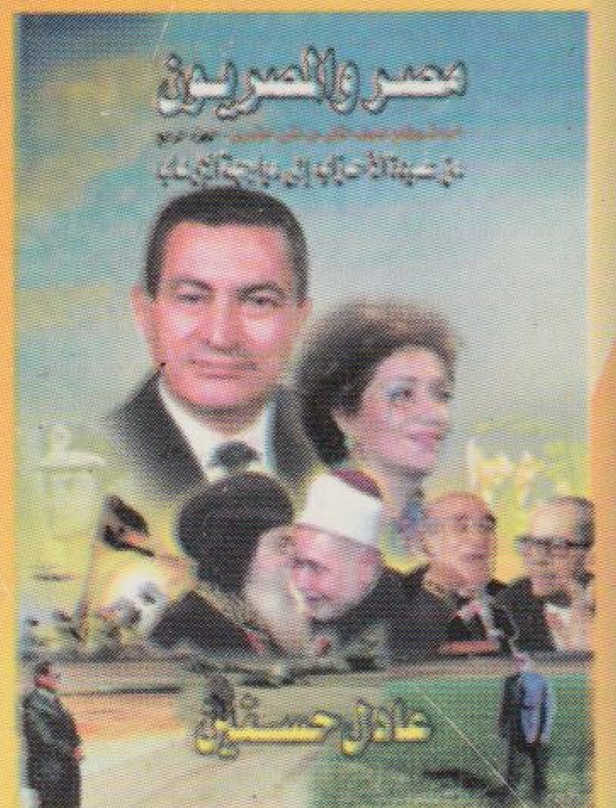
أحوال المجتمع المصرى قبل الخمسينيات
الحياة الإجتماعية فى مصر قبل الثورة
سنوات حكم فاروق - القصور والإستراحات الملكية
صورة للحياة الملكية فى مصر قبل الثورة
إضرابات المصريين فى الأربعينيات
مصر تدخل حرب فلسطين وفساد أسلحة الجيش
غراميات فى القصر الملكى
أسباب فقر الريف المصرى
تنظيمات سرية وإصلاحية فى الجيش
حريق القاهرة وسقوط الملكية وإلغاء الأحزاب
إعلان الجمهورية وجلاء الإنجليز عن مصر



جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية
حياة ناصر الخاصة - أجهزة مخابرات الرئيس
تأميم قناة السويس - التليفزيون فى مصر
العدوان الثلاثى على مصر - وحدة مصر وسوريا
إنقاذ آثار النوبة - ملحمة السد العالى
حرب اليمن - عباس محمود العقاد
أضخم نشاط مسرحى فى الستينيات
المجتمع والناس فى الستينيات
النكسة والإنكسار وتنحى عبد الناصر

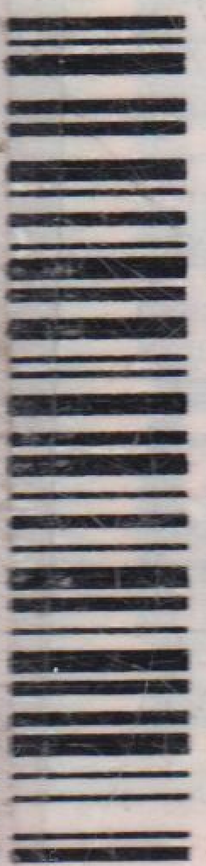


المجتمع المصرى فى الستينيات
حرب الخامس من يونيو والنكسة
تجاوز آثار النكسة - سقوط دولة المخابرات
حرب الإستنزاف - حرب أكتوبر المجيدة
أيام الرئيس عبد الناصر الأخيرة
أنور السادات رئيسا للجمهورية
القضاء على مراكز القوى
البابا شنودة رئيسا لأقباط مصر
مصر تتجه نحو الإنفتاح الإقتصادى
تحويل التنظيمات السياسية إلى أحزاب
عودة حزب الوفد - عبد الحليم حافظ

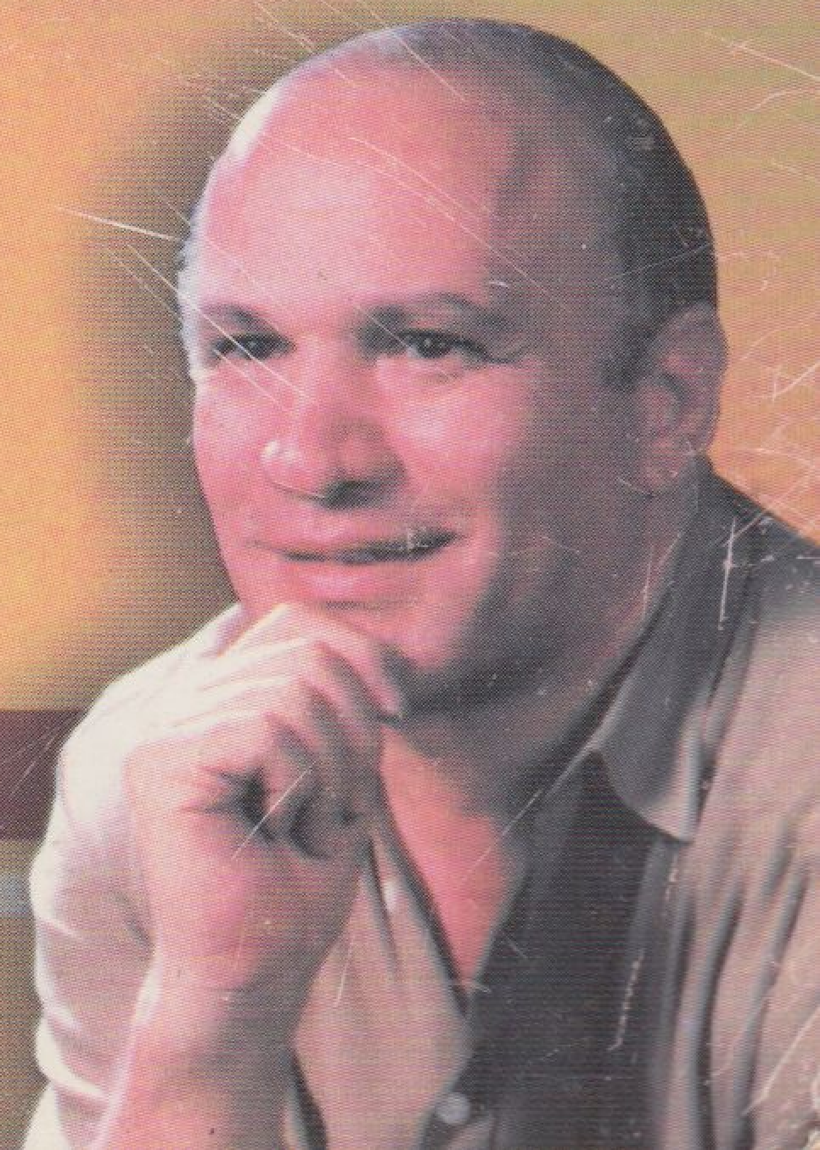


السادات فى إسرائيل
تشكيل الحزب الوطنى الديوقراطى
معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل
إغتيال السادات وحسنى مبارك رئيسا
أزمة الإقتصاد المصرى
التنظيمات الإرهابية فى مصر
ديون مصر الخارجية - فاروق الباز
بدء صناعة المعلومات فى مصر
جائزة نوبل لنجيب محفوظ
الحياة الأدبية فى مصر فى الثمانينيات
الإسفاف فى المسرح المصرى





شبح الإرهاب بطل على مصر
مأساة السياحة فى مصر
المدن الجديدة - العشوائيات
تكنولوجيا الأقمار والإتصالات
مترو الأنفاق - توشكى
مصر فى عصر الإنترنت
ظواهر إجتماعية جديدة فى مصر
وعشرات الأحداث الهامة التى عاشها
المصريون فى التسعينيات



أماديو للنشر